سيرة

8 سيرة جديدة لبريشت: عشيقاته كتبن مسرحياته!

مدارات

14 هشام جعيط: الاسلام والمسألة السياسية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

ضغوط أمريكية على الخليج لتغيير أنظمته التجارية 4

تحقيق

مطالب برفض فرز الجماهير بالأردن على أساس الأصل 6

السنة السابعة ـ العدد 2420 الثلاثاء 18 شباط (فبراير) 1997 . 11 شوال 1417 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2420 Tuesday 18 February 1997

وزير التجارة العراقي زار عمان وبحث تعزيز التعاون

الملك حسين يحمل لواشنطن افكارا للحوار مع العراق ودوره في المنطقة

المستشار الالماني هيلموت كول لدى استقباله العاهل الاردني في بون امس (رويتر)

عمان ـ «القدس العربي»:

كشف مسؤول بارز في الحكومة الأردنية النقاب عن ان القيادة الأردنية بدأت تعد لاتصالات «وساطة» بشأن المسألة العراقية بين العراق والادارة الأمريكية، وقال المسؤول الذي رفض ذكر اسمه لـ«القدس العربي»: ان العاهل الأردني الملك حسين سيحمل في لقائه المقبل مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مبادرة خاصة لاعادة «تأهيل العراق» في المنطقة، ولم يوضح المسؤول تفاصيل هذه المبادرة، لكنه قال: ان الاردن يحمل افكارا هامة حول الحصار الاقتصادي ووضع العراق الاقليمي في المنطقة.

ويتحدث المسؤولون الأردنيون منذ عدة أسابيع عن ضرورة «اعادة دور» العراق اقليميا، وعودته الى الترتيب السياسي في المنطقة، وتنامى استخدام تعبير «تأهيل العراق» بعد التحسن الواضح الذي طرأ قبل شهرين تقريبا على العلاقات بين عمان وبغداد.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد أرسل نائبه طه محيي الدين معروف الى عمان طالبا من الأردن فتح حوار بين بلاده وواشنطن.

وقد التقى السيد رمضان بالعاهل الأردني ونقل اليه هذه الرغبة أثناء توقفه في عمان وهو في طريقه لحضور قمة الغذاء في روما.

من جهة أخرى بدأ وزير الصناعة والتجارة العراقي محمد مهدي صالح زيارة عمل للاردن التقى خلالها بوزير الصناعة الاردني علي ابو الراغب وبحثا المحاور التي اتفقت عليها اللجنة الاردنية العراقية المشتركة في اجتماعها الذي عقد في بغداد الشهر الماضي.

وابدى الجانبان ارتياحهما لما تم تنفيذه حتى الان في اطار تنفيذ البروتوكول التجاري الموقع بين البلدين للعام الحالي.

وسيجري الوزير العراقي خلال وجوده في الاردن محادثات مع عدد من المسؤولين الحكوميين كما سيلتقي عددا من الفعاليات الاقتصادية في القطاع الخاص لبحث سبل دعم التعاون الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري بين البلدين.

وكان الوزير العراقي قد زار الاردن قبل شهرين بعد بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة والتقى مع الفعاليات الاقتصادية الاردنية واكد لهم على الدور الكبير الذي سيقومون به في تأمين احتياجات العراق الغذائية والدوائية.

وكان العراق والاردن قد وقعا قبل شهر على بروتوكول تجاري للعام الحالي بقيمة 255 مليون دولار مقارنة مع 220 مليون دولار للعام الماضي. وحصل الاردن على موافقات من الامم المتحدة لتزويد العراق بالسلع والمواد الغذائية والطبية بموجب مذكرة التفاهم الموقعة مع الامم المتحدة.

وقد فازت 15 شركة اردنية بعطاءات قيمتها 120 مليون دولار لتوريد مواد غذائية للعراق بموجب المذكرة، كما حصلت شركات ادوية محلية على عطاءات بقيمة 35 مليون دولار.

ويأمل الاردن بزيادة حجم صادراته للعراق للعام الحالي لتصل الى 350 مليون دينار بالاضافة الى المستوردات العراقية عن طريق ميناء العقبة التي قدرت بحوالي 250 الف طن خلال العام الحالي.

من ناحية أخرى ذكرت معلومات صحافية أردنية ان وفدا طبيا أردنيا يضم ثلاثة أطباء أعصاب مع أجهزتهم الدقيقة توجهوا الى بغداد بأمر من الحكومة الأردنية لاجراء عملية جراحية خاصة لنجل الرئيس العراقي عدي الذي تعرض لمحاولة اغتيال الشهر الماضي.

تصعيد مصري مفاجئ ضد حكومتي ايران والسودان واتهامهما بدعم الاسلاميين

■ القاهرة ـ ا ف ب ـ رويتر: قال وزير الداخلية المصري حسن الالفي ان ايران والسودان تواصلان دعم الجماعة الاسلامية كبرى المنظمات التي تقوم بحملة عنف للاطاحة بالحكومة.

وقال الألفي في بيان أمام مجلس الشورى الأحد ان الدعم الايراني يتم من خلال احدى السفارات الايرانية بالخارج.

وصرح بأن أجهزة الامن المصرية كشفت «اضطلاع ايران بدور تآمري موجه لمصر من خلال احدى السفارات الايرانية بالخارج لدعم حركة التنظيم وعناصره».

ونقلت الصحف المصرية امس الاثنين عن الالفي قوله ان هناك ايضا «الوجود الايراني داخل السودان مع استمرار احتضان النظام السوداني الذي تسيطر عليه الجبهة القومية السودانية لقياداته وعناصره وتوفير الدعم المادي والمعنوي والتدريب المستمر لتنظيماته».

ولم تعط الصحف مزيدا من التفاصيل عن دعم ايران لتنظيم الجماعة الاسلامية الذي يقوم بحملة عنف ضد الحكومة منذ عام 1992 سعيا لاقامة دولة اسلامية متشددة في مصر.

وتقول مصر من حين لآخر ان ايران تدعم الجماعة. وقال الرئيس المصري حسني مبارك العام الماضي ان ايران ساعدت في المحاولة التي قامت بها الجماعة لاغتياله في اديس ابابا عام 1995.

ونفت ايران الاتهام مرارا.

وقال اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية في كانون الثاني (يناير) ان ايران تستخدم السودان كحصان طروادة لاختراق افريقيا. واعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى أيضا ان بلاده «لن تتسامح مع كل من يمس أمنها الوطني».

وأشار موسى الذي كان يتحدث امام مجلس الشورى خلال جلسة مخصصة للقضايا الامنية بشكل خاص الى السودان عندما قال ان مصر «لن تتسامح مع حكومة او حكومات تستهدف أمن وطننا وتصل الى محاولة الاعتداء على رئيس الجمهورية، حسني مبارك».

هذا وكانت مصر واثيوبيا وراء فرض عقوبات ديلوماسية على السودان في ايار (مايو) الماضي تم تشديدها لتشمل الرحلات الخارجية لخطوطه الجوية على ان يتم تحديد سريانها قريبا من قبل مجلس الامن الدولي. واعلنت مصر مع ذلك امس الاول الاحد انها تريد فرض عقوبات محدودة الأجل ضد السودان لا يتم تجديدها بشكل آلي.

اللجنة المكلفة النظر في الخلاف بين قطر والبحرين اجتمعت بالدوحة

■ الدوحة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الأنباء القطرية الرسمية ان اللجنة الرباعية التابعة لمجلس التعاون الخليجي، والمكلفة تحسين العلاقات بين قطر والبحرين، اجتمعت امس الاثنين في الدوحة على هامش اجتماع مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي.

وقال مصدر قطري أن اللجنة الرباعية، التي تضم وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وعمان، «لم يصلها اي رد من قبل البحرين» على مشروع اتفاق لاجراء مصالحة بين البلدين اللذين تشهد علاقاتهما توترا بسبب خلاف حدودي قديم. وأوضحت الوكالة ان اللجنة «بحثت سبل تحسين وتنقية الأجواء بين الدولتين». وكان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني قد صرح الجمعة ان اللجنة الرباعية «تنتظر تعليق الاخوان في البحرين والرد. أما قطر فقدمت ما طلبته اللجنة الرباعية بالضبط».

يذكر ان قطر والبحرين عضوان في مجلس التعاون الخليجي، بالاضافة الى دول اللجنة الرباعية.

وكان أمين عام المجلس جميل الحجيلان سلم نهاية كانون الثاني (يناير) المسؤولين البحرينيين «مقترحات» حول مشروع اتفاق مصالحة. وأعلنت المنامة في حينه انها «سترد على هذه المقترحات بعد ان تدرسها على الصعيدين السياسي والقانوني».

القساوسة يرفضون حراسة الشرطة لكنائسهم

المفتي وشيخ الأزهر في عزاء عائلات ضحايا الهجوم على كنيسة أبو قرقاص

أبو قرقاص ـ من حسن عبد اللطيف:

حرص امام الازهر الشيخ سيد طنطاوي ومفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل ووزير الاوقاف حمدي زقزوق على تقديم العزاء شخصيا امس الاثنين بضحايا الاعتداء على كنيسة مارجرجس في مدينة ابو قرقاص في المنيا (صعيد مصر) الاسبوع الماضي.

وأكد الشيخ طنطاوي في الكنيسة حيث وقعت المذبحة، التي ذهب ضحيتها تسعة أشخاص وجرح خلالها خمسة آخرون، لعائلات الضحايا «اننا نستنكر أي اعتداء على اي أخ مسيحي لأن دماء المسيحيين هي دماؤنا وأعراضهم أعراضنا ولا فرق بين مسلم ومسيحي في الحقوق والواجبات».

وقرأ وزير الوقف رسالة وجهها رئيس الوزراء كمال الجنزوري الى أهالي الضحايا قال فيها ان «المصاب الذي أصاب المسيحيين انما هو مصاب المسلمين جميعا، وليس موجها ضد اقباط مصر فحسب، بل ضد قلب كل مصري، وروح الاخوة والمحبة بين مسلمي مصر ومسيحييها يمكنها ان تواجه كل التحديات وستثبت للعالم اننا يد واحدة وصف واحد ولن ندع الفرصة لدعاة الارهاب ليفرقوا صفوفنا». وقال المفتي ان «ما يوجه باسم الاسلام من طعنات غادرة انما الاسلام منه براء ومن يفعل ذلك عن قصد خارج عن الاسلام». وكانت الكنيسة تعج امس بالمعزين من الطائفتين في المدينة التي تعد 4500 مسلم و9 الاف مسيحي.

وأعلن الأزهر والمفتي ووزير الأوقاف تقديم اعانات مالية بقيمة ثلاثة آلاف جنيه الى عائلة كل قتيل وهي القيمة نفسها التي خصصتها وزارة الداخلية ايضا، في حين خصصت مساعدة بقيمة الفي جنيه للجرحى.

وفي حين أعيدت الحراسة المشددة الى الكنائس، أعلن مصدر أمني ان خمسة عشر من القساوسة طلبوا عدم اخضاع الكنائس لحماية الشرطة، لأنهم يعتبرون رجال الشرطة أهدافا محتملة للاسلاميين المتطرفين.

(تفاصيل ص 3 .. رأي القدس ص 15)

دعوا الى ردم الهوة بين الحكام والمحكومين

«الأخوان» السوريون يؤيدون مبادرة يكن لأنهاء الخلاف مع الحكومة في دمشق

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدر مجلس الشورى لجماعة الاخوان المسلمين في سورية بيانا أيد فيه «المبادرة الشخصية» التي يقوم بها الشيخ أمين يكن نائب المراقب العام السابق للأخوان السوريين لمعالجة الأزمة القائمة بين الجماعة والحكم في دمشق.

ودعا البيان الصادر امس، وتلقته «القدس العربي»، الى «انجاح هذه المبادرة ورفع المعاناة للوصول الى حوار وطني شامل وجبهة داخلية قوية قادرة على الصمود امام العدو الصهيوني».

ونعى مجلس الشورى الشيخ عبدالفتاح ابو غدة المراقب العام السابق للجماعة الذي توفي امس الأول في الرياض. وكان ابو غدة زار سورية لأول مرة بعد سنوات من العيش في المنفى قبل عامين حيث حاول التوسط لدى السلطة لاطلاق سراح آلاف المعتقلين في السجون السورية منذ المواجهة المسلحة التي جرت بين الاخوان والحكومة في بداية الثمانينات. يشار الى ان يكن الذي انقطعت صلاته التنظيمية مع الحركة منذ سنوات، لكن ما تزال تربطه علاقات قوية مع عدد من قادتها، هو احد تلامذة الشيخ ابو غدة وكان عمل نائبا عندما كان يشغل منصب المراقب العام.

وقال مصدر مقرب من قيادة الحركة في المنفى في تصريح لـ«القدس العربي» إنه رغم مساعي ابو غدة ويكن الا ان الحكومة السورية ما تزال تتخذ موقفا متصلبا من مطالب الحركة، وتصر على تقديم مبادرات فردية تقضي بالافراج عن اشخاص لم يتورطوا في عمليات مسلحة.

لكنه اضاف ان الحركة «تتعامل بروح ايجابية مع مبادرة الاستاذ يكن الذي يتمتع بصلات جيدة مع قيادة الجماعة بهدف رفع المعاناة وتحقيق انفراج حقيقي في العلاقة مع الحكم والعودة الى سورية».

يشار الى ان مجلس شورى الاخوان السوريين قد انعقد أمس في احدى الدول العربية المجاورة لسورية في جو سادت فيه روح الانفتاح والرغبة في احلال التعددية السياسية وردم الهوة بين الحكام والمحكومين».

وادان البيان تواصل سياسة تجويع الشعب العراقي والحصار المفروض على الشعب الليبي. واعرب عن تأييده لحكومة السودان في مواجهة القوى المعادية، كما اشاد بالطرح «الحضاري» لرئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان.

الأردن: المؤبد لثلاثة اسلاميين خططوا للهجوم على اسرائيليين

■ عمان ـ اف ب: أصدرت محكمة أمن الدولة الاردنية امس الاثنين حكما على ثلاثة اسلاميين اردنيين بالاعدام شنقا بعد ادانتهم بالتخطيط للهجوم على اسرائيليين، لكنها خفضت الحكم الى السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة لخلو سجلهم العدلي من السوابق.

وقررت هيئة المحكمة، المؤلفة من ثلاثة قضاة عسكريين برئاسة العقيد يوسف الفاعوري، ادانة كل من علي الفقير وعكرمة غرايبة ويوسف ربابعة بتهمة «حيازة ألغام مضادة للافراد والدبابات» بقصد الهجوم على سياح أجانب خصوصا «الاسرائيليين» منهم.

واستقبل المدانون، وجميعهم ملتحون، قرار المحكمة بابتسامة ساخرة دون ان تظهر على وجوههم بوادر اكتراث.

أما محاميهم راضي غرايبة، فرأى أن القرار «قاس وصعب ويتجاوز القصد الجنائي» لموكليه، الذين اعتقلوا في 10 شباط (فبراير) 1996 وبحوزتهم ألغاما وصواعق تفجير.

الى ذلك أكد المحامي انه سيستأنف الحكم لدى محكمة التمييز بمقتضى القانون. وكان المعتقلون الثلاثة، وهم جامعيون من بلدة عجلون الجبلية (شمال)، اعترفوا بالتهم المسندة اليهم أمام المدعي العام المقدم محمود عبيدات.

وبحسب مصادر أمنية، لم يكن لدى الشبان، الذين اعتقلوا بالصدفة بعد أن انتزعوا ألغاما من حقل محظور للجيش الاردني، «الوقت الكافي لتنفيذ مخططاتهم».

ولم يجد الادعاء قرائن تشير الى انتظام المعتقلين ضمن مجموعة متطرفة، حيث اتضح انهم تحركوا بهذا الاتجاه استنادا الى «مشاعرهم المعادية لاسرائيل».

وبحسب دراسة وضعتها سفارة اسرائيل في عمان، قدم الى المملكة 250 ألف اسرائيلي في العام 1996 بعد ان ابرم البلدان معاهدة سلام في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

يشار الى أن علي الفقير حائز على درجة ماجستير في الشريعة الاسلامية. أما عكرمة غرايبة فيعمل مهندسا معماريا، بينما يحمل يوسف ربابعة درجة ماجستير في علم الاثار.

حزب الله يقصف موقعا اسرائيليا أثناء وجود مسؤولين كبار فيه

الأسد يبحث عملية السلام مع رئيس وزراء لبنان

دمشق ـ من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري الذي يزور سورية لاطلاع القادة السوريين على نتائج محادثاته حول عملية السلام في العاصمة الفرنسية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الحديث خلال الاجتماع «دار حول عملية السلام في المنطقة والموقف الاسرائيلي الحالي الذي لا يعترف بمرجعية مدريد التي تؤكد قراري مجلس الامن 242 و338 ومبدأ الارض مقابل السلام».

واضاف ان رئيس الوزراء اللبناني اطلع الرئيس الاسد على المحادثات التي اجراها مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك وغيره من المسؤولين الفرنسيين.

وكان الحريري الذي وصل الى دمشق قادما من باريس مساء الاحد اجتمع مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع، حيث اطلعهما على نتائج محادثاته مع شيراك التي تمت خلال اجتماعين منفصلين خلال اسبوع.

واشارت مصادر رسمية لبنانية الى ان الحريري نقل تأكيد فرنسا على استمرار موقفها من العملية السلمية في الشرق الاوسط والذي يتركز على تنفيذ قرارات مجلس الامن وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي تحتلها. كما أكدت فرنسا على عدم وجود نية لديها لارسال قوات الى جنوب لبنان بمعزل عن موافقة سورية ولبنان، كما تردد خلال زيارة وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون لاسرائيل.

من جهة اخرى أكد حزب الله اللبناني امس أنه قصف مواقع اسرائيلية في جنوب لبنان خلال وجود «مسؤولين اسرائيليين كبار» فيها.

وأعلن الحزب الشيعي في بيان أصدره في بيروت أن احدى مجموعاته «قصفت بعنف، في الخامسة والدقيقة الأربعين من بعد الظهر بالتوقيت المحلي موقعا اسرائيليا في معشرون كان مسؤولون اسرائيليون كبار موجودين فيه».

وأضاف بيان حزب الله أن «مجموعة الشهيد الشيخ عباس الموسوي المتخصصة في مطاردة أعضاء قيادة العدو، حاصرت بالنار الموكب» الذي كان موجودا في الموقع المقصوف.

ويشن حزب الله معظم العمليات ضد الجيش الاسرائيلي في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وذكرت الأجهزة الأمنية اللبنانية أن المدفعية الاسرائيلية ردت بقصف الأودية المواجهة لموقع معشرون.

من جهة اخرى عقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات محادثات امس مع الرئيس المصري حسني مبارك بينما احتدم الجدل في اسرائيل حول خطط بناء حي يهودي في القدس الشرقية.

ولم يتسن الحصول على الفور على تفاصيل عن محادثاتهما التي عقدت في القاهرة. غير ان عرفات الذي وصل في وقت سابق امس الى القاهرة يتشاور بانتظام مع مبارك بشأن مفاوضاته للسلام مع اسرائيل.

وتعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس بتعزيز قبضة اسرائيل على القدس بشطريها بقوله انه سيتخذ في غضون ايام قرارا بشأن بناء حي يهودي جديد في القطاع العربي الشرقي من المدينة.

(تفاصيل ص 4و5)

بدأوا سلسلة من الحوارات الموسعة

مسلمو فرنسا يحاولون جمع صفوفهم

■ باريس ـ ا ف ب: أعلن المجلس الاعلى لمساجد فرنسا امس قراره بتشكيل لجنة لتشجيع الحوار بين المسلمين ولتجميع مسلمي فرنسا.

وسيرأس هذه اللجنة امام مسجد باريس دليل بو بكر الذي يرأس المجلس أيضا.

وستتألف من شخصيات تمثل الجالية الاسلامية» حسبما جاء في بيان للمجلس امس الاثنين.

وقال المجلس في بيانه انه «أحاط علما برغبة ممثلي عدة منظمات ومساجد تقاربت للعمل من أجل المصلحة العليا لمسلمي فرنسا ولاحترام حقوقهم واستيعابهم في الحياة الجمهورية».

ومن جانب آخر أوضح بيان للمجلس الأعلى لمسلمي فرنسا في بيان وقعه رئيس المجلس دهمان عبد الرحمن ودليل بوبكر رغبته في «تهيئة الظروف والمجالات اللازمة للحوار بالتنسيق والتشاور مع المسؤولين في المجلس الأعلى لمساجد فرنسا من أجل ايجاد حلول للمشاكل التي تتعلق بممارسة شعائر الدين الاسلامي».

وأكدوا أيضا رغبتهم في «تبديد أجواء سوء الفهم والمناورات التي تصطنع وذلك لتحديد امكانات العمل التي تمهد لاتخاذ مبادرات وطنية طرحت للبحث بالفعل في المجلس الأعلى لمساجد فرنسا».

وتأتي هذه المبادرة عشية اجتماع من المقرر ان يعقده وزير الداخلية جان ـ لوي دوبريه المختص بالاديان مع عشر شخصيات مسلمة قدمت من مختلف الانحاء.

وتريد هذه الشخصيات ان تطلع الحكومة على قلقها ازاء الوضع «المؤسف» لمسلمي فرنسا المحرومين من ممثلين لهم تجاه السلطات السياسية ومن كوادر دينية مؤهلة والمنقسمين على انفسهم.

وبعد ان واصل دوبريه سياسة مساندة بو بكر التي بدأها سلفه شارل باسكوا سحب منه ثقته في السنة الماضية، موضحا انه ليس قادرا على تجميع المسلمين حوله. ويرى العديد من المسلمين في عدم تدخل السلطات «تخليا» عنهم.

طهران تعلن مقتل ثلاثة من «أعداء الثورة» في أصفهان

■ طهران ـ ا ف ب: أعلنت الاذاعة الحكومية الايرانية امس أن ثلاثة من «أعداء الثورة» قتلوا وأصيب رابع بجروح خطيرة واعتقل، في اشتباك شهدته مدينة أصفهان (في وسط ايران).

وأضافت الاذاعة أن «اعداء الثورة» الاربعة هؤلاء كانوا ينتمون الى «مجموعة ارهابية»، في اشارة صريحة الى منظمة «مجاهدي خلق»، أبرز حركات المعارضة المسلحة للنظام الاسلامي الايراني، والتي تتخذ العراق مقرا.

وذكرت الاذاعة أن اجهزة الاستخبارات الايرانية عثرت لدى هؤلاء على «أسلحة حربية تحمل اشارات الجيش العراقي». لكن الاذاعة لم تشر الى هويات أفراد هذه المجموعة ولا الى تاريخ الاشتباك.

وقتلت قوات الأمن الايرانية، في كانون الثاني (يناير) الماضي وحده، 11 من عناصر «مجاهدي خلق» لدى محاولتهم التسلل من العراق الى ايران.

وأعلنت طهران ان قوات الامن الايرانية قتلت في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي اربعة من هؤلاء في منطقة مهران (غرب ايران) «كانوا يحملون متفجرات عراقية المصدر ومنشورات وصورا لقادة منظمتهم».

وقتل ثلاثة آخرون في اليوم التالي بينما كانوا يتنقلون بسيارة مسروقة في مدينة ساري، كبرى مدن مقاطعة مازدران، على بحر قزوين.

النواب يتهمون الأسرة الحاكمة بمحاولة ترويضهم.. والصحافة تسخر من هشاشة المؤسسات

تصاعد التوتر بين الحكومة الكويتية ومجلس الأمة يزيد المخاوف من تعليق الدستور

الكويت ـ من أدموند بلير:

تتفاعل الأزمة بين الحكومة ومجلس الأمة في الكويت، البلد الخليجي الوحيد الذي يملك برلمانا منتخبا. ويتهم النواب الحكومة بالتلويح بحل المجلس من أجل ترويضهم.

وقد صدرت صحف عدة امس الاثنين بعناوين عريضة على صفحاتها الاول تتحدث عن التوتر بين الحكومة والمجلس المنتخب في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، مؤكدة ان الأزمة وصلت الى نقطة أصبحت الحكومة معها تفكر في حل مجلس الأمة.

وأعلن النائب عدنان عبد الصمد من المعارضة الاسلامية لوكالة فرانس برس ان «الحكومة لا تؤمن بالطريق الديمقراطي أو بوجود برلمان حقيقي. انها تريد برلمانا تستطيع السيطرة عليه». لكنه أضاف «لا أعتقد ان ما يحصل هو أزمة» يمكن ان تقود الى حل مجلس الامة.

وتابع ان التلميحات من مصدر حكومي بشأن احتمال حل المجلس «تهدف ببساطة الى ترويض» المجلس الذي أبدى تمردا اكثر مما كانت تتوقعه السلطات.

ونشرت صحيفة «عرب نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية تعليقا جاء فيه انه «في هذا المناخ المتميز بانعدام الثقة يخشى مجلس الأمة ان تقرر الحكومة حل المجلس والدعوة الى انتخابات جديدة». ويقول نواب من المعارضة ان الحكومة تريد منع المجلس من مناقشة مسائل حساسة مثل التلاعب المالي والقضايا المتعلقة بالدفاع التي أثارت نقاشات ساخنة في مجلس الامة.

واعتبر نائب معارض طلب عدم ذكر اسمه ان «كل الحكاية ان السلطات تمارس لعبة سياسية للضغط على النواب حتى لا يتمكنوا من العمل بشكل فعال».

وأشار الى ان الحكومة توقعت ان تسيطر على مجلس الأمة المنبثق عن الانتخابات التشريعية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد أربع سنوات أمضتها في توجيه الضربات الى المجلس السابق الذي كانت تسيطر عليه المعارضة، وعلى الأخص المعارضة الاسلامية.

واعتبر المحللون السياسيون ان الحكومة خرجت منتصرة من انتخابات تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، اذ ان المجلس الجديد المكون من 50 نائبا يضم عددا كبيرا من النواب القريبين من الحكومة بخلاف المجلس السابق. لكن، بما ان الاحزاب السياسية ممنوعة في الكويت، فان من الصعب اجراء تصنيف دقيق للنواب.

وقال نائب طلب عدم ذكر اسمه ان الحكومة تستطيع السيطرة على الاغلبية في المجلس اذا أرادت تمرير قانون من خلال النواب القريبين منها اضافة الى أعضاء الحكومة غير المنتخبين والذين يملكون حق التصويت حسب الدستور.

وأعربت صحيفة «الرأي العام» امس الاثنين عن التخوف من حل مجلس الامة ودعت في تعليق لها الحكومة الى عدم التعامل مع مؤسسات الدولة وكأنها مؤسسات مؤقتة.

وقالت الصحيفة في تعليق بعنوان «دولة المؤقت» انه «بين كل اتهام واتهام مضاد وتلويح وتهديد مقابل تبدو المؤسسات الدستورية وكأنها على كرتون قابلة للاهتزاز وسريعة العطب».

ووصفت موقف الحكومة بانه «غريب» ودعتها الى «مراجعة الاسلوب في التعامل مع الواقع كي لا تستمر الكويت دولة وشعبا تتصرف على انها (دولة المؤقت) وتصير المؤسسات خيمة مضروبة في فيافي الصحراء تقتلعها الريح، بل مؤسسات دائمة».

ويعطي الدستور الكويتي أمير البلاد حق حل مجلس الأمة. وقد حل المجلس الذي انتخب للمرة الاولى عام 1963 مرتين بمرسوم من الأمير: الاولى بين عامي 1976 و1981 والثانية بين عامي 1986 و1992. يشار الى ان الكويت هي البلد الخليجي الوحيد الذي يملك برلمانا منتخبا بينما تملك دول الخليج الأخرى مجالس معينة ذات صفة استشارية.

(أ ف ب)

مبادرة لعقد مؤتمر للمصالحة الصومالية

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلنت جامعة الدول العربية امس الاثنين عن مشروع مبادرة عربية لحل الأزمة الصومالية يشمل رعاية مؤتمر للمصالحة الوطنية يضم جميع الفرقاء.

وقال المتحدث باسم الجامعة طلعت حامد ان المشروع، الذي كان محور اجتماع عقده الأمين العام عصمت عبد المجيد امس مع مسؤولين مصريين، سيعرض على مجلس الجامعة العربية المقرر ان يجتمع في 30 اذار (مارس).

وأوضح ان المبادرة تهدف الى «عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية يشمل جميع الفصائل، بما فيها حسين عيديد زعيم المؤتمر الوطني الصومالي في نطاق الجامعة العربية، والعمل على توحيد العاصمة مقديشو بشكل حقيقي».

ISSN 1358-3379

18

9 771358 337025

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بلغاريا تطلب الانضمام الى الحلف

واشنطن لا تتوقع اعتراض أنقرة على خطط توسيع الاطلسي شرقا


المستشار الألماني هيلموت كول يستقبل وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في بون (رويتر)

■ بون ـ صوفيا ـ اف ب: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان الوزيرة مادلين اولبرايت لا تتوقع أن تعترض تركيا على خطط ضم دول من شرق اوروبا الى حلف شمال الاطلسي على الرغم من الخلاف بين انقرة وبروكسل.

وقال المتحدث نيكولاس بيرنز ان واشنطن واثقة ان جميع الدول الست عشرة الاعضاء في الحلف ستوافق في قمة مدريد في يوليو تموز القادم على دعوة بعض دول حلف وارسو السابق للتفاوض للانضمام الى عضوية حلف شمال الاطلسي.

وادلى بيرنز بتصريحه هذا بعد قليل من وصول اولبرايت الى بون قادمة من روما في المرحلة الثانية من جولة تستغرق 11 يوما وتشمل تسع دول في اوروبا واسيا.

وقال بيرنز ان في مقدمة الموضوعات التي ستبحثها اولبرايت مع المستشار الالماني هيلموت كول ووزير خارجيته كلاوس كينكل محاولة اقناع موسكو بالتخلي عن اعتراضاتها على توسع حلف الاطلسي شرقا.

واضاف ان هذا الامر سيكون موضوع بحث ايضا في محادثاتها في باريس وبروكسل ولندن وموسكو. وستزور اولبرايت ايضا سيول وطوكيو وبكين.

وردا على سؤال بشأن تهديدات انقرة باعاقة توسع الحلف اذا لم تحصل على مزيد من المساعدات من الاتحاد الاوروبي قال بيرنز «نعتقد أن توسع حلف شمال الاطلسي سيمضي قدما في السابع والثامن من يوليو (تموز) وهذه هي ارادة جميع الدول الاعضاء في الحلف».

واضاف ان تركيا أيدت توسع الحلف وان التهديدات التي وجهتها وزيرة خارجيتها تانسو تشيلر في الاونة الاخيرة «ليست موضع ترحيب... ولا نتفق معها».

وفي وقت سابق في روما اتفقت اولبرايت مع وزير الخارجية الايطالي لمبرتو ديني على انه يجب المضي قدما في خطط حلف شمال الاطلسي لدعوة اعضاء جدد للانضمام اليه، سواء تم أو لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن العلاقة الخاصة مع روسيا.

وقال مسؤولون امريكيون ان اولبرايت لم تحقق أي تقدم في محادثاتها مع ديني ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي فيما يتعلق بالخلافات بشأن التجارة مع ايران وليبيا وكوبا.

وقال بيرنز انه في الاجتماع مع ديني «دار حديث طويل جدا عن الحوار الانتقادي (الاوروبي) مع ايران وعن العلاقات الايطالية مع ليبيا وكان هناك خلاف أقل قليلا بشأن العراق».

واضاف بيرنز ان أولبرايت ابلغت الايطاليين «اننا لا نرى ان الحوار الانتقادي يحقق نجاحا... اننا نرى ايران تبدأ تحديثا عسكريا وتحاول امتلاك اسلحة للدمار الشامل وتقوم بتأييد لا سبيل لانكاره للارهاب في الشرق الاوسط». ومن المرجح طرح هذا الموضوع في المحادثات مع الالمان ايضا. لكن كينكل اوضح في حديث صحافي نشر الاحد ان المانيا تعتزم مواصلة «الحوار الانتقادي» مع ايران.

وكانت الحكومة البلغارية اعلنت امس الاثنين ان بلغاريا طلبت رسميا الانضمام الى حلف شمال الاطلسي. وكانت الدولة الوحيدة الباقية من ضمن الدول الحليفة للاتحاد السوفييتي السابق التي لم تكن قد اعلنت بعد عن رغبتها في الانضمام الى الحلف الاطلسي.

واوضح وزير الخارجية البلغاري ستويان ستاليف ان الحكومة الانتقالية القريبة من اتحاد القوى الديموقراطية (معارضة) والتي بدأت عملها يوم الاربعاء الماضي اتخذت هذا القرار بالاتفاق مع الرئيس البلغاري بيتر ستويانوف.

وذكرت الاذاعة ان اتحاد القوى الديمقراطية الذي من المتوقع، استنادا الى استطلاعات الرأي ـ ان يفوز في الانتخابات التشريعية التي ستجري في 19 نيسان (ابريل) المقبل ايد امس الاثنين قرار الحكومة بالانضمام الى الحلف الاطلسي.

وكانت حكومة الحزب الاشتراكي (الشيوعية السابقة) التي استقالت في 28 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قد ترددت في طلب الانضمام الى الحلف آخذة في الاعتبار تحفظات موسكو.

تتوقع هجمات من بيونغيانغ

سيول تنفي اجتماع منشق شمالي مع مسؤول في الاستخبارات الامريكية

■ سيول ـ بكين ـ اف ب ـ رويتر: نفت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية امس الاثنين التقارير التي قالت ان المنشق الكوري الشمالي الموجود في سفارة سيول في العاصمة الصينية اجتمع مع مسؤول في الاستخبارات الامريكية وكشف عن خطط هروب مسؤولين شماليين اخرين.

وقال متحدث باسم الوزارة «لم يجتمع مسؤول امريكي مع هوانغ يانغ يوب».

وقالت شبكة الاذاعة الكورية التي تديرها الدولة وصحف محلية امس الاثنين ان هوانغ أبلغ مسؤولا في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية ان ما بين ستة وسبعة مسؤولين من حزب العمال الحاكم في بيونغيانغ يريدون طلب اللجوء السياسي.

وقال المتحدث باسم الخارجية في كوريا الجنوبية ان «هذه التقارير الاخبارية غير صحيحة أبدا».

وهوانغ وهو مساعد كبير للزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ ايل موجود في سفارة كوريا الجنوبية في بكين منذ يوم الاربعاء في الوقت الذي تحاول فيه الصين وهي حليف لبيونغيانغ ايجاد حل لهذه المشكلة.

وتقول سيول ان هوانغ يسعى الى اللجوء الى كوريا الجنوبية، ولكن كوريا الشمالية تقول ان سيول خطفته.

ودانت سفارة كوريا الجنوبية في بكين امس الاثنين «السلوك العدواني» لعشرات الكوريين الشماليين الذين يراقبون باستمرار القنصلية الكورية الجنوبية.

وقال مون ايك ـ شانغ المتحدث باسم السفارة، في تصريح لوكالة فرانس برس «نحن قلقون للغاية من سلوكهم العدواني».

وكان عشرات الدبلوماسيين والطلاب والموظفين الكوريين الشماليين قد تم استدعاؤهم منذ بداية الازمة لمراقبة خروج هوانغ يانغ ـ يوب وسكرتيره من المبنى الذي لجأ اليه لطلب اللجوء السياسي.

وقال مون «انهم يضايقون باستمرار موظفينا ويلاحقوننا بسياراتهم عندما نعود الى بيوتنا». واضاف ان عددا كبيرا من موظفي السفارة يخشى ان يتعرض لاعمال عنف.

واعلنت حكومة كوريا الجنوبية امس انها تستعد لمواجهة هجمات محتملة من جانب بيونغيانغ ولكنها قالت ان المواجهة بشأن لاجىء بارز من كوريا الشمالية يختبىء في سفارة سيول في بكين لن يفسد جهودها من اجل ازالة التوتر في العلاقات.

وظل لاجىء اخر بارز وهو لي ايل نام الذي تربط بينه وبين الزوجة السابقة للزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ ايل صلة قرابة في غيبوبة بعد اصابته بجروح خطيرة في مطلع الاسبوع في هجوم شنه اشخاص يشتبه في انهم عملاء لكوريا الشمالية بالقرب من سيول.

وافاد وزير الخارجية يو تشونغ ها ان المشكلات النابعة من لجوء هوانغ يانغ يوب الى سفارة سيول في بكين الاسبوع الماضي هي مجرد بداية لصداع ستعاني منه سيول بسبب الازمة في الشمال.

واعرب يو في اجتماع لدبلوماسيين في كوريا الجنوبية عن اعتقاده ان «ازمة النظام في كوريا الشمالية ستزداد عمقا مع مرور الوقت لانه لا يوجد احتمال لتحسن مشكلاتها الاقتصادية ونقص الغذاء وما يشير الى تفكك نظام المجتمع».

وقال ضابط شرطة لرويتر «تم تشديد اجراءات الامن حول المطارات والموانىء واماكن عامة اخرى».

واتخذت الاجراءات الوقائية بعد ان ندد وزير الداخلية سو تشونغ هوا بالهجوم الذي اطلق فيه النار على لي ووصفه بانه «محاولة اغتيال قام بها متسللون من كوريا الشمالية».

وقال وزير الخارجية ان سيول ستكثف جهودها لاجراء محادثات سلام مع كوريا الشمالية تضم الولايات المتحدة والصين ايضا.

عقب فوز حكومته بثقة البرلمان

نواز شريف يدعو الهند الى استئناف المفاوضات حول كشمير

■ اسلام اباد ـ رويتر: اعلن نواز شريف رئيس وزراء باكستان المنتخب امس الاثنين عن رغبته في احياء محادثات السلام المتوقفة بين بلاده والهند بشأن مشكلة كشمير، لكنه قال ان نيودلهي يجب ان تكون راغبة في اعطاء سكان كشمير حق تقرير المصير.

وقال شريف امام الجمعية الوطنية المنتخبة حديثا بعد ان صوتت باغلبية 177 صوتا ضد 16 صوتا لصالح منح الثقة لحكومته «يجب ان نحسم خلافاتنا من خلال الحوار ثم نتقدم صوب الرخاء».

وادى شريف اليمين الدستورية امام الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري امس.

وقال شريف «امل ان توقف الهند الاعمال المروعة التي ترتكب في كشمير وتلعب دورها في منح حق تقرير المصير لسكان كشمير وتسحب ما بين 500 الف و600 الف جندي من كشمير بريقون دماء الكشميريين العزل.

«يجب ان تحل الهند مشكلة كشمير من خلال استفتاء عام تشرف عليه الامم المتحدة».

وتسيطر الهند على ثلثي ولاية كشمير الواقعة في جبال الهيمالايا وتعتبرها جزءا لا يتجزأ من اراضيها. وخاضت الهند وباكستان ثلاث حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947 اثنتان منها بسبب كشمير. واضاف شريف قوله ان على نيودلهي ان تدرك ان عليها ان تناقش مشكلة كشمير اذا كانت ترغب في اقامة علاقة حسن جوار مع باكستان. وصرح بان ذلك في مصلحة الدولتين. واثار نواز شريف في الانتخابات الباكستانية التي جرت في الثالث من شباط (فبراير) امال استئناف محادثات السلام بين الجانبين والتي توقفت في اوائل عام 1994.

مثقفون فرنسيون يدعون الى «العصيان المدني»

جوسبان يطالب جوبيه بالتراجع عن مشروع تشديد قوانين الهجرة

باريس ـ «القدس العربي»:

طلب زعيم المعارضة الاشتراكية في فرنسا ليونيل جوسبان امس الاثنين من رئيس الوزراء آلان جوبيه «التراجع» عن مشروع لتشديد قوانين الهجرة يثير جدلا كبيرا.

وقال جوسبان لصحيفة «لوموند» «امل ان لا يبقى هذا النص بصيغته الحالية. من الحكمة ان يتراجع رئيس الوزراء لا سيما حول اجبار المواطنين على ابلاغ السلطات عن مغادرة الاجانب الذين استقبلوهم عندهم».

وكان هذا اول تعليق لجوسبان على قضية تثير منذ اسبوع احتجاجات وانتقادات المثقفين. واشار جوسبان الى ان الاشتراكيين سيقدمون طعنا الى المجلس الدستوري في حال اعتمد هذا المشروع.

واعتبر جوبيه ان المشروع «متوازن» ودعا النواب السبت الى درسه «بهدوء» بعد اسبوع من الان. ويسيطر الائتلاف اليميني على مجلسي البرلمان في فرنسا.

وشدد جوسبان على انه «اذا ظلت احكام المشروع على حالها واذا فزنا في الانتخابات التشريعية سنعمد الى الغائها». وتجرى الانتخابات التشريعية المقبلة في ربيع العام 1998.

واعرب عن تضامنه مع تحرك المثقفين ضد هذا المشروع.

وكان الاف الممثلين والمخرجين والكتاب والصحافيين والاساتذة الجامعيين والمحامين ومن بينهم الممثلتان كاترين دونوف وجان مورو والمخرجان برتران تافرنييه وجان لوك غودار، وقعوا عريضة تحمل على هذا المشروع ودعوا الى «العصيان المدني» في حال اعتماده.

الا ان رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه شدد امس لهجته ازاء الاحتجاج على مشروع قانون حول الهجرة، معتبرا ان «الدعوة الى العصيان المدني امر خطير» يؤدي الى «التفكك الاجتماعي».

وقال جوبيه انه «امر خطير لان ذلك يهدد بنسف دولة القانون ومبادىء الديمقراطية». وتابع «نحن نعيش في فرنسا في ظل ديمقراطية حقيقية» مذكرا بان «النواب واعضاء مجلس الشيوخ الذين انتخبوا بشكل ديمقراطي وباشراف المجلس الدستوري صوتوا» على مشروع القانون. وندد جوبيه بـ«الضربة الموجهة الى سياسة الاستيعاب التي تتبعها فرنسا». وقال «كيف يمكننا أن نشرح للاجانب انه من الضروري احترام القوانين عندما تقول شخصيات رفيعة المستوى انه من غير الضروري احترامها. ان ذلك يؤدي الى تفكك اجتماعي في وقت نحن بحاجة فيه الى دمج اجتماعي».

وسيناقش النواب الفرنسيون مشروع القانون الجديد في قراءة ثانية في 25 و26 شباط (فبراير) الجاري.

الى ذلك ذكر جوبيه بان الاشتراكيين هم الذين فرضوا في العام 1982 شهادة الاسكان لمراقبة دخول الاجانب الى فرنسا وان الاجراء الوحيد الذي اضيف هو الابلاغ عن تاريخ مغادرة الاراضي الفرنسية. يذكر ان نحو ثلاثة ملايين مهاجر معظمهم من المغرب العربي وافريقيا يقيمون بصورة شرعية في فرنسا من اصل 58 مليون نسمة. ويقدر عدد المهاجرين المقيمين بصورة غير شرعية في فرنسا بين 100 الف و500 الف.

يلتسين يرفض مطالب زوجته بالانسحاب من الحياة السياسية

ليبيد يحذر من انفجار اجتماعي روسي يؤدي الى نشوب حرب عالمية ثالثة

■ موسكو ـ باريس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اكدت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» امس الاثنين ان نايينا يلتسين، زوجة الرئيس الروسي بوريس يلتسين، طلبت من زوجها الانسحاب من الحياة السياسية للاهتمام بصحته مما اثار خلافا حادا بين الزوجين.

ونقلت الصحيفة في ملحقها عن مصدر «في الادارة الرئاسية» ان «نقاشا حادا حصل قبل فترة» بين الرئيس وزوجته.

واضافت ان «نايينا يوسيفوفنا قالت له انه قد حان الوقت لكي يفكر بنفسه وينسحب بهدوء» فأجابها يلتسين ان عليها الاهتمام بشؤونها الخاصة وانه هو الذي يقرر ما عليه ان يفعله».

واكد المكتب الاعلامي للرئاسة الروسية عندما سألته وكالة فرانس برس انه لم يطلع بعد على مقال الصحيفة.

وذكرت الصحيفة الروسية ايضا ان ابنة الرئيس تاتيانا دياتشينكو «تجد نفسها امام خيار صعب» وتقف مترددة بين رغبة والدتها في اقناع الرئيس بالتخلي عن مهامه والضغوط التي يمارسها رئيس الادارة الرئاسية اناتولي تشوبايس من اجل استمراره في الرئاسة.

وكان المدعوون الاربعة الى الاحتفال بعيد ميلاد يلتسين في الاول من شباط (فبراير) الجاري، وهم تشوبايس ورئيس الوزراء فكتور تشيرنوميردين ورئيس بلدية موسكو يوري لويكوف والمكلف بالعقارات في العاصمة فلاديمير ريسين، قد «شربوا المياه المعدنية تعبيرا عن تضامنهم مع يلتسين».

وتابعت الصحيفة ان «بوريس يلتسين لم يشارك في احتفال مع عائلته سوى وقت قصير.

وكان ينتقل للتمدد في غرفة مجاورة يخرج منها بين الحين والاخر لاستقبال مدعويه».

واضافت الصحيفة ان صحة الرئيس في وضع جعل كل ما يجري حيث يقيم حاليا في غوركي ـ 9 من «الامور البالغة السرية». وكان يلتسين اجرى عملية جراحية في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ثم اصيب بالتهاب في الرئتين في كانون الثاني (يناير).

ويشكل تنظيم القاء يلتسين لخطابه امام مجلسي البرلمان مشكلة ايضا. اذ من المقرر ان يتم في السادس من اذار (مارس) القادم اي عقب مضي شهر على موعده الاساسي.

وبحسب «مصدر غير رسمي جدير بالثقة» فان نص الخطاب المؤلف من 69 صفحة جاهز «منذ نهاية كانون الثاني (يناير)» ولكن تلاوته تستغرق وقتا طويلا لذلك فان الحل المعتمد يقوم على «توزيع النص على البرلمانيين» والاقتصار على ان تكون مداخلة الرئيس لعشر دقائق فقط من اجل الرد على الاسئلة.

وتابعت الصحيفة ان «مئات من وثائق الدولة المهمة التي تستلزم الدرس والحل من قبل الرئيس، ومن بينها عدد من الملفات العاجلة، تبقى في وضع الانتظار في غوركي ـ 9».

على صعيد اخر حذر الجنرال الروسي الكسندر ليبيد من «تفجر اجتماعي لا تحمد عقباه» في حالة استمرار النظام السياسي الحالي في روسيا وذلك في حديث نشرته صحيفة (لو فيغارو) الباريسية امسية امس الاثنين.

واكد ليبيد الذي وصل الى فرنسا الاحد في زيارة تستغرق خمسة ايام انه اذا لم يتم انتخاب من سيخلف رئيس الدولة الروسي بالاقتراع العام فان الشعب سينزل الى الشوارع.

واوضح ان الطبقة السياسية قد تعمد الى قطع طريق الحكم عليه اما بتعديل الدستور لاستحداث منصب نائب للرئيس يمنح تلقائيا الى رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين في حالة شغور السلطة واما بجعل البرلمان الاتحادي بمجلسيه ينتخب رئيس الدولة في المستقبل. وقال الرئيس انه في الحالتين «سينزل الناس الى الشوارع». واوضح ان روسيا لن تتحمل اعمال عنف جديدة. واكد «انه اذا حدث اشتباك من جديد فان بلادنا ستتفتت وفي هذه الحالة سيكون هناك احتمال كبير لاندلاع حرب عالمية ثالثة. ذلك لانه توجد في روسيا 89 منطقة، بعضها ينظر الى الولايات المتحدة والبعض الآخر الى فنلندا وتركيا والمانيا واليابان. ان اي صدام داخلي جديد في روسيا يمكن ان يؤدي الى معركة مدمرة». واخذ الجنرال ليبيد على الرئيس يلتسين انه بسماحه بانتخاب حكام للمناطق «تجاهل تقليدا روسيا قديما وهو تعيين الحكام. واليوم اذا نادى احد الحكام بتجاهل حكومة موسكو فقد يؤيده الشعب».

وعن المسؤوليات التي نهض بها الجنرال ليبيد في الكرملين لمدة اربع سنوات قال انه صدم «لعدم وجود اي سلطة قرار سياسي ولا آلية لاتخاذ مثل هذه القرارات. فمن اتخذ القرار بشن الحرب في الشيشان. لا أحد».

المعارضة الصربية تعتزم مواصلة احتجاجاتها حتى اقصاء ميلوسيفيتش عن السلطة

■ بلغراد ـ اف ب: قال احد قادة المعارضة الصربية امس الاول الاحد ان صربيا «بدأت مسيرة اصلاح لا يمكن وقفها» وان كان الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش «يشكل عقبة كبيرة أمام تطور المجتمع».

وفي مقابلة لوكالة فرانس برس ومجلة «الاكسبريس» الفرنسية قال زعيم الحزب الديمقراطي، احد تشكيلي تحالف «معا» للمعارضة، «نحن مستعدون لمنحه امكانية الانسحاب بطريقة سلمية من الحياة السياسية لأننا لا نؤمن بقدرته على الاصلاح».

وأضاف انه «لن يكون من الحكمة بذل طاقات بهدف اصلاح ميلوسيفيتش». وأشار الى ان «صربيا هي الدولة الاوروبية الوحيدة التي لم تجر فيها عملية اصلاح».

وفي تعليق على الانذار الذي وجهته المعارضة مساء السبت الى السلطة لتحرير وسائل الاعلام قبل التاسع من آذار (مارس) المقبل مهددة باستئناف تظاهراتها، قال دجينجيتش انه يتوقع ان «يكون الوضع مماثلا للمواجهة التي انتصرت فيها المعارضة حول الانتخابات البلدية».

ورأى ان ميلوسيفيتش «لن يعطي شيئا في البداية وسيحاول التصرف بتحفظ كبير (...) وفي هذه الحالة ستعود التظاهرات».

واعترف دجينجيتش بوجود خلافات مع الكاتب فوك درسكوفيتش الذي يتزعم التشكيل الاخر في تحالف «معا». وقال «انه خلاف في طرح الأمور».

وأوضح ان «السياسة عمل جدي وانا اهتم بالنتائج وليس فقط بالشعور بالرضا (...) هذا هو الخلاف بيننا».

من جهة أخرى تظاهر حوالي 15 الف طالب انضم اليهم عدد كبير من سكان بلغراد مساء امس الاول الاحد في شوارع العاصمة اليوغوسلافية للتعبير عن معارضتهم لنظام الرئيس ميلوسيفيتش.

وكانت المعارضة الصربية قد اعلنت السبت وقف تظاهراتها اليومية التي استمرت 88 يوما. ولكنها دعت مؤيديها الى دعم الطلاب الذين سيتابعون حركتهم.

وسار المتظاهرون أمام مباني الاذاعة والتلفزيون الحكوميين وأمام مقر الصحيفة الحكومية «بوليتيكا»، في غياب شرطة مكافحة الشغب. وبعد ذلك، تجمع الطلاب أمام كلية الفلسفة وأعلنوا انهم سيواصلون حركتهم حتى تتم تلبية جميع مطالبهم. ويطالب هؤلاء المتظاهرون «بالاعتراف بكل نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، أي بفوز المعارضة في بلديتي نوفي بلغراد وملادينوفاتش اللتين لم يشملهما تقرير بعثة منظمة الامن والتعاون في أوروبا ولا «القانون الخاص» الذي تبناه البرلمان الصربي الثلاثاء للاعتراف بفوز المعارضة. كما يطالبون باستقالة عميد جامعة بلغراد.

وفي نيس ثاني المدن الصربية أعلن زوران زيفكوفيتش عمدة المدينة الجديد ان تظاهرات الاحتجاج ضد الحكومة ستستمر في نيس ثاني المدن الصربية «حتى تشكيل جميع المجالس البلدية» في المدن التي فازت فيها المعارضة.

الحكومة الالبانية تدعو المعارضة الاشتراكية الى التباحث بشأن ازمة توظيف الاموال

تيرانا ـ من ستيفن ويكس:

تسعى الحكومة اليمينية الالبانية الى عقد محادثات مع المعارضة الاشتراكية هذا الاسبوع في محاولة لنزع فتيل أزمة بشأن انهيار العديد من شركات توظيف الاموال.

وعصفت احتجاجات واسعة النطاق واعمال شغب متفرقة بألبانيا افقر دول اوروبا خلال الثلاثين يوما الماضية في الوقت الذي انحى فيه المودعون الذين فقدوا مدخراتهم باللائمة على حكومة رئيس الوزراء الكسندر ميكسي وطالبوا باعادة مدخراتهم.

واعترف الحزب الديمقراطي الحاكم بان مئات الالاف من الالبان فقدوا مبالغ مالية ضخمة عندما افلست خمس شركات لتوظيف الاموال في كانون الثاني (يناير).

ودعا تريتان شيهو نائب رئيس الوزراء وزعيم الحزب الديمقراطي زعيم الحزب الاشتراكي الى الاجتماع معه غدا الاربعاء.

ولكن الاشتراكيين قاطعوا البرلمان منذ الانتخابات العامة التي جرت في العام الماضي والتي قالوا انه حدث بها تلاعب.

ورفض الاشتراكيون ايضا المشاركة في المحادثات بشان شركات توظيف الاموال المنهارة التي قدرت ارصدتها بما يتراوح بين مليار ومليارى دولار وكانت تدفع فائدة تصل الى 60 في المئة شهريا قبل انهيارها. واعترف الرئيس صالح بريشا يوم السبت لاول مرة بان الحكومة ارتكبت اخطاء في معالجتها مسألة انهيار شركات توظيف الاموال وحذر الناس ولكن بعد فوات الاوان من اخطار تلك الشركات. ولكنه قال ان المسؤولية تقع ايضا على عاتق هؤلاء الذين وضعوا اموالهم في تلك الشركات وان الدولة لا تنوي تعويضهم عن المدخرات المفقودة.

وكانت الشرطة الالبانية منعت الاحد تنظيم مظاهرة مناوئة للحكومة في العاصمة تيرانا الا أن الاحتجاجات استمرت في مدن اخرى وشارك فيها الألوف ممن فقدوا مدخراتهم عندما انهارت شركات لتوظيف الاموال.

وسارت المظاهرات في ثلاث مدن بجنوب البانيا للمطالبة بتعويضات عن الاموال الضائعة وتجاهل المحتجون نداءات الحكومة بالعودة الى العمل.

وردد المتظاهرون في مدن فيير وفلور وساراندي هتافات تندد بالحكومة اليمينية والرئيس الالباني صالح بريشا.

وفي فيير أدان نحو الفي متظاهر بريشا وحملوا بترو كوتشي الزعيم المحلي للحزب الاشتراكي المعارض على الاعناق وطافوا به شوارع المدينة.

الاستخبارات البيروفية تحذر من شن عملية عسكرية للافراج عن الرهائن

■ ليما ـ طوكيو ـ اف ب ـ رويتر: ذكر الجيش البيروفي ان عملية عسكرية ضد المجموعة التابعة لحركة توباك امارو الثورية التي تحتجز 72 شخصا في مقر اقامة السفير الياباني في ليما منذ 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ستؤدي الى خسائر كبيرة في الارواح.

وقد ذكرت صحيفة «لاريبوبليكا» امس الاول الاحد ان السلطات البيروفية اعدت «عملية كوماندوس عسكرية» للافراج عن الرهائن المحتجزين في ليما، لكن قيادة الاستخبارات في الجيش البيروفي حذرت من ان عملية من هذا النوع ستؤدي الى «مقتل ما بين ثمانين وتسعين شخصا»، اي تقريبا كل الاشخاص الموجودين في المبنى.

والى جانب الرهائن الـ72، يتمركز في المبنى حوالي عشرين رجلا هم اعضاء المجموعة الخاطفة معظمهم في العشرين من العمر.

وقالت الصحيفة ان الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري طلب من الجيش اعداد هذه العملية، في حال فشلت «المحادثات التمهيدية» بين المجموعة الخاطفة وممثل الحكومة البيروفية. واضافت ان الوحدات الخاصة المكلفة مكافحة الارهاب ستنفذ هذه العملية، في حال اقرت، بمساندة لوجستية من جانب القوات الامريكية الخاصة. وقال خبراء عسكريون ان اخراج المجموعة الخاطفة «يحتاج الى حوالي سبع دقائق». لكن «عملية من هذا النوع ستنتهي بمقتل 75 بالمئة من الرهائن وحوالي عشرين من افراد المجموعة الخاطفة».

وأوصت قيادة الاستخبارات بمواصلة المفاوضات للافراج عن مزيد من الرهائن حتى لا يسقط عدد كبير من القتلى في حال جرت عملية عسكرية.

يذكر ان الحكومة البيروفية لم تستبعد احتمال شن عملية عسكرية. ولكنها تخلت عن هذه الفكرة موقتا تحت ضغط واشنطن وطوكيو اللتين تؤيدان تسوية سلمية للازمة.

من جهة اخرى قالت صحيفة يابانية امس الاثنين ان صحة الرهائن آخذة في التدهور وتنامت بينهم حالات ارتفاع ضغط الدم.

وقالت صحيفة (اساهي شيمبون) نقلا عن مسؤولين في وزارة الصحة في بيرو والفريق الطبي التابع للصليب الاحمر الذي يجري كشفا طبيا يوميا على الرهائن انهم معرضون للاصابة بقرح في المعدة بعد ان دخل الحصار شهره الثالث.

وذكرت الصحيفة ان بعض الرهائن بحاجة الى العلاج من امراض اخطر من ذلك من بينها السكر والسرطان.

«رابطة الشمال» الايطالية تقرر اجراء استفتاء حول منح «بادانيا» حكما ذاتيا

■ ميلانو ـ اف ب: قرر الانفصاليون في رابطة الشمال في ختام مؤتمرهم الثالث الذي عقد في ميلانو امس الاول الاحد تنظيم استفتاء في العشرين من نيسان (ابريل) المقبل حول منح منطقة بادانيا حكما ذاتيا.

من جهة أخرى، اعاد المؤتمر انتخاب الأمين العام للرابطة، اوميرتو بوسي، في منصبه بموافقة 519 مندوبا شاركوا في المؤتمر الذي بدأ أعماله الجمعة. وأكد بوسي مجددا في خطاب ان انفصال بادانيا عن ايطاليا «حتمي». وأعلن ان حركته ستنظم في 20 نيسان (ابريل) المقبل، استفتاء حول منح بادانيا حكما ذاتيا، كمرحلة على طريق الانفصال.

وهدد «ببدء حركة اضراب عن دفع الضرائب» اذا لم يعترف رئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي واللجنة البرلمانية المكلفة اعداد اصلاح المؤسسات الايطالية «فورا بحقنا في تقرير المصير».

مقتل شرطي بانفجار سيارة مفخخة بشمال اسبانيا

■ مدريد ـ رويتر: قالت الشرطة المحلية ان شرطيا قتل في مدينة بيلباو بشمال اسبانيا صباح امس الاثنين نتيجة انفجار دمر سيارته.

وقال متحدث باسم الشرطة «قتل شرطي نتيجة الانفجار».

وزرعت قنبلة في سيارة الشرطي التي كانت تقف خلف مدرسة. وانفجرت السيارة فور تشغيل محركها الساعة التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي.

وأكدت الشرطة المحلية عدم وقوع اصابات بين الاطفال.

وصرحت بأنه من السابق لاوانه القول بان منظمة ايتا الانفصالية في اقليم الباسك هي المسؤولة عن الانفجار.

وصعدت ايتا التي تشن حملة استقلال في شمال اسبانيا بدأت قبل 29 عاما وقتل خلالها نحو 800 شخص من هجماتها الاسبوع الماضي وقتلت ثلاثة اشخاص من بينهم قاض في المحكمة العليا.

الملك حسين يزور المغرب اليوم

■ الرباط ـ ا ف ب: يقوم العاهل الاردني الملك حسين اليوم الثلاثاء بزيارة للمغرب تستغرق يومين سيجري خلالها محادثات مع العاهل المغربي الحسن الثاني، بحسب ما علم امس من وزارة الخارجية المغربية.

وتوقع المراقبون ان تتناول محادثات العاهلين المغربي والاردني التعاون بين البلدين وعملية السلام في الشرق الاوسط ووضع مدينة القدس، علما بان العاهل المغربي هو رئيس لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي.

الرئيس السوداني يزور جنوب افريقيا الاسبوع المقبل

■ الخرطوم ـ ا ف ب: يقوم الرئيس السوداني عمر البشير بزيارة رسمية الى جنوب افريقيا في الاسبوع المقبل تستغرق عدة ايام، وفق ما أكدت وكالة الانباء السودانية امس الاثنين.

وقالت الوكالة ان البشير سيطلع الرئيس نلسون مانديلا على «الوضع في شرق السودان». ويتهم السودان اثيوبيا بالتورط في المعارك الدائرة في شرق البلاد مع قوات المعارضة والمتمردين الجنوبيين، رغم نفي اديس ابابا.

كما سيبحث البشير مع مانديلا في العلاقات الثنائية.

..ووفد سوداني يزور مصر

■ الخرطوم ـ ق ن ا: علم مراسل وكالة الانباء القطرية في الخرطوم ان وفدا سودانيا من اعضاء جمعية الاخوة السودانية المصرية سيقوم خلال الايام القليلة المقبلة بزيارة للقاهرة.

وذكرت مصادر لمراسل الوكالة ان الوفد السوداني سيلتقي خلال زيارته للقاهرة بالمنظمات الشعبية والنقابات والاحزاب السياسية بهدف ازالة الخلافات بين مصر والسودان واعادتها الى حالتها الطبيعية.

يشار الى ان وفدا يمثل احزاب المعارضة المصرية برئاسة ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المصري قد زار السودان الاسبوع الماضي، وعقد لقاءات شعبية وسياسية هدفت الى ازالة التوتر القائم في العلاقات بين السودان ومصر.

منظمات اسلامية في بريطانيا تخطط لمسيرة لدعم السودان

لندن ـ «القدس العربي»:

تجري مجموعة من المنظمات الاسلامية في بريطانيا اتصالات في ما بينها لترتيب مظاهرة تضامن موسعة مع السودان في مواجهة ما يتعرض له من غزو خارجي، بعد النجاح الكبير الذي حققته مسيرة مماثلة جرت يوم الجمعة الماضي أمام مبنى السفارة الاثيوبية في لندن، شاركت فيها لجنة مناصرة السودان وجمعية الصداقة السودانية ـ البريطانية ومنظمة الشباب المسلم ومنظمة البرلمان الاسلامي.

وقدمت المسيرة مذكرة احتجاج الى الرئيس الأثيوبي مليس زيناوي استلمها مندوب السفارة الاثيوبية طالبت بسحب اثيوبيا لجميع قواتها من الاراضي السودانية واطلاق سراح الأسرى والمحتجزين، والامتناع عن التدخل في شؤون السودان، وتعويض المتضررين السودانيين من الغزو.

الشرع استقبل سفير فرنسا الجديد

■ دمشق ـ ا ف ب: أفادت وكالة الانباء السورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بحث امس الاثنين مع سفير فرنسا الجديد شارل هنري داراغون «عملية السلام في الشرق الأوسط والعلاقات الثنائية».

وأوضحت الوكالة ان الشرع تلقى من السفير الفرنسي نسخة من أوراق اعتماده سفيرا جديدا لدى سورية.

وكان داراغون وصل الخميس الى دمشق قادما من الكويت حيث كان يتولى منصب السفير وهو يحل محل السفير السابق جان كلود كوسران الذي غادر سورية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

عودة فريق صغير من منظمة «التحرك ضد الجوع» الى مقديشو

■ نيروبي ـ ا ف ب: قررت المنظمة الانسانية الفرنسية «التحرك ضد الجوع» امس الاثنين العودة فورا الى مقديشو التي غادرتها الخميس اثر معارك عنيفة بين فصائل متنافسة.

ففي بيان تلقت وكالة فرانس برس في نيروبي نسخة عنه أوضحت المنظمة ان فريقا صغيرا يضم أربعة أشخاص أرسل الى مقديشو ليوفر علاجا ضد مرض الكوليرا وليضمن تغذية 330 طفلا يقيمون في مراكز تغذية.

وكانت منظمات انسانية عدة تعمل في العاصمة الصومالية المقسمة سحبت موظفيها الاجانب بعد ارتفاع حدة العنف.

وكانت المعارك في مقديشو أسفرت الجمعة الماضي عن مقتل 11 شخصا.

وتفتقر الصومال الى حكومة مركزية منذ سقوط نظام الرئيس محمد سياد بري في العام 1991.

مساعدات طبية وانسانية من الجاليات الاسلامية في اوروبا

العراق والأمم المتحدة يتفقان على نشر مراقبي الغذاء واول شحنة تصل الى بغداد اوائل الشهر المقبل

لندن ـ «القدس العربي» ـ

بغداد من ليون برخو:

قالت مصادر دبلوماسية تابعة للامم المتحدة امس الاثنين ان العراق والمنظمة الدولية حسما المشاكل التي عطلت نشر المراقبين الدوليين بمقتضى اتفاقهما للنفط مقابل الغذاء.

وقال مصدر بالامم المتحدة لرويتر «ان سارت الأمور كما هو مخطط لها فان جميع المراقبين سيتخذون مواقعهم بحلول منتصف آذار (مارس)، حيث نتوقع وصول أول شحنة مواد غذائية الى العراق بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء».

وأضافت المصادر ان العراق وافق على السماح لعدد 151 مراقبا باستخدام أنظمة الاتصالات الخاصة بهم وبالتحرك بحرية داخل البلاد.

وتابعوا ان العراق تخلى أيضا عن اعتراضاته على استخدام ميناء حبانية الجوي الواقع على بعد نحو 60 كيلومترا غربي بغداد في رحلات موظفي الامم المتحدة الذين سيشتركون في تنفيذ البرنامج.

واضاف مصدر بالمنظمة الدولية «هناك اتفاق في مجال الاتصالات. ونبحث حاليا التفاصيل. ولا ينتظر ان تمثل الانتقالات مشكلة. حيث سنتمكن من استخدام ميناء حبانية في سفر الخبراء الذين سيعملون بمقتضى مذكرة التفاهم».

وقال دبلوماسي ان الجانبين توصلا أيضا لاتفاق بشأن تحركات المراقبين الذين تنطوي مهمتهم الرئيسية على ضمان التوزيع العادل لامدادات الغذاء والدواء التي تصل العراق.

وقال مصدر بالامم المتحدة ان نحو 30 مراقبا دوليا وصلوا في الاونة الأخيرة وانضم اليهم أكثر من 30 من موظفي وكالات الامم المتحدة بالعراق.

واستأنف العراق في كانون الاول (ديسمبر) تصدير النفط بمقتضى اتفاق يسمح بتصدير ما قيمته ملياري دولار من النفط خلال ستة أشهر قابلة للتجديد في اطار جهود الامم المتحدة لتخفيف آثار العقوبات عن كاهل الشعب العراقي. وأدى الخلاف بشأن مسؤوليات مراقبي الغذاء الى تأخير وصول امدادات الغذاء والدواء للعراقيين.

وقال دبلوماسيون ان شحنات من الشاي والمنظفات ستصل قريبا الى العراق من الاردن بمقتضى الاتفاق وتوقعوا وصول أول 100 الف طن من القمح الفرنسي الى ميناء أم قصر الجنوبي بنهاية اذار (مارس).

وقال مصدر اخر بالامم المتحدة «اننا متأخرون بما يتراوح بين شهرين الى ثلاثة اشهر في عمليات التوزيع اذ ان الانتهاء من تفاصيل مذكرة التفاهم يستغرق وقتا طويلا».

ويحتاج العراق الى 1.3 مليون طن من دقيق القمح و319 الف طن من الارز و256 الف طن من السكر لتغطية احتياجات ستة أشهر.

وسيدخل أكثر من 1.3 مليار دولار من عوائد مبيعات النفط الجزئية الاقتصاد العراقي في صورة مواد غذائية وأدوية خلال ستة اشهر بما يخفف عبء دفع نحو 100 مليون دولار شهريا لدعم أسعار حصص المواد الغذائية الحالية عن كاهل الحكومة.

ويجري ايداع عوائد بيع النفط العراقي في حساب خاص يتم الانفاق منه باشراف المنظمة الدولية. ويخصص 30 في المئة من العوائد لدفع تعويضات ضحايا غزو العراق للكويت عام 1990.

ومن جهة اخرى وصل الى بغداد وفد الاغاثة الاسلامية عبر العالم في مهمة انسانية للاطلاع على آخر الأوضاع وللاشراف على توزيع المعونات والمساعدات.

ويتضمن الوفد السيد محمد بن سليمان رئيس مجلس ادارة فرع فرنسا ويرافقه اعضاء من الاغاثة الاسلامية من فرنسا وبريطانيا. وبعد توزيع المعونات المرسلة كهدية من الجاليات الاسلامية في أوروبا، والتي زادات عن خمس آلاف وحدة غذائية، سيلتقي مسؤولي المؤسسات الخيرية المحلية ومن ضمنها مسؤولي الهلال الأحمر العراقي. وذلك لترتيب الاجراءات اللازمة للمساعدات الطبية التي سترسل قريبا الى العراق والتي تتضمن أدوية لمكافحة السرطانات التي يلاحظ انتشارها الواسع في صفوف الأطفال وتتضمن الأدوية أيضا معقمات طبية ومعدات سيستفيد منها خمسة آلاف سرير في 22 مستشفى.

وقد بدأ الوفد توزيع المواد الغذائية في بغداد، وكذلك منطقة البصرة والجنوب العراقي وستليها منطقة كربلاء والنجف ثم منطقة الانبار وغرب العراق. وسيكون الشمال العراقي، والموصل وكركوك آخر محطات الوفد الاغاثي.

وتعد الزيارة الثالثة من نوعها في غضون أشهر معدودة، حيث رأس أول زيارتين د. هاني البنا المدير العام للمنظمة، حيث كانت الاغاثة الاسلامية أوائل المنظمات الدولية الانسانية التي دخلت العراق وكشفت عن حجم الكارثة التي تواجه الأطفال هناك وأسفرت عن اطلاق حملة لجمع التبرعات في جميع فروعها في أوروبا وأمريكا الشمالية لصالح أطفال العراق وصلت حصيلتها الى أكثر من نصف مليون دولار أمريكي الى الآن.

العراق يتهم الولايات المتحدة بعرقلة وصول المواد الغذائية اليه

■ بغداد ـ اف ب: اتهم العراق امس الاثنين الولايات المتحدة بعرقلة وصول المواد الغذائية اليه بهدف حرف اهتمام الرأي العام العالمي عن ضرورة تنفيذ الامم المتحدة التزاماتها الاخرى تجاه العراق وانتقدت المنظمة الدولية «بسبب عدم تنفيذ التزاماتها في رفع الحصار». وقالت صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان «الولايات المتحدة تحاول استثمار تأخير وصول الامدادات الغذائية لجعلها في اولويات اهتمام الرأي العام العالمي للتغطية على التزامات الامم المتحدة» تجاه العراق.

واضافت ان «الولايات المتحدة هي التي أخرت وتؤخر وتعرقل كل تطور دولي يمكن أن يخفض من معاناة العراقيين ويزيل عنهم آثار الحصار».

وكان العراق قد اشتكى وسعيا في الاسبوع الماضي لدى الامم المتحدة من تأخر لجنة العقوبات في المصادقة على العقود التي ابرمها لشراء المواد الغذائية والادوية بعد شهرين على بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتيح للعراق بيع كمية محدودة من نفطه لشراء مواد غذائية وادوية.

وقالت «الجمهورية»، انه «اذا كانت لجنة العقوبات حريصة على الحقوق والواجبات فان عليها ان تبحث جيدا عن المتسبب في تأخير وصول المواد الغذائية وتحمله المسؤولية القانونية والاخلاقية»، مشيرة الى ان «احقية العراق في شكواه من تأخر وصول الاغذية لا تحتاج الى اجتماعات ومناقشات واراء من قبل هذه اللجنة او تلك». ورأت الصحيفة ان الامم المتحدة «تنساق وراء اساليب التضليل الامريكية الرامي الى تصوير وصول المواد الغذائية الى العراق على انه مكسب كبير». ودعت المنظمة الدولية الى ان «تعي ضرورة تنفيذ التزاماتها ازاء العراق والقاضية بتطبيق الفقرة 22 من القرار 687 كحد ادنى من حقوق العراق في رفع الحصار».

واعتبرت الصحيفة ان «حق العراق في رفع الحصار عنه» يجب ان يكون في جدول اجتماعات الامم المتحدة «لا وصول المواد الغذائية او عدم وصولها». يشار الى انه من اصل 153 عقدا وقعها العراق حتى الان لاستيراد مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وافقت لجنة العقوبات على أربعة عقود فقط.

حزب «الوسط» الاسلامي: لن تتحقق للأمة عزتها الا بأقباط مصر

الجماعة الاسلامية تنفي مسؤوليتها عن عملية كنيسة «مار جرجس»

لندن ـ «القدس العربي»:

تضاربت الأنباء حول مسؤولية الجماعة الاسلامية المصرية عن العمليات التي نفذت ضد الأقباط في صعيد مصر. فقد اصدر «المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري» الذي يتخذ من لندن مقرا له بيانا جاء فيه انه اجرى اتصالا مع احد الدعاة القريبين من الجماعة الاسلامية هو الشيخ محمد مصطفى المقرئ المقيم في بريطانيا حيث اكد له أن «ما نسب للجماعة الاسلامية بمصر ان جناحها العسكري مسؤول عن قتل الاقباط امام كنيسة مار جرجس بمدينة الفكرية بأبي قرقاص محافظة المنيا هي أخبار عارية عن الصحة تماما».

كما اصدرت الجماعة الاسلامية في مصر أمس بيانا آخر تلقت «القدس العربي» نسخة منه نفت فيه التقارير الاعلامية التي تحدثت عن وجود خلافات في صفوفها وتضارب بياناتها. وقالت ان «عناصر مدفوعة من جهات معادية للجماعة الاسلامية وللحركة الاسلامية تنتحل صفة اسلاميين منتمين للجماعة او غيرها، وهي تعمد الى ارتكاب افعال او اطلاق تصريحات بقصد التشويه».

الى ذلك اعتبر حزب «الوسط»، الذي يضم قيادات شابة من جماعة الاخوان المسلمين، عملية قتل الاقباط «مرفوضة تماما ومعادية لقيم هذه الأمة». وقال الحزب الذي فشل حتى الآن في الحصول على ترخيص من الحكومة المصرية، في بيان صدر عنه امس «ان الفعلة التي نالت من اقباط مصر تضرب وحدة الأمة وتفتح الباب امام الطامعين بها».

وأوضح بيان «الوسط» ان رفع شعار الاسلام فوق هذه العملية «هو عمل يضرب المشروع الاسلامي ويشوه صورة الاسلام»، مشيرا الى ان «اقباط مصر مع مسلميها امة واحدة وسيظلون، ولن تتحقق لمصر نهضتها وللأمة عزتها الا باقباط مصره».

وقال الشيخ محمد مصطفى المقرئ «إن سيرة الجماعة الاسلامية في مصر تدل على ان اعمالها منضبطة بالشرع الحنيف ولم يعهد عنها استباحة دماء الأبرياء من المواطنين، وانما تعمد الى توجيه ضرباتها الى المصنفين ضمن النظام الحاكم بقطع النظر عن دياناتهم التي ينتسبون اليها».

واضاف «لا استبعد ان تكون لاجهزة الأمن المصرية وراء هذا الحادث وغيره من الحوادث المشابهة بغية تشويه صورة الاسلاميين، والا فكيف تقع هذه الحوادث في مثل هذه المناطق الساخنة ولا سيما أن هناك حراسات على كنائس مصر. فكيف يتسنى لأحد ان يهاجم الكنائس دون الاشتباك مع الحراس».

وأعلن «المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري» انه تلقى بيانا عبر الفاكس من الجماعة الاسلامية بمصر تنفي فيه مسؤوليتها عن الحادث وتؤكد رفضها «لأي اعمال قتالية لا يلتزم اصحابها الضوابط الشرعية المقررة حتى مع غير المسلمين». وقال البيان «واذ تنفي الجماعة الاسلامية مسؤوليتها عن الحادث فانها لا تستبعد في الوقت ذاته ان تكون ميليشيات النظام المصري التابعة لمباحث امن الدولة او جهات صهيونية مغرضة وراء هذه المذبحة».

من ناحية اخرى اعتبر معن بشور رئيس المنتدى القومي العربي العمليات التي استهدفت الاقباط المصريين بأنها تأتي في سياق مناخ اشعال «الفتن الاهلية» في الوطن العربي.

وقال في بيان صحافي ارسل لـ«القدس العربي» «ان المستهدف الأول هو تراث مصر الوطني العريق الذي يمثل نموذجا في العيش المشترك بين ابناء مصر، والذي كانت حركات مصر الوطنية وقادتها من عرابي الى زغلول الى جمال عبد الناصر رمزا لهاء»، مشيرا الى ان المستهدف الثاني هو «دور مصر القومي العربي كحاضنة لمشروع التوحيد والنهوض في الأمة».

وأضاف «لا اتصور قيام اوطان على اساس الاديان فحسب، فتقوم اوطان لا يعيش فيها الا المسلمون، واوطان لا يعيش فيها الا المسيحيون». ودعا بشور الى اوسع حملة استنكار عربية واسلامية لهذه المجزرة. وقال «نتطلع الى توجيهات حاسمة وحازمة من المراجع الاسلامية العليا لنبذ كل انواع الفتنة، سواء من نوع جريمة الصعيد الأخيرة او الجرائم التي يقع ضحيتها الابرياء المسلمون في الجزائر»، مؤكدا ان «الوحدة الوطنية المرتكزة الى الانتماء القومي العربي هي اليوم، كما في كل وقت، السلاح الأمضى لمقاومة هذه الفتنة المتجددة في ديارنا العربية والاسلامية».

خلافات حول العلاقة مع ايران.. والفتوى المتعلقة بسلمان رشدي

اصرار أوروبا على فرض ضريبة الطاقة يغضب الخليجيين وينعكس سلبا على اجتماع الدوحة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد كريشان:

لم يتوصل الاجتماع الوزاري المشترك بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي أمس الى تسوية للقضايا الاقتصادية العالقة بين الجانبين وبالأساس الضرائب الأوروبية على النفط الخليجي واتفاق المنطقة التجارية الحرة بين المجموعتين، فقد أعلن مانويل مارين نائب رئيس المفوضية الاوروبية في ختام الاجتماع الذي دام يوما واحدا ان الضرائب الاوروبية على وارداته من الطاقة بما فيها النفط الخليجي «ذات أهمية لواردات ميزانيات دول الاتحاد» فضلا عن اهتمام الرأي العام الغربي بضرورة تخصيص ضرائب معينة لاغراض حماية البيئة.

أما وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي كان أشار في خطابه الافتتاحي الى ضرورة التشاور بين المختصين في مجال الطاقة من الجانبين قبل اقرار الأوروبيين لمجموعة من ضرائب الطاقة، فقد قال في مؤتمر صحافي في نهاية الاجتماع ان هذه الضرائب تضر بدول الخليج العربية وقدرتها على تخصيص المزيد من الاعتمادات لتطوير تقنيات استخراج النفط، مؤكدا ان الوقت حان الآن لتضطلع الدول الأوروبية والولايات المتحدة بدورها في منع الضغط على أسعار النفط مثلما لعبت دول الخليج دورا حاسما لسنوات في اتجاه منع الارتفاع الجنوني لهذه الأسعار.

أما في ما يتعلق باتفاق التجارة الحرة بين المجموعتين واصرار الجانب الأوروبي على ضرورة توصل الخليجيين الى تعرفة جمركية موحدة قبل توقيع مثل هذا الاتفاق، فقد قال الشيخ جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي في نفس المؤتمر الصحافي ان لدول الخليج مصالحها الحيوية وهي لا تريد أن تبقى «رهينة» هذا التصور الأوروبي للموضوع، داعيا الى ضرورة تجاوز ذلك عبر طرح رؤى ومقترحات جديدة بهدف التوصل الى صيغة جديدة لا تربط اتفاق التجارة الحرة بالتعرفة الجمركية الخليجية الموحدة. غير ان الحجيلان لم يجزم بمدى نجاح مثل هذا التوجه في حين لم يفت وزير الخارجية القطري الاشارة لدى افتتاحه الاجتماع ان مجلس التعاون الخليجي هو المجموعة التجارية الوحيدة التي لا زالت دون اتفاق تجاري مع دول الجماعة الأوروبية. وفي حين جاء البيان الختامي منسجما مع ما كان متوقعا بخصوص الموقف من العراق وايران والأمن في الخليج ومسار السلام في الشرق الأوسط، فان ما لفت انتباه المراقبين في الدوحة هو الالحاح الذي تميزت به تدخلات الوفود الاوروبية خلال الاجتماع على موضوع سلمان رشدي والفتوى الايرانية باهدار دمه، حيث طالب الأوروبيون دول الخليج بعمل ما في وسعها لدى طهران لمنع تطبيق هذه الفتوى واغلاق ملفها.

وردا عن سؤال لـ«القدس العربي» عما يمكن للدول الخليجية فعله في هذا الصدد وهي التي لها من المشاكل مع ايران ما هو أهم وأكبر ومع ذلك لم تستطع تسويته، قال وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو رئيس المجلس الوزاري الأوروبي ان البيان الختامي الذي ألح على أهمية حقوق الانسان وصيانتها يعكس حرص الجانب الأوروبي على ان تقوم دول الخليج ضمن هذا السياق بما يمكنها القيام به لدى طهران لضمان عدم تطبيق هذه الفتوى خارج أراضيها واحترام مبادئ القانون الدولي، فيما رأى وزير الخارجية القطري ان اختلاف الرؤى حول بعض القضايا لا يمنع أي جانب من طرح الأفكار والمقترحات التي يراها وذلك في اشارة الى انه قد لا يكون هناك توافق كبير في رؤية كل طرف لقضية رشدي والحجم الاعلامي الكبير الذي أخذته والخلفيات السياسية لذلك.

وقد كان الخطاب الافتتاحي لوزير الخارجية القطري الذي ترأس بلاده الجانب الخليجي قد عكس بشكل واضح الاستياء الخليجي من نوعية العلاقات التي باتت سائدة مع الأوروبيين، حيث أعرب عن أمنيته الا تتحول الاجتماعات الأوروبية ـ الخليجية التي تعقد كل عام الى «مجرد لقاءات رمزية او بروتوكولية»، معربا عن التطلع الى مخطوات ملموسة، لتوسيع التعاون بين الجانبين. وهو ما لا يبدو ان اجتماع الدوحة قد تقدم في اتجاهه فعلا، رغم حرص الشيخ حمد بن جاسم خلال المؤتمر الصحافي الختامي الى التخفيف من حدة مثل هذا الانطباع عبر التأكيد على ان الاجتماع وضع العلاقات بين المجموعتين «في مسار أكثر جدية».

وهذا هو الاجتماع الوزاري السابع بين الطرفين اللذين وضعا أثناء اجتماعهما الأخير في لوكسمبورغ في نيسان (ابريل) 1996 هدفا لهما هو استكمال المفاوضات بشأن اتفاق للتبادل التجاري الحر عام 1998.

وقد طرح الاتحاد الاوروبي شرطا للتوصل الى هذا الاتفاق هو توحيد التعرفة الجمركية بين دول مجلس التعاون الخليجي وهو هدف كانت هذه الدول قد حددت عام 1985 لتحقيقه لكنها لم تستطع حتى الان بلوغه.

وأعرب ميرلو في كلمته اثناء افتتاح الاجتماع عن الأمل في التوصل الى اتفاق للتبادل التجاري الحر من الان وحتى عام 1998 وتحدث عن «تطورات ايجابية في هذا الموضوع منذ الاجتماع الأخير».

الى ذلك شدد الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان على «استمرار العجز في الميزان التجاري لصالح الاتحاد الاوروبي منذ العام 1986 حيث وصل في 1995 الى حوالي 14.5 مليار دولار».

وقال الحجيلان «اننا في مجلس التعاون نتطلع الى تحقيق تقدم ملموس في التعاون بين منطقتينا خصوصا في الجانبين التجاري والاستثماري نستطيع من خلاله تحقيق تعامل أكثر توازنا وتحقيقا لصالح الطرفين».

مئات من قوات الشرطة تحاصر مقرهم

خاطفو المهندس الامريكي في اليمن يطلبون مليوني دولار للافراج عنه

صنعاء ـ «القدس العربي»:

طوق مئات من رجال الشرطة خاطفي المهندس الامريكي من عناصر قبيلة يمنية في الوقت الذي تستمر فيه الوساطات لاطلاق سراحه بشكل سلمي، ولم تستبعد مصادر رسمية يمنية ان يتم الافراج عن الرهينة في اي لحظة.

وكان المهندس الامريكي جو ديل آريا البالغ من العمر خمسين عاما والذي يعمل في حقل للنفط تستثمره شركة هاليبورتون قد اختطف في العاشر من شباط (فبراير) في شرق اليمن على ايدي عناصر من قبيلة المراد بهدف الضغط على الحكومة للحصول على تعويضات مالية.

غير انه لم يعلم بخطفه الا امس الاول الاحد من قبل السلطات المحلية في محافظة مارب حيث يحتجز.

واكدت السفارة الامريكية في صنعاء امس الاثنين اختطاف المهندس الامريكي لكنها اعربت عن ثقتها بقدرة السلطات اليمنية على العمل لاطلاق سراحه.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية في صنعاء لمندوب وكالة الصحافة الفرنسية «لنا الثقة الكاملة بقدرة الحكومة اليمنية على التفاوض لتحرير الامريكي بشكل سلمي». من جهتها رفضت شركة هاليبورتون اعطاء اي تصريح للصحافة.

واعلنت اجهزة الامن ان مئات من رجال الشرطة المزودين بنادق كلاشنيكوف انتشروا امس الاثنين في المنطقة الجبلية التي احتجز فيها الامريكي لكنهم لم يتخذوا حتى الان اي خطوة ضد الخاطفين او اقربائهم. وقال مصدر في قوات الامن «نريد اعطاء فرصة لجهود الوساطة».

ويحتجز الخاطفون رهينتهم في بلدة جوبة في منطقة مارب على بعد حوالي 280 كلم الى الشرق من صنعاء.

وقد اختطف المهندس الامريكي بينما كان يعمل في حقل جنة النفطي الذي اوكلت الحكومة اليمنية استثماره الى مجموعة دولية تضم شركة التنقيب الكويتية وشركتا هانت واكسون الامريكيتين وشركة توتال الفرنسية اضافة الى شركتين روسيتين.

وقال احد اعيان قبائل المنطقة ان الشيخ علي سيف القبلي احد شيوخ قبائل الخولان التي تضم قبائل عدة بينها قبيلة المراد التي ينتمي اليها الخاطفون توجه ليل الاحد الاثنين للتباحث مع الخاطفين لاقناعهم باطلاق سراح الرهينة.

وقال المصدر نفسه ان وساطة اولى قام بها يحيى الراعي احد مسؤولي المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح انتهت من دون نتيجة.

ويطالب الخاطفون بمبلغ مليوني دولار و500 الف ريال يمني وخمس سيارات تويوتا لاند كروزر تعويضا عن ارض استملكتها السلطات البلدية في صنعاء وكانت ملكيتها تعود الى زعيم الخاطفين الشيخ عبد الله عبد ربه المنصوري احد مشايخ المراد.

ويعتبر خطف الاجانب ممارسة شائعة في اليمن حيث تخرج القبائل عن سلطة الحكومة المركزية وتلجأ الى هذه الوسيلة للضغط على السلطات.

وقد اختطف 80 اجنبيا من قبل القبائل منذ عام 1993. وانتهت جميع عمليات الخطف هذه بشكل سلمي.

بكين تنفي المساهمة في تمويل حملة كلينتون الانتخابية

■ بكين ـ رويتر: رفضت بكين امس الاثنين اتهامات بان الحكومة الصينية ربما تكون قد أعطت أموالا للحزب الديمقراطي الامريكي لدعم حملته في انتخابات الرئاسة عام 1996 ووصفتها بانها ملفقة.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ان «الصين تلتزم دائما بشكل جاد بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى».

«وهذا التقرير بالذات والذي قال ان السفارة الصينية في واشنطن تورطت في تقديم مساهمات للحزب الديمقراطي الامريكي ملفق ونشر لدوافع خفية».

وأضاف «نريد ان نعرب عن اشد غضبنا لمثل هذه الانباء غير المسؤولة بالمرة».

الجزائر: الجيش قتل أكثر من 60 متشددا

■ باريس ـ رويتر: قالت صحيفة جزائرية امس الاثنين ان هجوما للجيش الجزائري شاركت فيه قوات برية وطائرات هليكوبتر اسفر عن قتل اكثر من 60 متشددا اسلاميا في منطقة تمسغيدة بشمال شرق البلاد.

وافادت صحيفة ليبرتيه ان طائرات الجيش اطلقت النار على المتشددين المختبئين في غابة بمنطقة جبلية على بعد 65 كيلومترا جنوب غربي العاصمة وان قوات البرية اقتحمت المنطقة في مطلع الاسبوع مما اسفر عن قتل اكثر من 60 متشددا.

وتمسغيدة معقل للمتشددين في منطقة المدية واقتحم المتشددون ثكنات للجيش في تمسغيدة في عام 1993 ونحروا 22 جنديا على الاقل.

ونحر المتشددون ايضا 12 عاملا كرواتيا هناك في السنة نفسها.

وقالت الصحيفة ان هذه العملية تأتي في اطار هجوم للقضاء على المتشددين الذين تحملهم السلطات المسؤولية عن قتل اكثر من 300 شخص في العاصمة الجزائرية والبلدات والقرى المجاورة في الشهر المنقضي.

وقتلت قوات الامن سبعة متشددين يوم الجمعة عندما اقتحمت مخبأ في شراوية على بعد 40 كيلومترا جنوبي العاصمة.

وقتل اكثر من 170 من المتشددين وفقا لتقارير الصحف الجزائرية منذ ان اكد الرئيس الأمين زروال في 24 كانون الثاني (يناير) عزمه على القضاء عليهم.

نحناح يجدد تأييده للانتخابات الجزائرية ويعتبرها خطوة في الاتجاه الصحيح

■ الدوحة ـ ق ن ا: رفض الشيخ محفوظ النحناح زعيم حزب حماس الجزائري الافصاح عن ملامح المبادرة التي اعلنها مؤخرا باتجاه حل الازمة في بلاده مكتفيا بقوله ان مبادرته جدية وما زالت قائمة وهي تستوجب التشاور مع بقية الاطراف السياسية في الجزائر مع نفيه ان يكون قد اطلع احدا عليها بعد.

وفي حديث لصحيفة (الوطن) القطرية الصادرة امس قال انه لحل الازمة في الجزائر يجب صناعة ديمقراطية وتشكيل عقلية جديدة تقبل ما يطرحه الرأي الاخر مع توسيع قاعدة الاجماع ما دام نيل الاجماع صعبا.

واعتبر الانتخابات التشريعية المقبلة خطوة في الاتجاه الصحيح لانها ستساهم في تثبيت شرعية مؤسسات الدولة.

واضاف قائلا ان لكل ازمة مخرجا ومخرج الازمة الجزائرية في رأيه هو تثبيت شرعية مؤسسات الدولة واحترام حقوق الانسان والكف الفوري عن مواجهة الشعب الجزائري بتقتيله واغتيال مقدراته لان ذلك سيفرز عدوات مستقبلية قد تستعصي مداواتها.

ونوه محفوظ النحناح في حديثه لصحيفة (الوطن) القطرية بأن السلطة الحالية في بلاده ماضية في اتجاه صناعة رقعة سياسية جديدة وذلك بالتعاون مع العناصر المكونة للمعارضة السلمية وبالارتكاز على مرجعية شرعية ودستورية مع ضرورة افساح المجال لمزيد من الحريات على حد قوله.

وانتقد نحناح دعاة تدويل الازمة الجزائرية واقحام اطراف خارجية فيها قائلا «ويل للمنادين بالتدويل لان التاريخ لن يرحمهم».

وردا على سؤال للصحيفة حول ما اذا كان حزبه سيغير اسمه وادبياته ليتوافق مع الدستور الجزائري الجديد الذي يمنع قيام الاحزاب الدينية، قال ان حزبه غير معني بالامر ولم يتلق اي اشارة من اي طرف حول هذا الموضوع الى الان.

وقال في حديثه ان الدستور الجديد ينص على عدم استعمال الهوية الدينية لاغراض حزبية «لكن نحن نسعى الى ترقية الهوية الوطنية على ايدي الطبقة السياسية قاطبة وليس على يد السلطة وحدها».

«المجاهد» خسرت مطبعتها واضطرت الى تسريح 173 من موظفيها

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلنت صحيفة «المجاهد» الحكومية امس الاثنين انها تخلت عن مطبعتها بموجب قرار اصدرته لجنة وزارية مشتركة، وانها بالتالي ستضطر الى تسريح 173 موظفا.

فقد عهدت الحكومة الجزائرية اخيرا الى شركة «خدمات» القابضة بادارة شؤون الصحف في القطاع العام وطلبت من الصحف التي تواجه معظمها مشاكل مالية تقديم خطط لتصحيح اوضاعها المالية.

وابلغت الشركة القابضة مجلس ادارة صحيفة «المجاهد» بقراراتها وبأنها ستقوم قريبا بتعيين رئيس جديد للمشروع.

وقالت الصحيفة ان القسم النقابي فيها سيعقد اجتماعا لاتخاذ قرار بشأن هذه الخطوة خصوصا بشأن تسريح الموظفين ودفع التعويضات.

وكان هذا القرار الذي تم طرحه مرارا دفع بالعاملين في الصحيفة والمطبعة التابعة لها الى تنظيم اضراب العام الماضي لعدة ايام.

كما قررت اللجنة الوزارية اغلاق اهم المجلات الجزائرية «الجيري اكتياليتيه».

وتواجه مجلة «الجيري اكتياليتيه» وصحيفة «السلام» صعوبات مالية منذ سنوات ارغمتها على تأجيل دفع رواتب الموظفين.

يذكر ان القطاع العام يضم صحيفتي «المجاهد» (الصادرة بالفرنسية) و«الشعب» (الصادرة بالعربية) وصحيفتي «اوريزون» (الصادرة بالفرنسية) و«المساء» (الصادرة بالعربية) المسائيتين، وصحيفتين عربيتين اقليميتين، ومجلتين فرنسيتين «الجيري اكتياليتيه» و«ريفولوسيون افريكين».

صحيفة «الثورة» العراقية تندد بمذبحة الاقباط في مصر

■ بغداد ـ ا ف ب: نددت صحيفة «الثورة» العراقية امس بالمذبحة التي راح ضحيتها تسعة اقباط في هجوم مسلح على كنيسة، مؤكدة انها تهدف الى «اشعال فتنة دينية».

وأكدت الصحيفة في مقالتها الافتتاحية ان «هذه الجريمة التي وقعت في محافظة المنيا ليست الا بذرة خبيثة لاشعال فتنة دينية في مصر على غرار الفتنة الكبرى التي مزقت لبنان ودمرته وشردت أبناءه طوال السنوات العشرين الأخيرة».

ومما يذكر ان عناصر من تنظيم «الجماعة الاسلامية» المصري المسلح المحظور اطلقوا النيران عند مدخل كنيسة مار جرجس في بلدة ابو قرقاص على شباب أقباط بالداخل مما أسفر عن وقوع تسعة قتلى وخمسة جرحى.

وأوضحت الصحيفة ان «هذا الحدث وما يجري في الجزائر حاليا والعدوان على السودان وما خطط للعراق» يندرج في اطار «مخطط امريكي صهيوني».

وأضافت الصحيفة «ان كل هذه المخططات تهدف الى اشغال الامة العربية وتمزيقها واضعاف الوحدة الداخلية في اقطارها وايقاف تقدمها الاقتصادي والاجتماعي».

واتهمت صحيفة «الثورة» بشكل غير مباشر الغرب بتشجيع الجماعات الاسلامية المتطرفة بهدف «تشويه صورة الاسلام». وقالت «اذا كانت حكومات هذه الدول تزعم انها ضد الارهاب فلماذا تسمح بفتح مكاتب للارهابيين في عواصمها وتمنحهم حرية ممارسة النشاط السياسي والاعلامي هناك».

وتساءلت الصحيفة لماذا لم يقتل في الجزائر حتى الآن أي أمريكي أو بريطاني في حين يقتل الفرنسيون واليوغوسلاف وغيرهم». كما تساءلت «لماذا تتمتع هذه الجماعات (المتطرفة) باحدث وسائل الاتصال من انترنت وغيرها داخل الجزائر وخارجها».

رسالتان من خامنئي ورفسنجاني الى الاسد

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان الرئيس السوري حافظ الاسد تلقى أمس رسالتين من مرشد الثورة الاسلامية في ايران علي خامنئي ومن الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني لم يكشف عن مضمونهما.

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الدفاع الايراني محمد فروزنده نقل الرسالتين الى الاسد خلال لقاء بينهما بعد ظهر امس.

واضاف كورية ان الرئيس السوري حمل الوزير الايراني تحياته وتمنياته الى مرشد الثورة والى الرئيس الايراني والشعب في الجمهورية الايرانية».

واوضح ان الحديث تناول خلال اللقاء «الاوضاع في المنطقة»، وان فروزنده، الذي غادر دمشق مساء عائدا الى طهران، «اعرب عن ارتياحه للمحادثات التي اجراها في سورية ولنتائجها».

وقام فروزنده منذ مساء الخميس بزيارة رسمية الى سورية التقى خلالها ايضا وزير الدفاع العماد اول مصطفى طلاس ورئيس الوزراء محمود الزعبي.

واعلن مصدر ايراني ان محادثات فروزنده مع المسؤولين السوريين تمحورت حول «التعاون العسكري بين البلدين والعلاقات الاستراتيجية القائمة بينهما».

مطالب بتغيير قوانين الوكالات التجارية وملكية العقارات وتوفير تأشيرات الدخول

ضغوط امريكية على دول الخليج لتغيير أنظمتها التجارية لتتلاءم مع المصالح الامريكية

واشنطن - «القدس العربي» -
من محمد دليح:

كشفت مصادر امريكية مطلعة ان الحكومة الامريكية قررت تكثيف ضغوطها على دول مجلس التعاون الخليجي لاحداث تغييرات جوهرية في قوانينها التجارية في سياق توسيع فرص الاستثمار وزيادة ارباح الشركات والمستثمرين الامريكيين على حساب رأس المال الوطني الخليجي وبما يضمن توسيع السيطرة الامريكية في السوق التجارية لدول مجلس التعاون الخليجي.

وسيبدأ وفد امريكي الاسبوع المقبل جولة في دول مجلس التعاون الخليجي الست يبحث خلالها مع المسؤولين الخليجيين الخطوات الكفيلة بتوسيع فرص الاستثمار الامريكي في تلك الدول وان مذكرة امريكية بهذا الخصوص قد تم اعدادها تتضمن الخطوات المطلوب تنفيذها في هذا السياق.

وتدعو المذكرة الامريكية دول الخليج العربية الى الغاء قوانينها المتعلقة بالوكالات التجارية، تغيير قوانينها بحيث تعطي للمساهمين في مشاريع مشتركة - محليين واجانب - حرية تقرير نسبة ملكيتهم للشركات الاجنبية بتملك العقارات فيها، تغيير الانظمة المعمول فيها بالنسبة للتأشيرات بحيث يصبح من السهل حصول الامريكيين على تأشيرات دخول واقامة لفترات طويلة، ومنح تأشيرات تسمح لرجال الاعمال بالدخول عدة مرات، تغيير القوانين والانظمة المحلية بحيث يتم الغاء المعاملة التفضيلية الممنوحة لرجال الاعمال والشركات المحليين او التابعين لدول مجلس التعاون الخليجي - سن قوانين ملائمة لحماية الملكية الثقافية والفكرية «كشرط ضروري» لعقد معاهدات ثنائية معها في مجال الاستثمار.

ومن المتوقع ان تعقد محادثات امريكية خليجية في مطلع الاسبوع المقبل وربما بداية من يوم 23 شباط (فبراير) في الرياض بالمملكة العربية السعودية، وان المفاوضين الامريكيين سوف يحاولون اقناع الاطراف العربية الخليجية المشاركة بوجاهة المطالب الامريكية والموقف الامريكي الذي يقول ان بقاء القوانين والانظمة الحالية لدول الخليج انما يضر بمصالح الولايات المتحدة ومصالح دول الخليج العربية ايضا.

قانون الوكالات:

واشارت المذكرة الامريكية الى ان الجانب الامريكي سوف يجادل بأن القوانين المتعلقة بالوكالات التجارية وغيرها المطبقة في دول مجلس التعاون الخليجي تقيد حرية الشركات الاجنبية في تعيين وكلاء يمثلونها، وان بعض الدول تمنع الشركات الاجنبية من تعيين اكثر من وكيل. وهذا من شأنه، كما تزعم المذكرة ان يزيد تكاليف النشاط التجاري في دول الخليج.

وتضيف المذكرة بأن نوعية المنتجات والخدمات الامريكية وتوفرها من شأنها ان تتأثر سلبا نتيجة لذلك، الامر الذي من شأنه ان يحرم المستهلكين والصناعات في دول الخليج من خيارات اوسع. والحل الذي يقترحه الجانب الامريكي هو: الغاء كل قوانين الوكالات التجارية واعطاء الشركات الاجنبية وممثليها الحرية في التفاوض حول شروط التعامل فيما بينها.

ملكية الشركات المحلية:

وتقول المذكرة بأن الجانب الامريكي سوف يجادل بأن قوانين وانظمة معظم دول الخليج العربية تفرض بأن يملك مواطنوها اكثرية اسهم الشركات، ما عدا في حالات قليلة جدا. وتزعم المذكرة الامريكية ان هذا من شأنه ان يزيد في تكاليف النشاطات التجارية، الامر الذي من شأنه ان يقلل من استثمارات الشركات الاجنبية في دول الخليج. وتضيف المذكرة ان هذا من شأنه ايضا ان يؤثر سلبا على التنمية الاقتصادية لدول الخليج العربية التي يقل معدل نموها الاقتصادي السنوي عن المعدل الذي تحققه بلدان الشرق الاقصى وامريكا اللاتينية التي تطبق قوانين ليبرالية اكثر فيما يتعلق بملكية المشاريع المشتركة. والحل الذي يقترحه الامريكيون في مذكرتهم هو السماح للشركاء في مشروع مشترك تقرير نسبة ملكية كل منهما للشركة المحلية والاجنبية ايضا.

ملكية العقارات:

وفي هذا المجال فان المذكرة الامريكية تشير الى ان الجانب الامريكي سيجادل بأن حصر حرية تملك العقارات لمواطني او الشركات الخليجية من شأنه ان يثقل كاهل الشركات الاجنبية ويزيد في مصروفاتها الامر الذي من شأنه ان يقلل من قدرتها على زيادة استثماراتها في بلدان مجلس التعاون الخليجي، وان يؤثر سلبا على معدل النمو الاقتصادي فيها. ويقترح الجانب الامريكي في مذكرته تغيير القوانين بحيث تسمح للمشاركين في مشروع مشترك تقرير نسبة ملكية كل منهم للشركة المحلية والاجنبية.

تأشيرات الدخول:

وسوف يثير الجانب الامريكي وفق ما جاء في المذكرة موضوع الصعوبات التي يقول ان رجال الاعمال الامريكيين يواجهونها في الحصول على تأشيرات دخول معظم بلدان مجلس التعاون الخليجي، وان عملية الحصول على التأشيرات طويلة ومتعبة كما انه ليس من السهل دائما لرجل الاعمال الحصول على تأشيرة تسمح له بالدخول عدة مرات. ويزعم الجانب الامريكي - وفق ما جاء في المذكرة - ان هذا ايضا من شأنه ان لا يشجع رجال الاعمال على الاستثمار في دول الخليج، وبالتالي سيتأثر النمو الاقتصادي لتلك البلدان، وبذلك تحرم نفسها من منتجات وخدمات امريكية ذات نوعية عالية ويحرم مواطنيها من التمتع بخيارات اوسع واكثر، ويحرم تجارها من ارباح اكثر كان يمكن ان يحققوها لو توفرت لهم كميات ونوعيات اكثر واوسع. وهذا كله، كما يزعم الجانب الامريكي، لا يمكن ان يتوفر الا في ظل نظام تجاري «حر اكثر ومفتوح اكثر».

والحل الذي تقترحه المذكرة الامريكية هو تغيير الانظمة المتبعة وتسهيل منح تأشيرات الدخول لفترات اطول، ومنح رجال الاعمال تأشيرات تخولهم الدخول عدة مرات.

المعاملة التفضيلية للمحليين:

تقول المذكرة الامريكية ان الانظمة والقوانين المتبعة في دول الخليج العربية تمنح مواطني كل بلد من هذه البلدان، اضافة الى مواطني دول التعاون الخليجي المستثمرين، معاملة تفضيلية. بينما لا يسمح للشركات الامريكية بالمشاركة في عطاءات ومناقصات مشاريع معينة لأن شركات محلية، وكثيرا ما تكون مملوكة للحكومة او لافراد لهم نفوذ، قادرة على عرض اسعار لا تستطيع الشركات الاجنبية مجاراتها.

وتزعم المذكرة الامريكية ان مثل هذه الممارسات قد تدر ارباحا على الشركات المحلية الا انها تمنعها من ان تتطور لتصبح قادرة على التنافس عالميا، ولهذا يجب تغيير القوانين والانظمة لالغاء مثل هذه المعاملة التفضيلية.

حماية الملكية الثقافية والفكرية:

تقول المذكرة الامريكية بأن الجانب الامريكي سوف يثير مسألة ان قوانين حماية الملكية الثقافية في دول مجلس التعاون الخليجي غير كافية بسبب عدم وجود قوانين ملائمة لحمايتها او لعدم تطبيق القوانين الموجودة. فالافلام السينمائية واشرطة الفيديو وبرامج الكمبيوتر والتسجيلات الصوتية التي تنتج بشكل غير قانوني تباع في كل دول مجلس التعاون الخليجي، كما يتم انتاجها في بعض هذه البلدان بهدف تصديرها الى الخارج. كما يجري في بعض بلدان الخليج صنع منتجات مزيفة - مثل الملابس والمنتجات الصيدلية وقطع سيارات وغيرها بينما يعرض بعضها للبيع في اسواق بعض بلدان الخليج الاخرى.

وتزعم المذكرة بأن الشركات الامريكية تخسر ملايين الدولارات كل عام بسبب ما تصفه بـ «الانتهاكات للحرية الفكرية والثقافية». كما تزعم المذكرة ايضا ان المستهلكين في دول مجلس التعاون الخليجي يحرمون من افضل نوعيات عدد كبير من المنتجات التي هي هدف للقرصنة. وهذا ايضا من شأنه ان يحرم، كما يزعم الجانب الامريكي ايضا، الصناعة في دول الخليج من افضل التكنولوجيا وملايين الدولارات التي يمكن ان تخصص للاستثمار. ولهذا فان الجانب الامريكي يعتقد ان توفير حماية ملائمة للمنتجات الفكرية، انما يعتبر «شرطا ضروريا لعقد معاهدة استثمار ثنائية مع الولايات المتحدة». والمطلوب من دول مجلس التعاون الخليجي من اجل عقد تلك المعاهدة «سن قوانين ملائمة لحماية الملكية الفكرية وتطبيق القوانين الموجودة».

احالة الاسرائيلي المتهم بالتجسس في مصر الى محكمة أمن الدولة العليا

القاهرة - من حسن مكي:

احالت نيابة أمن الدولة المصرية امس الاثنين الاسرائيلي الدرزي عزام عزام المتهم بالتجسس لصالح اسرائيل في مصر الى محكمة أمن الدولة العليا التي تعمل بموجب قانون الطوارىء.

واكد مصدر قضائي ان النائب العام قرر احالة عزام (33 عاما) الى هذه المحكمة بعد 98 يوما من احتجازه رهن التحقيق في سجن طرة في جنوب القاهرة، بعد ان وجهت اليه تهمة «التخابر لصالح دولة اجنبية».

وعلق المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في القاهرة ليور بن دور على النبأ قائلا لوكالة فرانس برس «نحن ما زلنا نتوقع الافراج عنه قريبا. فهو ليس جاسوسا كما اكد رئيس وزرائنا ووزيرا دفاعنا وخارجيتنا».

وقبل ساعات من اعلان نبأ الاحالة الى المحكمة اعلن شقيق المتهم، سامي عزام (42 عاما)، لوكالة فرانس برس، «نحن الدروز عرب مسلمون نحب مصر كما لو انها بلدنا الثاني ولذلك فان اخي لا يمكن ان يتجسس عليها. لقد اتى الى هنا ليكسب رزقه. انا متأكد انهم سيطلقون سراحه».

ولا تقبل احكام محكمة أمن الدولة العليا - طوارىء الاستئناف الا ان الدستور يتيح للرئيس المصري حسني مبارك اصدار قرار عفو او تخفيف الاحكام الصادرة عنها.

واتهم عزام بالتجسس «بين 10 اذار (مارس) 1996 و23 تشرين الاول (اكتوبر) 1996» و«الاشتراك عن طريق المساعدة مع المتهم (المصري عماد اسماعيل، 24 عاما)، على ارتكاب جريمته، باعطائه الملابس التي تحتوي على الحبر السري، والمعلومات التي ساعدته على تنفيذ مهمته».

كذلك وجهت تهمة التجسس لصالح اسرائيل، غيابيا، الى زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة، من عرب اسرائيل ايضا، اللتين تعملان في مصنع للنسيج شمال اسرائيل.

وكانت قوى الامن عثرت على الملابس في منزل عماد اسماعيل اضافة الى صور التقطت له مع المتهمتين اللتين انكرتا اي علاقة لهما بالقضية.

ويؤكد قرار الاتهام ان عماد تلقى من منى شواهنة مبلغ 650 دولارا كدفعة اولى وانها وعدته باعطائه الف دولار شهريا مقابل المعلومات التي يقدمها.

وعزام المتحدر من الجليل هو اب لاربعة اطفال، وكان يعمل في القاهرة لحساب شركة «تيفون» الاسرائيلية للنسيج، عندما اعتقل في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القاهرة، ثم وضع في 11 منه قيد التوقيف.

ومددت فترة احتجاز عزام مرتين لمدة 45 يوما، ورفضت المحكمة اخلاء سبيله بكفالة مؤكدة ان لديها «ادلة دامغة» على تورطه.

اما اسماعيل، الذي يعمل في شركة النسيج نفسها، فاعتقل قبل اربعة ايام من اعتقال عزام واتهم «بالتخابر لصالح دولة اجنبية وتقديم معلومات بهدف الاضرار بالمصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية لمصر مقابل مبالغ مالية كبيرة».

ويؤكد القضاء المصري ان عزام جند من قبل جهاز «الموساد» بعد انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء في ايار (مايو) الماضي واصبح «عنصرا مهما في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي لانه يجيد العربية».

واقر القضاء ان عماد اسماعيل هو الذي كشف عن القضية عندما ابلغ الشرطة في الاسكندرية شمال مصر في 19 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن «شبكة تجسس لصالح اسرائيل».

واكدت النيابة ان «المعلومات التي قدمت عن الاقتصاد المصري ليست سرية، وانما اساس القضية انه وافق على التعاون مع عملاء اسرائيليين». وكان احتجاز اسماعيل مدد في 3 شباط (فبراير) لمدة 45 يوما.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي المح الرئيس المصري الى ان القضية يمكن ان تحل عبر اتصالات سرية مع اسرائيل.

وذكرت اسبوعية (المصور) الحكومية ان مصر كشفت 20 شبكة تجسس لصالح اسرائيل منذ التوقيع على معاهدة السلام معها في 1979.

مؤسسة احياء التراث تناشد الفلسطينيين تسليمها ما لديهم من وثائق تاريخية

المجلس التشريعي يطالب العرب تجميد التطبيع لالزام اسرائيل بوقف مخططات تهويد القدس

لندن - رام الله - «القدس العربي»:

دعا المجلس التشريعي الفلسطيني السلطة الوطنية لوضع قضية القدس ومخاطر تهويدها على قائمة اولويات المفاوضات الفورية مع الجانب الاسرائيلي، وفي كافة اتصالاتها العربية والدولية. وحذر المجلس في بيان اصدره في ختام جلسة خصصها لمناقشة «القدس والاستيطان» الحكومة الاسرائيلية من مغبة استمرارها في ممارستها العدوانية ضد شعبنا ومقدساتنا في مدينة القدس، والتوسع الاستيطاني حولها ومحاولة تهويدها وتغيير معالمها، مشيرا الى ان استمرار هذه السياسات «يشكل خرقا فاضحا للاتفاقات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية، الأمر الذي يشكل استفزازا لشاعر شعبنا ويهدد عملية السلام برمتها».

وطالب المجلس الشعب الفلسطيني لمواجهة وافشال المخططات الاسرائيلية التي تستهدف المقدسات العربية، مؤكدا ان «تلاحم شعبنا بكافة فئاته وقواه الوطنية والاسلامية هو الضمان الأقوى لحماية منجزاتنا وحقوقنا الوطنية».

واعاد المجلس دعوته الى حوار وطني شامل يجري فيه تحديد الأولويات الوطنية والاتفاق على استراتيجية وطنية لمواجهة المرحلة بكل متطلباتها.

وناشد الأمة العربية والاسلامية الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني في معركته العادلة ضد الاحتلال والاستيطان وتهويد القدس، وان تحدد الدول العربية سياستها من اسرائيل ومن التطبيع معها على اساس مدى التزام الحكومة الاسرائيلية بوقف مخططات التهويد والاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

ووجهت مؤسسة احياء التراث والبحوث الاسلامية في بيت القدس امس، نداء لأبناء الشعب الفلسطيني من اجل تزويدها بالوثائق والمخطوطات الموجودة بحوزتهم.

واوضح الدكتور حمد عبد الله يوسف عميد المؤسسة ان السبب وراء هذا النزاع يتمثل في الحرص على الوثائق من الضياع والتلف والانتشار، وتقديمها للباحثين والدارسين في مجال احياء تراث الشعب الفلسطيني.

ودعا يوسف السلطة الفلسطينية الى مناشدة العائلات والاشخاص الذين يملكون تراثا عن طريق الارث من الاباء والاجداد بضرورة تقديم ما يملكون لمؤسسة احياء التراث والبحوث الاسلامية، او لوزارة الثقافة او للارشيف الوطني الفلسطيني وذلك بالطرق التالية:

اولا: التبرع بما يملكونه من مخطوطات او وثائق لصالح اية مؤسسة تراثية رسمية مقابل ايصال رسمي.

ثانيا: ضرورة ان يوقف اصحاب تلك المخطوطات والوثائق والسجلات لصالح تلك المؤسسة التراثية الرسمية، على ان يتم تسجيل وقفية هذه المخطوطات والوثائق والسجلات في المحكمة الشرعية باسم الجهة الواقفة.

ثالثا: ان يقدم اصحاب هذه المخطوطات والوثائق والدراسات ما بحوزتهم الى مؤسسة احياء التراث والبحوث الاسلامية - لتصويرها وتعاد الاصول الى اصحابها وذلك لاعداد فهرسة لها، على ان يكتب على النسخ المصورة اسماء اصحاب الاصول وذلك لتسهيل مهمة الباحثين والدارسين من اجل الاطلاع على الاصل ان دعت الحاجة.

واضاف الدكتور يوسف ان هذا التراث ليس ملكا شخصيا، بل هو ملك للأمة والوطن والدولة، مؤكدا على ضرورة احياء التراث ونشره، لانه يمثل الرمز والحق لهويتنا وتاريخنا وحضارتنا وحقنا في الارض والوطن.

يشار الى ان المؤسسة استطاعت تجميع نحو مليوني وثيقة تركية وعربية تتعلق بالاراضي والعقارات الوقفية او الملكية الخاص، وتغطي كافة المدن الفلسطينية وتاريخ حضارتها الثقافية والاجتماعية.

كما استطاعت المؤسسة تجميع نحو 2600 سجل تركي وعربي متعلق بالاراضي والعقارات والحجج الوقفية والتأجيرات والمساجد والموظفين واحصاء السكان والمدارس والمستوصفات والحسابات وقرارات لجان الاوقاف واللجان المحلية، وسجلات قرارات للمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى.

وتقسم هذه السجلات حسب العهد التاريخي الى ثلاث مراحل: العهد التركي من سنة 945 هـ - 1337 هـ والعهد الانكليزي من سنة 1918 - 1948م، والعهد الاردني من 1848 - 1967.

وتعتبر المخطوطات المتوفرة في المؤسسة من الكنوز العلمية الثمينة التي خلفها عباقرة وفقهاء وكتاب وعلماء خلال القرون الماضية، يضاف الى ذلك مكتبة العائلات المقدسية التي كانت في القدس، امثال مكتبة الشيخ محمد الخليلي، ومكتبة آل الخالدي، ومكتبة آل قطينة وغيرها.

واكد عميد المؤسسة ان ما قامت المؤسسة بتجميعه من تراث الشعب فاق عشرة اضعاف ما جمعته المؤسسات الفلسطينية مجتمعة، وان ما حققته المؤسسة من خدمة للتراث يعتبر عظيما قياسا للامكانات المتاحة.

ابو العلاء يلتقي هانلي والليدي تشوكر

لندن - «القدس العربي»:

يستضيف غدا وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية جيرمي هانلي احمد قريع (ابو العلاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني والوفد المرافق له والمفوض العام الفلسطيني في لندن عفيف صافية على غداء عمل في قصر «لانكستر».

ويقوم ابو العلاء بزيارة رسمية الى بريطانيا منذ يوم الاحد الماضي بدعوة من الحكومة البريطانية. يرافقه اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني هم راوية الشوا وروحي فتوح وزياد ابو زياد والدكتور احمد الديك والدكتور كمال الشرافي.

ويشتمل برنامج الوفد لقاء عدد من المسؤولين البريطانيين من بينهم رئيسة البرلمان البريطاني السيدة بيتي بوثرويد ووزيرة التعاون الدولي البارونة ليندا تشوكر.

ويلقي ابو العلاء ظهر اليوم محاضرة دعت اليها «الحملة الدولية من اجل القدس» بعنوان «مدينة القدس والوضع الحالي» في ويستمنستر. كما تنظم رابطة الجالية الفلسطينية في المساء حفل لاستقبال على شرفه في ديوان الكوفة. كما سيحضر الوفد لقاء مع رؤساء مجالس الشرق الاوسط في الاحزاب البريطانية، اضافة الى لقاء مع المجلس التنفيذي لمؤسسة تعزيز التفاهم العربي - البريطاني (كابو).

سابقة قضائية اسرائيلية خطيرة تهدد بطرد ما يزيد عن 500 مقدسية خارج الاراضي الفلسطينية

القدس - من سائدة حمد:

في سابقة قانونية ملفتة للانتباه أمرت قاضية اسرائيلية بالزام مواطنة مقدسية بايداع كفالة نقدية مصرفية بقيمة 20 الف شيكل (7 آلاف دولار) كشرط للنظر في طلب تقدم به محاميها للحصول على امر احترازي ضد قرار يقضي بطردها من الاراضي الفلسطينية خلال 15 يوما بحجة فقدانها حق الاقامة الدائمة في القدس.

وقال اسامة حلبي محامي المواطنة المذكورة ان هذه هي المرة الاولى التي تطلب فيها محكمة اسرائيلية كفالة نقدية عندما تنظر في قضية من هذا النوع بحيث يخسر المتقدم بطلب الامر الاحترازي قيمة الكفالة في حال خسارته القضية، مشيرا الى ان هذا الامر يتم في العادة عند رفع قضية على شركات تجارية او ما يماثلها عندما يدفع رافع الدعوى مصروفات المحكمة.

وتماثل حالة المواطنة المقدسية ما يزيد عن 500 حالة لنساء مقدسيات غالبيتهن متزوجات من حاملي جنسيات أردنية كن تقدمن بطلبات جمع شمل بعد استكمال المتطلبات القانونية لذلك، الا انه تم ابلاغهن جميعا بوجوب مغادرتهن للقدس الى خارج الاراضي الفلسطينية خلال 15 يوما من موعد التبليغ. وذلك منذ بدأت السلطات الاسرائيلية اواسط العام المنصرم 1996 حملة ضد هؤلاء المواطنات لاجبارهن على مغادرة البلاد.

واوضح المحامي حلبي في تصريح لـ «قدس برس» انه لم يسبق منذ شروع السلطات الاسرائيلية بسحب هويات المقدسيات المتزوجات من حاملي الجنسية الاردنية (من اصل فلسطيني) ان طلب منهن مثل هذا الطلب بعد تقدمهن بطلبات جمع شمل مع عائلاتهن.

من جانبها قالت المواطنة المقدسية التي فضلت عدم ذكر اسمها تخوفا من اجراءات اسرائيلية قد تتخذ بحقها انها استوفت الشروط الكاملة حسب القانون الاسرائيلي فيما يتعلق بجمع الشمل. حيث انها ابقت على تواصلها بمدينتها بعد زواجها من فلسطيني يحمل الجنسية الاردنية.

وقالت المواطنة انه فور سماح السلطات الاسرائيلية للمزوجات بتقديم طلبات جمع الشمل والذي كان شبه محظور حتى اوائل عام 1994 عادت لتعيش هي وزوجها واولادها السبعة في بيتها في مدينة القدس المحتلة. واضافت انه مضى على اقامتها المستمرة في القدس حتى الآن اكثر من سنتين ونصف. كما حافظ زوجها خلال هذه الفترة على تجديد تصريح اقامته بصورة قانونية، وهو ما يسمح تلقائيا بقبول طلبها جمع شمل عائلتها كما هو معهود.

واوضحت المواطنة المقدسية انها فوجئت قبل حوالي شهر برفض طلبها بل ومطالبتها بالمغادرة لانها متزوجة من اجنبي واقامت معه خارج البلاد سابقا حسب قول القاضية الاسرائيلية. واكد المحامي حلبي الذي رفض طلب القاضية الاسرائيلية بايداع الكفالة ان الاجراءات الاخيرة طالت حتى الان ما يتراوح بين 400 و600 مواطنة فلسطينية مقدسية. وحذر من ان استمرار السياسة الاسرائيلية الحالية ضد المواطنات المقدسيات من شأنه «رفع عدد هؤلاء النسوة المستهدفات بالطرد والترحيل من قبل السلطات الاسرائيلية بشكل كبير».

واشار الى انه حسب المعلومات المتاحة لديه لم تمتثل اي من النساء المقدسيات بالقرار الاسرائيلي وقررن عدم مغادرة بلادهن فيما تسعى السلطات الاسرائيلية الى طردهن لاحقا حتى لو اضطرت الى استخدام القوة.

روس يستعد لجولة مكوكية جديدة بين دمشق وتل ابيب

مستشار نتنياهو يبقى في واشنطن لبحث جهود السلام مع سورية

■ القدس - ابو ظبي - اف ب - رويتر: أعلن مسؤولون في القدس امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استبقى خلفه في واشنطن مستشاره السياسي دوري غولد لمتابعة الجهود الجارية للتوصل الى حل وسط يمكن ان يقضي الى استئناف مفاوضات السلام مع سورية.

وعاد نتنياهو الى اسرائيل بعد ظهر امس في ختام زيارة للولايات المتحدة استمرت اربعة ايام بحث خلالها مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون افكارا للخروج من الجمود الذي لا زال يلف مسار المفاوضات الاسرائيلية السورية.

وقال احد المتحدثين الرسميين ان غولد سيبقى في واشنطن لاجراء مزيد من المحادثات مع المسؤولين الامريكيين لبحث الجهود المتعلقة باستئناف محادثات السلام المجمدة مع سورية منذ اكثر من عام.

وكان نتنياهو التقى في نيويورك السبت الماضي المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس وقدم له اقتراحات جديدة بشأن تحريك المفاوضات مع سورية حسبما ذكرت مصادر اسرائيلية.

وتحدثت صحيفة (معاريف) الصادرة امس عن احتمال قيام روس بجولة مكوكية جديدة اوائل اذار (مارس) المقبل في المنطقة على امل ايجاد «معادلة وسط» مقبولة للطرفين الاسرائيلي والسوري.

ونقلت الصحيفة عن مصادر امريكية شاركت في محادثات نتنياهو في واشطن قولها ان الشعور العام يشير الى امكانية استئناف المحادثات خلال شهرين.

وتطالب سورية بأن تأخذ حكومة نتنياهو في اعتبارها موافقة حكومة العمل السابقة على مبدأ اعادة هضبة الجولان السورية المحتلة التي احتلتها الدولة العبرية العام 1967.

الا ان نتنياهو يشترط معاودة المفاوضات من البداية، رغم انه اشار بعد لقائه كلينتون بامكان ان «يأخذ علماء بنتائج المفاوضات الاسرائيلية السورية السابقة».

واكد كذلك على موافقة اسرائيل على «الاساس العام» لقراري الامم المتحدة 242 و338 الامر الذي يعني القبول بمعادلة الارض مقابل السلام.

ومن جهة اخرى اكد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام امس الاول ان المفاوضات مع اسرائيل يمكن ان تستمر قرنا اذا استؤنفت من نقطة الصفر كما تطالب اسرائيل.

وقال خدام في حديث لتلفزيون ابو ظبي «عندما تطرح حكومة اسرائيل العودة الى نقطة الصفر فهذا يعني ان علينا ان نبقى قرنا من الزمان نتفاوض لانه عند تشكيل كل حكومة جديدة لاسرائيل نعود الى نقطة الصفر». وقد زار خدام مصر السبت في اطار جولة تهدف الى شرح موقف سورية من استئناف المفاوضات مع اسرائيل.

واضاف خدام «لا احد يقبل مثل هذا المنطق». وقال «بعد جهود كثيرة ومعاناة كبيرة توصلنا الى عدد من القضايا (مع الحكومة السابقة) وخاصة قضية الانسحاب الى خط وقف اطلاق النار في الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وعلى مبادىء للترتيبات الامنية».

وتطالب دمشق بأن تستأنف المفاوضات المجمدة منذ عام على اساس النتائج التي تم التوصل اليها مع حكومة حزب العمل السابقة اي التعهد بانسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان المحتلة منذ عام 1967.

وغداة اجتماعه في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي الجمعة بشأن المفاوضات مع سورية بأنه «لا يستطيع التقيد بمحادثات وافكار وتكهنات» مضيفا «لا نستطيع ان نلتزم سوى بالاتفاقات الموقعة».

وقال خدام ان سورية اتفقت مع حكومة حزب العمل على «فهم واضح للقرار 242» لمجلس الامن، مشيرا الى ان «تفسير نتنياهو لهذا القرار يختلف عن مضمون القرار وفهم الرأي العالمي له».

وقال «هم (حكومة الليكود) يقولون انهم ملتزمون بالقرار 242 لكن تفسيرهم ان القرار يدعو لانسحاب من اراض عربية اي انه لن يكون هناك انسحاب من اراض سورية واراضي اخرى».

ومن جهة اخرى انتقد نائب الرئيس السوري معارضة الولايات المتحدة لبيع اسلحة جنوب افريقية الى سورية. وقال «من المؤسف ان تعمل الولايات المتحدة على منع العرب من الحصول على وسائل الدفاع في الوقت الذي تعرف ما تقدم هي لاسرائيل».

واضاف نائب الرئيس السوري «هذا امر يدعو للغرابة وكأن الادارة الامريكية لا تدرك ان هناك شعبا عربيا له حقوق وتطلعات».

وقال «ان تجاهل العرب بهذا الشكل امر بالتأكيد لا يخدم احدا ومن شأنه ان يترك انطباعات سلبية لسياسات امريكا».

رابينوفيتش: سورية واسرائيل توصلتا لحل لمسألة لبنان عام 1994

■ القدس - ق ب: صرح رئيس الوفد الاسرائيلي السابق لمفاوضات السلام مع دمشق ان اسرائيل وسورية توصلتا عام 1994 الى اتفاق مبدئي حول القضية اللبنانية. وقال ايتمار رابينوفيتش سفير اسرائيل السابق لدى الولايات المتحدة الأمريكية في تصريحات نقلتها صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر امس انه في عام 1994 توصلت اسرائيل الى تفاهم مبدئي مع سورية حول تسوية الوضع في جنوب لبنان الذي تحتل تل أبيب شطرا منه.

وأضاف رابينوفيتش الذي ترأس وفد اسرائيل لمحادثات سلام مع سورية ما بين عامي 1992 و1995 انه بموجب للمحادثات التي جرت بين الجانبين فقد كان من المقرر للتسوية في لبنان أن ترتكز الى جلاء الجيش الاسرائيلي عن لبنان مقابل توقيع اتفاق سلام ينفذ بعد فترة اختبارية مدتها 6 شهور ومفاوضات للسلام تستمر لـ 3 أشهر.

وأوضح رابينوفيتش ان هذا الاتفاق المبدئي حول لبنان كان مشروطا بتسوية المشكلات الثنائية بين اسرائيل وسورية. واستطرد المسؤول الاسرائيلي السابق في تصريحاته التي وصفت بأنها الأولى التي يتم فيها كشف النقاب عن توصل اسرائيل وسورية لاتفاق حول لبنان رغم الاعلان في حينه عن توقف المفاوضات بهذا الصدد.

وأوضح انه كان من المقرر خلال الفترة الاختبارية تجريد حزب الله والفصائل المقاومة اللبنانية الأخرى من أسلحتها وأن ينخرط جيش لبنان الجنوبي (الميليشيا المتعاونة مع اسرائيل في جنوب لبنان) بأجهزة السلطة اللبنانية.

القدومي يزور سورية لبحث عملية السلام

■ دمشق - اف ب: افاد مصدر فلسطيني امس الاثنين ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي وصل امس الاول الى دمشق قادما من تونس في زيارة تستهدف بحث تطورات عملية السلام.

واوضح المصدر ان زيارة القدومي تستهدف «بحث الاوضاع في الاراضي الفلسطينية» مع عدد من المسؤولين السوريين وقادة المعارضة الفلسطينية لاتفاقات الحكم الذاتي من بينهم قادة الجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين وجبهة الانقاذ الفلسطينية (تحالف يضم 8 فصائل).

يشار الى ان زيارة القدومي للعاصمة السورية هي الاولى منذ التوقيع في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي على اتفاق الخليل الذي نص على انسحاب الجيش الاسرائيلي من 80 في المئة من المدينة الواقعة في جنوب الضفة الغربية.

عدد صيادي الاسماك في قطاع غزة يتراجع بسبب مضايقات البحرية الاسرائيلية

■ غزة - «القدس العربي»: قال مركز غزة للحقوق والقانون، امس الاثنين ان تعرض الصيادين الفلسطينيين الى الاعتقال من قبل سلاح البحرية الاسرائيلية بات من اهم المشاكل التي تواجه قطاع الصيد في غزة.

واشار المركز، وهو عضو في لجنة الحقوقيين الدولية في جنيف، في تقرير له حول الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، انه تم اعتقال 4 صيادين خلال العام 1996 وزج بهم في السجون الاسرائيلية دون اي مبرر.

واضاف التقرير ان اعتداء الجنود بالضرب على الصيادين واتلاف شباك الصيد في عرض البحر وكذلك مصادرة الاسماك والتصاريح للمتوجه، يعتبر انتهاكا فاضحا لحقوق الانسان وللاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية.

واعتبر التقرير ان الحصار الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية على قطاع غزة بين الحين والاخر، خاصة في الفترة التي تمت بين شهري اذار (مارس) وتموز (يوليو) والتي تمثل 60 % من اجمالي موسم الصيد يؤدي الى جفاف اخشاب القوارب واتلاف الشباك، مما يؤدي الى حرمان الصياد الفلسطيني من مصدر رزقه الوحيد.

واشار المركز في تقريره الى انه بسبب الممارسات الاسرائيلية ضد قطاع الصيد في غزة، فقد تقلص عدد الصيادين من 13 الف صياد في عام 1980 الى 1500 صياد ما بين 1995 و1997 موزعين على المراكز البحرية لمحافظات غزة ويبلغ عددهم في مركز غزة 900 صياد، ومركز دير البلح 150 صيادا، بينما يبلغ عددهم في مركز خانيونس 200 صياد وفي مركز رفح 250 صيادا. وحول عدد القوارب الموجود حاليا لدى قطاع الصيد، اوضح التقرير انه يوجد ما بين 850 و900 قارب صغير بينما يبلغ عدد القوارب الكبيرة ما بين 130 و150 قاربا. الى ذلك تحدد السلطات الاسرائيلية مناطق الصيد للصيادين الفلسطينيين، والتي بموجبها يسمح بالصيد في الايام العادية التي لا يفرض فيها جيش الاحتلال الحصار والاجراءات الامنية، بدءا من شاطىء «بيت لاهيا» شمالا بعيدا عن نقطة الحدود بكيلو متر، وحتى شواطىء «رفح» جنوبا، بشرط ان يكون بعيدا عن الحدود المصرية بكيلومتر ونصف الكيلو، وبعمق يصل الى 12 ميلا بحريا واحيانا اخرى تحدد هذه السلطات المسافة المسموح بها للصيادين بستة اميال. وفي كلتا الحالتين تمارس البحرية الاسرائيلية عمليات الاعتقال والمصادرة واتلاف شباك الصيادين دون مبرر.

ساندي بيرغر: جهود السلام تتقدم منذ توقيع اتفاق الخليل

■ واشنطن - اف ب: صرح ساندي بيرغر، مستشار الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الامن القومي ان آفاق السلام في الشرق الاوسط تعززت منذ ان وقع الفلسطينيون واسرائيل الاتفاق حول الخليل الشهر الماضي.

وقال بيرغر الذي كان يتحدث في اجتماع منظمات يهودية في واشنطن «اعتقد ان هناك ما يدعو الى التفاؤل. اننا نتقدم». ووصف بيرغر المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس كلينتون بانها «ممتازة». واضاف ان كلينتون اكد لنتنياهو انه مستعد «لان يفعل اي شيء يمكن ان يساعد الاطراف على التوصل الى اتفاق للسلام» مع سورية.

والاتفاق حول الخليل في الضفة الغربية، هو اول اتفاق يوقع منذ انتخاب نتنياهو رئيسا للحكومة في ايار (مايو) الماضي.

الشرع استقبل سفير فرنسا الجديد

الرئيس السوري يبحث عملية السلام مع الحريري

■ دمشق - رويتر: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاثنين رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري الذي يزور سوريا لاطلاع القادة السوريين على نتائج محادثاته بشأن عملية السلام في العاصمة الفرنسية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاجتماع عقد في قصر الرئاسة.

وكان الحريري الذي وصل دمشق قادما من باريس اجتمع مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع مساء امس الاول واطلعهما على نتائج محادثاته مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك التي عقدت خلال اجتماعين منفصلين هذا الاسبوع والاسبوع الماضي.

واجرى شيراك الذي تقوم بلاده بجهود لاحياء مفاوضات السلام المتوقفة منذ عام على المسار السوري الاسرائيلي اتصالا هاتفيا مع الاسد الاسبوع الماضي بحثا خلاله عملية السلام في الشرق الاوسط بين كل من سورية ولبنان واسرائيل.

وقال شيراك في اعقاب محادثاته مع الحريري الاسبوع الماضي انه يعتقد بوجوب استئناف المحادثات بين اسرائيل من ناحية وسورية ولبنان من ناحية اخرى.

وتؤيد سورية بشدة اعطاء دور لاوروبا وفرنسا بشكل خاص في العمل من اجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

ووصلت المحادثات المتقطعة بين سورية واسرائيل الى طريق مسدود اثر تسلم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) الماضي.

ومن جهة اخرى افادت وكالة الانباء السورية ان الشرع بحث امس الاثنين مع سفير فرنسا الجديد شارل هنري داراغون «عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية».

واوضحت الوكالة ان الشرع تلقى من السفير الفرنسي نسخة من اوراق اعتماده سفيرا جديدا لدى سورية.

وكان داراغون وصل الخميس الى دمشق قادما من الكويت حيث كان يتولى منصب السفير وهو يحل محل السفير السابق جان كلود كوسران الذي غادر سورية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

جنوب افريقيا وامريكا تخففان من خلافهما بشأن سورية

■ كيب تاون - رويتر: بدأت لجنة مشتركة بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا اعمالها امس الاثنين وهي عازمة على تخفيف حجم الخلاف القائم بين الجانبين بسبب صفقة سلاح مقترحة لسورية.

وقال ال غور نائب الرئيس الامريكي الذي يرأس وفد بلاده وثابو مبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا لدى افتتاح الجلسة الثالثة الموسعة ان نقاط الاتفاق تفوق نقاط الخلاف.

وتوترت العلاقات بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا بعد ان ترددت انباء تفيد ان جنوب افريقيا تفكر في بيع انظمة توجيه خاصة بالدبابات تعمل بالليزر لسورية وهي صفقة تعارضها الولايات المتحدة واسرائيل.

وقال مبيكي «علاقتنا مثل اي علاقة اخرى لا تخلو من حدوث خلافات بين حين واخر، لكني اعتقد ان علاقتنا قائمة على مبادئ مشتركة واحترام متبادل للسيادة ولذلك نحن قادرون على حل تلك الخلافات وديا».

ويرأس غور وفدا امريكيا يضم خمسة وزراء يزور جنوب افريقيا لمدة ثلاثة ايام لاجراء محادثات حول سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال التجارة والاقتصاد والعلوم والتعليم والصحة والبيئة.

وقال غور الذي رفض ان يعلق علانية على معارضة بلاده لصفقة الاسلحة المقترحة لسورية ان اللجنة المشتركة لاحظت استمرار سير البلدين «في رحلة مشتركة نحو الحرية».

وصرح بأن مهمة اللجنة المشتركة هي اوسع نطاقا من مجرد اقامة روابط ثنائية.

نتنياهو يعود ليواجه تهديدا من عشرين نائبا بتكثيف تحركهم الى حد اثارة ازمة حكومية

الخلاف يتزايد داخل الحكومة الاسرائيلية حول بناء حي يهودي بالقدس الشرقية

القدس ـ من جو ستريتش
جيفري ميلر:

اتسعت امس الاثنين موجة الانتقادات الموجهة الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو داخل الائتلاف الحكومي الاسرائيلي بعد انباء عن اتخاذه قرارا في واشنطن بتأجيل بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

وكان احد المقربين من نتنياهو الذي انهى لتوه زيارة الى الولايات المتحدة قد اكد لنواب في تكتل الليكود اتصل بهم هاتفيا ان رئيس الحكومة تعهد في واشنطن عدم تحديد موعد لبدء بناء حي هار حوماه اليهودي في منطقة جبل ابو غنيم في جنوب القدس. ونشرت جميع الصحف الاسرائيلية الصادرة امس هذه المعلومات.

وينص المشروع على بناء الفي وحدة سكنية في مرحلة اولى من اصل 6500 وحدة ستبنى في جنوب شرق المدينة بما فيها القطاع الشرقي الذي احتلته اسرائيل وضمته في 1967.

ونفى شاي بازاك المتحدث باسم نتنياهو ان يكون هذا الاخير قد قدم مثل هذا الوعد الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وقال للصحافيين الاسرائيليين الذين يرافقون رئيس الوزراء ان «القرارات في هذا الخصوص ستتخذ في اطار اللجنة الوزارية المكلفة ملف البناء في القدس والتي ستجتمع قريبا».

لكن هذا النفي لم يكن كافيا لتهدئة مخاوف حزب الليكود وشركائه الذين يخشون من ان «يقسم نتنياهو القدس» التي تؤكد السلطة الفلسطينية سعيها لجعل قسمها الشرقي عاصمة للدولة الفلسطينية التي تريد اقامتها.

وعقدت الكتلة البرلمانية لليكود اجتماعا على عجل في هذا الخصوص، في حين وافق وزير العلوم السابق بيني بيغن على عدم الاشارة الى نتنياهو والاكتفاء باجراء نقاش في الكنيست حول موضوع «المخاطر التي تهدد وحدة القدس».

اما رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت، وهو نائب ايضا، فقد هدد امس بسحب تأييده للحكومة.

وكان اولمرت شارك مع 16 نائبا اخرين من الائتلاف في انتقاد تردد نتنياهو في الاسابيع الاخيرة حول المشروع اليهودي في جبل ابوغنيم الذي يعود الى العام 1991.

ويشكل هؤلاء النواب ما تسميه الصحف «القوة 17» في اشارة ساخرة الى الوحدة الخاصة تؤمن حماية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ومنذ امس الاول، وصل عدد هؤلاء الى عشرين نائبا يهددون بتكثيف تحركهم الى حد اثارة ازمة حكومية.

واضافة الى اولمرت وممثلي الحزب الوطني الديني يضم التجمع في شكل خاص بيغن وعددا من وزراء الصف الاول مثل ارييل شارون ورافائيل ايتان وناتان تشارنسكي وافيغدور كهلاني.

ويهدد بعض هؤلاء الوزراء باتخاذ خطوة مماثلة لبيغن الذي استقال من منصبه اثر توقيع الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني حول الخليل في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وحذر تشارنسكي قائلا «اذا لم يبن حي هار حوما فلن اساند باقي عملية اعادة الانتشار» العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية التي ينص عليها اتفاق الخليل.

وحذر الحزب الوطني الديني في بيان من انه «سيعيد النظر في مشاركته في الحكومة».

من جهته، وجه رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العمل المعارض رعنان كوهين رسالة امس الاول الى نتنياهو يطالبه فيها «باتخاذ قرار سريع وواضح لصالح تعزيز وضع القدس على غرار ما فعلت حكومة اسحق رابين» التي شكلت في 1992.

وقال كوهين «اذا لم يتخذ قرار في هذا الشأن خلال الايام القليلة المقبلة فان الكتلة العمالية ستقدم مذكرة بحجب الثقة عن رئيس الوزراء الذي يقسم القدس بافعاله وتصريحاته».

وقال اولمرت انه سيرسل جرافات الى موقع جبل ابو غنيم خلال ايام للتمهيد للبناء اذا تأكدت تقارير اعلامية اسرائيلية عن تجميد نتنياهو لخطط بناء 6500 وحدة سكنية.

وقالت حركة السلام الان الاسرائيلية التي تعارض الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية المحتلة ان البناء في منطقة جبل ابو غنيم وهي منطقة مرتفعة مزروعة باشجار الصنوبر بالقرب من قرية صور باهر سيثير اعمال عنف عربية.

واضاف موسى راز المتحدث باسم الحركة مشيرا الى الاشتباكات بين الاسرائيليين والفلسطينيين في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد فتح مدخل جديد لنفق بالقرب من مقدسات اسلامية في المدينة «هار حوما ستكون نفقا اخر في القدس». وقد يواجه نتنياهو تمردا داخل حزبه الليكود ومن شركائه اليمينيين في الائتلاف الحاكم اذا قضى على المشروع.

وقال اولمرت «انني اعتبر موضوع هار حوما خطا فاصلا».

واضاف في حديث لراديو اسرائيل «هذه الحكومة قائمة على اساس اغلبية برلمانية وارى صعوبة في ان تكون هناك اغلبية لسياسة لا تفي بالالتزامات المفصلة بشأن القدس».

وانضم وزير الخارجية دافيد ليفي الى جانب نتنياهو داعيا الساسة اليمينيين الى تأجيل هجومهم الى ان يوضح رئيس الوزراء الموضوع. ويقول مؤيدو مشروع جبل ابو غنيم انه سيعزز ادعاء اسرائيل السيادة على القدس كلها. وقال ليفي للاذاعة «لا يوجد قرار بعدم البناء في القدس». ولم يدل نتنياهو بتصريحات للصحف فور عودته من الزيارة التي استمرت اربعة ايام للولايات المتحدة.

وذكر وزير الدفاع اسحق موردخاي امس الاول ان لجنة وزارية بشأن القدس يرأسها نتنياهو ستقرر ما اذا كان يجب المضي قدما في تنفيذ الخطط التي اعلنتها حكومة العمل السابقة لبناء المشروع.

وقال راديو اسرائيل ان اللجنة ستجتمع اليوم الثلاثاء.

واتهم بنيامين بيغن وهو عضو متشدد في الليكود استقال من الحكومة بسبب تسليمها لمعظم انحاء مدينة الخليل للفلسطينيين الشهر الماضي الزعيم الاسرائيلي «بتقسيم القدس».

وكان نتنياهو استغل نفس العبارة اثناء حملته الانتخابية لالحاق الهزيمة بحكومة العمل العام الماضي.

وقد غادر نتنياهو عائدا الى بلاده امس الاول بعد زيارة استغرقت يومين لمدة نيويورك حيث صلى في معبد والتقى مع السفير الامريكي في الامم المتحدة وزعماء يهود. وكانت اجراءات الامن مشددة جدا الى حد عدم اعلان مغادرة نتنياهو وزوجته والمرافقين الاخرين له من مطار جون ف.كنيدي الدولي الا بعد تحليق طائرته في الجو.

وتأخر الوفد المرافق لنتنياهو عندما وقع حادث طريق لضابط الشرطة المرافق للوفد وهو في الطريق الى المطار. واصيب الضابط والذي لم يعلن اسمه في رأسه ويرقد في حالة مستقرة في مستشفى محلي.

والتقى نتنياهو مع الرئيس بيل كلينتون ومسؤولين امريكيين اخرين في واشنطن في الاسبوع الماضي لمناقشة سبل توليد قوة دفع للسلام في الشرق الاوسط بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل بالضفة الغربية.

والتقى نتنياهو في ساعة متأخرة من مساء السبت مع بيل ريتشاردسون السفير الامريكي الجديد في الامم المتحدة الذي قال انهما ناقشا سبل زيادة مشاركة اسرائيل في الامم المتحدة.

فلسطيني يقف امام منطقة جبل غنيم التي تخطط اسرائيل لاقامة حي يهودي فيها (رويتر)

بدء المحادثات حول الشؤون المدنية

الفلسطينيون يأملون تحقيق نتائج في المفاوضات بعد «اسبوعين او ثلاثة»

القدس ـ من لي كيث:

بدأ الاسرائيليون والفلسطينيون امس الاثنين جولة جديدة من المحادثات حول الشؤون المدنية وحركة عبور المسافرين الفلسطينيين عبر نقاط العبور التي تسيطر عليها اسرائيل على الحدود مع مصر والاردن.

وتشكل الجولة الجديدة هذه التي تجري في احد فنادق القدس انطلاقة لسلسلة من المحادثات حول توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني بناء على اتفاق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثر توقيع اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل منتصف شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتتمحور المحادثات حول تعزيز الدور الفلسطيني في مراقبة معبري اللنبي في الضفة الغربية عند حدود الاردن ورفح في قطاع غزة عند الحدود المصرية اضافة الى تحسين مستوى خدمات الكهرباء وخدمات اخرى حسبما قالت مصادر رسمية.

ويرأس المفاوضات عن الجانب الفلسطيني جميل الطريفي وزير الشؤون المدنية وعن الجانب الاسرائيلي الجنرال يعقوب اور منسق شؤون المناطق الفلسطينية في الحكومة الاسرائيلية.

وكانت المفاوضات انطلقت رسميا امس الاول من خلال اجتماع لجنة الارتباط العليا الفلسطينية الاسرائيلية برئاسة وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

واثر التوقيع على اتفاق الخليل تم تشكيل تسع لجان مشتركة لتبحث في آليات تطبيق الاتفاق المرحلي الانتقالي الموقع عام 1995.

وبالرغم من اجواء التفاؤل التي اشاعها لقاء محمود عباس مع ليفي الا ان الطريفي عاد وحذر امس من ان استمرار النشاطات الاستيطانية يهدد عملية السلام. كما ان لقاء امس الاول تجاهل تحديد تواريخ محددة لانتهاء عمل اللجان.

ولا يزال الفلسطينيون يتحدثون عن اكثر من ثلاثين استحقاقا يتوجب على حكومة اسرائيل الايفاء بها لاسيما للمر الامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة وفتح المطار والميناء الفلسطينيين اضافة الى اطلاق سراح حوالي ثلاثة الاف معتقل فلسطيني في السجون الاسرائيلية.

الى ذلك فان الفلسطينيين يريدون ان تبحث المحادثات الجارية في سبل رفع الحظر الذي لا تزال تفرضه اسرائيل على دخول الفلسطينيين الى القدس واراضيها.

وافاد (ابو مازن) في ختام اليوم الاول من مفاوضات امس الاول ان الفلسطينيين يأملون تحقيق نتائج بعد «اسبوعين او ثلاثة».

وصرح محمود عباس ان «تسع لجان فرعية بدأت عملها المكثف، بعضها اعتبارا من الاثنين والاخرى في وقت لاحق. وامل ان نبدأ برؤية نتائج من هذه اللقاءات بعد اسبوعين او ثلاثة».

ورحب الامين العام للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بـ«الاجواء الحسنة» التي تمت فيها المفاوضات في كيبوتز معالي حاهاميشا على بعد نحو عشرة كيلومترات الى الغرب من القدس. واوضح ابو مازن «ان ما رأيناه يظهر ان الطرفين يتمتعان بروح ايجابية وعازمان على تحقيق نتائج» موضحا ان الفلسطينيين يعتبرون ان كل المسائل التي يتم بحثها «مهمة ومن الاولويات». واكد «على اي حال لقد وضعنا آليات تهدف الى تجنب ارتكاب اخطاء او الفشل».

وشدد وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي من جهته على «التعهدات المتبادلة» التي قطعها على حد قوله الطرفان. وصرح ليفي للصحافيين «ان الصعوبات كثيرة لكن سنجد لها حلولا في روح المسؤولية الملتزمين بها».

ويطالب الفلسطينيون برفع الاغلاق المفروض منذ ثلاث سنوات على الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب العمليات التي شهدتها اسرائيل حتى اذار (مارس) 1996. وادى هذا الاجراء الى فقدان عشرات الاف من الفلسطينيين عملهم بسبب منعهم من التوجه الى اسرائيل. وستبحث احدى اللجان في الافراج عن دفعات جديدة من المعتقلين الفلسطينيين. وكان افرج الثلاثاء عن 31 سجينة فلسطينية بموجب اتفاق الخليل الذي ابرم في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وحذرت لسرائيل عرفات من ان عملية السلام ستشهد تراجعا اذا اصر المفاوضون الفلسطينيون على مناقشة قضية المستوطنات اليهودية في المحادثات التي استؤنفت في وقت لاحق. وجاء ذلك في تصريحات ادلى بها ليفي ردا على ما قاله عرفات امس الاول من ان اسرائيل ستخاطر بالسلام اذا وسعت المستوطنات في الاراضي العربية.

وقال ليفي لاذاعة اسرائيل «اقترح على عرفات الا يكرر مثل هذه التصريحات». واضاف «موضوع المستوطنات... ليس على جدول الاعمال بالتأكيد».

وصرح في مقابلة أخرى مع راديو الجيش «اذا كانوا يريدون تعطيل العملية فلهم ما شاءوا. لا يمكن لشيء ان يدفع العملية الى الامام ولو مليمترا واحدا في جو من التصريحات والتهديدات».

ويعيش نحو 130 الف يهودي في مستوطنات متفرقة في الضفة الغربية وقطاع غزة اللذين يعيش فيهما مليونا فلسطيني.

عرفات بدأ جولة دبلوماسية تشمل القاهرة وموسكو وانقرة لبحث اخر تطورات

■ القاهرة ـ انقرة ـ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: غادر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قطاع غزة امس ليبدأ جولة دبلوماسية تشمل القاهرة وموسكو وانقرة لاطلاع رؤساء هذه الدول على اخر تطورات عملية السلام.

فقد بدأ عرفات جولته بزيارة القاهرة حيث يقوم بزيارة قصيرة للتباحث مع الرئيس المصري حسني مبارك حول «تطورات عملية السلام».

وأعلنت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان اللقاء بين الرئيسين يأتي في اطار «المشاورات المستمرة بين الجانبين لدفع جهود السلام على المسار الفلسطيني».

واضافت ان عرفات سيطلع مبارك «على اخر تطورات المفاوضات الجارية بين الفلسطينيين والاسرائيليين وبدء خطوات تنفيذ اتفاق الخليل» الذي تم توقيع البروتوكول الخاص به في منتصف الشهر الماضي.

وصرح مصدر فلسطيني مطلع لوكالة فرانس برس بان الرئيس الفلسطيني سيقابل الرئيس الروسي بوريس يلتسين اليوم الثلاثاء في موسكو على الرغم من ان يلتسين اختصر مواعيده الى اقل حد ممكن.

واوضح المصدر نفسه انه من المقرر ان يجري عرفات محادثات ايضا مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف المطلع جيدا على شؤون الشرق الاوسط.

ويعتزم الرئيس الفلسطيني التباحث في موسكو بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات بين البلدين.

ومن المقرر ان ينتقل عرفات بعد ذلك الى انقرة حيث اعلن مصدر رسمي تركي انه سيجتمع مع الرئيس التركي سليمان ديميريل الخميس.

ومن انقرة اعلن المتحدث باسم الخارجية التركية عمر اقبال امس الاثنين ان عرفات سيصل الخميس المقبل الى انقرة في زيارة رسمية لتركيا تستغرق يوما واحدا تلبية لدعوة الرئيس التركي.

وكان متحدث باسم عرفات صرح امس الاول بان الزيارة ستتم الاربعاء.

واوضح اقبال في لقاء مع الصحافيين ان زيارة الرئيس الفلسطيني تأتي في اطار «اواصر الصداقة التاريخية بين الشعبين التركي والفلسطيني».

واضاف اقبال ان زيارة عرفات تهدف الى بحث العلاقات الثنائية وتبادل وجهات النظر بشأن القضايا الاقليمية والدولية. كما تأتي هذه الزيارة ردا على الزيارة التي قام بها ديميريل لغزة في اذار (مارس) 1996.

واضافة الى ديميريل سيلتقي عرفات رئيس الوزراء نجم الدين اربكان ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

وستكون هذه الزيارة السابعة التي يقوم بها عرفات لتركيا منذ عام 1979. وكانت اخر مرة زار فيها عرفات انقرة في حزيران (يونيو) 1995.

وقد وعدت الحكومة التركية بتقديم مساعدة مالية بمبلغ 52 مليون دولار لصندوق تنمية اريحا وقطاع غزة.

وتركيا احدى الدول الست المشاركة في قوة المراقبة الدولية في مدينة الخليل التي انتقل الجزء الاكبر منها الى السلطة الفلسطينية. وقد وصل 18 مراقبا تركيا الجمعة الى الخليل.

وتتمثل مهمة هذه القوة المكونة من 180 مراقبا غير مسلح في تفادي وقوع نزاعات بين فلسطينيي الخليل وبين حوالي 400 مستوطن يهودي يقيمون في وسط المدينة تحت حماية عسكرية اسرائيلية مشددة.

نزال: «حماس» مستعدة للقاء الوفد العدلي الامريكي لبحث نقل ابو مرزوق الى الاردن

■ عمان ـ ق ب: قال مسؤول بارز في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان قيادة الحركة مستعدة للقاء الوفد العدلي الامريكي الذي يعتزم زيارة الاردن لبحث قضية ترحيل الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس مكتبها السياسي الى الاردن، مشيرا الى وجود اتصالات غير مباشرة مع السلطات الامريكية لم يوضح ماهيتها.

وقال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» محمد نزال ان حركته مستعدة للقاء الوفد الامريكي او غيره للتباحث بشأن قضية أبو مرزوق او غيرها تعتقد انها تصب في مصلحة «حماس». وكان وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغمي أعلن الجمعة الماضية عن زيارة وفد عدلي الى الاردن الاسبوع المقبل.

وأضاف نزال في تصريح لوكالة «قدس برس» ان حركة «حماس» لم تتلق الى الآن أي اتصال رسمي او غير رسمي بشأن وساطة للافراج عن الزعيم الروحي للحركة الشيخ أحمد ياسين المعتقل لدى اسرائيل منذ عام 1989.

وكانت أنباء تحدثت عن وساطة يقوم بها العاهل الاردني الملك حسين للافراج عن الشيخ ياسين، وعن اتصالات سرية بين الاردن واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية لنقل أبو مرزوق الى الاردن.

واستبعد المسؤول في «حماس» وجود أي مؤشرات إيجابية نحو قرب الافراج عن الشيخ ياسين، مشيرا الى ان «الحديث عن هذا الامر لم يتوقف منذ اعتقاله، ولم يتعد الامر مرحلة التوقعات والتخمينات».

الا ان نزال اكد ان الاتصالات مع السلطة الفلسطينية لم تتوقف للافراج عن معتقلي حركة «حماس» في سجون الحكم الذاتي، ويصل عددهم الى الف سجين سياسي، مشيرا الى ان معتقلي «حماس» في السجون الاسرائيلية لا تستطيع السلطة الفلسطينية التدخل للافراج عنهم.

واعتبر ان الدكتور أبو مرزوق قام بسحب دعوى استئناف تسليمه لاسرائيل بعد أن فقد ايمانه بعدالة القضاء الامريكي، مشيرا الى ان ذلك وحسب القانون الامريكي يلزم خلال شهرين من تاريخ سحب الاستئناف بتسليمه الى اسرائيل وفقا لطلب الاخيرة، أو الافراج عنه.

وأضاف نزال ان المبادرة الاردنية تأتي في إطار بحث السلطات الامريكية واسرائيل تسليم أبو مرزوق الى دولة عربية بعد أن أحرجتهما خطوة الزعيم السياسي الفلسطيني، مشيرا الى ان الاخير لم يرتكب جرما تجاه الولايات المتحدة وإعتقاله جاء لاسباب سياسية دون حيثيات قضائية مقبولة ومقنعة.

وحول التحذيرات التي أطلقتها حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في حال تسليم أبو مرزوق للسلطات الاسرائيلية. قال السيد نزال ان حركة «حماس» من سياستها ان المعركة هي ضد العدو الاسرائيلي، وليس لها أي مشكلة مع أي طرف آخر خارج إطار الاحتلال، في إشارة الى الولايات المتحدة.

وأوضح نزال ان حركة «حماس» ترى في تسليم أبو مرزوق خطوة من شأنها ان تدفع بالمنطقة الى حالة من عدم الاستقرار، وقال ان الادارة الامريكية اذا كانت تتحدث بصدق عن السلام والامن والاستقرار في المنطقة فانه يجب عليها ان لا تقود الامور الى التأزم باتخاذ خطوة تصعيدية ضد «حماس» والامة العربية والاسلامية.

ليفي يزور الصين الاسبوع المقبل

القدس ـ رويتر: قال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الذي اسهم في اقامة علاقات بين بلاده والصين قبل خمس سنوات امس الاثنين انه سيعود الى بكين الاسبوع المقبل في زيارة رسمية.

وقال للصحافيين بعد ان وقع اتفاقا خاصا بالجمارك في القدس مع نائب رئيس وزراء الصين لي لانجينج «سازور بكين الاسبوع المقبل».

واقامت الصين التي كانت تتطلع للقيام بدور في عملية السلام في الشرق الاوسط علاقات مع اسرائيل في عام 1992 وبذلك اصبحت اخر دولة دائمة العضوية في مجلس الامن تقيم علاقات مع هذه الدولة.

وتلقت اسرائيل التي شكت في الماضي من بيع اسلحة صينية لدول عربية في حالة حرب معها وعدا من لي بان الصين لن تفعل اي شيء يعرض أمن اسرائيل للخطر.

وقال ليفي «تلقينا اليوم ضمانا بأن الصين لن تفعل اي شيء يمكن ان يضر بامن دولة اسرائيل او مصالحها. نشعر بالرضا الكامل لإزاء هذا الاعلان المهم».

وقال ايغال بالمور المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية «انه اتفاق للتعاون الجمركي. انها وثيقة ترسم اطارا للتعاون بين الهيئتين المسؤولتين عن الجمارك».

واضاف ان نائب رئيس وزراء الصين هو اعلى مسؤول صيني يقوم بزيارة لاسرائيل منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994.

وقال بالمور «الاهمية واضحة للغاية. ان ذلك يعبر عن مستوى التعاون الاقتصادي بين الدولتين».

عريقات: لا نسعى الى اتفاقات جديدة بل الى «بروتوكولات» لتنفيذ استحقاقات سابقة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ
من ماجد عبد الهادي:

اعتبر مسؤول كبير في السلطة الوطنية الفلسطينية ان المفاوضات التي بدأت الأحد بين السلطة واسرائيل، على مستوى اللجان الثنائية، لا تهدف الى ابرام اتفاقات جديدة، بل الى وضع آليات تنفيذ ما تبقى من استحقاقات اتفاق المرحلة الانتقالية.

وأوضح الدكتور صائب عريقات ـ وزير الحكم المحلي ـ رئيس لجنة التوجيه العليا للمفاوضات عن الجانب الفلسطيني، ان القضايا موضع التفاوض، وبشكل خاص منها قضية مطار رفح، وميناء غزة، والمر الآمن بين الضفة والقطاع، اضافة الى القضايا الاقتصادية، لا تحتاج سوى الى بروتوكولات تنفيذ.

وقال عريقات في تصريح لـ«القدس العربي»، نحن لدينا اتفاق موقع منذ 1995/9/28، ونأمل بأن لا يحاول الجانب الاسرائيلي تغيير هذا الاتفاق، كما نأمل بأن تكف اسرائيل عن مساعيها لاستباق مفاوضات الوضع النهائي، من خلال فوضى الوقائع على الأرض بمصادرة الأراضي وتوسيع الاستيطان وبناء المستوطنات الجديدة، وسحب هويات المواطنين المقدسيين، وهدم بيوت الفلسطينيين في المناطق الريفية.

وردا على سؤال حول مدى تفاؤله باتفاقية انجاز بروتوكولات تنفيذ ما تبقى من استحقاقات المرحلة الانتقالية، قال المسؤول الفلسطيني ان «من السابق لاوانه اطلاق الاحكام منذ الآن، ونحن لا نريد خلق أوهام، لكن دعني أعيد التأكيد على ان المفاوضات الحالية، ليس هدفها الوصول الى اتفاقات جديدة».

وأضاف: «هناك 33 استحقاقا من اتفاقات المرحلة الانتقالية ينبغي تطبيقها وانجازها على الأرض مثلما وردت تلك الاتفاقات».

الى ذلك، أعلن عريقات ان لجنة الارتباط العليا التي يرأسها عن الجانب الفلسطيني أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (أبو مازن) وعن الجانب الاسرائيلي وزير الخارجية ديفيد ليفي، توصلت في اجتماعها أمس الاول الى الاتفاق على تفعيل تسع لجان هي:

* اللجنة الاقتصادية والمالية، يرأسها عن الجانب الفلسطيني الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي.
* لجنة التنسيق المدني، ويرأسها عن الجانب الفلسطيني جميل الطريفي ـ وزير الشؤون المدنية.
* لجنة المعابر الدولية، ويرأسها أيضا جميل الطريفي.
* اللجنة القانونية (بضمنها شؤون المعتقلين) ويرأسها عن الجانب الفلسطيني فريح أبو مدين ـ وزير العدل.
* لجنة التعاون، ويرأسها عن الجانب الفلسطيني سفيان أبو زايدة.
* لجنة الممر الآمن، ويرأسها عن الجانب الفلسطيني اللواء عبد الرزاق اليحيى.
* اللجنة الأمنية، ويرأسها أيضا عبد الرزاق اليحيى.
* لجنة المطار، ويرأسها عن الجانب الفلسطيني العميد فايز زيدان.
* لجنة الميناء، ويرأسها عن الجانب الفلسطيني الدكتور سمير الطوزي.

لجنة «للحوار الوطني الفلسطيني» ستجتمع في 26 شباط في نابلس

■ غزة ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي فلسطيني ان لجنة «للحوار الوطني الفلسطيني»، تشارك فيها جميع التنظيمات السياسية، بما فيها الاسلامية، ستجتمع في 26 شباط (فبراير) في نابلس في الضفة الغربية.

وقال بيان اصدره الامين العام للسلطة الفلسطينية طيب عبد الرحيم «ندعو جميع المجموعات والاحزاب الوطنية والاسلامية الى الاجتماع الاول للحوار الوطني الفلسطيني الذي سيعقد في السادس والعشرين من شباط (فبراير) في نابلس». واوضح ان جدول اعمال الاجتماع سيكون «مفتوحا».

جاء ذلك في ختام اجتماع وزاري عقد برئاسة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في غزة للبحث في هذه اللجنة. وكان عرفات قد اعلن في ختام اجتماع للقيادة الفلسطينية في اريحا امس السبت انه «تقرر بدء حوار وطني شامل لتوطيد وتدعيم وتقوية وحدتنا الوطنية».

والى جانب عرفات وعبد الرحيم، شارك في الاجتماع الوزاري رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون، ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء)، ووزير المالية محمد زهدي النشاشيبي ووزير الاتصالات عماد فالوجي ووزير التعليم العالي حنان عشراوي.

واوضح النشاشيبي في تصريح للصحافيين انه تمت دعوة «جميع الاطراف بما فيها حركة (المقاومة الاسلامية) حماس والجهاد الاسلامي».

وقالت عشراوي في اشارة الى الحركات المعارضة لعملية السلام التي ما زال قياديوها في الخارج، وخصوصا في دمشق، انه «اذا احتاج الامر، سنعقد في المستقبل اجتماعا للحوار الوطني خارج الاراضي الفلسطينية لنتيح لعدد اكبر من الاشخاص المشاركة فيها».

مكتب اعلامي وصحيفة للجبهة الديمقراطية المعارضة في المناطق الفلسطينية

■ غزة ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي امس الاثنين ان الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة والمعارضة لاتفاق الحكم الذاتي افتتحت مكتبا أعلاميا لها وستصدر صحيفة في مناطق السلطة الفلسطينية.

وقال صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة لوكالة فرانس برس «لقد افتتحنا المكتب الاعلامي وستصدر صحيفة باسم (المسار) قريبا».

واعتبر زيدان هذه الخطوة لا تشكل تعارضا مع سياسة جبهته التي تعارض اتفاق اوسلو الخاص بالحكم الذاتي الفلسطيني. وقال «نحن احد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية».

يشار الى ان فصائل المعارضة الفلسطينية الاخرى مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش تحتفظ بمكاتب لها في مناطق السلطة الفلسطينية لكن المكتب الاعلامي هذا هو الاول من نوعه.

وقال زيدان ان «الظروف السياسية الراهنة واقتراب مفاوضات الحل النهائي تتطلب العمل على استعادة الوحدة الوطنية للوقوف في وجه التحديات».

اجتماع للجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: بدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاثنين اجتماعا لبحث شكويين اسرائيلية ولبنانية وفق مصدر مقرب من الوفد اللبناني.

وبدأت اللجنة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل، اعمالها عند الساعة الحادية عشرة بالتوقيت المحلي (الساعة التاسعة تغ) في الناقورة في مقر قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية.

وكان لبنان رفع شكوى الى اللجنة بعد سلسلة من الغارات الجوية الاسرائيلية في جنوب لبنان وشرقه جرح خلالها مدني وتضررت منازل في منطقة بعلبك.

وقدمت اسرائيل شكوى بعد اكتشاف خمس عبوات ناسفة في القطاع الغربي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان في السابع من شباط (فبراير) الجاري. وتقول اسرائيل ان حزب الله اللبناني هو الذي زرع هذه العبوات.

وهذه اللجنة مكلفة السهر على احترام الترتيبات التي وضعت حدا لعملية «عناقيد الغضب» العسكرية الاسرائيلية التي استمرت 17 يوما في لبنان في نيسان (ابريل) 1996 (175 شهيدا).

وينص الاتفاق الذي تم التوصل اليه يومها على ان تمتنع الاطراف من استهداف مدنيين على جانبي الحدود وشن هجمات من مناطق اهلة بالسكان.

ويعود اخر اجتماع للجنة الى كانون الثاني (يناير) بعد اطلاق صاروخ كاتيوشا على شمال اسرائيل. واعتبرت اللجنة ذلك انتهاكا لاتفاق نيسان (ابريل). وشكلت اللجنة في آب (اغسطس) 1996 ويمكنها فقط ادانة الانتهاكات من دون ان تفرض عقوبات.

جنود اتراك يعودون الى فلسطين بعد غياب ثمانين سنة

■ الخليل ـ اف ب: عاد جنود اتراك بعد طردهم من فلسطين منذ ثمانين سنة الى الخليل في الضفة الغربية ولكن بعد ان ابدلوا بزات الحرب بملابس مراقبين دوليين.

فقد وصلت كتيبة من 18 مراقبا تركيا الى الخليل في الآونة الاخيرة حسبما علم امس الاول من الوجود الدولي المؤقت في الخليل.

وقد انضم الجنود الاتراك الى وحدات من ايطاليا والسويد والدنمارك وسويسرا والنرويج التي تكون هذه القوة التي تضم 180 عضوا.

وتتألف الوحدة التركية التي يقودها الكولونيل اتيلا الجينهورت من جنود فقط خلافا للوحدات من جنسيات اخرى التي تضم موظفين مختصين بالامدادات والتموين.

وكان الوجود الدولي المؤقت في الخليل قد بدأ مهمته في ايار (مايو) 1996. وكان حتى وقت قريب يتألف من 32 مراقبا غير مسلح جميعهم نرويجيون ويرتدون قبعات وشارات زرقاء ويجوبون الخليل لتدارك اي اعمال عنف يمكن ان تقع بين العرب واليهود.

وتنص اتفاقية الخليل التي ابرمت في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي على تعزيز الوجود الدولي المؤقت في الخليل.

وقد حكمت الامبراطورية العثمانية فلسطين لمدة 400 سنة من 1517 الى 1917 ثم طردها جيش الجنرال البريطاني اللنبي سنتي 1917 و1918.

اصابة عربي من منطقة الـ 48 بجراح خطرة اثر رشقه بالحجارة قرب الخليل

■ القدس ـ اف ب: علم من مصدر عسكري اسرائيلي ان عربيا من منطقة الـ48 اصيب بجراح خطرة امس الاول اثر قيام فلسطينيين برشق سيارته بالحجارة على مقربة من الخليل في الضفة الغربية.

واوضح المصدر نفسه ان الضحية كان يقود سيارته التي تحمل لوحة تسجيل اسرائيلية على طريق مجاورة لبلدة حلحول الفلسطينية قرب الخليل.

ولدى وصوله الى منعطف تعرض للرشق بالحجارة فاصيب في رأسه ونقل بحالة الخطر الى غرفة الطوارىء في مستشفى حداسا في القدس.

وباشر الجيش عمليات تفتيش في منطقة وقوع الحادث بحثا عن الفاعلين.

الهجرة لاسرائيل تنخفض في عام 1996

■ القدس ـ رويتر: أظهرت ارقام رسمية امس الاثنين ان الهجرة لاسرائيل انخفضت بنسبة ثمانية في المئة تقريبا عام 1996 الى 70600 مهاجر.

وقال المكتب المركزي للاحصاء ان 83 في المئة من المهاجرين وصلوا من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق والباقين من انحاء اخرى في اوروبا والولايات المتحدة والارجنتين ودول اخرى.

واضاف ان المهنة التي سجلها 16 في المئة من القادمين الجدد هي الهندسة و1.4 في المئة الطب وطب الاسنان.

وهاجر الى اسرائيل اكثر من 780 الف يهودي منذ ان خفف الاتحاد السوفييتي السابق قيود السفر عام 1989. ووصل تدفق المهاجرين الى ذروته عام 1990 عندما وصل ما يقرب من 200 الف مهاجر الى اسرائيل وتراوح العدد منذ عام 1992 بين 70 الفا و80 الف مهاجر.

ويبلغ تعداد سكان اسرائيل نحو 5.5 مليون.

نواز شريف: باكستان لا تسعى الى اقامة علاقات مع اسرائيل

■ الكويت ـ اف ب: اكد رئيس وزراء باكستان الجديد نواز شريف امس الاثنين ان باكستان لا تسعى الى اقامة علاقات مع اسرائيل.

وقال شريف في حديث الى صحيفة (الانباء) الكويتية انه «ليست هناك نية لاقامة علاقات مع اسرائيل اطلاقا.. اؤكد ان باكستان ليست لديها نية لاقامة اي علاقة مع اسرائيل فنحن منذ 50 عاما او اكثر لا نريد اقامة هذه العلاقة اطلاقا».

واعرب عن أسفه «لما تناقلته بعض وكالات الانباء الاجنبية» التي لم يسمها من ان باكستان تنوي اقامة علاقة مع الدولة العبرية.

الى ذلك اكد شريف ان بلاده لن توقع معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية الا اذا وقعتها الهند.

وقال في هذا الصدد «نرغب في اتخاذ اي تدابير بناءة تهدف الى تخفيف حدة التوتر في منطقة جنوب آسيا بما في ذلك توقيع معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية شريطة ان تقوم الهند بتوقيع هذه الاتفاقية واتخاذ الخطوة نفسها».

واضاف ان «البرنامج النووي الباكستاني يهدف للسلم والامان وليس لاغراض اخرى».

هكذا من الأصل

اكدت ان درجة الاندماج بين الفلسطينيين والاردنيين اقوى من امكانية فصلها.. وطالبت بالتوجه نحو بناء تكامل عربي بدلا من التحالف مع اسرائيل

وثيقة للجنة الحوار الوطني في الاردن تنتقد اجراءات حكومية تعيد فرز الجماهير على اساس الاصل

عمان ـ «القدس العربي»:

قبل ستة اشهر تنامى التأثير السياسي والاعلامي لحركة اردنية غير منظمة في اطار حزبي تسمي نفسها «الحركة الوطنية الأردنية» وتضع في صفوفها عددا من الكتاب والسياسيين والمثقفين ذوي الاصول الشرق أردنية. وتوسعت هذه الحركة في نشاطاتها مستندة الى الحديث عن «الهوية الوطنية الاردنية»، وداعية الى الفصل بينها وبين الهوية الوطنية الفلسطينية. ومعلنة رفض الشعب الاردني لاي علاقة اندماجية مع الفلسطينيين على حساب الكيان الاردني.

وبدأت هذه الحركة انذاك تطالب بالفصل بين الحقوق السياسية والادارية للفلسطينيين في الاردن وبين حقوقهم الكاملة في «المواطنة». وغضبت الدولة الاردنية على اعلى المستويات من تحركات هذه القوى ودعاويها الحساسة فيما كانت الشخصيات السياسية والاقتصادية الاردنية التي تنتمي الى اصول فلسطينية تتنادى للرد على طروحات الحركة الوطنية المذكورة. وانذاك دعا رئيس الوزراء الاردني الاسبق طاهر المصري الى عقد اجتماع هام حضرته 40 شخصية اردنية من اصول فلسطينية بارزة. وشكل هذا الاجتماع لجنة للمتابعة تنقل مخاوف الفلسطينيين لمؤسسة «القصر» الحاكمة، وبالفعل قابلت اللجنة العاهل الاردني الملك حسين الذي اوضح ان موقف الدولة الاردنية يرفض التمييز بين الحقوق السياسية والمدنية للمواطنين. وبعد ذلك كرر الملك حسين تصريحه الشهير الذي اعتبر فيه دعاة الاقليمية اعداء للوحدة الوطنية واعداء شخصيين له الى يوم الدين. واختفى الحديث عن «الوحدة الوطنية» في الاردن عدة اشهر، رغم ان الحركة الوطنية استمرت في اصدار بياناتها بين الحين والاخر. وفوجئت الصالونات السياسية بتاريخ 1997/1/20 بزعيم اكبر احزاب الوسط (العهد) واحد اركان حكومة الكباريتي عبد الهادي المجالي يلقي محاضرة شهيرة يطالب فيها بضرورة بحث طبيعة الحقوق السياسية للاردنيين من اصول فلسطينية.

وتعهد للرد على هذه المحاضرة طاهر المصري الذي طالب الحكم بالتدخل لوضع حد سريع لدعوات الانعزال والاقليمية التي تصدر عن بعض اركان الحكومة ملمحا الى خطورة شيوع العنف بدلا من الحوار في هذه الحالة، واشار تدخل المصري عاصفة من الجدل والتكهنات في عمان، واطلق سياسي اردني بارز هو عبد الرؤوف الروابدة تصريحا شهيرا قال فيه: لو كنت مستثمرا من اصل فلسطيني لترددت الف مرة قبل ان استثمر في الاردن وانا اسمع مثل هذا الكلام ـ يقصد طروحات الحركة الوطنية ـ وتدخل «القصر» مرة اخرى، وطلب ايقاف الجدل العنيف حول الوحدة الوطنية، ولكن الجدل بطبيعة الحال لم ينته. فقد علمت «القدس العربي» ان المحاضرة الشهيرة للمجالي والتي فجرت المسألة القيت بعد اقل من شهر واحد عن صدور «وثيقة هامة» تمثل رأي وموقف «المجموعة الفلسطينية» في الدولة الاردنية بتعبيرها السياسي والاقتصادي من طروحات الحركة الوطنية الاردنية التي تضم جناحين، اولهما معتدل يطالب ببحث «حقوق» الفلسطينيين في الدولة الاردنية بعد قيام كيان فلسطيني، وثانيهما متطرف يطالب بترحيل الفلسطينيين من الاردن ومصادرة املاكهم (النائب السابق احمد عويدي العبادي).

وشكلت هذه المجموعة هيئة اسمتها بهيئة الدفاع عن حقوق المواطن، واجرت عدة اجتماعات ذات تعبير عن الوزن السياسي والاقتصادي الفلسطيني في الاردن دون التصريح بهوية هذا التعبير، وجرت هذه الاجتماعات في اطار مغلق من السرية وشاركت بها شخصيات فلسطينية لها تأثيرها في المعادلة الوطنية الاردنية.

ودعت هذه الهيئة اعضاءها لتشكيل تيار وطني فاعل يدافع عن الحقوق السياسية للمواطن الاردني، ويناقض طروحات الحركة الوطنية الاردنية، واستبعدت الهيئة خيار «التأطير» الحزبي لجهودها دفاعا عن الحقوق المدنية والسياسية للفلسطينيين في الاردن رغم ان بعض الشخصيات دافعت عن خيار التأطير.

وتعتبر هذه الوثيقة التي تنشرها «القدس العربي» نظرا لاهميتها باكورة افكار ومقترحات وجداول اعمال «المجموعة الفلسطينية»، اذا جاز التعبير، في الاردن، وهي موجهة على شكل رسالة سياسية لمؤسسات الحكم في الاردن.

ووزعت هذه الوثيقة التي اعدتها لجنة حوار ممثلة للتيار الفلسطيني في الاردن، على نطاق ضيق بين مجموعة من كبار الشخصيات السياسية والاقتصادية الفلسطينية في الاردن.

.. وفيما يلي النص الكامل للوثيقة التي قد تتطور لتصبح نواة لافكار حزب ليبرالي اردني يتبنى الحقوق الدستورية للفلسطينيين في الاردن.

افكار ومفاهيم منبثقة عن لجنة الحوار

يشهد العقد الاخير من القرن العشرين متغيرات عميقة وجذرية. فقد انتهى عصر القطبين والدولتين الاعظم والحرب الباردة بينهما واختفت من الخارطة السياسية الكونية دولة الاتحاد السوفييتي وتفككت المنظومة الاشتراكية وبالتالي سادت قوة القطب الواحد متمثلا بالولايات المتحدة.

وتسارعت الاحداث وقبل التقاط الانفاس افتعلت دول التحالف الثلاثيني بزعامة وقيادة الولايات المتحدة الامريكية حرب الخليج هذه الحرب الظالمة التي وجهت كل شراستها الى العراق بذريعة تطبيق قرارات الامم المتحدة وبهدف تدمير القوة العربية الصاعدة، والتي شكلت في مفهوم موازين القوى السياسية خطرا على مصالح واستثمارات العالم الغربي.

وتحولت الامم المتحدة من هيئة دولية تعمل على حفظ السلام العالمي وتحافظ ما امكن على صيانة واستقلال الدول الاصغر والشعوب الاضعف الى هيئة تسير بامرة الولايات المتحدة الامريكية.

هذه المتغيرات عصفت بالعالم كله وكان لها اكبر الاثر على منطقتنا العربية وخصوصا على شكل الصراع العربي الاسرائيلي، فتغيرت الرؤية لحل الصراع وسادت عقلية المساومات السياسية بعد ان تراجع الكفاح المسلح ولم يبق الا شعلة الانتفاضة الفلسطينية، تصارع وحيدة معمدة بشلال الدم وعظيم التضحيات.

وفي الاردن بدأت وتيرة التغيرات بالتسارع وذلك في بعض المفاهيم السياسية والاقتصادية، ووقفت احزابنا وجماهيرنا مشلولة امام عمق هذه التغيرات وانعكاساتها على قضايانا واصبح الشارع السياسي ملزما بالتعاطي مع مفردات سياسية جديدة وقد ادرك النظام بان هناك ضرورة موضوعية للتغيير في نمط ادارة دفة الحكم فكان فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية وكان الميثاق الوطني الذي تمت صياغته بين السلطة ومختلف الوان الطيف السياسي الاردني من اقصى اليسار الى اقصى اليمين، وبالممارسة الفعلية افرغ هذا الميثاق من محتواه الوطني والديمقراطي وذلك بصدور قانون الانتخاب سيئ الذكر (الصوت الواحد) الذي قسم الشعب والوطن والمناطق. وانتج برلمانا «باغلبيته طبعاء» للسلطة التنفيذية بصورة مشوهة للديمقراطية وما نتج عنه من تهميش للاحزاب التي سمح لها بالتواجد على الخارطة السياسية. واصبحت التعددية والحزبية ديكورا لتجربة ديمقراطية ناقصة ومشوهة نتيجة هذا القانون الانتخابي سيئ الصيت والسمعة.

هذه مؤشرات على واقع داخلي لا ينفصل عن الواقع الاقليمي والدولي، والمتمثل في الخضوع التام لاوامر البنك الدولي ممثل الاستعمار الجديد والذي يدعو الى السوق المفتوح المنفلت من عقاله، والاقتصاد الحر وخصخصة القطاع العام والليبرالية المتوحشة ورفع الدعم عن المواد الاساسية وتنافس السلع الوحشي دونما حماية فعلية للصناعة المحلية، والاعتماد على مقاييس غريبة ليس سهلا الوصول اليها على ضوء الفارق الرهيب في التقدم التقني والتطور العلمي بين الدول الصناعية ودول ما يسمى بالنامية.

مما يدفع الدول المتخلفة الى مواكب التسول والهبات ومصائد المديونية التي لا تنتهي وتزداد بارقام خيالية ومؤشرات اخرى سياسية واجتماعية التي تلقي بظلالها الكثيفة على المواطن الاردني المسحوق وخاصة الطبقة المتوسطة التي تلاشت من الخارطة الاجتماعية نتيجة هذه السياسة الخاضعة كليا للصندوق الدولي.

ان فهما حقيقيا للعلاقات السائدة داخل المجتمع الاردني وحتى العلاقة الاردنية الفلسطينية والتي نتجت عن الاندماج بين المجتمعين الفلسطيني والاردني منذ عام 1948 بل وقبل ذلك بكثير والاثار الاقتصادية والاجتماعية والانسانية والسياسية التي نجمت عن هذا الاندماج وفي نفس الوقت فهم اسباب ومسببات الحقائق في الطرف الاخر من المعادلة بكون منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني، مما يستلزم تعريفا دقيقا لهذه العلاقة والمفهوم الوحدة الوطنية قائما على التحليل العلمي للواقع.

ان توقيع اعلان اوسلو الفلسطيني ومعاهدة وادي عربة الاردنية مع اسرائيل ادى الى شيوع تعابير سياسية لم تأخذ شكلها بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، وابرز هذه التعابير السلام والأمن والتطبيع.. فهل السلام يعني توقيع معاهدة صلح مع ابقاء الاحتلال الاسرائيلي على وضعه؟ وخلق مناخ تتجذر فيه الهيمنة الاسرائيلية وتتوفر فيه هيمنة اقتصادية تمتد من الضفة الغربية الى الاردن ذاته وبالتالي على المنطقة ككل؟ ام ان السلام المطلوب هو السلام العادل اولا والشامل ثانيا والذي يعني فيما يعني انسحاب اسرائيل من كامل الاراضي العربية المحتلة بما فيها الضفة الغربية والجولان والجنوب اللبناني وانشاء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين والنازحين حسب قرارات الامم المتحدة؟

لا شك ان التسوية القائمة والحالية لا تحقق هذه المطالب وبالتالي فان هذه المعاهدات ناقصة ولا تلبي الحد الادنى للسلام العادل ومحكوم عليها بالفشل شئنا ام ابينا.

ومن هنا وحتى يتحقق الحل العادل الشامل المطلوب فانه لا بد من تقوية جبهتنا الداخلية في الاردن برفض التطبيع الرسمي للجاني مع العدو الصهيوني وتقوية العلاقة الكفاحية مع الشعب الفلسطيني ودعم صموده ونضاله من اجل بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين، التي تدفن مقولة ما يسمى بالوطن البديل الى الابد. وكذلك تقوية العلاقة مع الدول العربية والتوجه الى بناء التكامل العربي بدلا من التكامل والتحالف مع اسرائيل.

مما تقدم نستخلص الحقائق التالية:

ـ ان العلاقة الاردنية الفلسطينية، وهنا نتكلم عن الشعبين، هي علاقة تاريخية وثقافية وسياسية واجتماعية واحدة، من حيث الجذر. واشرنا للشكل السياسي والقانوني القائم لاربعين عاما مضت وما يزيد. ومن الصعب جدا الان ان تفرق ما بين اردني ـ فلسطيني، حيث اكتسبت الشخصية الفلسطينية الاردنية الطابع النضالي المحوري لكافة شعوبنا العربية. ان النضال من اجل الحل النهائي لا يجب ان يضعنا تحت ضغط او ابتزاز الرؤية الاسرائيلية لعملية حل الصراع، وبهذا لا يجوز الحديث عن فرز لما هو اردني او فلسطيني حيث وصلت درجة التداخل في المصالح المشتركة درجة عميقة جدا على كافة الاصعدة.

2ـ ان الحديث عن الاندماج في المجتمع المدني، من حيث الشكل القانوني والحقوقي، لا يلغي الاستمرار في الصراع، من اجل احقاق الحقوق الوطنية والتاريخية الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

3ـ لقد اثبتت الاحداث الاخيرة، ان امن وسلامة المنطقة، لا يمكن ان يتحققا بدون حل نهائي عادل وشامل للقضية الفلسطينية قائم على اسس تاريخية وحقوقية وسياسية واقتصادية واجتماعية، ان اي نظرة لحل غير عادل، يعيد الامور الى حالة من عدم الاستقرار، ليس فقط في فلسطين وانما في الدول المجاورة وخاصة الاردن ان الروابط التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية عميقة بحيث لا يمكن النظر الى مستقبل فلسطين او الاردن بدون علاقة شراكة سياسية واقتصادية واجتماعية والعمل المشترك معا من اجل مجابهة الاطماع الصهيونية في الاردن وفلسطين. وقد اثبتت الاحداث انه لا يمكن للمعاهدات والاتفاقيات والقرارات ان تقف حائلا امام اطماع الصهيونية واسرائيل في تحقيق اهدافها، ان سياسة القضم التدريجي استراتيجية اسرائيلية صهيونية، وان كانت قد اخذت الطابع العسكري سابقا فانها اليوم تأخذ الطابع الاقتصادي. ولا يمكن رؤية سلام قائم على التوازن والعدل كما يدعى في حين ان هنالك اختلالا في التوازن الاقتصادي والعسكري والامني.

4ـ مما سبق فان استخلاصا هاما يجب ان نقف امامه، وهو ان درجة الاندماج، بين الفلسطيني والاردني اصبحت اقوى وامتن من امكانية فصلها، واذا كانت متطلبات تاريخية فرضت هذا الوضع السياسي القائم، فان ذلك يشكل عنصر قوة وليس ضعفا، ان اي رؤية سياسية حكيمة وموضوعية يجب ان ترى الاندماج الحاصل في المجتمع المدني الاردني من كافة الجوانب القانونية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي يجب ان تستمر وتتوطد، وهذا لا يعني وقف النضال والمطالبة بالحقوق الوطنية الفلسطينية، لان هذه القضية هي قضية عربية عامة وان اي خلل يحدث لهذا الاندماج واية رؤية تريد أن تعيد فرز الشعب على اساس الاصل رؤية ضيقة تضر بمصالح الفلسطينيين والاردنيين معا وتفتح الباب امام مجموعة من التناقضات التي لا يمكن لاحد السيطرة عليها وبالنهاية فانها تخدم المشروع الصهيوني الاسرائيلي في احكام السيطرة على مقدرات شعوبنا العربية.

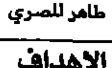
ومما تقدم فان اي رؤية للوضع القائم يجب ان تستند:

1ـ ان الوحدة الوطنية في الاردن قائمة حيث جذورها اقتصادية واجتماعية وسياسية لا يمكن المساس بها. ولكن السياسات الحكومية والتخبط في اخذ مجموعة من القرارات والاجراءات والتي طالت حياة الناس اليومية ومبررات وجودهم ـ وسياسات التمييز الوظيفي ـ وقانون الانتخابات القائم على اساس العشائرية السياسية كل هذه السياسات شكلت مناخات لضيقي الافق لاعادة فرز الجماهير على اساس الاصل مما خلق جوا من الشعور بالاحباط والتردد والخوف من المستقبل ـ كل ذلك انعكس على الحياة اليومية للناس ومدى مشاركتهم في اوجهها الاقتصادية والسياسية. ولذلك فان السياسة الحكومية الخاطئة في رؤيتها لحل بعض المشكلات الناتجة من صيغ الحل السياسي ـ واعادة هيكلة للاقتصاد والدولة ـ والقرارات المتسرعة والمتخبطة ادت الى سيادة جو من التشاؤم والتخوف والترقب وانعكس ذلك على مجمل نواحي الحياة.

2ـ لذلك فان موضوع الوحدة الوطنية هو عمليا قائم من حيث الجانب القانوني والاجتماعي والاقتصادي وهنالك خلل في الجانب السياسي وهذا الخلل هو نتيجة لبعض السياسات الخاطئة للحكومة في حل بعض النتائج التي ترتبت على عملية التسوية ولكي يتم حل



عبد الهادي المجالي



طاهر المصري

لهذا الجانب فان تعميق الجانب الديمقراطي والذي يستند الى ثلاثة اسس (الحرية والمساواة والمشاركة) يجب ان تتوفر عبر سياسات حكومية واضحة ولا يوجد اي مجال لسياسة التمييز او التضييق. وان تصاغ علاقات جديدة ما بين الحكومة والجماهير والمؤسسات المدنية تكون قائمة على الثقة والمشاركة.

وحرية التعبير عن الرأي واحترام الرأي الاخر، واعطاء دور اكبر لمؤسسات المجتمع المدني في صياغة السياسات الحكومية، وخاصة في جانب برنامج الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي. وان لا تكون القرارات فقط من جانب واحد وخاصة تلك التي تؤثر على الحياة اليومية للناس. ان الحديث عن المساواة يجب ان يتمثل من خلال قانون انتخابي جديد وعصري، ومتلائم مع التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتسارع وتأثرها بحيث تتطلب اوسع مشاركة من قبل الجماهير في التمثيل وصنع القرار، وانحسار للعشائرية السياسية والتي اصبحت في السنوات الاخيرة احد كوابح تقدم العملية الديمقراطية.

3ـ ان السياسة الخاطئة للحكومة في حلها لبعض المشاكل والتي نتج عنها العديد من الاشكالات وتطور شكل التعارض ما بين الجماهير والحكومة، ليست في جوهرها خلل في الوحدة الوطنية، وانما الخلل يكمن في طريقة اتخاذ الحكومة لقراراتها، وعدم اشراك اوسع القطاعات السياسية في ذلك.

4ـ ان سيادة القانون في المجتمع دون تفريق، واعتماد مبدأ الكفاءة في اختيار الجهاز الاداري للدولة، والذي بوضعه الحالي لا يساعد على التطور الاقتصادي والاجتماعي والديمقراطي مع ان المجتمع بحاجة ماسة لهذا التطور وان اي تفعيل لهذا الجهاز يجب ان يعكس الكفاءة في الاختيار، والقدرة على الوقوف امام التحديات التي تواجه المجتمع والحد من العشائرية السياسية التي تشكل حجبا للكفاءة في الاختيار.

5ـ اما من حيث حرية التعبير والرأي فانها مكفولة بالدستور والميثاق الوطني، لكن حرية الرأي والرأي الأخر وطرق التعبير عنهما يجب ان تكون بعيدة عن الشخصانية المسائل وانما تركز على ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي، ولذلك فان تفعيل مؤسسات المجتمع المدني، واعادة صياغة القوانين. على كافة الصعد، لهو امر ملح من اجل النهوض بسياسة الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والقانوني، ومن هنا فان اعطاء استقلالية للجهاز القضائي للدني، وتقليص دور الاجهزة الامنية ووضعها في اطار قانوني قضائي مدني، والغاء كل ما يرتبط مع المرحلة العرفية لهو امر ملح، من اجل مشاركة اوسع للجماهير في الحياة العامة.

6ـ اما علاقات الاردن الخارجية فيجب ان تتعمق وتتطور بشكل اكبر مع محيطه العربي وان خيارات الاردن المستقبلية قائمة على السوق العربية الواحدة والاقتصاديات المتفتحة. ورفع الحواجز بين الدول العربية وتفعيل دور هذا السوق في المحافل العربية، بما يضمن دورا عربيا متضامنا وقائم على اساس الشراكة والتكافؤ.

الاهداف

ولهذا فاننا ندعو كافة المواطنين والهيئات والقوى والتشكيلات والشخصيات على المستويين الرسمي والشعبي لرفع الصوت عاليا ضد كل الممارسات المعنوية والادبية والمادية التي من شأنها الحاق الضرر بسلامة وامن الوطن والمجتمع عبر بث روح الفرقة والانقسام، وكذلك ندعوها الى تأطير جهودها في: «هيئة الدفاع عن حقوق المواطن» «حركة الدفاع عن حقوق المواطن». وفي سبيل الدفاع عن هذه الحقوق واعادة الاعتبار لها، وفي سبيل بناء مجتمع مدني عصري حديث فاننا نسعى الى تركيز الجهود على ما يلي:

1ـ محاربة السياسة التمييزية رسمية، او غيرها التي تعطي الافضلية لمواطن او مجموعة او فئة على حساب الآخرين انطلاقا من الاصل او الجهة او الدين او الجنس او العائلة ان المفاضلة بين المواطنين تقوم على الكفاءة والاخلاص والالتزام بالمصالح العامة للمجتمع.

2ـ اعادة النظر في قانون الاحزاب بما يخلصه من المواد التي من شأنها تبني وتعزيز الممارسات الانقسامية في المجتمع.

3ـ صياغة قانون انتخابي جديد للبرلمان يجسد التمثيل الفعلي للمجتمع ويعكس الوزن الفعلي للقواه الحية ويكرس تمثيلا ديمقراطيا فعليا.

4ـ انطلاقا من عدم التعارض بين نيل المواطنين لحقوقهم وادائهم لواجباتهم وحقهم الثابت بالعودة الى ديارهم المغتصبة، يلتزم المجتمع بكل قواه بالنضال الحازم لاجل تنفيذ قرارات الامم المتحدة التي تؤكد حق العودة «للاجئين الفلسطينيين» الى ديارهم المغتصبة.

5ـ اعادة بناء المؤسسات والاجهزة والدوائر الحكومية مما يكرس وحدة المجتمع على قاعدة تساوي افراده في الحقوق والواجبات، وبما يجعلها قدوة للقطاع الخاص.

6ـ ايجاد الوسائل المناسبة لتشجيع القطاع الخاص على الاقتداء بسياسة رسمية على صعيد التوظيف والاستخدام تنطلق من قاعدة المواطنة ونبذ اية معايير تمييزية.

7ـ دمقرطة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية فاضافة الى مزاياها العديدة فان الديمقراطية تشكل احد اهم عوامل حماية الوحدة الوطنية وتأكيدها فالديمقراطية الحقيقية تنحاز لمصالح الاكثرية وتفضح كل الممارسات الضيقة والانانية.

8ـ اعادة النظر في النظام التعليمي مما يؤدي الى تحديثه ليرتقي الى مستوى متطلبات العصر وتحدياته، وليكون عنصر بناء اول للشخصية الوطنية. ليصنع مواطنا ينتمي للوطن والمجتمع غير مهدد بالنتائج الضارة للوعي الانقسامي الضيق. وتحصينه ضد ميول التطرف والتعصب والفردية.

9ـ تشجيع المرأة ومساعدتها على مواجهة عقلية الاستعلاء، واساليب التمييز السلبي، والغاء اية قوانين تترجم هذه الاساليب.

10ـ اعطاء دور اكبر لمؤسسات المجتمع المدني ـ من نقابات وجمعيات حقوقية ومدنية وديمقراطية في رسم السياسات العامة للبلاد.

رمضان يصف الناصريين بالنصابين.. ومهنا ينتقد الشيخ طنطاوي.. وحمروش يهاجم هيكل بسبب موقفه من السودان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع ترأسه رئيس الوزراء كمال الجنزوري وحضره خمسة عشر وزيرا وعدد من رجال الاعمال الذين اشتركوا في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في القاهرة للبحث في الخطط الواجب تنفيذها، واصدار الجنزوري قرارا بصرف مبلغ ثلاثة الاف جنيه لاسرة كل قتيل في الحادث الاجرامي الذي ارتكبه المتطرفون الدينيون ضد الاقباط وخمسمئة جنيه لاسرة كل مصاب من هؤلاء المساكين.

وكان الجنزوري قد قرر صرف هذه المبالغ لاسر ضحايا ومصابي اتوبيس هيئة النقل العام الذي سقط في شهر رمضان في النيل من فوق كوبري روض الفرج بالقاهرة بعد ان كان يصرف لهم مبالغ هزيلة. كما اصدر الجنزوري قرارا آخر باعفاء ابناء ضحايا الاقباط المساكين من اي مصاريف او رسوم دراسية. وتمت احالة عبد الوهاب الحباك الى محكمة الجنايات، واعتبار يوم 23 من الشهر الحالي آخر موعد لتحرير استمارات امتحانات شهادة الثانوية العامة، ومباريات كرة القدم.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عند عبدة الشيطان، والاعتداء الآثم على الاقباط واصحاب كوبنهاغن والسودان ودفاع عن الحكومة وهجوم ضدها ومقالات متفرقة اخرى.

عبدة الشيطان

ونبدأ بالملاعين من تلاميذ وانصار ابليس الخسيس والانقسام الذي احدثوه بين الكتاب والصحافيين والقراء ايضا، فقد استمرت الخلافات حول تقييم خطر هؤلاء الملاعين على مصر ومن وراءها وكيفية مواجهتهم ونبدأ بمن استمروا في لعنهم واظهار التعجب من ظهورهم في ارض الايمان والصلاح والتقوى. فواصل الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده اليومي «قرآن وسنة» بـ(الجمهورية)، الحديث عن قصة ابليس اللعين. لاقناع انصاره ومحبيه باخطائه وتجرؤه على مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى بينما قال المحاسب جلال السيد شبل في بريد (الاهرام) «قرآت في باب بريد (الاهرام) تعليقا لاستاذنا سعيد جودة السحار بعنوان «اولياء الشعب» عن تلك الشرذمة من الشباب المدعوين بعبدة الشيطان وانني اتساءل: اين قانون الطوارئ ومتى يستخدم اذا لم يستخدم الان مع هؤلاء الضالين؟ ثم ما هذا الاستفزاز باعلان عقوبة تلك المخالفة بانها تتراوح بين ستة شهور الى خمس سنوات فقط؟ اين المؤبد او الاعدام الذي سبق وان تقرر لفئة اخرى من المتطرفين تتساوى افكارهم مع اولئك الآبقين».

والقارئ علي شرف من مدينة الاسكندرية ارسل يقول بدوره: «اتابع مع الجميع كل ما يكتب وما ينشر من تحقيقات حول الديانة الابليسية وانزعجت من تبسيط بعض المسؤولين لهذه المشكلة على اساس انها ليست ظاهرة. فالواقع انها كما قال العالم الجليل الاستاذ فهمي هويدي تمثل خلية سرطانية في جسد المجتمع، وتابعت ايضا كل ما نشر عن اسباب هذه الظاهرة. واضيف اليه سببا آخر وهو تهميش دراسة مادة الدين خلال مراحل التعليم وجعلها خارج المجموع، مما تسبب في عزوف الشباب عن الاهتمام به، وليت المسؤولين عن المناهج الدراسية، يعيدون لهذه المادة اهميتها التي كانت في عهودها السابقة، وبحيث تكون ضمن مجموع الطالب. فما رأيكم؟».

اما الصحافية بـ(الاهرام) تهاني البرتقالي فقد وصلت الى درجة متقدمة جدا في طلب العقوبات على هؤلاء الملاعين، بحيث تطال امهاتهم ايضا لانهن مقصرات في تربيتهم، بعكس امهات زمان اللاتي ربين اجيالا من الرجال دخلوا التاريخ وقالت «وامهات هذه الايام قمن بتربية جيل من الارهابيين، وعبدة الشيطان والمدمنين والشماعين والمنحرفين. الا يستحق هذا الامر منا وقفة نفسر ونحلل ونسأل انفسنا: لماذا هذا الانقلاب الاجتماعي الاخلاقي في مصر؟ هل سألنا انفسنا كيف نجحت الام «الامية» بالامس في تربية العالم والخبير. ولماذا فشلت الام حاملة الدكتوراه والماجستير والليسانس في تربية اولادها ليخلق في الجسد المصري عناصر ارهابية وعبدة للشيطان وغيرهم؟ والسؤال الثاني اين كانت الام في مرحلة مراهقة الابن والتي يسهل خلالها زرع بذور الشر بداخله. وتظل هذه البذور تكبر وتترعرع يرويها الشيطان في غياب الام في هذه المرحلة. اتعجب اين الحاسة السادسة التي تولد مع مشاعر الامومة كيف لم تتحرك لتدل كل ام على اي تغيرات تطرأ على شخصية ابنها.. واخيرا اين الامهات من رفقاء السوء الذين يقودون الابناء الى التهلكة؟ ففي تصوري انها المسؤولة الاولى عن التربية وبالتالي ستكون اول مشاركة في مسؤولية انحراف الابن. ولا بد ان تقتسم معه العقاب».

الاقباط

ومن محنة عبدة الشيطان الى المحنة الاخرى وهي قيام الارهابيين بقتل مجموعة من الاقباط امام كنيستهم وفي احد الحقول واستحقوا وصف (الاهرام) المسائي بانهم شياطين، وذلك في مقال لها بعنوان «عبدة الشيطان في ابو قرقاص» قالت فيه: «لا يرتكب جريمة قتل كتلك التي جرت في كنيسة بمدينة ابو قرقاص في المنيا سوى قاتل مأجور لا قضية له او معتوه مثله مثل عبدة الشيطان في خروجهم عن صحيح الدين الاسلامي وشرائعه السمحة، اننا نشك كثيرا في ان الجاني مصري وان كان كذلك بحكم الميلاد فلا بد قد باع روحه للشيطان، فلا يفعلها الا عميل للاعداء او خادم لشيطان الفتنة والفرقة وكلاهما لا فرق؟

والاتهام هنا موجه الى اسرائيل، بينما اختار سمير رجب في (الجمهورية) مهاجمة وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق واتهمه بان سياسة التخلي عن قوافل التوعية الدينية التي كان يتبعها الوزير السابق محمد علي محجوب هي التي ادت الى الارهاب وظهور عبدة الشيطان. فقال «يبدو ان وزارة الاوقاف قد اختارت الطريق السهل فامتنعت عن الوصول الى الجماهير في مواقعها وكانت النتيجة ان ظهر ما اسموهم بعبدة الشيطان في الوقت الذي يحاول فيه الارهاب ان يطل علينا برأسه من جديد».

اما احمد بهجت في (الاهرام) فانه اشار باصبع الاتهام بطريقة غير مباشرة الى اسرائيل، وهاجم القتلة الذين ارتكبوا المذبحة.

كوبنهاغن

والى اصحاب كوبنهاغن والضربات التي تتوالى فوق امهات رؤوسهم دون شفقة ولا رحمة، فقال عتيم كامل جلال الدين الحمامصي في مقال له بـ(الوفد) بعنوان «النهضة بين طليقهم وتطلعناء»: «ان انتماء بعض المشاركين اليساريين «سابقاء» حاملي رايات القومية العربية في الماضي، رافضي معاهدة كامب ديفيد لفت انتباهي لكن ان يغير المرء من توجهاته فهذا شأنه وقد يكون متوقعا منه، اما تحديد توجهاتنا فهذا شأننا جميعا فاعلانهم ان بمقدورهم قيادة الشعوب العربية فكريا نحو التطبيع مع اسرائيل وخلق الآليات المناسبة لذلك يجعلنا نسألهم: «هل لديكم المصداقية الشعبية التي تضمن نجاحكم فيما اعلنتم عنه؟ اما عن التطبيع وآلياته هل لنا ان نتفق انه لا بد من توافر الثقة المتبادلة على المستوى الشعبي لضمان اضفاء الشرعية الى الاتفاقيات المبرمة التي تعيد الحقوق الى اصحابها وتؤمن مسيرة التعايش الايجابي على اساس من العدل والمساواة والاحترام وان عهد المبادرات الفردية انتهى وحل مكانه عهد النية في التعامل النابع من القناعة الشعبية بالتوازن في المصالح والتطلع الدائم الى الاستقرار وكلاهما يتحقق حينما يتوفر للشعوب ذاتها اليات عديدة اولها حقها ان يكون امرها شورى بينها؟».

ومن (الوفد) الى (الاسبوع) ومصطفى بكري الذي قال عن اصحاب كوبنهاغن «من قوض هؤلاء عبدة التن ياهو للتحدث باسمنا على مائدة ضمت رجال الموساد الصهيوني والحالمين باسرائيل الكبرى؟ من فوض هذا الزاحف على ركبتيه رجل كل العصور ومنظر الهزيمة للتحدث باسمنا وهو الذي يتاجر في الوطن تارة باسم اليسار وتارة باسم اليمين حتى اضحت ممارساته الكريهة مثالا فجا فاجرا لتجار هذا الزمان».

وفي مواجهة هذه الهجمات التي لا تنقطع دافع محمد الشرقاوي وهو من محرري (الجمهورية) عن اصحاب كوبنهاغن في تعليق بالصفحة التاسعة بعنوان «التطبيع والخيانة» قال فيه «اذا كنا قد اتخذنا الحوار وسيلة في كل مشكلاتنا واتفقنا على ان الحروب العسكرية لم يعد هذا زمانها فاننا يجب ان نبتعد عن مبدأ اتهام الآخرين بالخيانة لانهم في النهاية كانوا يسعون لخدمة الوطن. ان بيان كوبنهاغن الذي وقعه تسعة مفكرين مصريين وسبعة من الاردن واثنا عشر من فلسطين هو خطوة تصب في خانة حب الوطن لا خيانته. ومن وجهة نظرهم على الاقل وعلينا ان نناقش الامور بصدر رحب ان الذين يتهمون الآخرين بالخيانة لمجرد انهم تحاوروا مع اسرائيليين عليهم ان يقاطعوا ايضا الدول التي تساعد اسرائيل بقوة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية».

الليثي وسرور

ونصل الى المقالات والتعليقات التي استخدمها اصحابها في غمز ومهاجمة عدد من المسؤولين، حيث قام عمرو الليثي ابن ممدوح الليثي والمسؤول عن مكتب محطة ام.بي.سي في القاهرة، بغمز صفوت الشريف وزير الاعلام في تعليق له بجريدة «الاسبوع العربي» قال فيه: «اتعجب كثيرا من رأي السيد وزير الاعلام المصري في عدم خصخصة الاعلام مع العلم بأن الخصخصة تمت بالفعل في قناة النيل الدولية، وان كانت ظاهريا تتبع اتحاد الاذاعة والتليفزيون، لكنها في الواقع تدار من خلال شركة الاعلانات التي حصلت على حق الاعلان عليها، وهي شركة «عرب ميديا». ومن ثم فان شركة الاعلانات كل ما تسعى اليه هو الحصول على أكبر كم ممكن من الاعلانات التي تدر عليها الاموال. ولذلك فان نظرية شركة الاعلانات في التعامل مع القناة التليفزيونية تختلف تماما مع نظرية اجهزة الاعلام الرسمية، وعموما فاذا كانت قناة النيل قد خصخصت مضمونا وشكلا ما زالت حكومية، فان المتوقع في القريب العاجل وفي ظل اطلاق اقمار صناعية جديدة انه لن يكون هناك بديل عن خصخصة الاعلام، ليدار بعقلية القطاع الخاص وبالتأكيد فالقطاع الخاص لن يهمه ان يضع في الأخبار زيارات السادة الوزراء، أو نقل المراسم الخاصة بالاستقبالات في المطار لسفر المسؤولين وعودتهم».

وكان سبق لممدوح الليثي ان قال في حديث مع مجلة «الشباب» الشهرية التي يصدرها «الاهرام» ان ما حدث نتيجة اشاعة بانه من المرشحين لمنصب وزير الاعلام.

واذا كان عمرو اختار مهاجمة صفوت الشريف فقد اختارت «الوفد» في افتتاحيتها بالصفحة الأولى مهاجمة رئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور بسبب تصريحه وهو خارج الديار بان احكام محكمة النقض ببطلان عضوية المئات من أعضاء مجلس الشعب تعتبر سقطة، فقالت مستنكرة «لو كان رئيس مجلس الشعب قد أعلن ذلك داخل الأرض المصرية، وليس خلال عبوره لدولة أخرى لكان لهذا موقف آخر، اما ان يعلن رئيس المجلس هذا وهو خارج مصر، فانما ينطبق عليه هذا مقولة انه ينشر الغسيل اياه... على الملأ وفي الخارج».

ومن فتحي سرور الى الدكتور عبد العظيم رمضان في «الوفد» أيضا والذي شاء له أدبه وموضوعيته ان يصف الناصريين بالنصابين في نهاية مقال من سلسلته التي لا يبدو ان هناك أملا في انتهائها قريبا عن ثورة تموز (يوليو) وحقوق الانسان، والتي يستعرض فيها كتبا الفها أصحابها من الشيوعيين خاصة عما لاقوه في السجون أيام حكم خالد الذكر. فقال في نهاية حلقة امس «ولو تخلى اليسار المصري عن مجموعة النصابين الذين يتاجرون بقميص عبد الناصر لحساب الانظمة الفاشية العربية في المنطقة. لسقط هؤلاء النصابون التجار الى الهوة التي خرجوا منها، والتي تليق بهم. ولكن اليسار المصري يأبى الا الاصرار على خطأ رؤيته للنظام الناصري، ولا حول ولا قوة الا بالله».

ونصل اخيرا الى الازهر وشيخه الذي تعرض الى هجوم في «الوفد» أيضا من مجدي مهنا الذي عبر عن شكوكه في الدكتور الشيخ سيد طنطاوي، بسبب تصريحاته المتناقضة في المدة الأخيرة عن البنوك الاسلامية. فقال مجدي «انني غير مرتاح للحملة التي يقودها شيخ الازهر، وهي تحمل صيغة رسمية أو حكومية وعلى الأقل فالحكومة راضية عنها، وربما هذه الحملة مقدمة لاتخاذ اجراءات ضد هذه البنوك. والرأي العام يتابع القضية مثل الاطرش في الزفة. فهو لا يعرف لماذا هذه الحملة، ولمصلحة من؟ وما هو نوع المخالفات التي ترتكبها البنوك الاسلامية؟ هل تجمعت لدى شيخ الأزهر تقارير أو معلومات تشير الى استخدام أموال هذه البنوك في تمويل نشاط الجماعات الارهابية؟ هل يقول لنا شيخ الازهر سببا واضحا لماذا البنوك الاسلامية غير اسلامية؟!».

السودان

والى السودان ومقال الاخواني القديم حسن دوح بعنوان «نحوا الحكام جانبا. قبل ان تفكروا في السودان او غيره»، في «الوفد» يوم السبت عدد فيه العلاقات الاخوية بين مصر والسودان، وطالب بقيام أمة النيل. من وحدة بين الدولتين، والتي سيكون من نتائجها ـ حسب قوله ـ «ولسوف تجد الأمة العربية سقياها ومرفأها وحماها عند هذه الأمة، ولسوف تنكس الاعلام الصهيونية، وتخر ساجدة تحت اقدام أمة النيل، وسيهرب الاستعمار حاملا خزيه معه، وسيهتف ابناء الوادي «أمة النيل نادت نيلها، فاستجابوا لصوت النداء، طهروا أرضكم طهورها واكتبوا مجدها بالدماء، وبعد هل أطمع في ان أطرح اقتراحا مؤقتا لانقاذ الموقف في السودان، وهذا الاقتراح أحسب ان الجميع سيقبلونه لأنه يرد الأمور الى نصابها. اقترح على حكومة البشير ان تستدعي رجل الانقاذ «سوار الذهب» لتشكيل حكومة مؤقتة، يشترك فيها عدد من القائمين على الحكم، وعدد من معارضيهم، وتتولى هذه الحكومة المؤقتة ادارة دفة الأمور، والتصدي للتآمر المتربص بالسودان، ثم تجرى انتخابات حرة تحت اشراف هذا الرجل المحايد. واني على يقين ان سوار الذهب لن يطمع في حكم زهده من قبل، وتخلى عنه الشعب، أمل ان يقبل البشير اقتراحنا هذا، وان يقبل سوار الذهب هذه التضحية فهو رجل المواقف العظيمة».

ونحن بدورنا نناشد الرئيس البشير وسوار الذهب، ان يقبلا اقتراح صاحبنا دوح لان ما يهمنا ان تخر اعلام الصهيونية ساجدة تحت اقدامنا.

ومن الاخواني القديم الى الاخواني الجديد الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس الذي كان أكثر حدة في مهاجمة نظام الرئيس مبارك بعد ان قارن بين موقفه من السودان واسرائيل. فقال في «الحقيقة» يوم السبت أيضا: «احزنني حقيقة برقية العزاء التي أرسلها الرئيس مبارك في مصرع العديد من جنود العدو كانوا في طريقهم الى جنوب لبنان، يا ريس في هذه الحالة السكوت من ذهب! ثم زاد الطين بلة عندما علمت ان وزير الدفاع المصري قد شارك هو الآخر في هذا العزاء وارسل برقية الى نظيره الاسرائيلي، ومطلوب منك ان تقارن بين هذه الرقة في معاملتنا لاعداء الاسلام الذين يحتلون القدس الشريفة والمسجد الاقصى والابراهيمي، وبين طريقة تعاملنا الجافة مع نظام الحكم في السودان لتشعر بالاحباط وخيبة الأمل».

وفي يوم الاحد كتب سعد كامل في «الاخبار» الحلقة الأولى بعنوان «قادم من السودان» بعد ان عاد من السودان ضمن الوفد الذي سافر اليه برئاسة ابراهيم شكري رئيس حزب العمل، وسعد ماركسي قديم، وهاجم النظام السوداني كثيرا وخاصة مواقف حزب العمل منه، وهو من هواة اتهام الناصريين والشيوعيين في حزب التجمع وحزب العمل بالتحالف مع الارهابيين ومحاربة السلام مع اسرائيل وتطبيع العلاقات معها، المهم ان صاحبنا قال انه اندهش عندما عرض عليه شكري ان يكون ضمن الوفد لانه معاد للنظام السوداني ومن الممكن ان يمنعوه من الدخول فطمأنه شكري، وبالفعل سافر وحضر اللقاء مع الرئيس السوداني، وأبدى سعد دهشته مما نشر ان شكري هاجم النظام في مصر، لان هذا لم يحدث وهو شاهد عليه، المهم انه قال: «اذا كنت قد لمت بشدة النميري، على اعدامه للشيوعيين والوطنيين، فاني بعد مرور الزمن أرى ان الحزب الشيوعي السوداني قد اخطأ في تأييده للانقلاب ضد النميري حتى ولو كان زعماؤه من اليساريين او الشيوعيين. فالوسيلة الوحيدة للتطور لا بد ان تأتي بقرار من الشعب، وليس بتأييد أي انقلاب مهما رفع من شعارات براقة، ومع ذلك فان هذا لا يبرر اعدام هؤلاء المواطنين، كان يكفي الاشغال الشاقة المؤبدة، وخاصة انهم عندما قبضوا على النميري لم يقتلوه وانما اعلنوا انه سيقدم للمحاكمة».

لكن ماركسيا سابقا أيضا، هو أحمد حمروش ظل على موقفه السابق ضد النظام السوداني، الذي كتب مقالا في مجلة «روز اليوسف» ـ يوم الاحد ـ بعنوان «السودان بعيون مصرية»، في الصفحة المخصصة له تحت عنوان ثابت هو «أوراق شخصية»، انتقد فيها كلا من ابراهيم شكري ومحمد حسنين هيكل. الأول بسبب الخطاب الذي أرسله لحمروش بصفته رئيسا للجنة المصرية للتضامن الاسيوي ـ الافريقي، احتج فيها على استضافتها الصادق المهدي واعلان شكري انه وحزبه سيعيدان النظرة في علاقاتهما معها. وقال حمروش: «وكلمات الصديق العزيز ابراهيم شكري توضح الموقف الذي يؤمن به. وهو مساندة حكومة الجبهة القومية الاسلامية ضد التجمع الذي ارتبط رأيه بقوى اجنبية تقوم بأعمال تهدد وحدة السودان ومصالح مصر. وهو موقف يتناسق مع رؤية حزب العمل الذي يدعو الى ما تدعو اليه حكومة الجبهة في الخرطوم من اقامة نظام اسلامي. ولكن القضية التي تحتاج الى بحث هي ما اذا كان حكم الترابي ـ البشير قد أقام فعلا نظاما اسلاميا صحيحا أم انه اتخذ من الاسلام واجهة لضرب الديمقراطية، وحقوق الانسان عن طريق الغاء الاحزاب والمنظمات الشعبية ومنها لجنة التضامن السودانية التي فتحت اللجنة المصرية للتضامن أبوابها لها بعد ان اصبحت حركتها هناك محظورة وممنوعة».

ثم استدار حمروش الى هيكل فقال: «اما الصديق العزيز محمد حسنين هيكل الذي دار بيني وبينه حوار أكثر من مرة حول قضية السودان، فانه ينظر الى الأمور من مقاعد النقاد الذين لا يريدون ان يربطوا أنفسهم بما يدور على الساحة السياسية وما يتفاعل فيها من ايجابيات وسلبيات. وانما يريدون ان يحكموا على الصورة القائمة بتوجيه الادانة لكل من أسهم في وصول السودان الى هذه الحالة، وفي كل من يعمل على استمرارها أيضا. وهو يقول بالتحديد في حديثه الصحافي مع الابن العزيز مجدي أحمد حسين في جريدة «الشعب» «أظن انني أكاد أقول انه لم يعد هناك حل للسودان من داخل الاطار السياسي الحالي للسودان. فالكل فيه من أسباب تعقيد الأزمة، ولا يمكن ان يكونوا من عوامل انفراجها. وكلمات الصديق هيكل تعني في مضمونها قفزا فوق الواقع، وانكارا لدور القوى السياسية التي تعبر عن مختلف طوائف الشعب السوداني سواء في الحكومة أو المعارضة، وهو يطلب اللجوء الى الجامعة العربية».

أخيرا، الى «الاهرام» ومقال بعنوان «مزاعم حكومة البشير والأمن القومي المصري» كتبه كمال شديد الخبير الاستراتيجي، وانكر فيه وجود تهديد للأمن القومي المصري أو المياه مما يحدث حاليا في السودان كما يقول نظامه. واضاف: «على السودان الشقيق ان يحل مشكلاته داخل حدوده الاقليمية من خلال اعادة ترتيب أولوياته السياسية والاستراتيجية، مع اتباع سياسة حسن الجوار مع الدول المحيطة، وتقديم المصالح الجماهيرية العامة على ما عداها في السياسة العامة للدولة مراعاة لمتطلبات أمنها الملحة، ومصر بالنسبة للسودان هي دولة شقيقة على الدوام سواء في ظل نظام موال أو غيره، تحافظ على مصالحه حتى ولو لم يطلب منها ذلك. انطلاقا من أزلية هذه العلاقة الثنائية، وبالرجوع الى كل المعالجات المصرية للأزمات السابقة بين الجانبين فانك سوف تجد أن مصر كانت دائما على مستوى مسؤولياتها القومية، ولعل هذا ليس بالنسبة للسودان فحسب ولكن لكل الدول الشقيقة في هذه المنطقة».

مؤلفها كان أول اسرائيلي يحاضر في مركز ابن خلدون

اطروحة دكتوراه توضح مواقف اليسار المصري من الحوار مع جهات سياسية وثقافية اسرائيلية

■ «منذ سنوات وأنا اتساءل لماذا تبرز وسائل الاعلام الاسرائيلية موقف المعارضة المصرية تجاه اسرائيل ولا تذكر او تهمش مواقف التيارات والشخصيات التي تؤيد الحوار معها سواء كان حوارا غير متحفظ او حوارا انتقائيا». هذا ما يقوله الدكتور يوسي اميتاي من جامعة بن غوريون مع عودته من زيارة قام بها لمصر حيث شهد عن كثب الحوار الجاري بين المثقفين هناك حول مسالة اجراء حوار مع شخصيات عامة وفكرية في اسرائيل.

اميتاي وصل الى مصر قبل اجتماع كوبنهاغن باسبوع، ذلك الاجتماع الذي جرى في نهاية الشهر الماضي وشكل خلاله مفكرون اسرائيليون وفلسطينيون واردنيون ومصريون ما يسمى «التحالف الدولي للسلام الاسرائيلي ـ العربي».

وقد القى اميتاي محاضراته في القاهرة، كما كان الاسرائيلي الاول الذي يحاضر في مركز ابن خلدون لحقوق الانسان والديمقراطية، محاضراته دارت حول رسالة الدكتوراه التي قدمها بعنوان «اليسار المصري والصراع العربي ـ الاسرائيلي بين السنوات 1947 ـ 1978». التي تثير اهتماما كبيرا في اوساط المفكرين المصريين. «في هذه المرة وصلت الى مصر في توقيت مريح نسبيا بعد التوقيع على اتفاق الخليل». ويقول عن المزاج السائد في اوساطهم «ان الامر يتعلق بمثقفين كانوا في الماضي يميلون الى مقاطعة اسرائيل. اما الآن فقد بدأت تلوح لدى اوساط منهم اعادة تفكير في الامر. وهناك من يقومون بخطوات حثيثة الى الامام بينما يتقدم اخرون بتردد وهناك من يرفضون التقدم كليا».

وتضم المجموعة التي تؤيد الحوار الاسرائيلي المصري علنا الكاتب لطفي الخولي الذي يحرر في «الاهرام» صفحة الحوار الوطني، وقد كان الخولي بين المشاركين في اجتماع كوبنهاغن. وتشتمل المجموعة ايضا عدة مسؤولين في مركز الابحاث الاستراتيجية في «الاهرام» مثل عبد المنعم سعيد واسامة غزاله حرب. وعددا من مدراء المركز الوطني للدراسات الشرق اوسطية مثل الجنرال احمد فخر الذي شارك في كوبنهاغن ايضا.

هذه الشخصيات ترى الحوار المصري ـ الاسرائيلي نوعا من القناة التي يمكن من خلالها التأثير على الرأي العام الاسرائيلي وبالتالي التأثير على الحكومة.

اميتاي يعتقد بان موقف الخولي ينبع من اعتبارات وتقديرات تأخذ بالحسبان المخاطر المستقبلية على المنطقة، وهذا الامر يذكر حسب رأيه بدرجة ما بموقف بيريس الذي يعتبر ان الوقت يتسارع وان جذور الاصولية تتوطد وعلى المدى البعيد يمكن لحكومة الليكود ان تتوصل الى سياسة براغماتية اكثر عقلانية ولذلك يتوجب التأثير عليها.

شخصية اخرى في هذه المجموعة هي عبد المنعم سعيد الذي يرى في اوسلو عملية غير قابلة للتغيير، والتي يمكن تسريعها او الابطاء من وتيرتها. كل هذه المجموعة تعتقد ان الاطالة والابطاء لا تخدم اي طرف في الصراع. وعلى حد قول اميتاي ان كانت مواقف اعضاء المجموعة هي الاخرى تثير اليوم اختلافا وتعتبر هدفا للهجوم. فهي لا تحدق حامليها بالخطر من ناحية مكانتهم في الرأي العام المصري.

وفي معرض تطرقه للمجموعة الوسطية التي تؤيد الحوار الانتقائي والمشروط بمن يتحدثون معه وفي الظروف التي يجري فيها، يذكر اميتاي محمد سيد احمد مؤلف كتاب «مع صمت المدافع»، ويتحدث سيد احمد عن اربعة مبادئ لوجود الحوار مع اسرائيل: الاعتراف الصريح وغير الملتوي من قبلها بمبدأ الارض مقابل السلام. الاعتراف بالسيادة الفلسطينية. الوقف المطلق للاستيطان، مراقبة السلاح النووي الموجود لديها ونزع المنطقة من هذا السلاح.

وفي سياق العلاقة بين المقاطعة والحوار يؤيد سيد احمد الحوار الانتقائي والمقاطعة الانتقائية ايضا اللذين يعتبران التحدث مع الجيدين ومقاطعة السيئين، كما يقول اميتاي.

في الانتقاد الذي بدر عن سيد احمد ضد اجتماع كوبنهاغن وردت مسالة اعتباره ان برنامجه يأتي لصالح اسرائيل وضد مصلحة العرب، وعلى وجه الخصوص هاجم حقيقة عدم طرح المطلب الصريح باقامة دولة فلسطينية، وان صيغة غير واضحة قد طرحت بشأن الجولان تتحدث عن الارض مقابل السلام لا عن الانسحاب الاسرائيلي التام، وكذلك لم يتم ذكر التهديد النووي الاسرائيلي.

ويحظى الحوار الانتقائي بتأييد اليساري احمد حمروش الذي اجرى اتصالات مع شخصيات اسرائيلية كثيرة قبل مجيء السادات الى القدس.

ويضم معسكر المعارضين لاي اتصالات مع جهات اسرائيلية الناصريين الذين يتغذون حسب رأي اميتاي من مواقف ما بعد الناصرية والماركسيين الدوغماتيين مثل عبد العظيم انيس الذي كان محرر «اليسار» وهيئة تحرير اسبوعية «روز اليوسف» ونائب محرر «الاهرام» صلاح الدين حافظ.

اعضاء هذه المجموعة يعتقدون ان اي سلام محتمل مع اسرائيل ليس سلاما عادلا او شاملا، اذ يعتبر هؤلاء ـ حسب رأي اميتاي، ان المشكلة مع اسرائيل ليست مشكلة حدود وانها مشكلة وجود، ويصرحون علنا ان وجود اسرائيل يقض مضجعهم. وتعتبر هذه المجموعة جبهة رفض واضحة وقاطعة ومؤيدوها يسعون لوقف الحوار بأي وسيلة كانت مع اسرائيل.

رسالة الدكتوراه التي اعدها اميتاي تتناول مواقف مجموعات وشخصيات اليسار المصري التي ابدت في قسمها الاعظم الشيوعية والاتحاد السوفييتي والمسائل المتعلقة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي كما عبر عنها خلال 30 عاما. والافتراض الذي تقوم عليه هذه الدراسة هو ان تغيرا قد حصل على مواقفهم بدءا من التأييد الواسع لقرارات الامم المتحدة حول تقسيم ارض فلسطين عبر تأييد مواقف عبد الناصر والايام التي اطلت فيها سيناريوهات السلام مع اسرائيل، انتهاء بالمعارضة الشديدة لكامب ديفيد، وهناك بين المسائل التي تتناولها الدراسة قضية الدور القيادي الرائد للمثقفين اليهود في تاريخ المنظمات اليسارية المصرية من بداية الاربعينات وحتى اوساط الخمسينات.

اليهود الفاقدون للوطن والذين تحدث اغلبهم العبرية شكلوا خلية الاتصال الهامة بين الشعب المصري وبين الجاليات الاجنبية الغربية في عام 1955 عندما تحول النظام الناصري نحو اللاامبريالية الراديكالية وعندما لم يكن في مصر تقريبا يهود تبنت الكوادر المصرية الشابة في اليسار خطا وطنيا راديكاليا كرد فعل على الفترة السابقة، وفي هذه المرحلة، يقول اميتاي، تخلصوا من عبء الزعامة اليهودية وادت حرب السويس الى تصلب مواقفهم لان اسرائيل شاركت في هذه المكيدة الدولية الامبريالية، ومع اقامة الوحدة مع سورية زاد العداء ليخف مع تزايد وزن الوطنية المحلية.

وضمت هذه المجموعة شخصا واحدا تمسك بمواقف مغايرة هو يوسف حلمي احد قادة حركة السلام في مصر، الذي ارسل في 1955 من منفاه في باريس رسالتين علنيتين لعبد الناصر وللشعب في اسرائيل ليوضح فيهما مفهومه للسلام الحقيقي.

في هذه الدراسة يلقي اميتاي الضوء على مسألتين مثيرتين الاولى رحلة ناحوم غولدمان لمصر في السبعينات واجتماعه مع عبد الناصر الذي عارضته غولدا مئير، وشارك فيه حمروش. وتبرز الدراسة ان النظام المصري كان معنيا بالاتصالات مع الاسرائيليين من طراز غولدمان.

القضية الثانية تتعلق باجتماع بولونيا في ايار (مايو) 1973، والذي شاركت فيه شخصيات اسرائيلية ومصرية وحضره اميتاي نفسه وكانت الشخصية المصرية الابرز خالد محيي الدين احد الضباط الاحرار، وقد حاول في حينه الا يسود انطباع بان هناك حوارا مباشرا مع اسرائيل، وقد كتب في «الاهرام» بعد عودته مقالة لم يذكر فيها وجود الوفد الاسرائيلي بينما ذكر حسين فهمي في «اخبار اليوم» وجود الوفد بكلمات حارة.

اتفاق اوسلو ليس مشمولا في الدراسة التي اعدها اميتاي بشكل رئيسي، وحسب رأيه فان موقف حزب التجمع الذي يترأسه خالد محيي الدين كان مفاجئا، اذ ايدت مؤسسات الحزب اتفاق اوسلو انطلاقا من ان كل ما هو مقبول على منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات مقبول عليهم ايضا، وهم ينظرون له كاتفاق جزئي ويعلنون عن تأييدهم للسلام العادل والشامل الذي يجب ان يشمل سورية ايضا، وبعد ذلك فقط يمكن ان يحدث التطبيع الذي سيكون انتقائيا.



خالد محي الدين — لطفي الخولي

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/2/17

نتائج المفاوضات السابقة اثبتت عدم رغبة سورية ابرام سلام شامل

■ لقد مر اكثر من خمس سنوات منذ ان بدأت المفاوضات المباشرة مع الوفد السوري في مؤتمر مدريد. الان ما هي النتائج والدروس التي من الممكن ان نستخلصها من الاتصالات مع السوريين في هذه السنوات؟ في نصف السنة الاولى حاولنا ان نقف على نوايا سورية كيف ترى نهاية الصراع وصورة السلام، ووفق اية مبادئ مشتركة من الممكن بلورة التفاهم وتحقيق التسوية السلمية، وارادنا من خلال هذه الاسئلة ان نصيغ وثيقة تجسر بين مواقف الطرفين.

ان الجهود المبذولة لصياغة الوثيقة استمرت حتى بعد ان جاءت حكومة رابين في اعقاب حكومة شمير ولكن بفارق واحد، فقد وجد رابين من الافضل بث اغراءات للاسد، من اجل حثه على كشف ماهية السلام حسب مفهومه، ومن منطلق مبدأ السلام مقابل انسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان، ولكن كل محاولاته تحطمت على صخرة الرفض السوري.

وكذلك اليوم، ورغم بيانات القادة الامريكيين والاوروبيين من الصعب تحديد ما اذا كان الاسد يتجه نحو سلام حقيقي معنا او ان هدفه هو اخراجنا من هضبة الجولان وجنوب لبنان مقابل ورقة لا اهمية لها، من الممكن فقط ان نعرف الموقف السوري وفق تصريحات ممثليه في المفاوضات وقيادته في دمشق.

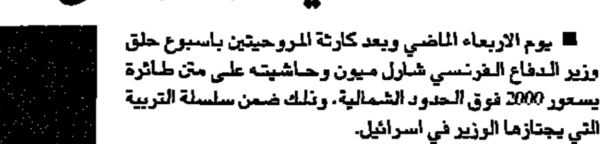
طوال فترة الحوار اكد السوريون المواقف التالية: منذ بداية الصراع، كانت اسرائيل هي الجهة العدوانية والمحتلة، وسورية المعتدى عليها والمدافعة عن نفسها، لذلك على اسرائيل ان تثبت من خلال الانسحاب غير المشروط ودون مقابل، من كل شبر احتلته في الحروب السابقة، بأنها توقفت عن العدوان، وحين تلتزم بالانسحاب سيتم الغاء حالة الحرب وتسود حالة السلام الدائم والعادل كما هو وارد في قرار مجلس الامن 242، وسورية توافق على ترتيبات امنية شريطة ان تكون تبادلية ومتساوية، كل الطلبات الاسرائيلية الاخرى مثل الحدود المفتوحة للتجارة والسياحة ومشاريع اقتصادية مشتركة وغير ذلك، من الممكن طرحها بعد انتهاء الانسحاب وحالة الحرب.

على ضوء العناد السوري حاول رابين حرف المفاوضات من المسار المبدئي الى مسار التسويات الامنية، وقد فسر السوريون هذا التغيير في الموقف الاسرائيلي كموافقة على طلبهم الانسحاب الكامل من هضبة الجولان، رغم انه لم يسبق لاي ناطق اسرائيلي معتمد ان قال ذلك بوضوح وبصورة رسمية، لذلك، فان القاعدة الجغرافية للمباحثات حول التسوية الامنية كانت حدودا غير محددة، ولكنها تمتد على سفوح هضبة الجولان. ولم تثمر جولتنا المفاوضات بين رؤساء هيئة الاركان عن اتفاقيات في المسائل الامنية، ولكن هذه المفاوضات اوضحت ان سورية تصر على مبدأ التبادلية والمساواة وترفض اي اقتراح لتواجد اسرائيلي في هضبة الجولان تحت عنوان التسويات الامنية.

ونخلص من التجربة التي تراكمت حتى الان الى عدة استنتاجات: سورية لا تسعى الى اتفاق مماثل للاتفاق الذي وقع مع مصر، حتى لو وافقت على الانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو)، فلا يوجد دليل على ان الاسد سيوافق على شبكة علاقات مثل تلك القائمة بين اسرائيل ومصر، ولا يوجد خيار «حل اقليمي» مع سورية، ولا شك انه من ناحيتها يدور الحديث عن كل شيء او لا شيء، لذلك حسنا يفعل السياسيون اذا كفوا عن التعامل مع خيار غير قائم، واضافة الى الخطر الامني، المرتبط بها فان الانسحاب من الجولان سيؤكد الرواية السورية بالنسبة لعوامل الصراع ونشأته، ان هذا التأكيد قد يؤثر سلبا على فرص السلام بين اسرائيل وسورية.

ومن اجل النجاح في المفاوضات مع السوريين يجب التحذير من توقعات متفائلة، والهرب من التلميحات عن تنازلات اسرائيلية احادية الجانب، والتخطيط لحرب اعصاب طويلة ومضنية، وفي نفس الوقت الايمان بأنه حتى مع سورية من الممكن التوصل الى تفاهم اذا استطعنا رسم خطواتنا بدقة.

يوسي بن اهارون
(يديعوت احرونوت) 1997/2/17



فرنسا تعارض انسحابا اسرائيليا احادي الجانب من جنوب لبنان

■ يوم الاربعاء الماضي وبعد كارثة المروحيتين باسبوع حلق وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون وحاشيته على متن طائرة يسعور 2000 فوق الحدود الشمالية، وذلك ضمن سلسلة التربية التي يجتازها الوزير في اسرائيل.

بعد هذه الرحلة التي شاهد فيها جنوب لبنان وهضبة الجولان والحدود الشمالية ذكر الوزير انه بات يشعر عن قرب بالمشكلة الامنية التي تواجهها اسرائيل وتؤكد الحاجة الى حدود امنة مضمونة دولية. فرنسا تعارض الانسحاب الاسرائيلي الاحادي الجانب من جنوب لبنان، كما تعارض الاتفاق المنفصل مع لبنان. ويقول ميون ان فرنسا لا تنوي التدخل في الشؤون الاسرائيلية الداخلية، ولكن للمؤسسة الامنية في فرنسا تعرف ان التأييد الحماسي الذي تبديه بعض الاوساط اليمينية في اسرائيل لاتفاق منفصل مع لبنان يخفي من ورائه النية في عزل سورية والاحتفاظ بالجولان، وهذا حسب رأي ميون لن يضمن الهدوء، ولذلك يجب ان تكون سورية هي الهدف القادم للاسرائيليين لا لبنان، والا فان الارهاب سيتواصل ولن يكون هناك اتفاق شامل اذا ما انجز اتفاق اسرائيلي ـ لبنان منفصل.

خلال الحوار الذي جرى بين شارل ميون ودافيد ليفي جرى التطرق الى موقف اسرائيل من التفاوض مع سورية على اساس قرارات الامم المتحدة 242 و338، وخلال النقاش اشار ميون الى صيغة الارض مقابل السلام، ولم يستعمل كلمة «مناطق مقابل السلام»، دافيد ليفي وحاشيته شعروا بالاغتباط بأن الموقف الفرنسي يتحرك شيئا ما، عندئذ اوضح ميون هذه المسألة بقوله «لاسرائيل الحق في ان تتوقع سلاما كاملا من سورية ومن حق سورية ان تتوقع سلاما مقابل مناطق».

■ كل المناطق ؟

■ سلام مقابل ارض.

■ اي ارض؟

■ فرنسا تثق في ان الدول ذات العلاقة ستجري المفاوضات وان قرارات مجلس الامن ستحترم.

ان امكانية انسحاب اسرائيل بشكل احادي الجانب من جنوب لبنان تثير القلق في فرنسا وقد جرى تدارس سيناريوهين في وزارة الدفاع الفرنسية، وكلاهما لا يتوقعان خيرا من جراء ذلك.

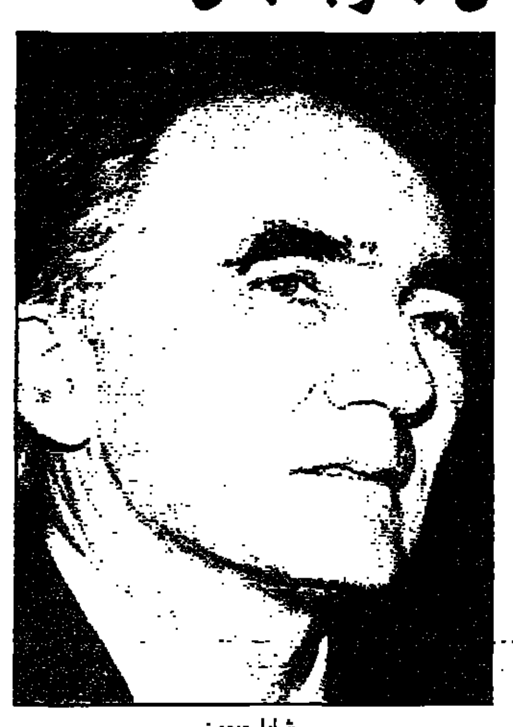
فانسحاب الجيش الاسرائيلي سيضع الخاتمة لجيش لبنان الجنوبي وزعيمه لحد، وسيتوزع جنوده في كل الاتجاهات، وسيكون سكان الجنوب الذين تعاونوا مع اسرائيل عرضة للتنكيل، هذا بينما ستتعزز قوة الاصوليين المسنودين من ايران وسورية، ووفقا لذلك سيسقط النظام المعتدل في بيروت في يد ايران الخمينية.

فرنسا واعية للجدل الداخلي في اسرائيل، والذي تزايد منذ حادثة المروحيتين، وتخشى من ان يؤدي ذلك الى حدوث انسحاب احادي الجانب، الامر الذي سيضع فرنسا في اختبار، وهذا هو السيناريو الثاني الذي يقلق باريس، اذ تسعى الحكومة الفرنسية لان تكون راعية للبنان وهي تخشى ان يجري امتصاصها الى داخل الفراغ الذي سينشأ في الدولة، اذ تتوقع ان تطلب منها الحكومة ارسال وحدات عسكرية لحماية سلطة القانون في بيروت ولتغرق فرنسا بعد ذلك في الوحل اللبناني.

وفي باريس يدرسون الامر اذ لم تشف فرنسا بعد من اثار صدمة الجزائر والهند الصينية، ويقولون بهذا الشأن نحن مستعدون لارسال جنودنا كقوة سلام، الا اننا لن نرسل ابناءنا للحرب، وفي نقطة الانسحاب الاحادي الجانب تحديدا تلتقي مصالح اسرائيل وفرنسا كما لم يحدث منذ مدة طويلة.

شارل ميون، كما تقول شخصية فرنسية تلقى اوامر من شيراك بالقيام بكل شيء للتأثير على ارادة اسرائيل، وقد كانت علاقة الطرفين قد تعكرت مع زيارة شيراك التي تذكر انطباعاتها جيدا، وشيراك يعرف ان زيارته في اسرائيل كانت كارثة، ويعرف ايضا انه لن يكون لفرنسا دور في عملية السلام ان لم يظهر كمعتدل، ولذلك يرغب الان في تقويم الوضع.

وشيراك يريد القيام بكل شيء للتأثير ومنع حدوث انسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان. وقد كان ليفي اول من استمتع بهذا التغير، اذ لقي استقبالا دافئا وحافلا في باريس، والان تقدر بعض الاطراف المقربة من المؤسسة الحاكمة الفرنسية ان اضرار زيارة شيراك لا يمكن اصلاحها، ولا يعتقد بأن زيارة ميون ستغير موقف الناخبين اليهود الفرنسيين تجاه شيراك والذين تأثروا بمشاهد زيارته المذكورة.



شارل ميمون

امنون بارزيلاي
(هآرتس) 1997/2/17

رغم تأييد كلينتون طروحات نتنياهو الأمنية

مصير القدس سيشكل نقطة الخلاف الرئيسية بين اسرائيل وامريكا

■ لم تحدث ازمات، لم يتم تبادل كلمات حادة، لم يقم الرئيس كلينتون ببسط البساط الأحمر على شرف ضيفه الاسرائيلي، لكنه استقبله بحفاوة بالغة. لقد اثارت افكار نتنياهو انطباعا ايجابيا لدى كلينتون الذي ايد في المؤتمر الصحافي العلني الصيغ الاسرائيلية بشأن الاحتياجات الأمنية لاسرائيل، وبشأن الحفاظ على تفوق اسرائيل النوعي على جيرانها وبشأن التبادلية في الحفاظ على الاتفاقيات وبشأن اهمية التسوية في لبنان كشرط مسبق لانسحاب الجيش من القطاع الامني.

لقد اثنت الادارة الامريكية على نتنياهو بسبب اتفاق الخليل، ووعدت بتزويد اسرائيل بالسلاح المتطور من اجل تعزيز مكانتها في الداخل في وجه الانتقادات التي تتكاثر في الحزب والائتلاف.

ان هذه التصريحات العلنية للدعم الامريكي لاسرائيل تنطوي على اهمية ولكنها تسري طالما لم تتغير الظروف والشروط. وفي هذه اللحظة تساهم هذه التصريحات في ردع الدول العربية من القيام بخطوة عسكرية، وهي تشكل الان حاجزا قويا في مجلس الامن ضد قرارات مناهضة لاسرائيل تبادر اليها الدول العربية، وفي هذه اللحظة تنقذ هذه التصريحات الصادرة من كلينتون يهود الولايات المتحدة من مشكلة الصدع بينها وبين حكومة اسرائيل، وفي هذه اللحظة تساعد كثيرا في الجهود المبذولة لزيادة الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل.

في تموز (يوليو) 1970 اثناء المفاوضات بين واشنطن والقدس حول وقف النار في قناة السويس كتب الرئيس نيكسون الى غولدا مئير بان اسرائيل لن تضطر الى سحب جندي واحد من القناة الى ان يحل السلام بين اسرائيل ومصر، وتحت مظلة وقف النار الذي احرز في حينه نصبت مصر صواريخها في القناة وحسنت ظروف شن حرب تشرين، ولم تعتمد اسرائيل على هذا الوعد الرئاسي حين ضغطت الولايات المتحدة على سحب الجيش الاسرائيلي من القناة.

والولايات المتحدة تمتنع الان عن الحديث عن حل اقليمي في الجولان مثلما تحدثت بوضوح في مؤتمر مدريد، وفي اعقاب حرب الخليج اصبح الامريكيون يتحدثون بهجومية، والان يستطيع الاسد ان يستعين بهم ويطالبهم بالضغط على اسرائيل لانتزاع وعد بالانسحاب الى ضفاف طبريا بعد الخط الحدودي الدولي.

ان الولايات المتحدة غير معنية بالعلاقات مع اسرائيل، ذلك لانها غير معنية بتجميد المفاوضات مع العرب بصورة مطلقة، انها تريد استمرار المسيرة السياسية التي في اطارها تستطيع ان تكتشف اين مكمن الضعف، وستكون كل هذه الوعود غير ذات اهمية وباطلة بعد ان يظهر الخلاف في موقف أحد الطرفين، حينها يأتي دور المطرقة.

ربما ليس من قبيل الصدف ان يمتنع كلينتون ونتنياهو عن ذكر مسالة القدس التي ستتحول في الايام القريبة القادمة الى مشكلة المشاكل في علاقات اسرائيل والفلسطينيين، فالاتفاقيات لم تشمل القدس، وفي هذا الامر ثمة وعد امريكي للفلسطينيين اعطي لهم عشية مؤتمر مدريد، بان الولايات المتحدة لن تعترف بتوسيع الحدود البلدية للقدس.

لقد تهرب نتنياهو من التركيز على الخلاف في الرأي حول قضية القدس بينه وبين كلينتون، والاخطر من ذلك فقد اجل نشاطات تطوير القدس من اجل ان يحصل على موافقة كلينتون على البناء في جبل ابو غنيم. لقد كان هذا القرار خاطئا من اساسه، فالعلاقات الحسنة مع الولايات المتحدة لا تلزم التوافق في الرأي في كل القضايا، حتى من وجهة نظر امريكية فان التضامن المطلق من شأنه ان يمس في نهاية الامر بالمصالح الامريكية في المنطقة، لانه يخلق انطباعا خطيرا بان الولايات المتحدة هي المسؤولة عن كل الخطوات السياسية والعسكرية لاسرائيل في المنطقة، ولكن لولا اننا ابقينا لانفسنا قدرا معينا من حرية العمل لما تمكنا من تدمير المفاعل النووي العراقي.

اذا حكم علينا ان نجد مجالا هاما للمواجهة مع الولايات المتحدة فليس هناك افضل من موضوع القدس، اذ خضنا تجربة جيدة في هذا الموضوع في الكونغرس الامريكي، وصدرت تصريحات عديدة عن الكونغرس في واشنطن تدعو الى نقل السفارة الامريكية الى القدس خلافا لرأي الادارة الامريكية ولكن في المقابل لم تقم واشنطن بالتنسيق مع اسرائيل قبل ان تكلف القنصل الامريكي في القدس ادوارد ابينغتون باجراء مفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وهذا القنصل يجري مفاوضات مع عرفات كما لو انه يقابل السفير اينديك، مع فارق واحد، اينديك كسفير غير مخول باقامة مكتبه في القدس والسكن فيها بصفتها عاصمة اسرائيل. لقد بالغ نتنياهو حين اطلع كلينتون على النية باقامة حي جبل ابو غنيم ولا يجب ان يتحول تردد الولايات المتحدة الى شرط لاصدار رخص بناء في عاصمة اسرائيل.

زيارة واشنطن

اهلا وسهلا

ودائما

(معاريف)

موشي زاك
(معاريف) ـ 1997/2/17

حادثة المروحيتين اظهرت فشل الجنرالات في ادارة شؤون الجيش

■ إثر وقوع كارثة المروحيتين ثار جدل حول الخروج من لبنان: لنخرج ام لا نخرج من لبنان من جانب واحد. غير ان هذا الانشغال اقتصر على المجال السياسي وحده، وحال دون طرح سؤال ذي صلة شديدة بهذه الكارثة، وهو لماذا نتجادل حول هذه المسألة؟ كيف نشأ وضع جعلنا نواجه هذا القدر من العمليات من حزب الله لدرجة اننا بتنا نتحدث عن انسحاب من طرف واحد دون اتفاقات وضمانات.

ان من يؤيد الانسحاب من طرف واحد يبرر موقفه في ان المنطقة الامنية غير لازمة، واذا ما خرجنا فسيتوقف حزب الله عن مقاتلتنا، ولعل هذا يدفع المفاوضات مع سورية الى الامام وما شابه، ولا يقول اي منهم الحقيقة البسيطة والمؤلمة، وهي انه ليس لدينا اليوم جيش قادر على التصدي بنجاح لحزب الله، ناهيك عن التحديات الاعظم، ومن لا يدرك ذلك يجدر به ان يتصفح جيدا الاستنتاجات المرحلية للجنة دافيد عبري، فالسطر الاخير في هذه الاستنتاجات هو: الفوضى، الاهمال، الكسل وانعدام الفكر.

يؤسفني اننا نضطر الى مكابدة كارثة على هذا القدر من الفظاعة كي نتوصل الى هذه الاستنتاجات، ذلك انها مكتوبة على الجدار منذ فترة طويلة، وهي مطرزة بالدماء، ففي السنوات الماضية شهدنا حوادث صعبة كررت نفسها: بعد تساليم «أ» وتساليم «ب» وكارثة الكابل وغيرها من الحوادث التي يجمعها قاسم مشترك واحد ـ هو انها غير لازمة، وكان يمكن منع بعضها على الاقل فيما لو استخلصت العبر وفيما لو كرس لها بعض التفكير اللازم، ولا يدور الحديث هنا عن حوادث التدريب فقط، بل يشمل هذا التصنيف العمليات الفاشلة ايضا، والتي تؤدي هي الاخرى الى وقوع ضحايا. لقد رأينا وقرأنا مرارا عن الوحدات التي تعرضت للانفجارات الجانبية حين كانت تقوم الدورية في مسار محدد وروتيني يمكن للعدو بسهولة ان يعرفه ويعمل بموجبه، ويخيل انه كان يمكن في العديد من الحالات منع الاصابات او جعل الامر صعبا على العدو، مع بعض الذكاء والتفكير ومع الكثير من المبالاة، لقد اطلق الجندي عامي حاي الذي يخدم في لبنان تعبيرا اليما عن ذلك اذ قال «اني اشعر ان الطريقة لم تتغير منذ عشر سنوات ويبدو ان هذه الطريقة سيئة... فهم (حزب الله) تعلموا الدروس خلال هذه الفترة وباتوا يعرفون جيدا كيف يواجهوننا، اما نحن فلم نتعلم شيئا وانا اتساءل لماذا؟ (نحن هنا كي نتلقى الضربات» «يديعوت احرونوت 2/12»).

يميل الناس عندنا الى حل هذه العقدة بالقول ان الناس عندما يعملون يخطئون، وهذا صحيح بالطبع، غير ان الجيش الاسرائيلي يرتكب اخطاء تكلف حياة البشر، وقد تجاوزت منذ زمن بعيد حدود المسموح به والذي يمكن احتماله، فما بالك في ان الكثير منها يتكرر وهذه هي المشكلة التي يجب الحديث حولها وعدم التنازل ومفادها ان الجيش الاسرائيلي بات جيشا من الشرائح السميكة من الدهن التي تمنعه من التفكير السريع والحركة السريعة، ينبغي الحديث عن فقدان الاتفاق والمبالاة اللذين كانا ذات مرة، قبل بضعة عقود السمات التي اعطت الجيش الاسرائيلي سمعته كأحد الجيوش الجيدة في العالم.

وفي جوهر الامر فقد وصل الجيش الاسرائيلي الى وضعه الحالي لانه بات منذ عدة سنوات جيشا بدون ادارة جيدة، حيث يقف على رأسه جنرالات يعرفون كيف يحاربون ولكنهم ـ يجهلون الشؤون الادارية، ولا يوجد اي داع كي يعرفوا ذلك، فهؤلاء اشخاص لم يصلوا الى مناصب الادارة الاصعب والاعقد في الدولة بسبب مؤهلاتهم كمدراء بل بسبب امتيازهم كجنود وضباط، وهذا ما يحصل عندما يكون الجسم الاكبر، ذو الميزانية الاكبر في الدولة مدارا على يد رجال لا يعرفون في شؤون الادارة. ولهذا فهم غير قادرين على تحقيق التعهد في تحويل الجيش الى جيش صغير وذكي، وبالعكس فقد غدا الجيش اكبر واقل ذكاء.

والحل السليم هو ان يترأس الجيش الاسرائيلي مدير ذو مؤهلات اكيدة، والى جانبه رئيس اركان يكرس كل وقته وخبرته في شؤون القتال فقط. قد غدا الجيش كبيرا ومعقدا اكثر مما يستطيع شخص واحد ادارة شؤونه بنجاح في المجال الاداري او الميداني، وفقط اذا ما توفر لدينا جيش جيد سيكون بوسعنا ان نعرف بأن القرارات حول مستقبلنا تؤخذ لاعتبارات موضوعية وليس لانه لا يسع الجيش ادارة ذاته.

ماتي غولان
(يديعوت احرونوت) 1997/2/16

ارجأت موعد الافراج الى ساعة متأخرة من الليل

الاجهزة الامنية تعمدت تشويش الاحتفالات الفلسطينية باطلاق سراح السجينات

■ «ليس لدي ما اقوله لها» قالت الاسيرة المحررة عبير الوحيدي حين سئلت ماذا تستطيع ان تقول زوجة تسابي كلاين من عوفرا الذي قتل من قبل خلية نتمت اليها. واضافت: «هل الجندي الاسرائيلي يتوجه لى امرأة فلسطينية قتل ابنها ليقول لها شيئا ما؟ هل علي ان انظر بعين الاعتبار الى مشاعر المرأة او الام الاسرائيلية في الوقت الذي يتجاهلون فيه الام او المرأة الفلسطينية؟».

ليس هناك ما يستطيع ان يكشف الهوة النفسية الشاسعة بين الاسرائيليين والفلسطينيين مثل قضية الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية. عبير الوحيدي قالت انها جندية في خدمة شعبها شاركت في حرب تحرير عادلة. وكلمة «قتلة» محفوظة بالنسبة لها للجنود والمستوطنين الذين قتلوا اثناء الانتفاضة نحو 1500 فلسطيني من بينهم 300 طفل. فيما ان كل وسائل الاعلام وكذلك كل السياسيين تحدثوا فقط عن فلسطينيات قاتلات».

هذه هي حقيقة اساسية بعد حرب دامت مئة سنة. ان الابطال الوطنيين في الشعب الفلسطيني هم ارهابيون بالنسبة للاسرائيليين. فيما ان الابطال الوطنيين الاسرائيليين هم مجرمون في نظر الفلسطينيين. وفي كلا الجانبين تثير هذه القضية مشاعر عميقة وغضبا وحقدا ورغبة في الانتقام.

لقد كان على اتفاق اوسلو ان يجسر هذه الهوة. لقد كان هدف الاتفاق المعلق (هل تذكرون؟) هو التوصل الى صلح تاريخي بين الشعبين، ليس مجرد سلام، بل تصالح، معناه الكمال الداخلي، وتفهم كل طرف لمشاعر الاخر، والاعتراف بأن الطرف الاخر له حق، ولكن في هذا المجال الحاسم فشل الاتفاق تماما.

يوم الاتفاق ادركنا ان قضية الاسرى هي الاختبار النفسي في طريق التصالح. لقد طلبت انا ورفاقي الافراج فورا، ومرة واحدة، عن كل الاسرى الفلسطينيين. قلنا: يجب ان ننظر اليهم كاسرى حرب، والحرب انتهت. يجب الافراج عنهم. واجرت «كتلة السلام» مظاهرة كبيرة امام سجن جنيد قرب نابلس باشتراك الاف الفلسطينيين والاسرائيليين، وفي الجانب الاسرائيلي بقينا نحن وحدنا في المعركة.

ولو ان رابين افرج عن كل الاسرى في ذلك اليوم، بارادته وبدون ان ينتزع منه هذا القرار انتزاعا لكان قد وفر على نفسه الكثير من المشاكل. ان الافراج عن الاف الاسرى والاسيرات، ابناء كل الحمائل والعشائر، اعضاء كل الفصائل كان سيثير موجة فرح في كل بلدة وقرية ويخلق جوا حقيقيا للسلام. وكان من الممكن ان يبدو هذا الافراج في اسرائيل عاديا، وكان من الممكن ان يحتج اليمين المتشدد ونتنياهو، غير ان الباقي سيفهم ان هذه الخطوة ضرورية.

غير ان رابين لم يكن قادرا على اتخاذ هذا القرار (كما لم يكن قادرا على طرد كل المستوطنين من الخليل في يوم مجزرة غولدشتاين). لقد اهدر اللحظة النفسية. قال لي مارتين بوبر ذات مرة: «في السياسة كل شيء منوط بالتوقيت. من الممكن ان تفعل شيئا كبيرا في يوم معين، قد لا تستطيع فعله قبل يوم او بعد يوم». بعد عدة ايام من الانفعالات عاد كل شيء الى سابق عهده، وواصلت وسائل الاعلام الحديث عن «القتلة الفلسطينيين» مقابل «اليهود الذين مسوا بالعرب». وترفض الافراج عن اسرى مجرمين ملوثة اياديهم بالدماء. وواصل السياسيون حتى الحمائم منهم الحديث كما لو ان الحرب مستمرة بكامل قوتها، وسيواصلون ذلك غدا وبعد غد.

لقد خشي رابين وبيريس من الافراج عن الاسرى والاسيرات الذين اتفق على الافراج عنهم خطيا وبوضوح. فما بالك بالاتفاقيات التي تم التوصل اليها شفويا (اقسم نبيل شعث ان ممثلي اسرائيل وعلى رأسهم رابين نفسه، التزموا ثلاث مرات شفويا بالافراج عن كل الاسيرات خلال اسابيع).

بعد ذلك رفض عيزر وايزمن التوقيع على العفو العام، وكان ذلك خرقا لاتفاق موقع، يحمل توقيع قادة اكبر دول العالم. ولكن ذلك كان شعبيا والحق الضرر برابين. (حتى اليوم لم يوضح حضرة الرئيس لماذا لم يعط رابين ما اعطاه اليوم لبنيامين نتنياهو). وقد واصل الصحافيون استخدام تعابير مثل «مجرمين» و«قتلة» و«الدم على الايدي»، من السهل ان نعرض على الشاشة المعاناة الشديدة لعائلات الضحايا في الجانب الاسرائيلي، بدون ان نذكر ولو بالتلميح للمعاناة الشديدة لعائلات الضحايا في الجانب الثاني.

ان الذي حدث في يوم الثلاثاء الاخير يكشف النقاب عن عمق الهوة التي بقيت مفتوحة لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة بعد اوسلو. وفي النهاية تقرر الافراج عن الاسيرات بعد ان جبت اسرائيل ثمن الافراج عنهن للمرة الثالثة. لقد خطط الفلسطينيون لاحتفالات شعبية كبيرة في رام الله بحضور رئيسهم تقديرا واحتراما لمقاتلات الحرية اللواتي تحررن من الاسر. خاصة وان معظم الاسيرات بقين اكثر من عامين في السجن تطوعا بعد ان رفضن الافراج الا اذا شمل جميع الاسيرات. ومن اجل تشويش فرحة عودة «القاتلات» ارجأت السلطات الاسرائيلية عملية الافراج الى وقت متأخر من الليل، بحيث لم يبق في المكان الا العائلات والرئيس، هذه الفرحة التي كانت ستبدو عيدا فلسطينيا كبيرا لمؤيدي السلام والتصالح تحولت الى اجتماع صغير مشبع بالمرارة والكراهية. وكان هذا التصرف اهانة لياسر عرفات. لقد حصل ما اتفق عليه ولكن تم ارفاقه باهانة.

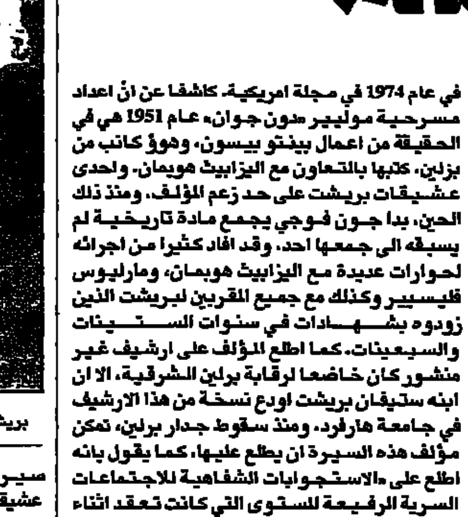
وقد وصلت الى ذروة البداية عضو الكنيست داليا ايتسيك التي تحمل لقب رئيسة طاقم الردود في حزب العمل، حيث اعلنت انها «ارسلت رسالة الى عرفات» (حقا؟) طالبته فيها بالامتناع عن الاحتفالات بقدوم «القاتلات». كل هذا يصدر عن حزب العمل الذي وقع على اتفاق اوسلو.

لقد نجحنا في التشويش على فرحهم وستواصل ذلك عبر احتجاز الاف الاسرى الفلسطينيين الباقين في السجون الاسرائيلية والذين يعيشون في ظروف غير انسانية. كل ذلك سيعمق الحقد والكراهية. برافو!!

اوري افنيري
(معاريف) 1997/2/17

لمناسبة صدور كتاب «بريشت وشركاؤه»:

المسرحي الطليعي استعبد عشيقاته الثلاث اللواتي كتبن أهم أعماله!



باريس - «القدس العربي» - من شاكر نوري:

هل يمكن شطب اكبر مسرحي طليعي في القرن العشرين مثل بيرتولد بريشت من خلال كتابة سيرته؟ هذا ما فعله الاستاذ الاكاديمي الامريكي جون فوجي، في كتابه «بريشت وشركاؤه» الذي يصوره على انه «مهووسا جنسيا» و«فاحشا» ولم يكتب مسرحياته بنفسه، واستغل عشيقاته الثلاث وحولهن الى «عبدات» لا يعملن شيئا سوى تلبية نزواته.

كتاب «بريشت وشركاؤه» هو نوع من السيرة الذاتية، الفه الامريكي جون فوجي، وظهر في عدد من البلدان: الولايات المتحدة، انكلترا، والمانيا.. ويأخذ هذا الكتاب مكانته، وخصوصا في فرنسا ان ان بريشت يعتبر رائدا طليعيا في الاوساط المسرحية اليسارية، شغل الفكر المسرحي منذ الخمسينات وحتى بداية الثمانينات، وظل الشخصية المهيمنة.

وكتاب جون فوجي الذي يقع في 877 صفحة، ويحتوي على اكثر من 1800 هامش وملحوظة، يهاجم الرائد المسرحي الطليعي، الذي هرب ابان حكم النازية، من خلال النساء. وكما يدعي او يزعم مؤلف هذه السيرة، بان جوهر عمل بريشت قامت بكتابته ثلاث نساء من عشيقاته وهن: مارغريت ستريفن، روث بيرلو، وعلى الخصوص اليزابيت هويمان، التي يعود لها 80 بالمئة من نص المسرحية الشهيرة «اوبرا القروش الثلاثة».. وحسب كتاب هذا المؤلف فان بريشت «للهووس جنسيا» و«الفاحش» و«الشاذ جنسيا» و«الرأسمالي للخجل» عمل على استغلال عشيقاته الثلاث، الانفات الذكر.. اقتصاديا وجنسيا وجعلهن يكتبن له اعماله لقاء اعطائهن بعض النقود القليلة. ويذهب جون فوجي، مؤلف هذه السيرة الغريبة الى ابعد منذ لك، فيقول ان بريشت اقدم، من خلال الاستيلاء على حقوق عشيقاته المالية، اللاتي لاقين الموت، والفقر، والادمان على الخمر، والاجهاض المتعدد، على شراء بيت في هوليوود اثناء نفيه في الولايات المتحدة، وكان يحضر قبل ان يموت في عام 1956 لشراء منزل اخر في سويسرا حيث يمتلك حسابات مصرفية كبيرة. وكان كذلك، وكل هذه المعلومات نستقيها من الكتاب المذكور، «ينفق اموالا طائلة في خياطة ملابسه الفاخرة التي كانت تمنحه هذه الهيئة البريشتية التي عرف بها» وليس فقط «انه الرجل الذي كان يدعي الوقوف الى جانب العمال كان يخدع اولئك الذين يعملون معه مباشرة، يكذب عليهم ويسرق اموالهم». بل واكثر من ذلك، واثناء حياته في المنفى بالولايات المتحدة كان يدير شركات تجارية وقد قام بجولتين سياحيتين في الولايات المتحدة بسيارة ليموزين شارل لوغتون».

وتلك كانت بمثابة الخطيئة الكبرى في نظر الثقافة البروليتارية! ولكي يدعم المؤلف اطروحته المغايرة لكل ما هو مألوف فانه «يؤكد» بان بريشت اعطى لاخيه فرانك ترخيصا ليحارب في «ويهرماش» ابان الحرب وابنته هانه ان «تلعب على الاقل دورا في فيلم نازي» مما يثبت، حسب مؤلف هذه السيرة، افتقاره للوعي السياسي والسوداوية المطلقة التي كانت تقود هذا المثقف اليساري!

لحد الان لم يصدر اي كتاب او مقال يكذب المعلومات الواردة في هذا الكتاب.. ولابد من الاشارة ان مؤلف هذا الكتاب يعمل استاذا للادب المقارن في ميدان الدراسات الجرمانية والسلافية في جامعة ماريلاند في الولايات المتحدة. وكان يعتبر من اهم عشاق المسرح البريشتي. وربما كان يبالغ في هذا الشغف! وقد بدأ ابحاثه كأب روحي لاعمال بريشت منذ ما يقرب العشرين عاما، ونشر دراسته الاولى في عام 1974 في مجلة امريكية، كاشفا عن ان اعداد مسرحية موليير «دون جوان» عام 1951 هي في الحقيقة من اعمال بينتو بيسون، وهو كاتب من برلين، كتبها بالتعاون مع اليزابيث هويمان، واحدى عشيقات بريشت على حد زعم المؤلف. ومنذ ذلك الحين، بدأ جون فوجي يجمع مادة تاريخية لم يسبقه الى جمعها احد. وقد افاد كثيرا من اجرائه لحوارات عديدة مع اليزابيث هويمان، وماريليوس فليسيير وكذلك مع جميع المقربين لبريشت الذين زودوه بشهادات في سنوات الستينات والسبعينات. كما اطلع المؤلف على ارشيف غير منشور كان خاضعا لرقابة برلين الشرقية، الا ان ابنه ستيفان بريشت اودع نسخة من هذا الارشيف في جامعة هارفرد. ومنذ سقوط جدار برلين، تمكن مؤلف هذه السيرة ان يطلع عليها. كما يقول بانه اطلع على «الاستجوابات الشفاهية للاجتماعات السرية الرفيعة المستوى التي كانت تعقد اثناء الحرب الباردة في موسكو وبرلين».

واطلع كذلك على ملفات الـ FBI التي كانت تجمعها حول الحياة الخاصة لبريشت اثناء صعود الكارثية. وهذه النقطة اعطت بعض المصداقية لكتاب «بريشت وشركاؤه». والمؤلف يدشن بهذا الكتاب نمطا جديدا من كتابة السيرة حيث يستخدم الباحث الجامعي، دون ايراد الحالة النفسية، ويتعامل كاي شخص اخر، مع مادة ذات منحى بوليسي، ولعل تحول المؤرخ الى رجل بوليس هو احد المظاهر الفعلية لهذا الكتاب.. ذلك ان ثمة هجوما مفعما بالكراهية والعنف ضد مادة سيرته التي يكتبها عن بريشت. وهو شيء يبعث على الاثارة والدهشة. ويلاحظ من خلال قراءة هذا الكتاب.. والقراءات العديدة له في (الملحق الادبي لجريدة الفيغارو - والمجلة الادبية - ومجلة «الأسبوعان الأدبيان» وغيرها) ان مؤلف هذه السيرة جون فوجي لم يعر اي اهتمام للمناخ الثقافي والفني لبرلين في تلك السنوات التي ظهرت فيها فكرة التأليف الجماعي، سواء في المسرح او في الادب. وبالرغم من كل ما يقال عن تلك الفترة فان ثمة براءة كانت تظهر الى السطح.. وقد شاعت انذاك قواعد مثل على «الكاتب ان يعيش ضمن مبادئه» و«ينبغي ان يوازن ويوفق بين افكاره وسلوكه».

هي تشكل جزءا من الدوغمائية التي رافقت الفكر الشيوعي، ولكن المشكلة التي تنفجر مع فوران الافكار ان الكتاب، بصورة عامة، لا يتقيدون بـ «مبدأ معين» طبقا لمسطرة محددة، او عندما يتوفرون على هذا المبدأ يعجوزن انذاك عن صهره وتشكيله في اعمالهم الابداعية. وكم راينا في ادبنا العربي افكارا غاية في الثورية ولكنها لم تنتج، وللاسف الشديد، وفي طيلة هذه السنوات الاخيرة، ابداعا طليعيا يتجاوز او يصل الى ما يروج الكاتب عن نفسه من نظريات! وعلى اية حال، ان المبدع الحقيقي لا يعيش الا في التناقضات، وتعمل التناقضات على تغذية افكاره وشحذ مخيلته، اذن فالتناقضات هي بمثابة الروح المفجرة لعملية الابداع. ولكننا نرى بان مؤلف هذه السيرة الاستثنائية، سواء بجوهرها او طريقة معالجتها لواحد من اكبر المبدعين الطليعيين في المسرح، يدين بعنف مشكلات الابداع الفنية عند بريشت.. وكذلك ما يتعلق بحياته الخاصة مع النساء!

والسؤال الجوهري الذي لابد من طرحه في هذا الميدان: هل ينبغي على من يكتب من اجل الفقراء ان يعيش بنفسه حالة الفقر؟! هذا لا يمكن، ويسعفنا التاريخ بشواهد كثيرة. ان اغلب الذين ناصروا الفكر البروليتاري هم من المثقفين البرجوازيين.. وما يحصل على خشبة المسرح لا يحصل بالضرورة في الحياة الفعلية.. لذا فان بريشت كان يحب النساء، ويحب المال.. كل هذا ممكن، فان حياة الفنان لا يجب ان تكون مستقيمة تماما بالضرورة. ويذهب مؤلف سيرة بريشت، فيما يذهب اليه، ان روث بيرلو، عشيقته و«عبدته» اصبحت عاقرا!

الم يكن يدفعها ذلك الى تكريس نفسها للاعمال المسرحية باعتبارها مثل ابنائها التي لا تمتلك غيرهم. وبنفس الطريقة يؤكد المؤلف بان قصائد الشباب التي كتبها بريشت كان يهدف من ورائها «اغراء النساء، والاغراء عنده كان يلعب دورا اساسيا» وبالرغم مما يتضمنه هذا الكتاب من مبالغات وحالات كبت شديدة، لا يمكننا التقليل من اهميته، لانه يعبر بالضرورة عن وجهة نظر مؤلفه، وصحيح ايضا ان اليسار كان وما يزال، سواء كان عربيا او اوروبيا، يفرض انماطه الفكرية من اجل فرض سلطته.

يبدو ان مؤلف سيرة بريشت اراد ان يمضي مع بطله سنوات طويلة، من اجل ان يثبت حبه عبر الكراهية. ونحن نطالع هذه السيرة، نشعر بانه يضيف من خرجه الكثير من التفاصيل، وكأننا امام حالة مرضية - نفسية بالفعل، ولا اعتقد ان احدنا، اي من الذين يعرفون بيرتولد بريشت، صاحب المسرحية الشهيرة «الام الشجاعة» صافي السريرة والروح، فان قصائده ومسرحياته كانت تعبر ايضا عن السوداوية التي تلف الارواح، في محاولة لطرد براءتها، ويدعي مؤلف هذه السيرة بان بريشت كان يجد موضوعاته في الاداب الاوروبية والاسيوية، ولا اجد في هذه التهمة ما ينتقص من قيمة بريشت لان عملية الابداع هي التواصل مع الاعمال الاخرى ومحاولة تجاوزها.. ويذهب المؤلف في اتهام بريشت بـ «الجفاف» و«التوقف عن الابداع» بعد موت عشيقاته، او انه لم يكتب مسرحية هامة منذ ذلك الوقت. ومن المعروف جيدا ان بريشت انجز جل اعماله الهامة في الاربعين من عمره. وينبغي الا ننسى بان سنوات المنفى في الولايات المتحدة وافكاره السياسية جعلت منه رجلا ومثيرا للشكوك. فعندما عاد الى المانيا الشرقية، فانه كرس نشاطه في الاخراج، وكتابة النصوص النظرية حول المسرح. وقد فات مؤلف السيرة بان علاقات بريشت بعشيقاته، هي من طراز العلاقة المازوشية.. وولاؤهن له كان جزءا من الايمان بالماركسية، وستالين والاتحاد السوفييتي انذاك، وربما يأتي هذا الخضوع تعبيرا عن ضرورة نفسية داخلية. وبهذه الطريقة فان المؤلف يشكك بالمعتقدات السياسية لبريشت.. وان مسرحيته «القرار» دراما تبرر المحاكمات الستالينية وقد كتبها من اجل تحقيق مصلحة ذاتية حسب وجهة نظر المؤلف. ويشير ايضا الى ان بريشت لم يعلن ادانته لاخماد الانتفاضة العمالية في برلين عام 1953، لانه كان مشغولا، قبل كل شيء، بالمحافظة على ديمومة مسرحه وما يدر عليه من منافع مالية.

مما لا شك فيه، ان الماركسية كفكر اثرت على مجمل اعماله المسرحية والنظرية وكذلك مفهومه عن التاريخ. ذلك لان بريشت كان يفكر بان الشيوعية هي مستقبل الانسان. وكان يعتقد ايضا بان «الغاية تبرر الوسيلة».. ولهذا كان يغض الطرف عن الجرائم الستالينية كما هو حاصل عندنا اذ ان بعض الكتاب يقفون مع الجلاد ضد الضحية ايمانا بان القادة ينفذون «اهدافا انسانية وقومية وتقدمية واشتراكية... الخ»!

وبالرغم من كل ذلك، فان حرية الابداع عند بريشت تجاوزت معتقداته الايديولوجية. ويصوره مؤلف هذه السيرة - الظاهرة بانه اكبر «ميكافيللي» في حياته وفي اعماله.. وهو «اناني» يتحول الى «اكل لحوم البشر المثقفين، ولا يتوقف عن «الكذب» على المحيطين به، ولا يعبر عن اية عاطفة او مشاعر حب لا ازاء النساء ولا ازاء الاطفال ولا ازاء الاصدقاء!

ويعلل الكاتب بان بريشت استوحى فئة من جوهر اخطائه.. وكذلك من صفاته «الشيطانية السيئة» لكن الحقيقة تكشف بان شخصياته متناقضة حقا، الا انها تتوفر على الصفات الطيبة والرديئة في ان واحد.. ويعاب على مسرحه بانه يخلو من «البطل الايجابي» هذا المصل المهدىء الذي ظل ثابتا في جلودنا ردحا من الزمن، وكان لا بد من ان يحل كل هذا الخراب بالاوطان ليكتشف خراب مفهوم «البطل الايجابي» ذي «الاعصاب الحديدية» و«الروح الفولاذية» ولكننا جميعا، كما يبدو، كنا بحاجة الى هذا المفهوم حتى يصدمنا بيكت وارتو وادموف ويونكو لمفهوم اخر لهذا البطل - الوهم. وربما لهذا السبب كان القادة الشيوعيون يستغلون «حيادية» بريشت لتبرير افعالهم.. سواء في موسكو او في برلين آنذاك، ولم يسلم بريشت، شأنه شأن اي فنان كبير، من الاصابع «الفولاذية» التي اتهمته بـ «الشكلية» هذه الجنحة المخلة «بالشرف» والابداع يوجد في سنوات الثلاثينات، كانت عقوبتها اما حكم الاعدام او الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة في معسكرات «الغولاك»! ومثل شخصياته، يتأمل ولكنه لا يتراجع ابدا عن ايمانه، وتحت ظلل «ارثوذوكسيته» الظاهرة لم يكن يفعل الا ما يدور في ذهنه. ولذلك فقد فضل العيش في الولايات المتحدة الامريكية هربا من النازية على ان يعيش في الاتحاد السوفييتي! وفيما بعد، فقد قرر العودة للاقامة في المانيا الشرقية انذاك محتفظا بجواز سفره النمساوي وحسابه المصرفي في سويسرا.

على اية حال، تقول في خاتمة مقالنا هذا انه بالرغم من الجهود التي بذلها المؤلف الامريكي كتابه سيرة ها الفنان العملاق، تبقى اسراره دفينة في صدره الذي حول مثل الفرن في درجة 400 فهرنهايتي كل اسراره الى رماد مطحون، متناثر في تربة قبره، والى الابد.

ومهما قيل ويقال عن هذا الفنان العظيم، فانه ظل ذلك الرجل الطيب القلب و«الساذج» في احيان كثيرة، المؤمن بولادة عالم افضل.. وهو ما كانت تؤمن به الماركسية، و«مطبقوها» و«سدنتها» و«دوغمائيوها» هم الذين اجهضوا هذا العالم، قبل ان يوجد واصبحنا لا نمتلك منه سوى الصورة «الايكوغرافية» للطفل الميت!



بريشت وزوجته

«أمين شنار: الشاعر والافق» لابراهيم خليل:

«أيها الناقد» إرفع قلمك عن الورق!

جهاد هديب *

■ ان صح وكانت المعرفة «سكون الظن» على قول التوحيدي، فالارجح ان المرء لا يملك جرأة على القول بثقة مطمئنة. لقد باتت الثقة في الارتياب من حيث هو ضرورة معرفية تستدعي النظر تجاه اخرين على شركاء في ما هو (حقيقة) او في ما يتسنى توصيفه على هذا النحو، على ذلك فقلما تحدث احد من دون استشهاد باخرين، هم - على الاغلب - يتقاطعون سويا اكثر مما يختلفون او يأتلفون.. اننا لم نعد نتكلم الا بين مزدوجين، هكذا يقول ميخائيل باختين الناقد المعروف.

غدا ما سبق من نافل القول فيما نحن على عتبة الف ثالثة، لكننا نواجه ببعض المعارف المطمئنة والقارة تتقصد تسفيه وعينا كمتلقين او قراء، فلا نملك ازاءها سوى الرد بالقول محمولا على نحو مرغوب من الاطلاق. خصوصا تجاه بعض الذي يقدمه الاكاديميون في الكتب او الصحف من نقد يصعب استكمال قراءته لما يتخلله من تعويم وتسطيح ملحوظين جدا تحت الصيغة العريضة لنقد يمارسونه على ابداع محلي (اردني، ان جاز التعبير).

ربما، لا تنقص هؤلاء النقاد الاطلالات المتعددة على المدارس النقدية بمختلف اتجاهاتها، على ما تشي به عناوات كتبهم التي تثير كثرتها العجب. الا انهم حين التصدي لنص ابداعي يفتقدون مقدرة تجاوز ظاهر التوصيف الى الذي يعقبه، وهو امر لا يقبله اي اتجاه نقدي حديث او قديم، ونشتم، نحن القراء، من رائحة القول ان الكتابة لم تأت لذاتها او بتحفيز من النص، انما من جهة اخرى ليس من الصعب تحديد وجهتها او مصدرها.

في هذا الاطار - وليس استثناء - اشتهر د. ابراهيم خليل باقتران اسمه بلقبه الاكاديمي والجامعة الاردنية - كلية الاداب وكأنهما كنية او عنوانا بريديا، اكثر مما اشتهر بافادة النقد او الافادة به ومنه.

وها هو يطلع علينا بكتاب اخير: «امين شنار - الشاعر والافق» الصادر مؤخرا عن منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب في عمان وبدعم من جريدة (الدستور) الاردنية، وجاء - اي الكتاب - في مئة صفحة من القطع الوسط، استهله السيد خليل بدراسة (وما هي بدراسة بل ازعم انها اقل من مجرد عرض صحافي لكتاب) استغرقت سبع عشرة صفحة وذيلت بهامش استوعب اثنين وخمسين مرجعا تكرر بعضها وامتد على ثلاث صفحات. وهناك تحت عنوان (صدر للمؤلف) تسعة عشر كتابا منها مجموعة قصصية وديوان شعر وكتاب مترجم وما تبقى هو في حقل النقد، وله ايضا ضلع اخر طويل في المؤلفات المشتركة بلغ عددها السبعة ومنها اسهامان في عددين من مجلتين متخصصتين عدهما السيد ابراهيم خليل مؤلفين مشتركين.

اليس هذا الكم الكبير من ممارسة النقد يستدعي السؤال عن مقولة نقدية واحدة تذكر بصاحبها حين يذكر؟ وذلك ان ذكر اصلا.

أن غير ناقد عربي قد اقترنت اسماؤهم بمقولات جديدة عرفناهم بها، على الرغم من ان كتب الواحد منهم في مجال احترافه النقدي لا يربو عددها عن اصابع اليد الواحدة. وفي احيان كثيرة هم غزيرو الانتاج في حقول مختلفة ويمارسون عملهم خارج النقد كهواة، من دون ادعاء. وينخرط بعضهم في الدفاع عن قضايا البؤس الانساني في اوطانهم وخارجها مدفوعين بهاجس المعرفة.

وعلى الاغلب فان هؤلاء النقاد لا يضنون على الافادة من النقد او به بشيء، لكنهم ذوو صلة بما يدعي: الخجل من وجه المعرفة. المعرفة ذاتها التي علمتهم الاعتداد بالنفس عند اختيار الكلام او الصمت. ولقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين عددا كبيرا من هؤلاء المثقفين الذين اثروا ثقافتهم العربية كما اسهموا في ثقافة الاخر، سواء اقاموا في الوطن ام في المنفى، ولم تقترن اسماؤهم بالمؤسسات التي عملوا فيها ولم تسبق اسماؤهم الـ (S.P) هذه، لانهم انتسبوا لما انتجوا من المعارف من دون القابهم الاكاديمية، لذلك سعت اليهم مؤسسات تحترم نفسها اغلب الاحيان.

ينسب السيد ابراهيم خليل كتاب «امين شنار - الشاعر والافق» اليه (لا ادري لماذا) على الرغم من ان مقدمته للكتاب لا تزيد عن (خمس) حجم الكتاب، وما تبقى هي مختارات من الانجاز الشعري لامين شنار، والتي هي ايضا ليست بمختارات، حيث لم يتجاوز جهد خليل في جمعها اكثر من استنساخها الالي من اعداد مجلة الافق الجديد المقدسية المعروفة التي صدرت خلال النصف الاول من الستينات، وربما لم يستدعه الوصول الى اعداد هذه الدورية البحث خارج اسوار الجامعة.

والى ذلك يمكن الاضافة بالقول ان مقدمة الكتاب لم تشتمل الا على سبع صفحات خص بها الباحث (على ما سمّي السيد خليل نفسه) شاعره، لم يسع خلالها الى الحفر في الصورة الشعرية بما هي جملة بنى تركيبية ونحوية ينبغي تفكيكها لاضاءة اية خصوصية تنطوي عليها شعرية شنار، واية ذلك ان الباحث «يفزع» لشاعره وكأنه مدفوع بفكرة الوفاء للعشيرة وابنها عندما تحدث عن الاثر الذي تركه الشاعران بدر السياب وخليل حاوي او الشاعر ت. س. اليوت على قصائد شنار فاكتفى باحالات وصفية للمعنى عكست للمزاج العام للقصائد بقسره - اي المعنى - على التوجه الى فهم القارىء بمسارات محددة وواضحة تشبه خطوط سكة الحديد، وذلك في محاولة (ابتعدت عن الصواب) لرسم حدود تفصل شنار عن الشعراء المذكورين.

من الارجح ان السيد خليل لم يكلف نفسه عناء التأمل اثناء تحليله لقصائد شنار. ان اول جملة شعرية في اول قصيدة استنسخها (الباحث) من اعداد الافق الجديد هي هذا التوصيف الاستثنائي لليل:

«الليل حلم مبصر في مقلة عمياء»

ثم تتكرر هذه الصورة لغير مرة في القصيدة ذاتها. ويبدو ان شنار كان يحاول اعداد نفسه ليكون شاعر رؤيا متأملا ايضا وليس شاعر صورة فحسب:

«ماتت فراشة حقل كئيبة
وظلّ الغريب ينادي الغريبة»

لكن الشعر، يخل من الظلال كثيفة الحضور للشاعرين السياب وحاوي في القصائد المختارة. انهما يتبادلان الحضور في الصورة الشعرية الواحدة احيانا. وعلى وجه التحديد قصيدة (لعازر 62) كما في المقطع السابق وقصيدة السياب (انشودة المطر)، حتى ان اخر قصيدة من مختارات شنار حملت العنوان ذاته الذي لقصيدة السياب.

وربما يصح ان هناك كآبة رومانسية خاصة في قصائد شنار، لكن الشعر لم يكن له. لقد فشل شنار - شاعرا - ان يكون نفسه، وخاض تمارين في الخلق الشعري على قصائد مكتوبة سلفا باقلام الاخرين والامهم، وهذه التمارين كان نجاحها نسبيا، ونسبيا جدا غالبا. ولا اظن شنار في ذلك يمثل استثناء عن اقرانه من شعراء الستينات اذا نظرنا الى منجزهم من جهة السياب وحاوي واليوت مضافا اليهم بدرجة اقل الشاعر الرومانسي الانكليزي (بايرون)، ولن نخرج من العقد الستيني كله سوى باستثناءات نادرة، ربما، لا تتجاوز بضعة قصائد.

كما ان نزعة التأمل لدى شنار لم تكن لافتة، لقد جاءت دون اكتشاف او رعشة تحدثها مفارقة ما في اللغة او الصورة ما عدا المقاطع الاخيرة من قصيدة (فوق ما تحمل الحروف) وهي ايضا لم تنج من سطوة للسياب او حاوي. ربما حدث ذلك لان الكآبة الرومانسية لدى شنار كانت مسترخية في العتمة، التي هي منطقة معدومة الهواء ما لم تتنفس على ارض للقلق او الارتياب.

ان قراءة شنار من جمع السيد خليل ليست غير مفيدة على وجه الاطلاق، لانها تعزز ذلك الدرس العظيم الذي علمنا اياه شعراء كبار: «لكي تكون أنت.. أكتب نفسك» وهي مقولة لا اتذكر قائلها، ولعله الشاعر ادونيس.

وعلى اية حال، ربما احتاج الناقد المعروف (أ. د) ابراهيم الجامعة الاردنية - كلية الاداب خليل الى الذي يستجديه الاشفاق بحال الاخرين قراء وكتابا مبدعين، ويقول له «ارفع قلمك عن النقد، وارحمنا يا رجل».

* شاعر من الاردن

وفاء العمراني *

نوأى بالمستحيل
ممزوجةٌ بالأبعد الأشهى
تتضرج بي غربتي
وَجهي لما ينأى من الزّمن
وهوَلي حالُ الإنجراف حولي
بك أشقى أيتُها النّبضة
بك، دائماً، أحظى

***

حاضرةَ بقوّة النّفي
منفية بصيغة الحضور
مجرّة من الكلمات
كلماتي غيرُ الكلمات
استجيبي يا حدائق الرّغبات
أضيء بإزْتار الجراحِ
فردة تعلّي تبدُّ
والأخرى شكٌّ يقلّمُ الهامات

***

مخلوطةٌ بدم الأشياء
بالأحوال
بأمدائي النّائية
أعزلُ عن الزّمن زمني
هل ألاقيه؟!
خطوي إلى ما لايراني من فتنة الخطوِ
وقلبي بلاقرارٍ

أنا سرّ هذا الوقت
أنا غيرُ الجنُون الرّاكع
غيرُ السفرِ إلى المعلُوم
غيرُ المبْني
غيرُ المعنى
أفردتُ للتّيه جناحي
لا أستسلامُ لا أتمغّرى

***

فروُ الإلْف مزْمنُ تَعبُ
الجَسدُ قلعةُ الهوائج
هوائجي غير الهوائج
جسدي الفلكُ دائراً بالعكْسِ
كثيراً ما.. نقُطةُ البدْء
مجاهيلُ
ماهيتُ التّحليقَ
أنا الرّيحُ منقوعة في غبارٍ لايقيمُ
وهذا الأوجُ أكثرُ العادات إدماناً.. لي
البَس اتّجاهاتي
وأستعرُ بالمسافة
عداً هذا الرّحيل المتسارع
لامرفأ
عداً هذا الظّنّ الشّفيف
لارفيقُ
يبدو الوقتُ قنديلاً
الكلامُ سمكةٌ
تنسكُ أيّها الخفقُ

أصيبي أيتُها الغلْمة العدم المتأجّج
بداخلي
شهوةً قصيةً لاتدْركُ
حررتُك أيتُها الأعماقُ
انبجسي
انتثلي
بالأباعد
تدثري بالأباعد التي لم تُدْركني بعدُ
وتلك التي على قدر جهلي
استبيحي
السهادُ سؤالُ اللّيل المُحيرُ
العادةُ جوابُ غيرُ ناضجٍ
الظّنّ مثلي، ماء يقودُ نفسهُ
النّقيضُ شبيه لا يخذُلُ
الزّمنُ لا يضيع
امتلأتُ بدفْقٍ مخضّبٍ بألوهة الوثنِ
ابتلتُ بيْن اختياراتي المعارفُ
تشردُ عن اللغات لغتي
خزامى

***

هادرةٌ بالصمتِ
أقولُ أشياء كثيرةً
لتماثيل لاتفقهُ أشياء كثيرةً
أهي أولُ قسوةٍ أبتلى بها
ظنّي أنّها ليست الأخيرة..
تهرُبُ السّماءُ من بيْنِ يقيني وبيني
عدميةً لاتطاقُ
وأخرى جمرُ لحنيني
هل الآخرُ عهدي؟؟؟
فروجُ اليد أسئلة
وهذا الماءُ الهاربُ إليها الإجابة..

***

فاقدةٌ لشبيهَ الشريك
أتجاسدُ أتقاطعُ
أشردُ أرحبُ أضوّع
قولي ماء بريٌ
شمسي لا تتركني
أمشي في لجةَ
والسرى لي وخذي
تتقدُ العناصرُ
هاتفٌ من «جلعاد» يسرّجُ لي
مباهجَ السرّ الأقصى
يلغمني باحتمالات ثالثة للجسد
وهذي المعابدُ بعض من شهواتي الشاسعة
«قاسيّون» سريري
وأنا هواءُ الرابضُ عند صحوة العناد
تكاشفني أبجديةَ المكنون
البسيني أيتُها الصوَر
أغدو شهقة ياسمين
ما أحنَ النّسيم عليّ
الحرفُ نبضٌ
الجسرُ إليه مصادفة حبلى
صدفتي نار حيرى
تبتل يا عطر الروحِ
أوغلُ في الهتكِ يا بوحها الشهوي
يا حكمةَ النهْر/ صداقة الموجِ
النبْعُ القمريُ اللامنتهي
يراودني النثرُ
تقولني الرؤيا
تسامقٌ
إشارة
عجبا لهذي الرّوحِ إذ تلاقي فتنتها
عجباً لهذا الميلاد
حضُورات كريستالية اتنوّرها
وجْهٌ عذوبة مشتعلة
عيْناه من مطرٍ

لونٌ
شعرُه
رفيف
غمازتا بسمته
استدراك لجميل لم
يأت
آه صدرُهُ الشرّ...
أشربُ من حلْمٍ قامته
تناددني فتكُهُ العطشى
تتعددُ شرفاتي إليه
مسالكي آسٌ وزعتر
تغبطني الغيمة النجْم الشجر
زنْبقٌ أنفاسه دفقُ عروقي
روعةٌ مجنحةٌ عريةٌ
نافورة عشقٍ خفقه
صفصافة شذْوٍ ضمتُه
حنُوٌ عنت يشظّيه الصفاء لستهُ
لقُبْلته المذاقُ المستغرق للفكرةْ
عسلُ حبيبي.. واسمُه عناقُ الشفتين على
أحلى قصيدة..
ضمخيني، ضوّعي بي
أيْ كتابتهُ النّارية على مسامّي

يا حبرَ الفجر
دبيب النّاي النّامي
أيتُها.. اللذائذ
شامخٌ لقاؤنا وضار
كالبرق
شغيف كلحيظة زرقاء في حلم
مقلوم كقصيدة..
استحيلُ عنكَ إليك
وإليك
يا الغبطة السارية في أتي الأيام
الليلة الخضراء المتعالية
النبوءة الوارفة
أيتها الحياة
يا اشتهائي
ويا اكتمالي..

عمان - دمشق - تموز 1996

* شاعرة من المغرب

سيرة

كتاب الابن: سيرة الطرد والمكان 1948 ـ 1960

حكايات خالتي غزالة

محمد القيسي

[8]

«كتاب الأبن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها منتزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح والمصائر القاسية.

لكن الكتاب لا يستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلا بالقدر الذي ينطبع في دوح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي. وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس أكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريبا عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».

يا ربّات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا، ....
الآن ساعدنني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلْتِ ما رايتُ،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم ـ الانشودة الثانية

■ انتبهت علي، فاذا بي وحدي، في بيت لا اعرف الان، اين كان يقع، وفي محيط، او مدينة، او حي يتأسس حديثا، واراه يزداد، كان الوقت قد تجاوز الواحدة صباحا، وكأنني كنت أقرأ، او اتامل، ربما فكرت في الليل، وللمفاجات التي يحيل، بها الخارج عادة. كان الباب مشرعا، ومنه أرى الباحة، والبوابة الخارجية، وامتداد الطريق المفضي، الى شبه خلاء مضاء، ورأيت غموضا فيما أرى، فنهضت الى الباب، واغلقته، ومن شباك قريب من الباب، رأيت الاضاءة تمتد، حتى مساحات بعيدة، حيث تقوم بيوت متناثرة حول طريق اسفلتي، لا تحف به اشجار، ورأيت بيدرا، وموقفا للعربات، وما يشبه السوق. كل شيء كان واضحا، والانارة كاملة، وفي مثل هذا الوقت من الليل، رأيت هناك، من كان يمشي.

استدرت، فاذا على يميني جدار زجاجي، يصلني بفراغ مديد، فراغ بلا منازل، او جيران، القيت نظرات بلا معنى، على الفراغ المديد، وكأني لمحت شكل امرأة قادمة من النهاية، تضم الى صدرها حملا ما، وفي لمحة، كأنها ومضة برق، وضحت المرأة لي، صارت قريبة من الجدار الزجاجي، وقد القت، ما كان يلفها من قماش غامق، واذا هي، في تنورة بيضاء، شابة جميلة، بشعر قصير، مصفف باعتناء، وقامة جد متناسقة، غير طويلة، غير قصيرة، ورأيت نساء اخريات حولها، لا اعرف من اين بزغن، بملابسهن النظيفة. وكان اطفال يلعبون بفرح، على مقربة منهن. فقدت وساوسي، وانشرحت. انتبهت الى اني اخذت اتمهل في خطوي، خلف الزجاج، وانظر نحو مشهد المرأة، منتظرا ان تدير وجهها نحوي وتراني، وكأني غير منتبه لها، في ضوء البيت المكشوف.

نهارا، رأيت البيت، كنت عائدا من مكان ما، من جهة الشرق، ومعي ابني الصغير، قابلتني ابنتي دالية، وهي تحمل كرسيا خشبيا طويلا، من القش، اشبه بكراسي المقاهي الشعبية القديمة، والتي لم تعد دارجة، هذه الايام، تحمله لتنضم الى اختها ولين، الجالسة الى صاحباتها من البنات. هززت رأسي، غير ممانع فكرة اخراج الكرسي من الداخل، الى الحديقة، ذلك انه غير مقاعد صالة الطعام، ويحتمل الدعك والتراب.

كنت قد ابتعت علبة سجائر، او شيئا ما، لابني، من دكان صغير، يقع غير بعيد عن البيت، ومررت وابني، بين منازل بنيت حديثا، ولم ترتفع بعد، حولها الاسوار، وقلت له، حين يحوطونها بالحجارة، او الاسلاك قريبا، لن نستطيع المرور، واختصار الطريق الى حاجتنا، وعليك ان تأخذ طريقا اخرى، ذات انعطافة اطول من هذه، لتصل الدكان.

لم يعقب غيم خليل بشيء، وتظرالى جهة، هي بالتمام، الطريق ذات الانعطافة الأطول، وهنا اكتشفت ان لي جارا، كان يقف الى جوار بيته الحديث، الذي بلا سور، واخبرني انه يقوم، على الوجه المطلوب، بالاشراف على كرم لي يقعه الى جوار ارضه، ويحرسه من عبث الاولاد، لم اكن اعرف ان لي كرما، او اني اوصيته على شي، عدا عن كوني لا اعرف هذا الجار من قبل، وكأني تذكرت ان لي كرما الى جوار ارض جاري، الذي اراه لاول مرة، ورغبت ان اجامله، واشكره على ذلك، لكني لم اعقب على كلامه شيئا، وغاب في الغيب.

واصلت المشي، فاذا ابني الكبير، يقوم باعداد درج طيني، يتحدر نحو الباب، ولاحظت بعض الفجوات، على ارضية الدرجات، ثم بدا لي انه، درج هش، ولا يحتمل ان تطأه قدم عادية، حتى يتهاوى، وانه من الصغر، بحيث تحسب انه معد لبيت، تسكنه عائلة من الاقزام.

وسألني ابني الكبير، كيف ارى عمله، فهززت راسي، واشرت الى الفجوات، ثم اني رأيت قريبا منه، وابور كاز، وكان مشتعلا، وعليه قرص من الطين، معجون بالقش، كأنه يقوم بتحميصه، على نار الوابور، فقلت في نفسي، ان ابني الكبير، ينوي سد هذه الفجوات، فأقراص الطين المحمصة، لكنني لم اسأل، وكنت راغبا عن اية ملاحظة، من شأنها، ان تجرح مشاعره، وتجعله ينفر مني، وهادئا كنت ارى الاشياء، مترعة بشفافية، ورضى لا تفسير له.

دخلت بيتي، او اني رأيتني اجلس فيه، وقبالتي امي، مجللة بلباس ابيض نظيف، وجاثية كانها تصلي بصمت، كنت ناسيا اني، شيعتها بعويلي الداخلي، الى تربتها الصالحة، قبل ست سنوات، لم اتحدث اليها، كنت صامتا، وهي كذلك، كانت تواصل صمتها، او صلاتها الابدية، كأني غير موجود، على اني من قعدتي تلك، كنت انظر الى السماء والافق، الظاهرين لي، من قعدتي تحت السقف. السماء مفعمة بالغيوم والعتمة، وتشع بالبرق، بين آن وآخر، ولا اعرف لماذا كنت قلقا، وان كنت اعرف سبب تحديقي في الغيوم الملهمة والعتمة، اذ اني كنت ارقب البرق ليشقها، ولارى ان كانت ستظهر الطائرات المغيرة، لاعرف ان الحرب قد بدأت، اما اي حرب، ومن اين جاءني مثل هذا الاحساس، فلا اعرف.

ظل الصمت في البيت، وظلت امي تصلي، بعد ذلك، صار يصل الى سمعي، ثرثرة نسوة، كن خارج البيت، وما لبثت امراتي، أن دخلت علي، في شيء من الخوف العادي، واخبرتني ان الناس، تتحدث عن مجموعة مكونة من عشرين من الرجال (هذا الرقم ذكرته لي بالتحديد) هبطوا حيث يخيم الاعداء، وفعلوا اشياء كثيرة بهم، وان الحرب، لا بد قائمة الان، كما يحكون.

لم أزد على كلام امرأتي كلمة واحدة، ولاحظت اني اطيل التحديق في طبقات الغيوم والعتمة، صامتا.

***

في الليل، لم ألحْ أحدً
يضيء بيته،
لأنّ صمتَهُ
عرّى الحدود، والبلدْ.

فلماذا نتفق على الخطوط، خطوط الثرثرة، خطوط الطول والعرض، ولا يتفق الخارج، او يتفق العرب على خط واحد؟

فجأة ينهض الطفل، قاطعا هذا الحبل الواهي، حبل الثرثرة، كاحتجاج مستور، ويخرج من الغرفة ركضا، ثم يعود نحونا، اسئلة اخرى غير منطوقة، وبلا سبب واضح، يأتي على اوراق الطاولة البيضاء تمزيقا، اوراق الكتابة الالية، ثم يخرج في مرح غاضب، فأية دلالة عظيمة، ينطوي عليها، فعل هذا الطفل، واذ نلتفت جميعا، اليه هكذا، بلا اتفاق مبهورين، ومتأملين، غير مستائين من فعلته هذه، لنرى ما تبقى من مداد الورق، في هذه الاسطر، على رقع صغيرة مضمومة، الى بعضها البعض، في سياق نحيل وملتو على نفسه، مثل غرفة، ثم نتصفح اصابعنا والفراغ، بينما يقهقه الطفل عاليا، ولا نحكي.

يتمهلني والد الطفل سائلا:

ـ ماذا تفعل في مثل هذه الحرب؟

ـ لا شيء، سوى أن أدفع وقتي في الصمت، أو تدفعني لأثرثر في حضرة الطريق، أو المقعد.

ـ هل تصلك بالريح؟

ـ قد اصل الى جملة.

ـ والكلام؟

ـ الكلام الى صوته.

ـ والصوت؟

ـ الى موته.

ـ ثم ماذا؟

ـ دلني على أرخبيل العافية يا قاتلي، فهذه انفاقي.

أنفاقي الستة

1 ـ هل تجزيءُ الحرب أشياءنا؟
2 ـ هل تقول لنا، كيف تبعثر حقل الشعير، فلا تصل الى بيدر؟
3 ـ هل يقع البيدر أبعد منا، هل نسمع طقطقة الاعواد الجافة، وطيش الماعز، او غياب الحجل؟
4 ـ هل يشي الحاضر بغيوم بيضاء؟
5 ـ هل الابيض أبيض
6 ـ هل تكفّ عن الثرثرة انت، ونرى ما تفعل فينا الحرب؟

***

اخرج من غرف الثرثرة، واخرج من انفاقي الستة، محموما الى شارع مفتوح، على اول غرفة اسمنتية اعرفها، اركن الى الابن، في كتابه البعيد، واصغي وانا الراوي:

بنت لنا وكالة الغوث، في مطلع الخمسينات، نحن سكان مخيم الجلزون، وحدات سكنية من الاسمنت، كل وحدة مكونة، من غرفة واحدة، تشترك مع وحدة اخرى، بجدار الصدر، ولكل وحدة شباك واحد، وحاكورة صغيرة، وخمسة امتار امام الباب. كانت اقرب شبها الى العلب الكرتونية منها الى غرف تسكنها عائلات كبيرة العدد، وبها استبدلت مديتنا القماشية. فلم يعد الجلزون، غابة كثيفة من الخيام، فقد سارعت الوكالة، الى جمعها من جميع الناس، كما لو ان هذه، كانت بيانات علنية، عن جريمة تواطأ الصمت حولها والكلام، او انها الطائر الاخضر الذي يغني، في الخرافة الشعبية الشائعة، في الريف الفلسطيني.

فلئن قتلوا الطائر، او فتتوا عظامه من جديد، هل كان رهان الاسمنت ليكفي، وينجح في غسل الذاكرة الجمعية لشعب، مزتوت في اخدود الشتات، وملقى في عراء من العزلة، امام عائلة الكائنات، من وحش وطير وحجر، وكيف لهم ان يقلوا الحنين، فلا يعود يهدر هذا النهر فينا، ويعمر القاحلة بعشب السطوح الاخضر البعيد، وعصافير الدوري!!

كانت المفاتيح ما صدأت بعد، ولا كلت الانتظار، فهي تتنفس، وتحيا، تتوجع، وتأمل، حتى لو طفا ولاح يأس الروح في نشيجها الليلي!

هكذا نشأت صفوف طويلة من الغرف الخفيضة، في تشكيلات هندسية، فوق تلال ومنخفضات الجلزون، وشقت طرقات وارصفة كالارصفة، وبيوت خلاء غير مسقوفة، وبلا ابواب. توزعت على مسافات متباعدة، كما توزع الناس، وبدلوا بحكم هذا التنظيم الجديد، جيرانا بجيران، وحلقات المساء اتسعت لهجات ورواة.

صوت انام تحت سقف زيتي، لم يمسه دهان، كان لامي، ابنة خالة ضريرة، تناديها، خالتي غزالة، تسلمت هي وزوجها، سيدي محمود، وحدة سكنية، مقابلة لوحدتنا، ليكونا قريبين منا، حتى تتفقدهما امي، بعد ان تزوجت وحيدتهما امنة. كانت خالتي غزالة، في مثل عمر امي، اما سيدي محمود، فقد غدا كهلا، لا يقوم بشيء، وان كان لا زال اكولا، بشكل ملحوظ. اذ انه يمكن ان يقوم في قعدة واحدة، برغيفين كبيرين، وصحنين غميقين من العدس، مع عدة رؤوس من البصل الناشف، او الاخضر، كان يرى نفسه، انه ما زال قويا، ويعلن ان حكمته للفضلة هي: (أصيـر ذبانة، ولا ادخل الجبانة). يحب الحياة جدا، ويشاجر خالتي غزالة، مرات في الاسبوع، كي تعطيني نقودا، لاشتري له الحلقوم، وكان يهددها، انه سيتزوج من جديد، هو شيخ الشباب.

فقد حدث ان اول عربة تدخل البلد، كما حكت خالتي غزالة، كان يقودها رجل انكليزي، وهذا يعني زمنيا، ايام الانتداب البريطاني في فلسطين، وكان ان انحرفت العربة عن الطريق، الى بركة طينية، ولم يتمكن سائقها، من اعادتها الى الطريق، فاستقدم هذا، بعض شباب البلد، لمساعدته، وتم ذلك، وما ان استقرت العربة على الطريق الصحيح، حتى سأل الانكليزي: من فيكم شيخ الشباب، فرد سيدي محمود انا، فأعطاه مبلغا من النقود، كمكافأة، على ان يقوم بتوزيعه، ليأخذ كل شاب نصيبا منه، وذهب الرجل بعربته، لتبدأ الحكاية، الشباب طلبوا حصتهم من سيدي محمود، لكن سيدي محمود رفض، وقال، المبلغ كله لي.

اختلفوا وتشاجروا، كان الجميع ضد سيدي محمود، وقد ركزوا على يده المضمومة على النقود، محاولين بسطها، فلم يتمكنوا، لاجئين الى اساليب عدة، من قرص، وعض، وضرب بالحجارة، وبأدوات اخرى، لكن كل ذلك، كان عبثا، كان سيدي محمود، كما تؤكد خالتي غزالة، قويا، وعنيدا، الى حد اليأس منه، ومن النقود، فمهما فعلوا، يبدو ان لا نتيجة، غير التي يريد، وهكذا انصرفوا عنه زاهدين، او كاظمين الغيظ، عرفت البلد ما حدث، فاكتسب سيدي محمود، فوق النقود، اسم شيخ الشباب.

كانت خالتي غزالة، ترفض ان تروي لي حكاياتها الممتعة، حتى اذهب واشتري لها الزعوط، زعوطها الخاص، الذي لا يبيعه، الا دكان ابو طلال النائي، فأذهب متجاوزا الدكاكين القريبة من الحارة، نازلا الى السوق الرئيسي للمخيم، واعود اليها ركضا، بالزعوط المطلوب، لتحدثني عن عرندس، كانت تصفه بالجدع، هو ابن بلدنا كفرعانة، التي لا اعرفها، كما تقول، فأقول لها: طيب، واذ اناولها الورقة الصفراء الملفوفة على الزعوط، وتملأ به علبتها الفضية الصغيرة، تلتفت نحوي، وكأنها تراني قائلة:

ـ الان اقدر احكي لك، خريفة عرندس.

فأقول لها: انا ملصغي واسمع.

ثم تضع علبة الزعوط، بعد ان تغلقها الى جانب ركبتها، وتنفض حجرها بيديها، من ذرات الزعوط المتساقطة، اثناء تعبئة العلبة، كما تظن، ومن ثم تلتقطها، وهي تقول لي: صلي على النبي، فأصلي، لتكمش الزعوط بسبابتها والابهام، وتلقم به فتحتي انفها، وتستنشقه، وما هي الا لحظة خاطفة، حتى تذهب في موجات من العطس المتتالي، فيمنعها هذا من الحديث، وانا انتظر مشوقا، ليدخل بعد قليل عرندس، بفرسه الشهباء، قادما من ازقة، وادغال النصف الثاني، من القرن التاسع عشر.

يتألق على لسان خالتي غزالة، وهي تروي لي، يتألق عرندس جاذبية، وجمالا، رأس مرفوع، كأنه يزيح الغيم، عن جبهته، بشاربين معكوفين بلون الفحم، بسيطا، وعميقا كلغز محير، ويفيض رجولة.

ما هو بلص، ولا قاطع طريق، لكأنه روح الاشياء الصائتة على الغلط، في غناء طائر خرافي عنيد (1)، لا فكرة ناشفة، في جراب راو بلا مخيلة، كان عرندس، وكان شخصية حقيقة، صحيح ان خالتي لم تلحقه، وكنا بعد، تحت الحكم التركي، وخارجا على القانون كان عرندس، لا يقر به، مثلما هو لا يقر في بيته، فالجندرمة تبحث عنه، وعرندس لا يمتثل لامر، لا يرضى عنه.

مرات كان يشاهد فجأة، يتجول في وسط البلد على فرسه، بسيفه وخناجره، يحيي من بعيد، ويسلم على العابرين، ولربما اشتهى فنجان قهوة فيجرعه وهو على فرسه، عند عتبة البوابة، تحف به الانظار، كأمير عائد.

في احدى المرات، علمت السلطة، من خلال عيونها، المبثوثة في الناس، ان عرندس موجود، في البلد، فبعثت عل الحال، من يمسك به.

حضر هؤلاء، وطرقوا بوابة الدار، فأطلت عليهم امه، ورأت وجوها غير معروفة لها، هي غير التي تحضر احيانا للامساك بعرندس، وهي مرعوبة، ومبجلة للاسطورة، التي تشيع، فكان عرندس يستقبلهم كضيوف، ويفيض عليهم بكرمه، ليعودوا، فيؤكدوا للمخفر، ان عرندس غير موجود، او انه افلت قبل ان يصلوا.

وفي لمح البرق، عرفت الام، ان من طرقوا الباب هذه المرة، المنتصبين امامها الان، صارمون هيئة ولهجة، وليسوا من رجال الكبسات السابقة، ولا من طينتهم، تماسكت الام قائلة:

ـ انه يستحم، انتظروا قليلا.

اغلقت وراءها البوابة بالمزلاج، وبينا كان عرندس يجفف جسده، ويتمنطق بادواته، راى أنه في اللحظة التي تشرع امه البوابة بدفتيها، وكانت بارتفاع مناسب، سيلكز هو الفرس، شاقا طريقه بينهم، مثل جني، ويذهب، ثم اعتلى في حوش الدار فرسه الشهباء، منتظرا تحرك المزلاج، ومرق كالسهم، مائلا بصدره ورأسه على عنق فرسه، ارتعب الراجلون الواقفون خلف البوابة، وتبعثروا، وهم يحدقون مذهولين، في الغيمة التي تبتعد، كما لو انها مدفوعة بريح هو جاء، ولم يتبعوه.

هو ذا عرندس، لا شبيه له في البلد، لا شبيه له في المخيم، كأنه ميميد الناحل، كأن ليشار كمال، خالة لا اعرف اسمها، روت له هو الاخر، فكان ميميده الشعبي، ملحمته الغنائية، نشيد تمرد للمحرومين.

ذات يوم، في احدى عوداته الى البلد، تعلقت بفرس عرندس، امرأة باكية مستجيرة به، من زوجها الذي يضربها ويعاملها كعبدة، لتعمل طوال النهار في الارض، قال للمرأة جفي دمعك، ورحب بها حاميا، هو الذي لا حماية له، غير تمرده وغضبه،

وعاشت المرأة بين نساء العائلة آمنة، في انتظار خلاصها، فما اقترب زوجها منها، ولا جرؤ على فعل شيء ضدها، تحسبا لظل عرندس، الذي يعيش متخفيا، ويتنقل.

كانت هادية، وهذا هو اسم المرأة، شابة وجميلة، كما يقولون، تقول خالتي غزالة، فهل احبها عرندس مع الايام، هو الذي نسي فكرة الزواج، التي تلح امه عليها دوما، فيمهلها، كيف يربط مصير امرأة يحبها، او سيحبها، بمصيره الغامض المجهول، ايكون تملي من وجه هادية، وحنّ الى دفء البيت، والنوم حتى الضحى؟

لا تتساءل خالتي غزالة، حول هذا الامر، لكنني افكر، بصوت مكتوب.

لربما رق عرندس وشف، ورأى من جديد هادية، في صيفها الابهى نضوجا واسيابا، فقد احبتها امه، احبها اهل البيت، كابنة غابت زمنا، في النسيان وعادت من غربتها، لكأنها كانت تعويضا عن غياب عرندس عن البيت، وغدت صورته الحاضرة، تندفع فرحة، ونشطة، الى الاشغال اليومية، مشاركة، او بمفردها، ولم تكن لتغادر حوش الدار، لكن قدرا ما، رغم حرص الجميع، دفعها لترى مارس القمح، اصفر كالذهب، واعناق السنابل تتكسر، تحت ضرب مناجل الحصادين والحاصدات.

كالحا كان النهار، والظهيرة تلهب بسياطها ظهر الاشياء، بينا هادية ريانة، ترتعش حياة، وقلبها يغني، وعرقا تشر، وهي تضحك في ملكوت مفتوح، كاميرة برية، امام مرئيات هذا الخلاء الواسع الشاسع للمدود، كأنما لا نهاية، تكتشف الطبيعة لاول مرة، جاهلة جدا، ان دقائقها الحمراء قادمة، وان زوجها المنسي تماما، عن بالها هذه الاثناء، يربض في ظل اغمار القمح، وانه سيراها، ويفور دمه، وانه بمنجل حصاده للقى الى جانبه، سيقصف زهرة رأسها، مثل سنبلة.

قد ينسى العاشق، وينسى الفرحان، واما المضروب على رأسه، فلا.

هكذا، اسـتلت هادية وحيدة، من بين النساء، وقتلت، وحيدة نخبت الا من صراخ خلفها، لا تسمعه، لنفوس لا تملك ليومها ردا، وتفتحت في بيت عرندس، ملاءات الحداد، على المرأة التي، لا اهل لها في البلد، هي الغريبة.

واذ عاد عرندس، بعد يومين تماما، وعرف ما حدث، صرخ العاشق فيه، امام قميص الحب للشقوق، صرخة ذبيح حي، وبكت امه، اخذتها اغماءة من قهر، وانحنى عرندس عليها، واحتضنها، وحين مسحوا وجهها بالشاش الابيض المبلول، افاقت بين يديه، ونادت: عرندس، انا معك ياما، قال عرندس، يا قلب امك وعين امك، هادئا نهض عرندس، صامتا وحاسما، هادئا نظر الى وجه امه، هادئا جال في المكان بعينيه، ومشى الى سيفه وخنجره وفرسه، وخرج، ليشيع من ثم فلكلوره الخاص، واسطورته.

بوغت الحصادون، بغيمة الغبار التي تشق السهل، باتجاه مارس الزوج، وسقطت المناجل من الايدي، وانتظروا حلول الصاعقة.

فهل جز عرندس حقيقة، رؤوس ثلاثة رجال، بينها رأس الزوج القاتل، ورأس ولد شتم عرندس، فمال عليه هذا بسيفه، صارخا، وانت معهم، ام ان الاسطورة لابد لها من هالة التراجيديا؟

اما خالتي غزالة، فتزعم، انه بالهدوء نفسه، ادار عرندس عنق فرسه، عائدا الى البيت، ماذا حدث لعرندس بعد ذلك؟ لا تعرف خالتي، ربما لا احد يعرف، سوى ان غضب عرندس، انتشر ابعد ضد الظلم، واذ تصمت خالتي متعبة من اسئلتي، كما تقول، اخرج من غرفتها الضيقة، ليبدأ بحثي عن عرندسي الخاص.

***

حين اخرج من طفولتي، يعاودني الدوار، يعيدني من جديد، الى غرفة الثرثرة، حيث تمتد انفاقي الستة، وتفتشني الحيرة، اذ يبادرني والد الطفل:

ـ من أين نبدأ؟

ـ من الروح، وهي تشير الى وصف امراضها.

ـ أيتها الطريق، من أين كل هذا الشوك؟

ـ من تكرار الفصول.

ـ هل يحلّ الخريف بنا؟

ـ يلوح لي، وان بدت خضراء، خضراء هذه الحديقة، ما لم نقم ونبحث.

ـ عم نبحث؟

ـ عن افق ما، عن ستديانة، وسند.

ـ تعني مقعدا، او بساطا؟

ـ نبحث عنا!

ـ هذه الفكرة، حقل من قصب.

غادرت الغرفة الى اسفلت اسود طويل، لينتهي بسرير بارد، وتمت.

في النوم كنا جلوسا مجتمعين، وكانت المائدة، تحت سقف مستطيل، عديد ممن يتعاطون الكتابة والكلام، ولا اعرف دوافع الاجتماع، او ما التي جاء بي، مع ثرثاري الصحف!

كان الكاتب الحماسي اليومي، على طرف الطاولة، الاقرب الى الباب، وكان صمت.. لا انكر ان احدا حكى مع احد، حتى ان صاحبي الساخر، العائد حديثا، من بلد الحرب، كان جادا، اكثر من اللزوم، فلم يذكر لي كعادته، حريرا او جديلة، ولم ير الى فضاء بعيد، ظل هذا المناخ سائدا، حتى رأى الجميع، وجه المحارب، بازغا بالباب، وصامتا بقامته الفارعة، وهو يغتصب ابتسامة، توزعت على رغيف وجهه الاسمر، حتى اسفل الدقن، ونهض الجالسون جلالا، خطى المحارب نحونا، في مصافحة هادئة، بلا كلام، مبتدئا بالكاتب اليومي، في الصف الذي يواجهني، وحين انتهى منه، وصار الى صاحبي، الذي جواري، رفع هذا يديه الاثنتين، الى موازاة صدره، كأنه يوضح عذره، رأيت يده اليمنى، ممتلئة تماما، بملفوف ورق العنب، اللامع بالزيت، اما اليسرى فكانت فارغة، واصابعها في نصف اغماضة، مد المحارب يده الى يد صاحبي الفارغة، في ملامسة سريعة، ولاحظت جمال يد المحارب، وانسيابيتها الملفتة، واذ صار امامي، شارعا في مد يده نحوي، اكتشفت ان يدي اليمنى، عالقة بظهري، ولا اعرف كيف، ورحت اجاهد في فكها، بلهفة وحرج عميقين، وحين رفعت عيني الى وجهه، رأيت كل حزن الارض فيه، واذا به يضمني الى صدره، بصمت حميم، اذ ذاك، قدرت على انتزاع الكلام من جوفي، لكن النشيج طغى على الكلام، وافقت.

مسترسلا على السرير بافكاري، رحت احاول النوم من جديد، وكان ذلك عبثا، ان عالما كاملا، يتحرك، ويدور امامي على شاشة العتمة، نهضت من فراشي، وخططت على ورقة، كلام حيرتي هذا:

ماذا يفعل الكاتب والكاهن هذه الايام
أمام غموض الرؤيا
هل يسرد التاريخ،
ويقلق الماضي في قبره!
الحيطان تتهاوى على الورق
واللسان معقود، البكارات انتهت
فماذا يفض لغده الاتي،
حتى يتعلم الاولاد!

هامش:

(1) تقول الخرافة ان امرأة اب ريفي، قد ذبحت ابنه، بعد عودته من احدى غيباته المتكررة، وقدمته طعاما لابيه، وان عظام الابن، بعد ان قامت الاخت المرعوبة بجمعها ودفنها تحت نافذة البيت، دون اخبار ابيها، تستحيل هذه العظام في المساء طيرا اخضر، يحط على نافذة الاب، ويأخذ في نواح غنائي، قصد تنبيه الاب، ومعرفة الحقيقة:

أنا الطير الأخضرْ
بمشي وبتمخطرْ
مرت أبوي ذبحتني
وابوي أكل من لحمي
واختي لمت عظمي
ولما طلع القمر
صرت طير اخضر.

«فيلم يا دنيا يا غرامي» اول افلام مجدي احمد علي:

لذة الحلم وصعوبة المواجهة

لقطة من فيلم «يا دنيا يا غرامي» (القدس العربي)

محمد الحجلي

■ ليس فيلم «يا دنيا يا غرامي» اول فيلم مصري يحمل عنوان اغنية، فلقد سبقته افلام اخرى منها «ليه يا بنفسج» لرضوان الكاشف، و«البحر بيضحك ليه» لكامل القليوبي على سبيل المثال، ورغم ان هذه الفكرة تضفي على العنوان نوعا من الجمالية، الا ان العنوان يبقى الى حد ما ـ وغالبا ـ غير معبر بعمق عن مضمون الفيلم.

فيلم «يا دنيا يا غرامي» الذي ابتدأ به المخرج مجدي احمد علي مسيرته السينمائية هو رصد لمجموعة من الشخوص وعلى رأسهم ثلاث فتيات، وهن يدخلن مرحلة من العمر يدأن فيها تجاوز مرحلة الزواج، وشيئا فشيئا يزداد تخوفهن من شبح البوار المخيف في مجتمع لا يرحم امثالهن، ومن هنا جاء العنوان منطوقا على لسانهن، ليعبر عن رغبتهن في ان يعشنها بحرارة ـ اي دنياهن ـ وبالتالي خوفهن من ان تنفلت من بين ايديهن، ويهدافهن يواجهن واقعهن الشرس كل منهن حسب الموقع الذي وضعهن فيه القدر، بحيث ان كلا منهن يختلف واقعها ووضعها عن الاخرين، فالاولى «بطة» مخطوبة من شاب يحبها، ولكن لم يستطع تحقيق الزواج بسبب غياب الامكانيات المادية، وبقيت تنتظره لمدة طويلة جدا، خمس عشرة سنة، وحبه الصادق لبطة يبين عن شهامة في شخصيته رغم ممارسته التحايل واللصوصية من حين لاخر. وفي اخر مشهد له في الفيلم يلقى عليه القبض وسيرمى في السجن.. فهو يمارس ذلك الانحراف الاجتماعي لا للاحتراف فيه وانما ليسرق لحظات من القدر الاليم الذي افرزه الواقع الشرس ليطعم تلك اللحظات من زهرة شبابه، ما دام يعيش ربيع العمر، وفي ليلة زفافه يسرق سيارة بيضاء «فاخرة» يحمل فيها عروسه وصديقتها ليتفسحوا، فبهذا المشهد وغيره يظهر مدى دهائه ومكره، وهو بهذا يريدان يعيش دنياه التي اغرم بها ولا يريد ان تفلت منه وهو في عز شبابه، ودافعه في ذلك هو ادراكه التام بالواقع الذي لا يسمح له بتلبية رغباته الدنيوية، بشكل يحافظ فيه على مروءته، هذه المروءة التي يبين عنها بشكل غير متوقع احيانا: «المشهد الذي رفض فيه ان يأخذ السن الذهبية التي اعطتها اياه المرأة الثرية التي تعرف عليها صدفة». وهي امرأة ثرية تنحدر من اسرة ارسطقراطية عريقة، وتوظيف هذه الشخصية في الفيلم لم يكن عبثيا، وانما يبين عن مدى التباين بين الشاب الفقير والملتزم عن ايمان بالزواج من خطيبته وبين المرأة الثرية التي تبحث عن السعادة الضائعة، فكل من هاتين الشخصيتين تملك ما فقدته الاخرى، فالشاب يفتقد الى الامكانيات المادية التي تتوفر عليها المرأة، والتي تفتقر هي بدورها الى الدفء العائلي والحنان الاسري، ورغبتها في التعرف عليه والتقرب منه هو تكسير الوحدة والعزلة التي تحيط بها في بيتها الفخم.

اما الشخصية الثانية الرئيسية في الفيلم «سكينة» فيقدمها الفيلم وهي تسبح في متاهات، حيث انفض عن زوجها المحتمل، بعد ان فقدت عذريتها اثر العلاقة التي ربطتها معه بالتزام وسذاجة.. تعود لتسترجع عذريتها اصطناعيا ـ اي بعملية جراحية ـ وذلك بطلب من صديقتها بطة ونوال، ولكنها تتراجع في اخر لحظة بعد ان قطع بهن القطار مسافة طويلة، فتصر على هذا التراجع، اعتقادا منها بعدم جدوى مواجهة الواقع باساليب مزيفة واصطناعية، بل بالصدق والايمان والتفاؤل، لكن الفشل هو مآل من يفكر بهذا الشكل، اذ تبدأ بالتنازلات، اولا: الشاب الذي ترتبط اقل وسامة من سابقه الذي تنكر لها وتخلى عنها، ثانيا يتخلى عنها هو الاخر عندما تخبره بالحقيقة، وبعدما ترضخ لما يفرضه الواقع المعاند والمهزم بلا رحمة، فتجري العملية.. تجد بعد ذلك رجلا يقبل الزواج منها.. وتستعيد ما امكنها استعادته من السعادة.

اما الشخصية الثالثة فهي نوال، التي يتابعها الفيلم ومن خلال هذه المتابعة نتعرف على اكثر شخصيات الفليم فشلا واحباطا، وبذلك فهو الاكثر ارتباطا بجوهر الموضوع.

اذ لا يملك القدرة او الشجاعة لمواجهة ظروف وبناء مستقبله، بل يكتفي بالوقوف امام المرأة ومحادثتها عن الطموح والاحلام الكبيرة، والتي اخذت تبتعد عنه ابتعاد السماء على الارض، اما علاقته بنوال فبقيت خفيه ولا يملك الجرأة لمصارحتها بحبه لها، ولكن يكتفي باشعال الشريط الغنائي، واغنية محمد عبد الوهاب «يا دنيا يا غرامي» ليسمعها اياه، ومن هنا جاء العنوان، فالتغيير بالدنيا والغرام بها دون فعل، تعبير عن لا جدوى الوصول الى تحقيق الحلم.. وتزداد هذه الحالة عند الشاب لتصل به الى الجنون.

اما نوال فلا تعير لذلك اهتماما، بل تنظر الى مستقبلها بتطلع وتبحث لنفسها عن مكان في المجتمع، الى ان تجد فرصة للزواج، وبقدر ما تحمل هذه الفرصة من ايجابيات تحلم بهائل فتاة من بنات جيلها، بقدر ما تحمله من سلبيات، فالزوج ثري وهو صاحب محل لبيع الزهور الذي تشتغل هي فيه، وتبدو عليه ليونة وهدوء يمكن بها ان تعيش حياة مستقرة وهادئة الى حد ما، ولكنه غريب الرغبات والعواطف فهو اولا متزوج، ثانيا لا يعرف الحب ولا قيم له وزنا، ثالثا سبق له ان باع نفسه لامرأة ثرية في الخارج من اجل الحصول على المال، فهذه الميزات التي تميزه مع المهنة التي يمتهنها «بيع الزهور» تبين مدى انسياقه وراء الماديات. وهذا السياق لم يقدم الفيلم توضيحا عنه، ولكن عندما نضعه داخل السياق السردي العام للفيلم، ندرك ان الواقع الذي يحكم الشخصيات الاخرى هو الذي جرده من المشاعر الانسانية النبيلة. وبقي يبحث عنها، وتوظيف بيع الزهور، لم يكن عبثيا، وانما تعبيرا ذكيا عن عدم استرجاع بائع الزهور للعواطف والمشاعر النبيلة، وعدم تعلمه اي شيء من احد اجمل المخلوقات.. الزهور. فهل تقبل نوال عرضه في الزواج؟ فتربح منه مهرا كبيرا ومسكنا فاخرا، وتخرج من الدوامة الموحشة بالفقر وتقدم السن بدون زواج.

فيلم يا دنيا يا غرامي يعكس بصدق وعمق الحس الانساني الشعبي للمهمشين بطموحهم وتطلعاتهم واحباطاتهم وايضا برضوخهم للقيم التي يفرضها الواقع المزري والمريض، لكن الفليم بقي سابحا في افق ضيق ولم يدفع بشخصياته للخروج من حالة الاحباط الى الامل والاشراق... رغم ان نهايته تحمل مسحة الامل، الا انه لم يرسم الطريق لهذه الشخصيات لكي تستطيع الخروج من دائرة الاختناق الذي فرضه عليها واقعها.

فالواقع حتما يتغير، ولا يمكن ان يغيره الا الذي يندمج فيه، وشخصيات فليم «يا دنيا يا غرامي» فاشلة في مواجهة الواقع ومستسلمة لقيمه السائدة، وكما يظهر فان الفيلم يدعونا فقط للتمسك بامكانياتنا داخل الواقع حتى لا نتعرض للتهميش، وهنا يمكن الاشارة الى هدى واقعية الفيلم وهدى صدقه لكنه لم يستطع للاسف الخروج بشخصياته الى الافق الرحب الذي تحلم به جميعا، وبالتالي تقديم خطاب تبشيري. ويمكن القول هنا ان الفيلم خنقته واقعيته وصدقه، فحتى المشهد الاخير الذي يجمع بطة وسكينة ونوال وهن يغنين اغنية تنم عن الامل والتفاؤل، فهن يعبر ذلك عن عدم تنازلهن على خيط الامل الذي تبقى لهن بعد ان فقدن جل مقومات الحياة السعيدة والكريمة، فالامل في نهاية الفليم هو الامل في العيش والصمود داخل واقع، رغم كل ما يحمله، ويأتي به وسائل للفتك والاقصاء، فكل من لا يستطيع مسايرة الواقع ـ حسب الفيلم ـ يتعرض حتما للاقصاء، وهذا ما تعرض له الطالب الجامعي الذي غرق في احلامه حتى الاذنين، ولم يستطع انقاذ نفسه من الغرق فيتحول شيئا فشيئا الى الهلوسة ثم الجنون، اي الاقصاء النهائي، والتحول من حالة الوجدان والاحساس بوجودية الذات الى الذهول، وعدم الاحساس بالذات.

وان كان الفيلم يركز على ثلاث فتيات الا انه يوظف شخصيات اخرى، تعيش معهن نفس الواقع وكل حسب زاوية نظره، وبالتالي طريقته في المواجهة، وهذه محاولة جيدة من الفيلم للتطرق الى موضوعه من مجموعه جوانب، وبشتى الاساليب التي تنهجها كل شخصية على حدة، وذلك من اجل تلمس الطريق المثالي لمواجهة الواقع ومعالجته، ويشكل في معاصر تغيب فيه الى حد بعيد، المباشرة.

ومن هذه الشخصيات نورد على سبيل المثال ما يلي:

اولا: الطالب الجامعي ـ وهو الاكثر سلبية في الفيلم ـ يغرق في الاحلام دون التعامل معها بواقعية ووعي، فيكون مصيره الجنون. ثانيا: عشيق سكينة ـ بعد ان فقد القدرة على الاندماج داخل واقعه ومواجهة ظروفه، يهرب الى الدين في محاولة لايجاد البديل لظروفه التي فشل في مواجهتها، فيكون مصيره السجن لمدة قد تطول، بعد ان طعن بطة بالسكين في محاولة لقتل سكينة، عندما تزوجت بغيره، وهذه اشارة من الفيلم حول ظاهرة الاصولية والتطرف الاسلامي، واسباب بروزه، الا وهو الهروب الى الله والدين في حالة الفشل والاحباط من مواجهة الوضع، فهذا الشاب لجا الى الاصولية بعد ان فقد القدرة في معالجة اوضاعه، ولم يستطع ايضا انقاذ سكينة التي وضعها في ورطة لا تطاق. ثالثا: زوج بطة الذي يحاول بدوره نهج اسلوبا اخر فاشلا بالطبع وهو اللجوء الى التحايل والسرقة ـ التي يبيحها لنفسه ـ اي انه يسرق الدنيا، ان مصدر اموالهم غير مشروع فيكون مصيره بدوره السجن ولكن لسنوات قليلة.

فيلم يا دنيا يا غرامي ابان ان المخرج مثقف ومتمكن من ادواته للتعبير عن الحياة المصرية والناس البسطاء المحرومين رغم ما يشوب رؤياه من نوع من الضبابية في ابلاغ رسالته، الا ان سلاسته في التعامل مع قضايا شائكة كالفوارق الطبقية والتطرف الاسلامي وغيرها، كل هذا يجعلنا نهنيء المخرج على اول افلامه، والبقية تأتي.

باحث: تعامل الرواية المغاربية مع التراث بدأ في الثلاثينات

■ بيروت ـ رويتر: يرى باحث اكاديمي تونسي ان التعامل مع التراث في الرواية المغاربية المعاصرة برز في الثمانينات الا ان بداياتها تعود الى الثلاثينات من هذ القرن.

جاء ذلك في موضوع لبوشوشة بن جمعة الاستاذ في جامعة تونس الاولى نشر في مجلة (كتابات معاصرة) اللبنانية بعنوان (الرواية المغاربية المعاصرة.. توظيف التراث.. نماذج).

اعتمدت الدراسة على ثلاثة نماذج روائية ظهرت في الثمانينات هي (نوار اللوز.. او تغريبة صالح بن عامر الزوفري) للجزائري واسيني الاعرج و(بدر زمانه) للمغربي مبارك ربيع و(مدونة الاعترافات والاسرار) للتونسي صلاح الدين بوجاد.

وفي بحثه عن الجذور الاولى لنزعة التعامل مع التراث في الكتابة الروائية المغاربية ذات التعبير العربي يعود بوشوشة الى الثلاثينات.

ويقول ان كتابات محمود المسعدي في تلك الفترة «تعد تأسيسية في هذا النمط».

«وهو ما يجعل من توظيف اشكال التراث في الثمانينات نوعا من الامتداد المتواصل لتجربة المسعدي التي حققت التوق الى المغايرة والتجاوز بما اضفته على جنس الرواية من علامات تحديث.. متن حكاية وبنية خطاب ولغة كتابة بتوظيف العتيق من الاشكال».

وفي تحليله للنماذج الروائية التي اختارها من الثمانينات رأى ان توظيف التراث اتخذ بعدين اساسيين «اولهما رمزي استخدم الاشكال التراثية رموزا للتعبير عن رؤاه في الراهن وموقفه من اشكالياته..

«والثاني ركز على البعد اللغوي فكان نزوعه الى استخدام العتيق من الالفاظ والمتقادم من الصيغ والتراكيب بغية تفجير الكامن من طاقاتها التعبيرية والدلالية».

المثلة الفرنسية فيرونيك جينيز:

حتى اعدائي يمنحونني أجنحة لأطير!

باريس ـ «القدس العربي»:

يقال عن الممثلة الفرنسية الشهيرة فيرونيك جينيز بانها طبيعية ومتفتحة وصريحة ومغرية في آن واحد.. وقد اصبحت مؤخرا اما لابنها المولود «سام» بعد ان التقت بالرجل الذي كانت تبحث عنه طوال حياتها.. وقد اشتهرت هذه الممثلة بالمسلسل التلفزيوني التي تمثل فيه دور الكوميسير ـ رجل الشرطة.. ويقال بان اكثر من 10 ملايين متفرج يشاهدون مسلسلها على الشاشة الصغيرة بحيث اصبحت ظاهرة اجتماعية في فرنسا.. في هذا الحوار، تكشف عن دواخلها الدقيقة بكل صراحة:

■ كيف حال صغيرك «سام»؟

■ انه على ما يرام بشكل مدهش. وهو الان في شهره الرابع. وانه يكبر وهو ثرثار كامه وابيه. وهذا ليس بالشيء القليل.. وله شخصيته منذ الصغر ويحاول خداع امه!

■ هل يغير الطفل من حياة المرأة؟

■ ماذا تقول انت! بطبيعة الحال يغير حياتها، بل يغير حياتها كليا. فيما قبل عندما كنت انتهي من التصوير اخرج كل ليلة. اما الان فينبغي الاعتناء به، واللعب معه، واثبات الحضور. وفي الحقيقة، انني لا افكر الا بهذا الشيء..

■ كيف يدور نهار فيرونيك جينيز منذ ان اصبحت اما؟

■ ذلك يعتمد على اذا ما كنت اعمل. في الاشهر الاولى كنت ارضعه اي انني تحولت الى مجرد ثدي (تضحك).. انه احساس غريب، ومنهك ومريح في آن واحد.. اذن كان النهار يمر بساعاته الاربع والعشرين منشغلة بالطفل. ومن بعد ذلك وظفت مربية قبل ان اخوض تصوير فيلم «جولي ليسكو». ولكن لم يكن الامر سهلا. فلم تكن لدي اية رغبة.. في ذلك.

■ ومتى تصورين او تمثلين؟

■ انهض في الساعة السادسة صباحا، ويأتون لاخذي الساعة السابعة وامثل حتى الساعة السابعة مساء ثم اعود الى بيتي في الساعة الثامنة. وفي خضم الازدحام لا افكر بغسل الطفل بقدر ما افكر باعطائه الحليب. وامضي المساء بأكمله معه حتى ينام..

■ من يهتم بطفلك اثناء قيامك بالتمثيل؟

■ لدي مربيتان.. واحدة تعمل من الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة السادسة مساء. واخرى تعتني به في الليل عندما لا اكون هنا لا لكي تفعل شيئا وانما على الاقل لتعتني به اثناء يقظته.

■ لماذا انتظرت حتى عمر التاسعة والثلاثين لانجاب طفل؟

■ بكل بساطة لانني لم اجد الرجل الذي كنت ارغب في الانجاب منه. وعندما التقيت بزوجي، «مايير»، كان همنا الاول الاحتفاظ بزمن معين لنعيش حياتنا. وخلال بضعة سنوات، قررنا في النهاية، وانتظرت عاما واحدا، وقد قطعت وعدا للمنتجين الذين اعمل معهم ان اصور بعض الحلقات قبل ان اتوقف خمسة اشهر. وهكذا تمكنت من تحقيق ذلك.

■ هل لديك فكرة عن نوع الام التي ستكونين عليها عندما يكبر ابنك؟

■ لدي افكار حول التربية، ولكني لا اعرف فيما لو سانجح في ذلك عمليا. انني انسانة صبورة ولكني اطرح قواعد معينة للحياة. اريد ان يعرفوا قيمة الاموال، وان الاموال لا تسقط من السماء. وينبغي التحلي بالقوة والشجاعة للحصول عليها. ولكن لنرى كيف ستكون صفات ومميزات هذا الطفل.

■ هل تنوين انجاب اخ صغير او اخت صغيرة له؟

■ شيء غريب عندما انجبت قلت انني لن اكرر التجربة. لم اعش تجربة الحمل باعتبارها لحظة استثنائية، على نقيض ما تقوله صديقاتي اللاتي مررن بهذه التجربة. بالتأكيد، معرفة حالة الحمل، والتحسس بالطفل الذي يتحرك، انها احاسيس رائعة. لا افكر بذلك في الحال، ولكن فيما بعد، بعد مرور بعض الزمن لماذا لا؟

■ الا يخيفك انجاب طفل في الاربعين؟

■ انجبت امي الطفل الثاني في الاربعين من عمرها. وهي اليوم امرأة شابة في الستين من عمرها. وفي ايامنا الحالية، تتميز النساء بالحيوية في هذا العمر. وفي حالتي، لدي انطباع بانني ساكون المرأة الناضجة. ولهذا السبب فان النساء يصبحن امهات في عمر متأخر واعتقد بانني ساعتني بشكل افضل بـ«سام» مما لو كنت شابة، في فترة كنت مهتمة بمستقبلي.

■ منذ لاربع سنوات وانت تمثلين في مسلسل «جولي ليسكو» لم تترك في فيلم اخر بحيث ان المشاهد لا يستطيع ان يراك الا في شخصية الكومسير ليسكو؟

■ كلا. انه اختيار. في السنتين الاوليتين، كان يجب اطلاق المسلسل وذلك كان يتطلب تمثيل مزيد من الحلقات. فلم يكن الوقت يتوفر لي للتمثيل في افلام اخرى. والان لماذا اقدم على التمثيل في افلام اخرى هل لمجرد ان اقول باني اعمل شيئا اخر ان مسلسل «جولي ليسكو» يقدم لي راحة هائلة في ان اطلب الكمال في العمل. ومنذ نجاح الفيلم التلفزيوني «الكالسيك السادس» الذي مثلت فيه في العام الماضي، استلمت عروضا كثيرة، من السينما، الى المسرح الى الفيلم التلفزيوني. وعندما اقول نعم فكل شيء يسير على ما يرام.. واجد سعادتي.

■ كيف تفسرين شعبيتك الهائلة؟

■ بصراحة، اقول لا اعرف. الجمهور يقبل علي للحديث معي وبكل لطافة في الشارع. فقد احب هذا الجمهور المسلسل والشخصيات التي تدور حول «جولي». وهذا كل ما في الامر.. وحقا لا اعرف لماذا اتمتع بهذه الشعبية.

■ هل يحدث لك ان تتصوري نفسك في غضون العشرة او الخمسة عشر عاما المقبلة؟

■ اجل. احب ان ارى نفسي واتخيلها في المستقبل، لكي يثبت لي بان الشباب لا يدوم ولكن الحياة لا تتوقف. اتمتع بتخيل ابني بجواري. وربما اجد نفسي بجوار اطفال اخرين، «غابو» و«آدم» اولاد زوجي. وقد يكون لابنائي اطفال فاصبح بذلك جدة.

■ ودائما مع مسلسل «جولي فيسكو»؟

■ لا اعرف. ربما لا. سيكون ذلك كثيرا. بكل الاحوال، اكون قد حققت انجازا في مهنتي بفرنسا والولايات المتحدة، وقد اصبح مخرجة كبيرة، او مصورة كبيرة، او كاتبة استثنائية. لدي اشياء كثيرة اعملها في حياتي.. ولم اصل لها (تضحك).

■ هل يتدخل زوجك في امور مهنتك؟

■ انه يعمل طبيبا ولكنه ينصحني على الدوام حتى لو يعرف، انني افعل ما ارغب به في نهاية المطاف.

■ ما الذي يعيبه عليك عادة؟

■ كوني مستقلة كثيرا. ولا اعتمد عليه كثيرا. واعتقاده بانني كالرجل اريد ان اتحمل كامل المسؤوليات، وكذلك ان ادخن كثيرا، وهو يدخن ضعف ما ادخنه. وايضا انني اقرض اظافري. وان يجدني بدينة كثيرا ويعتقد باني رائعة هكذا. وكوني سريعة جدا واركب على حصاني. على اية حال، يعتبرني زوجي بانني استثنائية وبدون ذلك لم يكن يقدم على الزواج مني..

■ وما هي حسنتك الكبيرة؟

■ اعتقد الصدق.. وبالاحرى الصراحة. عندما اريد ان اقول شيئا لا اتردد في قوله. واحيانا اكون صلفة. واحاول تصحيح اخطائي ولكن تلك هي طريقتي في الوجود ولا استطيع ان اسيطر على نفسي. انني هكذا..

■ هل تعتقدين بانك محظوظة؟

■ آه.. اجل! وبكل امانة، اعرف ذلك. كنت اردد على الدوام بانني ولدت تحت نجمة خيرة. ولا اريد ان اقول بذلك انني لم اكافح من اجل هذا الحظ ولكن هذا الحظ اسعفني في اللحظات المواتية. ومثل جميع الناس واجهت لحظات صعبة. وحتى اعدائي يمنحونني الاجنحة للطيران.. وكنت ارى، على الدوام الجانب الايجابي في الاشياء حتى السيئة منها. وكل ذلك بلا شك يعود لخصائصي الشخصية.

■ ما هو رأسمالك؟

■ لدي رأسمال واحد ولكنني لن اكشف عنه لانه سيقال بانني سوقية! (تضحك). على اية حال، ساقول لك حكمتي او رأسمالي: «الحياة قصيرة لدرجة باننا يجب الا نقضيها في التفاهات! وعندما كنا شبابا ومفلسين، اخي وانا، كانت لدينا حكمة اخرى وهي: «الشيء المحزن باننا فقراء. اذن ينبغي الا نحرم انفسنا من الاشياء الجميلة»! ولا يزعجني ان اطبق هذه الحكم على حياتي. وبشكل جاد اقول لك بان رأسمالي هو بالاحرى بالشكل التالي: «لن نكون الاكثر غنى في المقابر»!

■ ماذا يعني ذلك؟

■ عندما ارى كل تعاسات العالم، افضل ان انظم الاشياء والا اقلق كثيرا حول المستقبل. انني ادخر ما هو مطلوب من المال كي لا تتحول حياتي الى جحيم اذا ما قدر لكل شيء ان يتوقف.



فيرونيك جينيز

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 قضايا عالمية، 16,30 الاخبار، 17,00 الاحوال الجوية، 17,05 الاتجاه المعاكس، 17,30 موجز الاخبار، 17,35 الاتجاه المعاكس، 18,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكتشافات (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلون (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن. خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 10,35 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج، متى لرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الاجيال. بوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج الطاقة والنفط، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ البنت اللي قالت لا. سهير رمزي وسمير غانم، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 9,00 فن الطبخ، فن الطبخ، 10,10 اعادة ـ شمس الاسلام، 11,20 شعلول، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 5,50 شعلول، 6,45 مسلسل عربي، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 11,15 مسلسل عربي، 12,30 قرارات، 3,10 شمس الاسلام، 4,50 اعادة ـ فتاوى اقتصادية، 6,25 الاثار والفنون الاسلامية.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 المسلسل العربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,22 حوار صريح جدا، 5,45 مسلسل عربي، 8,15 ابراج ونجوم، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من ذهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 10,20 هنا ليه.. تطلب ايه، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,45 هذا المساء.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معان في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل العربي المصري، 5,10 المسلسل العربي المصري 7,00 لمسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم التلفزيوني، 2,35 منوعات، 3,05 المسلسل العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,55 في مثل هذا اليوم.

التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 للاطفال: صور متحركة مدينة الصفصاف، 11,30 منوعة ليالي تونس (اعادة) 12,30 المنظار (اعادة) 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل، قلب لامرأتين، 14,45 اعادة قناة 21، 15,30 منوعة، 16,00 سباعية امرأة مختلفة، 17,30 للاطفال صور متحركة، كان ياما كان، 18,00 سكانش، قداش مني، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 فنون مغاربية، 19,30 وثائقي: محلي، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,55 كتاب في دقائق، 21,00 مسلسل: هارون الرشيد (37)، 22,00 ملف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 اهالينا (15)، 00,20 منوعة، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

00,00 فيلم النيابة تطلب البراءة، 2,00 فيلم الاصيل، 4,00 افلام من الذاكرة/فيلم الافوكاتو مديحة، 6,00 فيلم انت اللي قتلت الحنش، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم رجل وامرأتان، 10,00 فيلم الجدعان الثلاثة، 11,30 الافلام الجديدة، 12,00 فيلم العميل رقم 13، 13,30 الافلام 10، 14,00 فيلم ندا مكة، 16,00 فيلم اسبوع سعاد حسني/فيلم اشاعة حب، 18,00 فيلم العصفور، 20,00 فيلم البداية، 22,00 فيلم شارع الضباب.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء، 11,30 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 12,15 فقرة غنائية، 12,30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج دنيا الجمال، 15,30 حفلة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17,30 برنامج صالون، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 21,00 برنامج حواري ـ مساحة حرة، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج دنيا الجمال، 00,00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج صالون، 2,30 مسلسل سوري ـ نهاية اللعبة، 3,30 الختام بالقرآن الكريم.

رسام كاريكاتور جزائري يبدع في صحيفة «لوموند»:

انا فرنسي اذا لعبت لمنتخب فرنسا لكرة القدم!

باريس ـ من فرنشيسكا بيرنتوزي:

لقب «سليم» بات معروفا في فرنسا، فهو الاسم الادبي لرسام كاريكاتور تنشر رسومه الصحافة الفرنسية في ابواب ثابتة لقرائها. خطوطه الدائرية وشخصياته التي تتميز بانوف اشبه برؤوس بطاطا مسطحة، وقططه السود، كلها علامات مميزة لهذا الفنان.

بسخرية لاذعة، يقدم الرسام لجمهوره صورة عن التطورات المحلية والعالمية. يركز على عيوب المجتمع والثقافة، ومسائل مثل الحرب البوسنية او مفاوضات السلام في الشرق الاوسط او الاضرابات في باريس.

لكن عيني الكاريكاتوري السياسي اللتين تتميزان باللطف ودقة الملاحظة تحدقان في مسافات ذكرياته. «ولدت في الجزائر خلال عهد الفرنسيين»، كما يوضح. «تلك الاعوام من ايام الشباب كانت رائعة، وكل شيء كان يبدو ممكنا. في تلك الحقبة، كان في امكانك التفكير في ان تكون مبدعا».

«سليم كان في ذاك الحين اسم احد اللصوص في فيلم «كاوبوي» شاهدناه عندما كنا اطفالا»، كما يقول. ويضيف، «اللقب علق في الذهن وبات كل شخص يناديني الان بـ«سليم» حتى اولادي. انسبائي ما زالوا يعيشون في الجزائر، وانا لا اريد ان اسبب لهم المشاكل».

ولد في اوران المدينة الجزائرية المستلقية على البحر الابيض المتوسط قبل نحو 51 عاما. وهو الان يعيش ويعمل في ضواحي باريس. ويقول انه هجر احلامه واوهامه المتعلقة بتغيير العالم وبناء مجتمع جديد في الجزائر. غادر بلاده العام 1992. «عندما فهمت ان شيئا ما قد انكسر نهائيا، وباتت الامور صعبة للغاية، والجو اضحى جائرا وحالكا».

وقبل بضعة اشهر من هجره بلاده، اجريت اول انتخابات نيابية في الجزائر، وشاركت فيها احزاب عدة. كان ذلك في كانون الاول (ديسمبر) من العام 1991، لكن الحكومة اعتبرت النتائج لاغية، بعدما تمخض فرز صناديق الاقتراع عن فوز ساحق لـ«جبهة الانقاذ الاسلامية»، التي تم تأسيسها العام 1989 وحظرت نشاطها محاكم جزائرية في اذار (مارس) العام 1992. وكانت تلك الشرارة الاولى لحرب اهلية ما زالت تقض مضاجع الجزائريين.

تلك الحقبة الفاصلة كانت ايضا بداية النهاية لاحلام جيل العام 1962، الجيل الذي نشأ في بلاد انتزعت استقلالها من فرنسا ذلك العام. ويقول الفنان «كانت مرحلة تحد، سنحت الفرصة فيها للناس الفقراء ان يجعلوها مرحلة كبيرة. كان هناك مال كثير، نظرا الى وجود النفط. كنا كلنا شبابا ممتلئين حماسة، ولم نكن نتوقع ان تسعى حفنة من القادة اليساريين الى مزيد من السلطة وان تدمر البلاد في سبيل ذلك».

اما اليوم فيلعب «سليم» دور الساخر المتشائم المحنك، وقد شحنت براغماتيته مرارة الاحداث التي مر بها في حياته. في تموز (يوليو) الفائت نشر نداء في صحيفة «لوموند» يدعو فيه الحكومة الجزائرية الى اطلاق شوقي عماري، وهو الاخر رسام كاريكاتور، تم سجنه على يد قوى السلطة بتهمة «انتهاك الرموز الوطنية».

والادلة كانت رسما كاريكاتوريا نشرته صحيفة «لا تريبون» الجزائرية تم فيه استبدال الاعلام الجزائرية، التي علقت احتفالا بعيد استقلال البلاد في الخامس من تموز (يوليو) بغسيل وسخ.

«اطلاق شوقي على الفور مسألة ملحة»، كتب «سليم» في جريدة «لوموند». واضاف، «ارفض تقبل فكرة ان بلادي اصبحت من بين الدول التي تزج بمبدعيها للرحين في السجون». وقد تم الافراج عن شوقي. لكن ذلك لم يجعل «سليم» اكثر تفاؤلا. «انا لم اعد اشعر بحنين الى الجزائر». قالها بفظاظة. واسف للمرحلة التي آل اليها هو الان. فالطريق التي سلكها، هي نفسها التي سار عليها من قبله الاف الجزائريين منذ السبعينات.

في اواخر الستينات ابتكر «سليم» شخصيتين، «بو زيد» و«مزينه»، لصحيفة «المجاهد» الجزائرية التي تصدر بالفرنسية والتي كانت تطبع انذاك قراية 200 الف عدد يوميا. هاتان الشخصيتان جعلتا من «سليم» رساما كاريكاتوريا شهيرا. وكان ذلك في الاعوام التي تولى فيها السلطة في البلاد العقيد هواري بو مدين خلفا لأحمد بن بللا، اول رئيس في الجزائر بعد استقلالها عن فرنسا. في تلك الحقبة بدأت مجموعات المثقفين تحزم امتعتها وتغادر البلاد، بعدما رأت ان العمل الثابت الوحيد الذي تقوم به الحكومة هو النكث بالوعود التي اطلقتها في شأن ارساء الاصلاح.

ومن خلال «بو زيد» و«مزينه» سرد «سليم» قصة مآثر وزلات اناس في الجزائر وفدوا الى المدن الكبيرة وحلموا بتحقيق ثروات وامتلاك منازل باهظة الثمن وجني رواتب كبيرة. «التطور المدني كان الثورة الحقيقية في الجزائر»، يقول «سليم»، ويضيف موضحا، «انتقل الناس من الكهوف الى المصاعد التي لم تعمل ابدا في مرحلة ما بعد الاستقلال. وما زالت حتى اليوم في وضع «خارج اطار الاستعمال».

«لكن هناك تناقضات اخرى»، كما يرى هذا الرسام الكاريكاتوري. «فالبيض المستورد من هنغاريا يكلف اقل من البيض الذي ينتجه دجاج المزارعين الجزائريين. ان التطور الذي تحقق كان مزيفا، ولم يتم التحضير له بعناية على المستوى الاجتماعي. كان الناس يزرعون البطاطا في مغاطس حماماتهم الجديدة».

وبما ان «سليم» ذو روح مسرحة وساخرة، فليس في وسعه سوى التهكم على الطريق الذي سلكه تاريخ الجزائر. لكن لهجته تتكشف عن بعض من الحنين الى الماضي، يحاول اخفاءه. «كلنا شركاء في الاخطاء التي ارتكبتها الحكومة. فالهدف كان دائما حماية امتيازاتنا»، على حد تعبيره. «ولم ندرك اننا في ضواحي البنيان الجديد الذي انشأناه، او في الجزائر الجديدة، لم نرغب في رؤية الملتحين يخرجون من بين الناس». والملتحون هم المتطرفون الدينيون الذين يقودون الان حربا ضد الحكومة المدعومة من القوى العسكرية والامنية. «من جهة»، يقول الرسام، «اعتقد انهم (المتطرفون) على حق. عليك ان تفسي الظلم الذي تحملوه يوميا وعلى مدى اعوام. «فمنذ وصول حزب جبهة التحرير الوطني الى الحكم قبل 30 عاما، واحكام قبضته الحديد على البلاد، لم يكن لهؤلاء الناس اي دور في السياسة التي انتهجتها الجزائر».

في العام 1978 وعلى اثر وفاة الرئيس بومدين، تم انتخاب الشاذلي بن جديد خلفا له. «كان هناك نوع من الانفتاح. واخيرا اصبح في امكاننا ان نقول الاشياء كما كانت على حقيقتها»، على حد تعبير الفنان. ويتذكر «سليم» تلك المرحلة قائلا: «بدأت العمل في اسبوعية Actualite التي ارتفعت مبيعاتها من 20 الف نسخة الى 250 الفا في وقت قصير».

«كانت لنا حرية انتقاد البيروقراطية والمضاربين الجدد والفساد. حققت نجاحا باهرا. كنت اول من فتح منبرا، ولو صغيرا، يمكن من خلاله انتقاد الحكومة واداءها».

وتنفرج اساريره عندما يروي الطريقة التي كانت تتم بواسطتها الرقابة: «قبل كل اصدار، كان يتوجب علينا ان نقدم رسومنا الى وزارة الاعلام للمصادقة عليها. في تلك الاعوام كانت البلاد تعاني جفافا كبيرا. واذكر انني مرة رسمت كاريكاتورا، وفيه ان البقعة الوحيدة في الجزائر التي يوجد فيها ماء، هي حوض السباحة في منزل الزعيم. «ولم يكن في الرسم اي اسم. لكن وزير الاعلام رأى في «الزعيم» تلميحا الى الرئيس الجزائري انذاك الشاذلي بن جديد. فمنع نشر الكاريكاتور». في العام 1986 انضم «سليم» الى اسرة تحرير صحيفة: «الثورة الافريقية» الناطقة باسم الجناح التقدمي في «جبهة التحرير الوطني» الحزب الذي يحكم البلاد منذ الاستقلال. «كانت لدي صفحة خاصة بي يمكنني ان اعلق برسومي الكاريكاتورية من خلالها على الاحداث الراهنة. وكانت تحظى بشعبية كبيرة». لكن في العام 1988 انطلقت ما سميت «ثورة الرغيف» في الريف والضواحي، وقد اطلقت الشرطة النار على متظاهرين شبان وقتلت 159 منهم».

«وفي ذلك اليوم بالذات بدأت اشعر بقرف مما يحصل. استقلت من عملي في الصحيفة، فلم يكن الاستمرار في الوضع الذي انا فيه ممكنا. ليقيني ان هناك شيئا نتنا وخاطئا في كل ما يدور حولي، وهذا الواقع لا يمكنني قبوله».

«بقيت التقلبات مستمرة حتى العام 1992، والوضع أخذ في التوتر، وبدأ الرجال الملتحون يتحولون شيئا فشيئا الى العنف. تملكني انذاك شعور بأن الجزائر اصبحت نوعا من السيرك للجنون، وكل ما يحصل هو تناقض اكيد».

وجاءت الهزة الارضية التي ضربت الجزائر العام 1990 ودمرت مئات القرى، لتقدم أمثولة لـ«سليم»، مفادها ان كل شيء يمكن ان يزول في اي وقت. «ولكن كان هناك ما هو اسوأ من الزلزال»، على حد تعبيره، «وهو خروج انسان الى الشارع لنحر انسان اخر. هذا هو القدر الذي كان ينتظر الجزائر». في العام 1992، قرر الفنان مغادرة بلاده مع زوجته وابنته التي عمرها الان 18 عاما، وابنه الذي بلغ الثانية عشرة من العمر. «لم اشأ الجلوس ومشاهدة ما يحصل، في وقت تحولت فيه الجزائر الى اشلاء، ولم يقم احد بما يجب لوقف هذا التدهور».

بدأ منفاه في الرباط، العاصمة المغربية. «هناك اقمنا سعداء لمدة عامين. المغرب بلد جميل افتقدها كثيرا الان». لكن في العام 1995 «بدأ المغربيون ينظرون الى الجزائريين بريبة، خصوصا بعد اقفال الحدود بين الدولتين. قررنا الانتقال الى باريس حيث كان لي اصدقاء مقربون، وكانوا فرنسيين. وقد اختبرت معهم نوعا من التضامن لن انساه ابدا. لكنني في المقابل، رأيت كثيرا من اصدقائي يتعرضون لذلة الاوقات العصيبة، والبعض اضطر الى مغادرة فرنسا. رأيت مهندسين يبيعون بطاقات في محطات مترو الانفاق، واطباء يعملون حمالي نقالات الجرحى او الموتى».

وجد «سليم» له عملا في جريدة «لوموند» الشهيرة، وهو الان يرسم على صفحاتها لوحده مع الرسام الكاريكاتوري «بلانتو» الذي يعد احد ابرز اللاعبين على المسرح التهكمي الفرنسي. وينوي الفنان الجزائري، الذي لديه زاوية يومية في صحيفة «لومانيتيه».. ان يصدر كتابا خاصا برسومه.

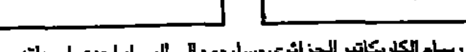
«البداية لم تكن سهلة. كان علي ان انخرط في الاحداث الفرنسية الجارية وتعلم الايحاءات والحبكات اللغوية، والطرق الحادة في قول الامور». وما لقيه هذا الرجل من مصاعب في فرنسا لم يقتصر على عمله، بل تعداه الى الجانب الاجتماعي. فاخيرا تم تعنيف ابنته في الشارع من جانب مجموعة من حليقي الرؤوس اخذوا يصيحون في وجهها ويطلقون شعارات عنصرية معادية لها ولبلادها.

«قلت لها انه يتعين عليها الا تفكر في ما حصل معها، فالقيام بردة فعل على مثل هذه التصرفات ليس امرا سليما»، كما يؤكد. «لكن في فرنسا اذا كنت من اصل اجنبي، تظل اجنبيا. ان فرنسيا عربيا هو مجرد «عربي» اذا ما ارتكب جرما، لكنه يتحول «فرنسيا» اذا ما كان مؤهلا لان يلعب في المنتخب الوطني لكرة القدم».

نافذة هذا الرسام الكاريكاتوري تطل على محطة غاز ومبنى سكني من الباطون الرمادي. ويقول: «في الجزائر، اطل من نافذتي على البحر. فخليج بلادي ساحر الجمال، في اي حال».







رسام الكاريكاتير الجزائري «سليم» والى اليسار احدى لوحاته

توماس موستر

فوز بروسيا مونشنغلادباخ في الدوري الالماني

فاينورد يلاحق ايندهوفن على صدارة دوري هولندا لكرة القدم

■ امستردام ـ رويتر: واصل ايندهوفن نتائجه السيئة منذ بداية الدور الثاني في الدوري الهولندي لكرة القدم بهزيمته صفر /1 امام فيتيسي ليعزز امال فاينورد الذي واصل مطاردته على صدارة الدوري بفوزه على فوليندام 2 /صفر.

وللفريقين 48 نقطة من 21 مباراة الا ان ايندهوفن يتصدر الدوري بفارق الاهداف.

وفي مباراة ايندهوفن احرز اركو يوشيمسين هدف فيتيسي الوحيد قبل نهاية المباراة بتسع دقائق.

اما فاينورد بدأ المباراة مهاجما واسفر ضغطه عن هدف بعد مضي اربع دقائق فقط على بداية المباراة.

واحرز هينك فوس الهدف الاول الا ان الفريق لم يتمكن من احراز المزيد من الاهداف حتى الدقيقة الاخيرة عندما نجح بابلو سانشيز من تعزيز فوز فريقه بالهدف الثاني.

وفي بقية المباريات فاز اياكس امستردام على دي غرافشخاب دوتينخن 2 /صفر الا ان الفارق بينه وبين ايندهوفن المتصدر للدوري ما زال 15 نقطة.

واحرز جاري ليتمانين الهدف الاول في الدقيقة 51 وعزز باتريك كلويفيرت فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه.

وتعادل فالفيك وخرونيغا 1 /1 وفاز فيليم تيل بورغ على نايمخين 3 /1.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 48 نقطة من 21 مباراة يليه فاينورد برصيد 48 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم تفنتا انشخيداي برصيد 43 نقطة.

ومن ناحية اخرى قالت الشرطة ان مشجعي اياكس وفاينورد المسلحين بعدي وعصي ودراوات اشتبكوا امس الاول الاحد.

وسيتقابل الفريقان في الدوري يوم الاحد المقبل.

وقال متحدث باسم الشرطة «كان هناك نحو 40 مشجعا من مشجعي فاينورد و40 من مشجعي اياكس وتحركت الشرطة بسرعة ولم تقع اصابات ولكننا اغلقنا جزءا من الشارع (الذي وقعت به الاشتباكات) بعض الوقت».

وفي بون فاز بروسيا مونشنغلادباخ على ارمينيا بيليفيلد 2 /صفر في الدوري الالماني لكرة القدم.

واحرز جوسكوياك هدفي فريقه في الدقيقتين 39 و90.

وحضر المباراة 22500 متفرج.

ويأتي ارمينيا بيليفيد في المركز الثالث عشر برصيد 19 نقطة من 18 مباراة يليه بروسيا مونشنغلادباخ في المركز الرابع عشر برصيد 18 نقطة.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 39 نقطة من 18 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 37 نقطة ثم باير ليفركوزن برصيد 34 نقطة.

برشلونة يواصل ملاحقته لريال مدريد على صدارة دوري اسبانيا

■ مدريد ـ رويتر: فاز برشلونة على ريسنغ سانتندر 1 /صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم ليضيق الفارق بينه وبين ريال مدريد المتصدر الى ست نقاط.

واحرز لويس انريك مارتينيز لاعب برشلونة هدف فريقه الوحيد من ركلة حرة. ويتولى الانكليزي بوبي روبسون تدريب برشلونة الا ان جدلا مثارا حوله.

ولكن الفريق تعرض لضغط كبير بنهاية المباراة بعد ان طرد الحكم خوان بيتزي مهاجم الفريق لعرقلته غابرييل شورير لاعب ريسنغ سانتندر.

وطرد بيتزي بعد دقيقتين من نزوله اللعب بدلا من المهاجم سويلار.

وفي بقية المباريات فاز ريال بلد الوليد على اسبانيول 2 /1 وفاز اتليتيك بيلباو على اوفيدو 3 /2 وايكستريمادورا على رايو فاليسانو 1 /صفر.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 56 نقطة من 24 مباراة يليه برشلونة برصيد 50 نقطة ثم ريال بيتيس برصيد 46 نقطة من 23 مباراة.

هزيمة سامبدوريا في الدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: منى سامبدوريا بهزيمة في الدوري الايطالي لكرة القدم.

وفاز روما على سامبدوريا الذي كان يلعب على ارضه 2 /1 ليتسع الفارق بين سامبدوريا ويوفنتوس المتصدر للدوري الى خمس نقاط.

وتأثر سامبدوريا بغياب لاعبه روبرتو مانسيني للايقاف وحارس المرمى فابريتسيو فيرون ولم يظهر بمستواه.

واعتمد روما على الهجمات المرتدة وتقدم في الدقيقة 44 بهدف احرزه فرانسيسكو مورييرو.

وفي الشوط الثاني احرز ابيل بالبو الهدف الثاني لروما بعد ان سقطت الكرة من يد ماتيو سيريني حارس مرمى سامبدوريا البالغ من العمر 22 عاما.

واحيا فينشينزو موتيلا آمال سامبدوريا عندما احرز هدف فريقه الا ان الفريق لم يتمكن من احراز المزيد من الاهداف.

وفي بقية المباريات فاز يوفنتوس على بيروجيا 2 /1.

واحرز اليساندور ديل بييرو هدفي فريقه.

وجاء الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 37 واحرز ديل بييرو الهدف الثاني في الدقيقة 45.

وتعادل لاتسيو وانترناسيونالي 2 /2.

وتقدم لاتسيو بهدف احرزه دييغو فوسر في الدقيقة 25 قبل ان يتعادل انترناسيونالي بهدف احرزه ايفان زامورانو.

وتقدم انترناسيونالي بهدف احرزه يوري ديوركايف صانع العاب الفريق ولكن جيسيبي سنيوري لاعب لاتسيو نجح في احراز هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 73.

وفاز اتالانتا على فيشينزا 3 /1.

وفاز ميلانو على بولونيا 2 /صفر.

واحرز دييتريو البرتيني الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 45 وعزز جيسبر بلومكفيست فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه.

وفاز فيرونا على فيورنتينا 2 /1.

ويتصدر يوفنتوس الدوري برصيد 40 نقطة من 20 مباراة يليه سامبدوريا برصيد 35 نقطة ثم بولونيا برصيد 31 نقطة.

تعادل هارتس ودندي يونايتد بكأس الاتحاد الاسكتلندي

بطولة انكلترا: ارسنال ـ مانشستر يونايتد في الواجهة غدا

■ لندن ـ ا ف ب: يستضيف ارسنال الثالث (48 نقطة) على ملعب «هايبري» في لندن مانشستر يونايتد المتصدر (50 نقطة) غد الاربعاء في المرحلة السابعة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم.

ويغيب عن مانشستر يونايتد قائده الفرنسي اريك كانتونا الموقوف مباراتين، ومن المتوقع ان يحل مكانه نيك بات العائد من اصابة. ويحوم الشك حول مشاركة قائد ارسنال طوني ادامس وحارس مرماه ديفيد سيمان اللذين غابا عن مباراة انكلترا ضد ايطاليا الاسبوع الماضي ضمن تصفيات كأس العالم وعن لقاء ارسنال ضد توتنهام السبت الماضي في الدوري.

ويخوض ليفربول الثاني (49 نقطة) مباراة لا تخلو من صعوبة امام ليدز يونايتد المعروف بصلابة دفاعه بعد ان استلم تدريبه جورج غراهام.

ويحل نيوكاسل الرابع (45 نقطة) ضيفا على وست هام الذي يقوده ثنائي الهجوم الجديد بول كيتسون والويلزي جون هارتسون بعد انتقالهما من نيوكاسل وارسنال على التوالي في الاسبوعين الاخيرين.

وفي مباراتين اخريين يلعب استون فيلا مع جاره كوفنتري، ودربي كاونتي مع شيفيلد ونزداي.

وفي ذهاب الدور نصف النهائي من كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة يلعب ليستر سيتي مع ويمبلدون (الثلاثاء)، وستوكبورت مع ميدلزبره (الاربعاء).

وفي برشلونة ثبتت ادارة نادي برشلونة الاسباني مدرب فريق كرة القدم الانكليزي بوبي روبسون في منصبه لكن الاخير اكد انه يشعر بانه «وحيد في مواجهة الخطر» بعد فوز فريقه الهزيل على راسينغ سانتاندر 1/صفر.

وطلب روبسون في مؤتمر صحافي عقب المباراة من الصحافيين ان يساعدوه على «ضبط» انصار برشلونة الذين يكنون له عداء كبيرا. وخاطبهم قائلا «يتوجب عليكم انتم ان تمنحوني الفرصة».

من ناحيته، جدد نائب رئيس نادي برشلونة خوان غاسبار ثقته بالمدرب الانكليزي ووصفه بانه «محترف يعمل في ناد يملك مميزات تفوق كثيرا المعوقات».

واضاف «انه ينقل الى لاعبيه طموحاته وحماسته وهذا سيعطي ثماره في النهاية. اني انتظر اليوم الذي سيمثل فيه روبسون امام الجميع وهو يحمل الالقاب، وفي ذلك الوقت سيتم الاعتراف بعمله».

وكانت الصحف الاسبانية ذكرت ان ادارة برشلونة وجهت الاثنين الماضي انذارا اخيرا الى روبسون وربطت بقاءه في منصبه بفوز فريقه على سانتاندر.

وفي غلاسغو احرز جيم هاميلتون هدفا قبل انتهاء المباراة بتسع دقائق ليتعادل فريقه هارتس مع دندي يونايتد 1 /1 بالدور الرابع في كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم.

واعترض لاعبو دندي على هدف هاميلتون بحجة انه متسلل الا ان الحكم احتسبه.

وكان دندي متقدما انذاك بهدف احرزه الان مكمانوس في الدقيقة 67 من المباراة.

ونتيجة للتعادل ستعاد المباراة في تانادايس في 25 شباط (فبراير) وسيصعد الفائز الى دور الثمانية ليقابل الفائز من مباراة مذرويل وهاميلتون.

فوز شيفيلد ونزداي

وفي لندن فاز شيفيلد ونزداي على برادفورد سيتي 1 /صفر في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

واحرز نيكي موهان لاعب برادفورد هدف شيفيلد ونزداي الوحيد في الدقيقة 84 عندما سدد الكرة في مرماه.

وبهذه النتيجة يصعد شيفيلد ونزداي الى دور الثمانية في البطولة التي لم يصل الى الدور النهائي بها منذ عام 1993.

وفي بقية المباريات تعادل تشيلسي وليستر سيتي 2 /2.

وكان تشيلسي متقدما بهدفين احرزهما الايطالي روبرتو دي ماتيو في الدقيقة 16 ومارك هيوز في الدقيقة 35 وظل متقدما 2 /1 حتى قبل انتهاء المباراة بدقيقتين عندما سدد ايدي نيوتون لاعب تشيلسي الكرة داخل مرماه محرزا هدف التعادل لليستر.

ووقعت اعمال شغب في المباراة اذ اشتبك نحو 100 مشجع من تشيلسي مع مشجعي ليستر قبل وبعد بداية المباراة. والقت الشرطة القبض على العديد من المشجعين.





مهاجم تشلسي روبيرتو ديماتيو «الى اليمين» ينفرد بالكرة متقدما على سكوت تايلور لاعب ليستر في المباراة التي انتهت بالتعادل 2ـ2 (رويتر)

فوز هينغيس ببطولة باريس المفتوحة

فوز موستر ببطولة دبي المفتوحة للتنس

■ دبي ـ رويتر: فاز النمساوي توماس موستر ببطولة دبي المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وتغلب موستر على حامل اللقب والمصنف الاول في البطولة الكرواتي غوران ايفانيسفيتش 7 /5 و7 /6 في المباراة النهائية.

وكاد موستر اللاعب الثالث على العالم ان يخسر المجموعة الاولى الا انه نجح في الفوز بها ليمهد الطريق امامه للفوز بالبطولة بنجاحه في صد ضربات ارسال منافسه القوية.

وبهذا الفوز حصل موستر على 142 الف دولار.

وهذه هي المرة الخامسة التي يشارك فيها موستر في البطولة.

وبالرغم من ان ايفانيسفيتش لعب 21 ضربة ارسال لا تصد الا انها لم تساعده في التغلب على موستر الذي انتزع نقاط مهمة ساعدته على حسم النتيجة لصالحه.

وفي مرسيليا (فرنسا) فاز السويدي توماس انكفيست ببطولة مرسيليا المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 539250 دولارا اثر انسحاب منافسه التشيلي مارسيلو ريوس لاصابته في الفخذ.

وكان انكفيست المصنف الثاني في البطولة متقدما 6 /4 و1 / صفر على ريوس المصنف الاول الذي اشتكى من الام في ساقه اليسرى بعد فوزه على الاسباني سيرغي بروغيرا في الدور قبل النهائي.

واضطر ريوس الذي عاودته الالام الى الانسحاب اثناء المباراة النهائية.

وفي باريس فازت السويسرية مارتينا هينغيس ببطولة باريس المفتوحة للتنس.

وتغلبت هينغيس البالغة من العمر 16 عاما والمصنفة الاولى في البطولة على الالمانية انكه هوبر 6 /3 و3 /6 و6 /3 في مباراة دامت حوالي ساعتين.

وهذه هي البطولة الرابعة على التوالي التي تفوز بها هينغيس.

وفي سان خوسيه (كاليفورنيا) فاز الامريكي بيت سامبراس ببطولة سان خوسيه المفتوحة لتنس الرجال التي يبلغ مجموع جوائزها 303 الاف دولار اثر انسحاب منافسه البريطاني غريغ روسيدسكي.

واصيب روسيدسكي في معصمه وخرج من الملعب وهي يبكي.

وكان روسيدسكي متقدما 6 /3 وصفر /5 عندما انسحب من جراء الاصابة.

دور الاياب ينطلق اليوم ببطولة قطر للكرة

■ الدوحة ـ ا ف ب: ينطلق اليوم الثلاثاء دور الاياب من بطولة قطر في كرة القدم، فيلتقي الريان المتصدر (17 نقطة) مع الوكرة الخامس (11 نقطة) في المباراة الافتتاحية على استاد قاسم بن حمد.

ويلعب الاربعاء قطر مع السد، والخميس الاتحاد مع الاهلي، والجمعة التعاون مع الشمال، ويستبقى العربي في هذه المرحلة التاسعة.

في المباراة الافتتاحية، سيسعى الريان، الفريق الوحيد الذي لم يهزم في مشوار الذهاب وفي جعبته مباراة مؤجلة مع الاهلي، الى الامساك بالصدارة. وصفوفه شبه مكتملة بعد ضم الغاني بلادي كوما بديل النيجيري ريكي اوويوكيري، وهو سيلعب الى جانب المغربي احمد المصباحي والبرازيلي اوزفالدو.

من جانبه، سيحاول الوكرة الدخول في دائرة المنافسة من جديد وربما اعاد الكرة مع الريان على غرار ما فعل بالاتحاد عندما كان الاخير متصدرا. وهو يعتمد بدرجة كبيرة على محترفيه العراقيين احمد راضي وسمير كاظم والليبيري فرانك سيتورا.

ذهابا، فاز الريان 3/1.

وعلى استاد سحيم بن حمد، يستضيف قطر السابع (8 نقاط) السد الرابع (12 نقطة) وهو يتطلع الى الثأر لخسارته ذهابا صفر/1 معتمدا على بعض دولييه مثل عبد العزيز حسن ووليد بخيت، وعلى محترفيه بابا جورج وعبده صول وحسن كافكو، في حين سيعمل السد للفوز ولتجنب الخسارة التي ستقلل من اماله في المنافسة على الصدارة. يذكر ان السد يضم المغربي رشيد بن محمود والايرانيين علي دائي، هداف آسيا، ومحمد على بيرواني. ويدربه القطري احمد عمر.

وعلى الملعب نفسه، يحل الاهلي الثامن قبل الاخير (4 نقاط) ضيفا على الاتحاد الثاني (15 نقطة) في مباراة تبدو نتيجتها شبه محسومة مسبقا لمصلحة الضيف الذي فاز ذهابا 1/3 والذي يملك لاعبين مميزين امثال العراقيين راضي شنيشل وجبار هاشم والسوداني عمر العلمين اضافة الى قائده عادل خميس. وسيغيب عنه مهاجمه الدولي محمود صوفي.

وتختتم المرحلة الجمعة بلقاء التعاون التاسع الاخير (نقطتان) والشمال السادس (11 نقطة) على استاد سعود بن عبد الرحمن. وتنتظر التعاون ولاعبيه العراقيين احمد دحام وقحطان جفير مهمة صعبة بعد ان استغنى الفريق عن خدمات العراقي الثالث خالد صبار. فيما يريد الشمال تجديد فوزه حيث هزم منافسه في الذهاب 3/4.

ارقام من الذهاب شهد دور الذهاب تسجيل 98 هدفا في 35 مباراة بمعدل 2,8 هدف في المباراة الواحدة مقابل 107 اهداف في ذهاب 1996، و10 حالات طرد و103 انذارات. ويتصدر البرتغالي نينو نوغيرا (العربي) لائحة الهدافين التي تضم 48 اسما برصيد 7 اهداف بفارق هدف واحد عن السنغالي البوري لاه (الاهلي).

فوز المغربي مريد في بطولة لاختراق الضاحية

■ ديكيرتش (لوكسمبورغ) ـ رويتر: فاز العداء المغربي محمد مريد بالمركز الثاني في بطولة ريبوك يورو كروس لاختراق الضاحية.

وسجل مريد 30 دقيقة و43 ثانية.

وفاز الكيني برنار بارماساي بالمركز الاول مسجلا 30 دقيقة و41 ثانية في حين جاء الالماني ديتر باومان في المركز الثالث مسجلا 30 دقيقة و59 ثانية.

وجاء الجزائري رضا بن زين في المركز التاسع مسجلا 31 دقيقة و44 ثانية.

وفي ليفين (فرنسا) فاز العداء المغربي اسماعيل الصغير بالمركز الثاني في منافسات 300 متر عدو ببطولة دولية لالعاب القوى مقامة داخل الصالات في ليفين بفرنسا الاحد.

وسجل الصغير سبع دقائق و37,93 ثانية.

وفاز بهذا السباق الكيني موزيس كيبتانوي مسجلا سبع دقائق و36,92 ثانية في حين جاء الكيني ستيفن كيبكورير في المركز الثالث مسجلا سبع دقائق و45,03 ثانية.

الامارات تشكل وفديها الى قرعتي بطولة القارات وكأس العالم للشباب

■ دبي ـ ا ف ب: شكل الاتحاد الاماراتي لكرة القدم وفده لحضور قرعة بطولة القارات الثالثة على كأس الملك فهد التي ستسحب في 22 شباط (فبراير) الحالي في الرياض برئاسة احمد الفردان وعضوية يوسف السركال ومحمد عبيد حماد.

يذكر ان الامارات تأهلت الى بطولة القارات بصفتها ثانية آسيا بعد السعودية التي ستنظم المسابقة باشراف الاتحاد الدولي من 12 الى 27 كانون الاول (ديسمبر) وباشتراك منتخبات البرازيل والاوروغواي والمكسيك واستراليا وتشيكيا وجنوب افريقيا ايضا.

وشكل الاتحاد وفدا الى قرعة نهائيات كأس العالم للشباب التي ستسحب في 2 نيسان (ابريل) في ماليزيا من السركال واحمد السلومي. يذكر ان هذه البطولة ستقام في ماليزيا اواخر حزيران (يونيو) واوائل تموز (يوليو). وشكلت كذلك لجنة للاشراف على تصفيات مونديال 1998 للمجموعة الاسيوية الثالثة التي تضم الامارات والبحرين والاردن وتستضيف مدينة الشارقة مباريات ايابها من 18 الى 26 نيسان (ابريل). وتضم اللجنة احمد الفردان رئيسا ويوسف السركال وعبد المحسن الدوسري ومحمد عبد العزيز واسماعيل عبدالله اعضاء.

وقد عقد مجلس ادارة اتحاد كرة القدم الجديد اجتماعه الاول اليوم الاحد برئاسة الشيخ عبدالله بن زايد رئيس الاتحاد حيث تم خلاله توزيع المناصب على الاعضاء فسمي اللواء صقر غباش نائبا للرئيس، واحمد الفردان امينا عاما للسر، وابراهيم المحمود مديرا ماليا.

وسمي الفردان رئيسا للجنة المسابقات، واللواء غباش رئيسا للجنة المنتخبات الوطنية، والسركال رئيسا للجنة الحكام، والمحمود رئيسا للجنتي المالية والتسويق.

الكؤوس الافريقية الثلاث

فرق الزمالك والمقاولون والكوكب المراكشي تدافع عن القابها والقرعة اوقعت الفريقين العربيين المريخ والمنصورة في مواجهة

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: ستدافع ثلاثة فرق عربية عن القابها في الكؤوس الافريقية الثلاث لكرة القدم وهي الزمالك المصري (كأس الابطال) والمقاولون العرب المصري ايضا (كأس الكؤوس) والكوكب المراكشي المغربي (كأس الاتحاد).

وتضم المسابقات الثلاث 15 فريقا عربيا هي بالاضافة الى الفرق المذكورة انفا، اتحاد العاصمة الجزائري والرجاء البيضاوي المغربي والنادي الافريقي التونسي والهلال السوداني (جميعها في كأس الابطال)، والمريخ السوداني والمنصورة المصري والجيش الملكي المغربي والنجم الساحلي ومولودية وهران (كأس الكؤوس)، والترجي التونسي وعين البيضاء الجزائري وشباب المحمدية المغربي (كأس الاتحاد).

كأس الابطال:

يبدأ الزمالك حامل اللقب اربع مرات (رقم قياسي) مشواره ضد سانت جورج الاثيوبي.

وكان الزمالك توج بطلا لهذه المسابقة بفوزه على شوتينغ ستارز النيجيري بركلات الجزاء الترجيحية بعدما تبادلا الفوز 1/2 ذهابا وايابا. واضاف لقبا افريقيا اخر الى خزائنه بفوزه على جاره المقاولون العرب يوم الجمعة الماضي في الكأس السوبر الافريقية.

ويلعب اتحاد العاصمة الجزائري مع ترافادوريس العاجي، والرجاء البيضاوي مع سوناكوس السنغالي، والنادي الافريقي مع دجوليبا المالي، والهلال السوداني مع بروبريز الكيني.

وهنا البرنامج: مولودية الجزائر (الجزائر) ـ ترافادوريس (ساحل العاج) اودوجي يونايتد (نيجيريا) ـ كالوم ستارز (غينيا) اونيسبور بافانغ (الكاميرون) ـ مونيسبور (الكونغو) فيروفياريو (موزامبيق) ـ بي اف في (مدغشقر) الرجاء البيضاوي (المغرب) ـ سوناكوس (السنغال) مبيلينغا (الغابون) ـ موتيما بيمبي (زائير) افريكا سبور (ساحل العاج) ـ اسكوت (تشاد) الزمالك (مصر) ـ سان جورج (اثيوبيا) موفوليرا وندررز (زامبيا) ـ باتريوتيك ارمي (رواندا) النادي الافريقي (تونس) ـ دجوليبا (مالي) صان رايز (موريشيوس) ـ سان بيار (ريونيون) بروبريز (كينيا) ـ الهلال (السودان) غولدفيلدز (غانا) ـ بروفشيونالز (ليبيريا) كابس يونايتد (زيمبابوي) ـ اكسبرس (اوغندا) اورلاندو بايرتس (جنوب افريقيا) ـ روفرز (ليسوتو).

كأس الكؤوس:

يبدأ المقاولون العرب حملة الدفاع عن لقبه ضد مومياس شوغار الكيني. وكان المقاولون احرز اللقب للمرة الثالثة في تاريخه بتغلبه على سوديغراف الزائيري 4/صفر ايابا بعد تعادلهما صفر ـ صفر ذهابا.

وأوقعت القرعة بين فريقين عربيين هما المريخ السوداني والمنصورة المصري.

واذا كان المريخ دأب على المشاركة في المسابقات الافريقية، فان المنصورة ينال هذا الشرف للمرة الاولى في تاريخه.

ويلعب النجم الساحلي بطل كأس الاتحاد عام 1995 مع اتوال فيلانت من بوركينا فاسو. ويعول الفريق التونسي على صانع العابه زبير بيا وهدافه عماد بن يونس كما يضم في صفوفه لاعبين دوليين عدة، ويخوض الجيش الملكي مباراة سهلة نسبيا ضد ريال باماكو المالي.

وهنا البرنامج: المريخ (السودان) ـ المنصورة (مصر) يونفرسيتي (بنين) ـ جوليوس برغر (نيجيريا) سكاوتس كلوب (موريشيوس) ـ سانت لويزين (رينيون) اليفن مان اين فلايت (سوازيلاند) ـ جومو كوزموس (جنوب افريقيا) باتا بولتس (مالاوي) ـ ديناموز (زيمبابوي) مومياس شوغار (كينيا) ـ المقاولون العرب (مصر) بوليتكنيك (ليسوتو) ـ نتشانغا رينجرز (زامبيا) الجيش الملكي (المغرب) ـ ريال باماكو (مالي) اف سي 105 (الغابون) ـ بروغرس (انغولا) اتوال فيلانت (بوركينا فاسو) ـ النجم الساحلي (تونس) اسفاغ (غينيا) ـ هارتس اوف اوك (غانا) غوريه (السنغال) ـ مولودية وهران (الجزائر) اوميمي (اوغندا) ـ راسينغ بافوسام (الكاميرون) رينيسانس (تشاد) ـ دراغونز (زائير) فيتا كلوب (الكونغو) ـ الجيش (ساحل العاج).

كأس الاتحاد:

يلعب الكوكب المراكشي ضد لينغير السنغالي، وجاره شباب المحمدية ضد الحرية كوناكري الغيني في مباراة لا تخلو من صعوبة. ويلتقي عين البيضاء الجزائري مع استاد مالي المالي، والترجي التونسي مع اسكو مارا التوغولي. وهنا البرنامج: دي اس اي (مدغشقر) ـ ستاد تامبونيز (ريونيون) بوش باكس (جنوب افريقيا) ـ سنتر تشيفس (بوتسوانا) كامبالا سيتي كاونسيل (اوغندا) ـ رواندا اف سي (رواندا) بانتوس (زائير) ـ اسلاد دي موندو (تشاد) يونغ تكستيل (موزامبيق) ـ سي اند ام سيليز (ناميبيا) بترو اتلتيك (انغولا) ـ شيمينو (الكونغو) كابوي ووريورز (زامبيا) ـ تشيف سانتوس (ناميبيا) سيمبا (تنزانيا) ـ ليوباردز (كينيا) الترجي (تونس) ـ اسكو كارا (توغو) ستاد ابيدجان (ساحل العاج) ـ اوسفا (بوركينا فاسو) عين البيضاء (الجزائر) ـ استاد مالي (مالي) اشانتي كوتوكو (غانا) ـ مانغا سبورت (الغابون) كوتونسبور غاروا (الكاميرون) ـ دراغونز (غينيا الاستوائية) الكوكب المراكشي (المغرب) ـ لينغير (السنغال) الحرية كوناكري (غينيا) ـ شباب المحمدية (المغرب). تقام مباراة الذهاب في 7 و8 و9 اذار (مارس).

قرب افتتاح غرفة تجارة المانية مغربية

■ الرباط ـ اف ب: اعلن رسميا في الرباط امس الاثنين ان المغرب والمانيا سيفتتحان في نيسان (ابريل) المقبل غرفة مشتركة للتجارة في الدار البيضاء بهدف تمكين المستثمرين الالمان من التعرف بشكل افضل على الامكانيات المتاحة في المغرب في مجال التجارة والاستثمار.

وقد تقرر انشاء هذه الغرفة خلال الزيارة الاخيرة التي قام بها المستشار هلموت كول للمغرب في حزيران (يونيو) الماضي.

تونس: ارتفاع طفيف للاحتياطيات الاجنبية

■ تونس ـ رويتر: اظهرت ارقام البنك المركزي التونسي امس الاثنين ان اجمالي الاحتياطيات الاجنبية لتونس بلغ 1,80 مليار دينار في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 1996 ارتفاعا من 1,77 مليار دينار في 31 تشرين الاول (اكتوبر).

واظهرت الارقام ان الاحتياطيات من الذهب والعملات الصعبة بلغت 1,792 مليار دينار بينما بلغت حقوق السحب الخاصة سبعة ملايين دينار.

شحنة من القمح السوري الممتاز لليبيا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الاثنين ان 40 الف طن من القمح الصلد الذي باعته سورية في الاونة الاخيرة سيتجه على الارجح الى ليبيا.

وكانت المؤسسة العامة لتصنيع الحبوب والتجارة في سورية اعلنت هذا الاسبوع انها باعت 40 الف طن من القمح الصلد بسعر 195 دولارا للطن الى شركة المانية.

وقال التجار ان ليبيا اشترت في نهاية الاسبوع الماضي ما يتراوح بين 20 الف و40 الف طن من الشعير السوري للشحن في اذار (مارس) المقبل.

مناقصة جزائرية لشراء 125 الف طن قمحا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون ان الجزائر طرحت مناقصة امس الاثنين لاستيراد 125 ألف طن من القمح اللين دون تحديد المنشأ.

وقالوا ان الجزائر طلبت شحن الكمية على خمس دفعات كل منها 25 ألف طن في الفترة بين الاول من نيسان (ابريل) و15 حزيران (يونيو).

وأضاف التجار ان المصدرين أمامهم مهلة حتى نهاية الاثنين للتقدم بعروض البيع وانه من المتوقع ان تعلن نتيجة المناقصة يوم الخميس.

فيدرال اكسبرس تقدم خدمة شحن جديدة من اوروبا للشرق الاوسط

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت شركة فيدرال اكسبرس انها بدأت خدمة شحن جديدة بأسعار ثابتة للطرود زنة 25 كيلوغراما وعشرة كيلوغرامات من أوروبا والشرق الاوسط.

وقالت الشركة في بيان ان هذه الخدمة خالصة الجمارك من الباب للباب وانها تتعهد بان يتم التسليم خلال ثلاثة ايام وان الخدمة مفتوحة للشحنات الى 211 دولة.

المانيا: ارتفاع معدل التضخم الى 1,8 %

■ فيسبادن ـ رويتر: أعلن المكتب الاتحادي للاحصاءات امس الاثنين ان معدل التضخم السنوي في أسعار المستهلكين في المانيا بلغ 1,8 في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي ارتفاعا من 1,4 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وبلغت نسبة الزيادة في أسعار المستهلكين في يناير وحده 0,5 في المئة مقارنة مع 0,3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

لبنان: ارتفاع العجز التجاري

■ بيروت ـ رويتر: قال بنك عودة في احدث تقرير اقتصادي له امس الاثنين ان لبنان سجل فائضا في ميزان مدفوعاته قدره 786,4 مليون دولار عام 1996 مقارنة مع فائض بلغ 256 مليون دولار عام 1995.

وقال البنك في تقريره للربع الاخير من عام 1996، ان الميزان التجاري سجل عجزا قدره 6,541 مليار دولار بسبب استمرار الضعف الهيكلي في معدل تغطية الصادرات للمستوردات. وكانت نسبة التغطية 13,5 في المئة مقارنة مع 11,3 في المئة عام 1995.

العجز المائي للدول العربية سيصل الى 171 مليار متر مكعب سنويا عام 2030

دمشق ـ من عصام حمزة:

حذرت سورية العرب امس الاثنين من ان العجز المائي العربي سيصل الى ما يزيد على 171 مليار متر مكعب سنويا مع حلول عام 2030، وطالبت باقرار استراتيجية عربية موحدة للمحافظة على الامن المائي وتوفير الماء للعرب الذين يعيش ما يزيد على 53 بالمئة منهم على موارد مائية شحيحة.

وقال عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب (البرلمان) السوري مفتتحا ندوة برلمانية عربية حول موضوع المياه ودورها الاستراتيجي في العالم العربي، ان القسم الاكبر من موارد الدول العربية المائية يأتي من مصادر خارجية لا سيطرة للعرب عليها وهي تزيد عن 161 مليار متر مكعب.

واتهم المسؤول السوري اسرائيل «بالسطو» على مياه الاراضي السورية واللبنانية والفلسطينية مؤكدا ان دمشق لن تقبل باي انتقاص من حقوقها في مياهها واراضيها.

وتشارك في الندوة التي يقيمها الاتحاد البرلماني العربي وفود من الاردن والامارات العربية المتحدة والبحرين وتونس والجزائر وجيبوتي والسودان وسورية والعراق وفلسطين وقطر والكويت ولبنان وليبيا ومصر والمغرب وموريتانيا واليمن بالاضافة الى جامعة الدول العربية.

وسيتم خلال الندوة التي تستمر يومين بحث مسائل تتعلق بالموارد المائية المتاحة والموارد المشتركة والقانون الدولي واقتصاد السوق وعلاقته بتسعيرة المياه واثر ذلك على المنطقة العربية ودور العمل العربي المشترك في الحفاظ على الحقوق المائية العربية.

وقال قدورة في كلمته الافتتاحية في اشارة ضمنية لتركيا واسرائيل «ها نحن نشهد كل يوم محاولات ظاهرة او مستترة من بعض الدول المجاورة لانكار حقوقنا في المياه وتجاهل القوانين والاعراف الدولية واللجوء الى مختلف السبل غير المشروعة للانتقاص من هذه الحقوق».

وتواجه سورية والعراق مشاكل مع تركيا فيما يتعلق باقتسام مياه نهري دجلة والفرات اللذين ينبعان من تركيا ويمران في سورية والعراق.

فقد اقامت تركيا العديد من السدود العملاقة التي أدت لشح المياه التي تصرف الى كلا البلدين.

وقال قدورة «اننا نشهد كل يوم سطو الحكومة الاسرائيلية على مياه الاراضي السورية والفلسطينية واللبنانية المحتلة ومحاولات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة الزعم بحقوق لها في مياهنا لا يقرها لا القانون الدولي ولا الاعراف الدولية».

واضاف «واننا اذ نؤكد احترامنا للقوانين الدولية والشرعية الدولية نؤكد بالوقت نفسه وبالدرجة نفسها تمسكنا بحقوقنا في مياهنا ورفضنا المطلق لاي انتقاص من هذه الحقوق او الاعتداء عليها مهما كان حجمه ونوعه واسلوبه ومصدره وان اصرارنا على استعادة حقوقنا في المياه لا يقل عن اصرارنا على استعادة ترابنا الوطني دون انتقاص ذرة منه».

ومضى المسؤول السوري يقول «مثلما نتمسك بسيادتنا على ارضنا نتمسك بسيادتنا على حقوقنا المائية وهذا امر لا جدال فيه ولا تفاوض عليه».

وتقول اسرائيل انها تريد الاحتفاظ بهضبة الجولان السورية التي تحتلها منذ عام 1967 لانها تشكل المصدر الاساسي للمياه التي تستخدمها.

وجدد قدورة تمسك سورية بموقفها السياسي من السلام مع اسرائيل مشيرا الى ان دمشق لن تقبل اي اقتراحات للسلام اذا لم تتضمن استعادة جميع الاراضي السورية واللبنانية المحتلة.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية محمد البصير عضو مجلس النواب المغربي نيابة عن محمد جلال السعيد رئيس المجلس النيابي المغربي والرئيس الحالي للاتحاد البرلماني العربي مشيرا الى اهمية مسألة المياه بالنسبة للعرب.

وقال «ان مسألة الامن المائي تتربع على قمة الاولويات في ثلاثية النفط والماء والغذاء التي تمثل الاضلاع الرئيسية لمثلث اقتصاديات الحياة المعيشية للمجتمعات البشرية عشية القرن الحادي والعشرين». ووصف المسؤول المغربي ازمة المياه في الشرق الاوسط بانها واحدة من التحديات الرئيسية في المنطقة لسنوات مقبلة، مشيرا الى ان متوسط نصيب الفرد من المياه يبلغ حوالي 1000 متر مكعب سنويا وان 53 بالمئة من السكان العرب لا يحصلون على هذه النسبة. وقال «ان خطورة هذه الازمة تتجلى في موضوع المياه العربية في الاردن وفلسطين وسورية ولبنان الذي هو محط اطماع اسرائيل واحد محاور الصراع العربي الاسرائيلي».

استمرار ارتفاع انتاج اوبك يهدد بهبوط اسعار النفط الى ما بين 15 و18 دولارا للبرميل في النصف الثاني من العام

نيقوسيا ـ اف ب:
لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس) الاسبوعية امس الاثنين ان انتاج منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) ارتفع الى 26,55 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب زيادة كمية النفط العراقي المصدر نظرا لانخفاض الاسعار.

ويقدر الارتفاع بـ390 الف برميل يوميا بالمقارنة بشهر كانون الاول (ديسمبر) حسبما اوضحت النشرة التي تصدر في نيقوسيا.

يذكر ان الامم المتحدة سمحت للعراق بتصدير النفط بما يعادل ملياري دولار كل ستة اشهر منذ 10 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وحددت حصته في اوبك بـ1,2 مليون برميل يوميا.

وبذلك تكون الاوبك قد جاوزت الحد الاقصى للانتاج الذي حددته في حزيران (يونيو) الماضي وهو 25,033 مليون برميل يوميا بـ1,517 مليون برميل يوميا.

وكانت ميس قد ذكرت ان السعر الوسطي لبرميل النفط الذي تنتجه اوبك بلغ في كانون الثاني (يناير) الماضي 23,23 دولار. وكان السعر قد انخفض باطراد من 24,38 دولار للبرميل في بداية الشهر الى 22,41 دولار في نهايته.

وبالاضافة الى العراق الذي انتج في كانون الثاني (يناير) الماضي 1,1 مليون برميل يوميا (مقابل 800 الف برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي و550 الف برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي) فقد انتجت ايران 105 الف برميل يوميا اضافيا مما جعل انتاجها يرتفع من 3,6 ملايين برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) الى 3,705 ملايين برميل يوميا في كانون الاول (ديسمبر).

وذكرت نشرة ميس ان من بين الدول التي جاوز انتاجها الحصص المحددة لها في اوبك فنزويلا (+841 الف برميل يوميا) ونيجيريا (+235 الف برميل يوميا) وقطر (+162 الف برميل يوميا) والجزائر (+85 الف برميل يوميا) واندونيسيا والكويت (+60 الف برميل يوميا في كل منهما).

واوضحت النشرة ان حجم الانتاج زاد سنة 1996 بنسبة 3,5 في المئة (من 24,77 مليون برميل يوميا الى 25,646 مليون برميل يوميا) بينما الاسعار زادت في المتوسط بنسبة 20 في المئة تقريبا بالمقارنة بسنة 1995.

وقد جاوز متوسط سعر البرميل سنة 1 996 بالمقارنة بسنة 1995 بمقدار 3,43 دولار وبلغ 16,86 دولار وكان متوسط السعر في العام السابق 1994 يبلغ 15,53 دولار.

ويثير مواصلة ارتفاع انتاج اوبك المخاوف من هبوط لاحق لاسعار النفط كما قال مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن في تقريره الشهري الاخير.

ومع ان المركز الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق، الشيخ احمد زكي اليماني، حرص على عدم طرح رأي قاطع بشأن مدى الهبوط المتوقع لسعر النفط، الا انه كان واضحا في توقعه اتجاه الاسعار للهبوط حتى خلال ما تبقى من الربع الاول من العام.

يذكر ان سعر البرميل من سلة نفوط اوبك قد هبط بحوالي 4 دولارات منذ بداية العام الحالي.

وكان سعر النفط قد شهد ارتفاعا متواصلا منذ الربع الثالث من عام 1995 (16 دولارا للبرميل) الى الربع الاخير من عام 1996 (23 دولارا للبرميل).

ومن بين الاسباب الرئيسية لهبوط الاسعار الاخير ان الطقس لم يكن هذا الشتاء بالقسوة التي توقعها المحللون. كما ان بدء العراق التصدير الى الاسواق ساهم بالهبوط، اضافة الى مواصلة ارتفاع الانتاج العالمي للنفط وخاصة من جانب دول اوبك.

واعترف مركز دراسات الطاقة بانه من سبق الاوان توقع اتجاه اسعار النفط نحو هبوط حاد، لكنه اشار الى ان الانتاج العالمي من النفط يتجه لان يتجاوز الطلب عليه. وكان واضحا في القول بان الاتجاه الصعودي لاسعار النفط قد انتهى، وان النقاش يمكن ان يدور حول مقدار الهبوط بالاسعار وليس حول الهبوط ذاته.

وقال المركز في تقريره الشهري الذي يحظى باحترام كبير في اسواق النفط انه يمكن توقع هبوط طفيف لاحق لاسعار النفط اذا حافظت اوبك على مستوى انتاجها الفعلي الحالي ولم تتجاوزه (رغم استبعاده ذلك) واذا كان الارتفاع الفعلي لانتاج الدول غير الاعضاء في اوبك اقل بنصف مليون برميل يوميا عما توقعته وكالة الطاقة العالمية من ارتفاع وهو مليوني برميل يوميا خلال الربع الاول من العام الحالي.

وبالسيناريو الذي قدمه المركز لعودة اسعار النفط الى الارتفاع افترض ان يرتفع الطلب العالمي باكثر مما هو متوقع الان وان ترفض الامم المتحدة السماح للعراق بمواصلة التصدير بعد انتهاء مدة الاتفاق الحالي في نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

واشار المركز الى انه اذا واصل انتاج اوبك الارتفاع بمعدل 100 برميل يوميا في كل ربع العام، فان سعر البرميل من سلة نفوط المنظمة سيهبط الى 17 دولارا في الربع الاخير من العام الحالي والى 19,5 دولار للعام باكمله كمتوسط.

واضاف انه اذا اقترن ذلك بمواصلة ارتفاع انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك، فان سعر برميل الاخيرة قد يهبط الى 15 دولارا خلال النصف الثاني من العام.

صدام يطالب العراقيين بشد الاحزمة والتقشف ويدعو الوزارات الى ضغط النفقات وزيادة العائدات

■ بغداد ـ اف ب: اوصى الرئيس العراقي صدام حسين بالابقاء خلال العام 1997 على سياسة التقشف التي اقرها لمواجهة انعكاسات الحظر الدولي المفروض على بغداد منذ آب (اغسطس) 1990.

وافادت الصحف العراقية امس الاثنين ان الرئيس العراقي اصدر، خلال اجتماع لمجلس الوزراء الاحد، توصياته الى الوزراء للابقاء على سياسة التقشف السارية منذ العام 1995 لمواجهة التضخم والحد من ارتفاع الاسعار.

ودعا صدام حسين الوزارات ايضا الى «زيادة الموارد من خلال النشاط المبدع الخلاق» في كل المجالات والى ضغط الانفاق الحكومي وتعزيز القدرة الشرائية لدى الموظفين.

وبعد عرض حصيلة العمل الحكومي في العام 1996 لاحظ مجلس الوزراء حدوث «تحسن في وضع الاقتصاد العراقي من خلال استثمار طاقات البلد وامكاناته الفعلية وتحقق تحسن كبير في نشاط الدولة عموما».

واشار تقرير بحثته الحكومة الى ان عائدات العراق غير النفطية التي تم تحقيقها في العام 1996 بلغت 42,6 % من مجمل النفقات. واشارت الصحف الى انها المرة الاولى منذ تأسيس الجمهورية العراقية في العام 1958 التي يتم فيها تحقيق نسبة من هذا النوع.

وقال التقرير ان قيمة العائدات غير النفطية خلال العام المالي 1995ـ1996 بلغت 224,5 مليار دينار. ويساوي الدولار الامريكي 1300 دينار حاليا بينما كان سعر الدينار قبل الحرب 3,4 دولار.

وتحيط الحكومة العراقية توقعاتها للميزانية بسرية تامة منذ ان بدأ تطبيق الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بعد ان اجتاحت قواته الكويت في آب (اغسطس)1990.

ونقلت الصحف عن خبراء اقتصاديين انه لولا سياسة التقشف التي اوصى بها الرئيس العراقي لكان سعر الدولار الامريكي بلغ 12 الف دينار.

واشارت الصحف الى ان سعر الدولار الذي وصل الى 3000 دينار في نهاية العام 1995 تراجع الى 1300 دينار حاليا.

ويعيش العراق وضعا اقتصاديا صعبا للغاية، اذ يراوح الاجر الشهري للموظف بين 4 آلاف و5 آلاف دينار اي اقل من 5 دولارات. وأدى الحظر الى افلاس قسم كبير من العراقيين بسبب انهيار قيمة العملة المحلية. وبعد اكثر من شهرين على البدء في تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، الذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته ملياري دولار من النفط الخام كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية، لم يتسلم العراق اي دفعة بعد من هذه المنتجات.

تجار الذهب يحاولون إبقاء خياراتهم مفتوحة تحسبا لأي طارئ

لندن ـ «القدس العربي»:

حرص المتعاملون امس الاثنين على ابقاء الخيارات مفتوحة امامهم ترقبا لاتجاه سوق الذهب هذا الاسبوع بعد الارتفاع الكبير الاسبوع الماضي في اسعار المعادن النفيسة بشكل عام.

وقال احد المتعاملين «لابد ان يخترق الذهب مستوى 347 الى 348 دولارا للاوقية (الاونصة) حتى يقنع المستثمرين مجددا بالاقبال على شرائه».

وطوال معظم الاسبوع الماضي كان سعر البلاتين اعلى من الذهب باكثر من 20 دولارا للاوقية بعد ان ظل فرق السعر دون خمسة دولارات معظم كانون الثاني (يناير).

وقال متعامل «عندما بدأ فرق سعر البلاتين عن الذهب يزيد كان هذا ناجما عن ضعف الذهب، ولكن الدولارات الاضافية الاخيرة اظهرت وجود قوة حقيقية في سوق البلاتين».

وفي اواخر معاملات الاربعاء الماضي شهدت اسواق المعادن رد الفعل المتوقع على نطاق واسع لفترة من هبوط الاسعار.

لكن ما اثار دهشة المتعاملين كان حجم التصحيح. فقد وصل البلاتين الى اعلى سعر له هذا العام وشهد البلاديوم والفضة اعلى مستويات منذ شهور.

وانتزع الذهب نفسه من ادنى مستوى منذ 45 شهرا وصعد في احد المراحل عشرة دولارات قبل ان يستقر عند افضل سعر خلال اسبوع.

وقال محلل لشؤون السوق «وجد الذهب قاعدة عند ما بين 340 دولارا و 336 دولارا. واصبح دفع السوق نحو الهبوط امر باهظ التكلفة للصناديق الاستثمارية مما جعلها تغير استراتيجيتها وبدأت تتحرك بناء على توقعات بصعوده».

وقد هبطت معنويات السوق بسبب مخاوف تحولت الى حقيقة هي بيع بنوك مركزية كميات من احتياطياتها الذهبية وهو ما اكده بنك هولندا المركزي الشهر الماضي بقوله انه باع 300 طن من الذهب بالعام الماضي.

وساعد في تلك ضغوط من الدولار الصاعد وفرص تحقيق ارباح هائلة في اسواق الاسهم والسندات مما اجتذب اهتمام المستثمرين بعيدا عن سلعة اولية فرص الربح فيها على المدى القصير ضعيفة حاليا مثل الذهب.

وينتظر ان يتعرض البلاتين والبلاديوم لمزيد من الضغوط هذا الاسبوع بعد ان اعلن مسؤول في موسكو يوم الجمعة الماضي ان المحادثات المؤجلة بين المصدرين ومستوردي البلاتين والبلاديوم اليابانيين قد تبدأ الشهر المقبل. وروسيا اكبر مورد للبلاتين لليابان.

وهبط سعر البلاديوم صباح امس الاثنين بشدة في حركة تصحيح نزولية للسوق في آسيا وأوائل معاملات اوروبا. كما نزل البلاتين نحو دولارين عن اغلاق الجمعة في لندن.

صندوق النقد الدولي يدعو السلطة الفلسطينية لوضع قانون عصري لنظام التأمينات والمعاشات

غزة ـ «القدس العربي»:

دعا مشاركون فلسطينيون في ندوة حول التأمينات، والمعاشات عقدت في غزة على مدار يومين متتاليين، الى الاسراع بوضع قانون فلسطيني للتأمينات والمعاشات من اجل تجنب الاعباء المستقبلية الكبيرة التي قد يصعب على السلطة تحملها.

وقال الدكتور سلام فياض الممثل الدائم لصندوق النقد الدولي وأحد المشاركين في الندوة لـ«القدس العربي» ان هدف الندوة كان مناقشة مجمل القضايا المتصلة بقضايا معاشات التقاعد وكفاية الانظمة القائمة ماليا لمواجهة متطلبات الموظفين وقدرة الدولة على تحمل اعباء النظام مستقبلا.

واضاف قائلا «ان العديد من الافكار طرحت خلال هذه الندوة وتم الاتفاق على استكمال البحث في هذا الموضوع الحيوي، والتوصل الى قناعات محددة بشأنه في المستقبل القريب».

ودعا الى عدم تأخير النظر في هذا الموضوع لتجنب الاعباء المالية الكبيرة على ميزانية السلطة، وطالب بحركة سريعة في هذا المجال للتوصل الى قناعات محددة مبنية على دراسات مستفيضة وتحليل كاف لكل المعطيات القائمة للتعامل مع احتياجات التقاعد سواء في القطاع الحكومي او الخاص.

وعن دور صندوق النقد الدولي قال «ان الصندوق قدم مساعدة فنية فقط وقد حضرت بعثة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي لدراسة مختلف جوانب القضية، وبناء عليه تم اعداد الدراسة وتمت مناقشة هذه الدراسة خلال ورشة العمل».

واكد فياض استعداد صندوق النقد الدولي لتقديم اي مساعدة فنية في هذا المجال وذلك أسوة بكافة المجالات التي يتم التعاون فيها مع السلطة.

من جهة اخرى اشارت الدراسة التي قدمها صندوق النقد الدولي الى ان هناك تباينا في المعاملة وتفاوتا في الاعباء المترتبة على السلطة نتيجة اعتماد نظام التأمينات والمعاشات القائم الذي يضع السلطة في مواجهة اعباء مالية يتعذر احتوائها ان لم يتم تعديله على وجه السرعة.

كما دعت الدراسة لضرورة اعتماد نظام موحد لمعاشات التقاعد يكفل المساواة بين العاملين ويتوخى تجنب اعباء مالية لا يمكن للسلطة تحملها على المدى الطويل.

واشارت الدراسة كذلك الى ضرورة مراعاة المحافظة على الحقوق المنصوص عليها في الانظمة المالية لقدامى الموظفين بمن فيهم اصحاب الخدمة الطويلة في الضفة الغربية وغزة وخارجها، مع ضرورة بناء مؤسسات ضمان اجتماعي على وجه السرعة بغية تأسيس ادارة عصرية للتقاعد من اجل منفعة كافة سكان الضفة الغربية وقطاع غزة.

ودعت الدراسة لمواصلة النظر بمتطلبات الضمان الاجتماعي للقطاع الخاص مع تجنب اتخاذ قرارات نهائية بهذا الشأن، ريثما يتم تأمين المعلومات والبيانات الكافية.

انشاء صندوق للاستثمار في عمان والاردن بمشاركة رجال أعمال محليين وامريكان

■ ابو ظبي ـ اف ب: قال مسؤول عماني امس الاثنين انه تم تأسيس صندوق برأسمال قدره 45 مليون دولار من قبل مستثمرين امريكيين ومحليين للاستثمار في سلطنة عمان والاردن.

واشار رئيس سوق مسقط للاوراق المالية محمود الجرواني الى انه تم اكتتاب رأس المال بالكامل حيث اسهم مستثمرون عمانيون واردنيون بمبلغ 15 مليون دولار في حين مول مستثمرون امريكيون الباقي.

وقال الجرواني في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان في الامكان مضاعفة رأس المال عندما يتم استثمار المبلغ المكتتب به بالكامل.

واوضح ان المشروع الذي يدعى «صندوق الاستثمار عبر الدول العربية» سيقوم بالاستثمار في مشاريع منتجة تتركز على التصدير وانه تم بالفعل تحديد عدد من المشاريع في عمان.

وذكر بان الصندوق مسجل في الولايات المتحدة وله فرعان في كل من عمان والاردن لادارة المشاريع التي سيمولها او يؤسسها. واوضح انه تم اختيار الاردن وعمان على اساس انهما منفتحان على الاستثمار الاجنبي وان اقتصاديهما سجلا معدلات نمو عالية وان الاصلاحات التي ينفذاها تخلق فرصا استثمارية واعدة عديدة.

ويعتبر هذا الصندوق الاول من نوعه في المنطقة. وتم الاكتتاب في كل من عمان والاردن خلال الاشهر القليلة الماضية. والصندوق مملوك بالكامل للقطاع الخاص.

وكانت عمان قد انشأت خمسة صناديق استثمارية اكبرها صندوق «اوريكس» برأسمال 50 مليون دولار تم تمويله بالاشتراك مع مستثمرين دوليين.

واشار الجرواني الى ان فريق عمل من الصندوق الجديد سيصل الى مسقط الشهر المقبل للتمهيد لاطلاق اعماله المتوقع ان تبدأ خلال النصف الاول من العام الحالي.

يذكر ان عمان تنفذ اكبر برنامج اصلاح في الخليج يتركز على التخصيص وجذب الاستثمار الاجنبي.

الكويت تعترف بوجود عقبات امام برنامج التخصيص

■ الكويت ـ رويتر: قال وزير التخطيط الكويتي علي الزميع في تصريحات نشرت امس الاثنين ان ثمة عقبات كبيرة تواجه برنامج التخصيص الكويتي.

ونقلت صحيفة (الآراب تايمز) الصادرة بالانكليزية عن الزميع قوله «نحن نواجه عقبات سياسية واقتصادية واجتماعية في التخصيص». واضاف الزميع قوله في محاضرة القاها في جمعية الاقتصاديين الكويتية «نحن نجري حاليا عدة دراسات حول الآثار الاجتماعية والسياسية المتوقعة بشأن العملية».

ومنذ عام 1994 باعت الدولة حصصا في 18 شركة محلية بنحو ملياري دولار وفقا للخطة التي تتضمن ايضا تخصيص حصص في 36 شركة اخرى تبلغ قيمتها نحو ثلاثة مليارات دولار. والمراحل اللاحقة سوف تتضمن تخصيص قطاعات خدمات علمة مدعومة بسخاء ويتم استخدامها لتوفير الوظائف للكويتيين. وقال الزميع الذي تسيطر بلاده على عشرة في المئة من احتياطيات النفط العالمية «قطاعاتنا الاقتصادية ليست معدة او مستعدة للتخصيص. واضاف «الحمد لله ان توصيات البنك الدولي ليست ضرورية او ملزمة للكويت. الحمد لله ان توصيات البنك الدولي غير مرتبطة بقروض».

وكان نواب كويتيون قد اعربوا عن مخاوف بشأن قيام المرافق التي تم تخصيصها بتسريح عمال وزيادة الرسوم المفروضة على الخدمات. وكان البنك الدولي قد أوصى الكويت باجراء تخصيص واسع النطاق وفرض الضرائب على دخول الافراد والشركات المحلية وزيادة الرسوم على الخدمات العامة والغاء الدعم.

وليس لدى الكويت التي تسعى للقضاء على عجز ميزانيتها بحلول عام 2000 اي ديون خارجية. وتتوقع الكويت عجزا في ميزانيتها يبلغ 1.21 مليار دينار (3.96 مليار دولار) خلال السنة المالية التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) 1997 مقابل انفاق يبلغ 4.2 مليار دينار.

شركة محلية تتجه لتطوير حقل نفطي كبير

ايران تسعى لان تصبح منتجا ومصدرا رئيسيا للغاز الطبيعي

■ جزيرة كيش (ايران) ـ رويتر: قالت مصادر بصناعة النفط الايرانية امس الاثنين ان شركة هندسية ايرانية مملوكة للدولة اصبحت المرشح المحتمل للفوز بصفقة لتطوير حقل نفط بحري ايراني.

وتشعر الشركة الايرانية للانشاءات الهندسية البحرية بالثقة في انها على الطريق نحو توقيع عقد لتأهيل سوروش النفطي الذي سيعزز انتاج النفط الايراني بواقع 60 الف برميل يوميا بعد عملية تطوير تستغرق اربع سنوات وتتكلف 245 مليون دولار.

ويرأس الشركة الايرانية للانشاءات الهندسية البحرية مهدي هاشمي رفسنجاني نجل الرئيس الايراني.

وتعززت فرص فوز الشركة بعقد سوروش بحصولها على قرضين باجمالي 160 مليون دولار من مجموعة تنمية التجارة السلعية في بنك فستدويتشه لاندسبانك الالماني.

وسوروش من بين 11 مشروع نفط وغاز عرضتها ايران على المستثمرين الاجانب في عام 1995، وهو ما يمثل باجمالي ستة مليارات دولار اكبر فرصة استثمار اجنبي في ايران منذ ثورة عام 1979.

وقد تنتهك الشركات الاجنبية الفائزة بالعقود قانون العقوبات الامريكي ضد ليبيا وايران الذي يهدف الى تقليص الاستثمار الاجنبي في قطاع الطاقة في ايران.

وتخوض شركات اوروبية واسيوية مفاوضات لتطوير حقل سوروش وتنفيذ مشروعات نفطية اخرى في ايران.

على صعيد اخر قال مسؤول ايراني رفيع في صناعة الغاز ان ايران تسعى الى تصدير 4,5 مليار متر مكعب من الغاز بنهاية العقد وانها تعتزم زيادة هذا الى عشرة امثاله بحلول عام 2005.

واضاف رضا رستمي ساني مدير الشؤون الدولية في شركة الغاز الايرانية الوطنية قوله للصحافيين ان ايران في عام 2000 ستصدر ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الى تركيا ومليار الى ارمينيا و0,5 مليار الى جيب نخيشقان في اذربيجان.

ولا تصدر ايران حاليا الغاز بكميات تجارية مع انها تملك اكبر احتياطيات للغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا.

وتشمل خطط شركة الغاز الايرانية تصدير 41,5 مليار متر مكعب سنويا عام 2005 من خلال مشروعات خطوط انابيب الغاز الباهظة التكاليف الى باكستان واوروبا وتصدير الغاز الطبيعي المسال الى الشرق الاقصى.

وسوف تحتاج هذه المشروعات الطويلة الاجل الى ما لا يقل عن 16,5 مليار دولار من الاستثمارات بالعملة الصعبة في تكاليف الانشاء وحدها.

وقال ساني في مؤتمر عن الغاز مقام في جزيرة كيش الايرانية في الخليج «المساهمة الاجنبية مطلوبة قطعا. وهذه التمويلات لا يمكن ان تأتي من مصادر محلية وحدها».

وتشمل خطط تصدير الغاز بخطوط الانابيب الى باكستان بيع ما بين ثمانية مليارات متر مكعب و16 مليارا من الغاز الايراني بدءا من عام 2002.

وسيتضمن مشروع الغاز الطبيعي المسال الى الشرق الاقصى بيع ستة ملايين طن سنويا بدءا من عام 2002 وتشمل خطط تصدير الغاز الطبيعي الى اوروبا بيع ما بين ثمانية مليارات متر مكعب و32 مليارا سنويا بدءا من عام 2005.

واثار محللو الصناعة شكوكا في جدوى اقامة خط انابيب الى اوروبا والخطط الخاصة بالتصدير الى باكستان هي الوحيدة التي دخلت مرحلة دراسة الجدوى.

ومن المتوقع ان تبدأ الشهر المقبل اعمال مد خط انابيب لربط شبكة الغاز الايرانية بشبكة تركيا من اجل الاستعداد لبدء تسليم الغاز بنهاية عام 1998.

وقد وقعت طهران وانقرة العام الماضي عقدا قيمته 23 مليار دولار لمدة 23 عاما لتوريد الغاز.

سائقو نقل عام فرنسيون مضربون امام حافلاتهم في نيس امس (رويتر)

تدفق اموال من الخارج للاستثمار في البورصة يرفع الجنيه المصري والصعود الزائد للاسهم يزيد جاذبية الصناديق الاستثمارية كوسيلة تحوط

القاهرة ـ من جوناثان رايت وميرال فهمي:

قال مصرفيون امس الاثنين ان سعر صرف الجنيه المصري ارتفع مقابل الدولار اثر تدفق مبالغ طائلة من الخارج على سوق المال المصرية.

وأضافوا ان البنك المركزي وبنوك القطاع العام لم تتدخل على نطاق واسع لمنع ارتفاع قيمة الجنيه رغم التزام الحكومة باشاعة الاستقرار في أسواق الصرف.

ورغم ان صعود الجنيه محدود بمعايير أسواق الصرف العالمية اذ اقتصر على ربع نقطة مئوية في الاسبوع الماضي الا انه ربما كان أسرع تحرك تشهده العملة المصرية منذ عومتها الحكومة قبل ست سنوات.

وقال البنك المركزي ان متوسط سعر الصرف الفوري للجنيه بلغ بحلول ظهر امس الاثنين نحو 3,395 جنيه للدولار بالمقارنة مع متوسط استقر لفترة طويلة عند مستوى 3.40 جنيه تقريبا.

لكن أنشط قاعات التداول أشارت الى أن حجم الزيادة الفعلي أكبر ويصل الى قرش واحد (0,01 جنيه) للدولار.

وقال مصرفي «تأتي مبالغ طائلة من الدولارات من الخارج. وفي شهر واحد تلقينا وحدنا ما بين 150 مليون دولار و200 مليون دولار تدفقت على أذون الخزانة والودائع بالجنيه».

ويحول المستثمرون أيضا ما لديهم من دولارات الى جنيهات للاستفادة من صعود سوق الاسهم المصرية حيث ارتفع مؤشر الاسهم العام 41 في المئة منذ بداية العام. وسجل المؤشر عند الاغلاق أمس الاول المستوى القياسي التاسع عشر على التوالي.

وأضاف المصرفي «كان علينا أن نضغط على بنوك القطاع العام بشدة لسحب الدولارات اذ ليس هناك مقبل عليها. ويشهد الدولار بيعا مكثفا فعلا».

وبنوك القطاع العام الاربعة الكبرى بمثابة قناة بين بنوك القطاع الخاص والبنك المركزي الذي قلما يدلي بتصريحات عن سياسة أسعار الصرف.

وأحجم مسؤولون بالبنك المركزي امس عن التعليق على الاوجه التي يعتزم البنك وضع فائض الدولارات بها. وقد كون البنك بالفعل احتياطيا من العملة الصعبة بلغ نحو 19 مليار دولار وهو ما يكفي لتغطية الواردات خلال فترة تزيد عن 14 شهرا.

وكان الدافع وراء الاقبال على الجنيه المصري هو الفارق الكبير بين أسعار الفائدة على الدولار والجنيه اضافة الى التوقعات التي تشير الى أن الجنيه لن يفقد قيمته.

ويشهد متوسط العائد على أذون الخزانة المصرية تراجعا بطيئا لكنه مازال في مستوى لا يقل عن العشرة في المئة بكثير. ويمكن أن تصل فائدة الودائع لستة أشهر على ما يزيد عن التسعة في المئة.

وقال مصرفي «الحافز على التحول الى الجنيه مضاعف الان مع ارتفاع قيمته. فالمكسب مضمون في جميع الاحوال».

ومن الدوافع الاخرى للتحول للجنيه قيام مؤسسة ستاندرد اند بورز لتقييم الاوضاع الائتمانية والاستثمارية باعطاء درجة تقييم لمصر الشهر الماضي في خطوة اعتبرت على نطاق واسع شهادة بصحة الاوضاع في أسواق المال المصرية.

وقال مصرفي اخر «هناك طلب كبير من البنوك في انكلترا وفي الدول العربية. انهم يأتون الينا لتحويل الدولارات لجنيهات ويطلبون شراء أذون خزانة. ويقدم اخرون أموالهم لوسطاء لشراء أسهم».

وأشار السماسرة الى أن البنك المركزي سيتعين عليه بوصفه المرجع الاخير للدولارات أن يمتص هذا التدفق وقالوا ان أفضل الخيارات المتاحة أمامه هو خفض أسعار الفائدة على الجنيه المصري على نحو أسرع.

وقال أحدهم «لا أعرف سبب تمسك البنك المركزي بسعر عشرة في المئة على أذون الخزانة. فمستوى العشرة في المئة الذي يمثل حاجزا نفسيا انكسر بالفعل».

غير أن مصرفيا اخر أشار الى أن أي انخفاض مفاجىء في أسعار الفائدة سيحدث أثرا جانبيا متمثلا في زيادة ازدهار سوق الاسهم وهو ما قد لا ترحب به الحكومة. وأضاف «لا يمكنهم السماح بانخفاض الفائدة الى أن تهدأ سوق الاسهم».

وتابع «أتوقع أن يواصل الدولار تراجعه أمام الجنيه مع استمرار التدفق وبقاء أسعار الفائدة عند هذا المستوى».

من جهة ثانية يقول مديرو صناديق استثمار مصرية ان ارتفاع أسعار الاسهم لمستويات قياسية في بورصة القاهرة ساعد على تألق صناديق الاستثمار في مصر اذ دفع المستثمرين للسعي لعائدات منخفضة المخاطر تجنبا لحركة تصحيح حتمية في سوق الاسهم.

وخلال عام 1996 زاد مؤشر البورصة 39,3 في المئة.

وقال هشام أكرم مساعد مدير محافظ الاوراق المالية بشركة هيرميس للادارة المالية التي تدير صندوق الدلتا للاستثمار «لن يدوم هذا الوضع للابد». وصندوق الدلتا صندوق مغلق وهو من أفضل صناديق السوق أداء.

ويقول انصار صناديق الاستثمار الخمسة عشر التي تتعامل في الاوراق المالية المصرية انها توفر وسيلة جيدة للمصريين والاجانب لاستثمار أموالهم في تشكيلة من الاسهم المصرية.

ويشير مديرو صناديق الاستثمار الى أن لوائح هيئة سوق المال التي تنص على أن تستثمر الصناديق 25 في المئة فقط من حافظاتها في قطاع واحد وما يصل الى عشرة في المئة في شركة معينة توفر حافظة متنوعة مما يقلل من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها حملة وثائق هذه الصناديق.

ويضيفون انه رغم زيادة أسعار أسهم شركات باعت الدولة حصصا فيها لاكثر من المثلين في غضون بضعة أشهر بعد طرحها للبيع فان المستثمرين يفضلون تحقيق عائدات أكثر ضمانا وان كانت أقل حجما.

وقال مدير صندوق بارز «بدأ الناس يدركون أن من الافضل تحقيق عائدات أقل. وعدم السعي وراء عائد الثلاثين في المئة الذي توفره الاسهم والتشبث بعائد الصناديق الاكثر استقرارا والاكثر ضمانا».

وتجتذب أيضا الصناديق التي يصل عائدها السنوي الى 51,7 في المئة مودعي البنوك التي تقدم حاليا فائدة قدرها تسعة في المئة على الودائع لستة أشهر.

وقد انخفض أيضا متوسط العائد على أذون الخزانة المصرية الى ما يقل عن عشرة في المئة بقليل مما جعل الصناديق أكثر جذبا للمستثمرين.

وقال مستثمر يمتلك وثائق في صناديق استثمار وأسهما في البورصة «الاستثمار في بورصة الاسهم يتطلب عملا طوال الوقت. ومما لا شك فيه أن صناديق الاستثمار تتطلب عملا أقل مما تتطلبه الاسهم».

ويقول المحللون ان اجمالي أصول صناديق الاستثمار يبلغ نحو ثلاثة مليارات جنيه (880 مليون دولار) في حين أن مجموع قيمة الاوراق المتداولة في السوق يبلغ 38 مليار جنيه مما يترك مجالا فسيحا لانشاء مزيد من الصناديق للاستثمار في الاوراق المالية المصرية.

ويمكن للمستثمرين الان أن يختاروا بين أنواع متعددة من الصناديق منها المغلق والمفتوح في مصر والخارج. وتدير شركات وساطة أو بنوك معظم هذه الصناديق. لكن العام الماضي شهد استثمارات من جانب عدة شركات عالية في الاوراق المالية بمصر.

ففي عام 1996 أنشأت شركة كونكورد والبنك الاهلي المصري صندوق كونكورد الذي تبلغ قيمته 46 مليون دولار. وجمعت مؤسسة اس-بي-سي واربورغ ولازار فرير 74 مليون دولار لصندوق ايجيبت تراست كما ساعدت مؤسسة اي-اف-جي هيرميس في جمع 43 مليون دولار لصندوق مصر.

وقال محمد ماهر بمؤسسة برايم انفستمنتس التي تدير صندوق الشركة المصرفية العربية الدولية الذي تبلغ قيمته 100 مليون جنيه «السوق مواتية لصناديق الاستثمار التي يتعين عليها قطع شوط طويل. فالسعودية بها نحو 80 صندوقا تستثمر في سوقها التي هي بالتأكيد أصغر من سوقنا».

وأشار الى أن الصناديق تضطلع بدور شركات توظيف الاموال التي انتشرت في الثمانينات. لكنه قال ان الناس يدركون انها أكثر مصداقية.

وقد فقد الاف المصريين مدخراتهم بعد أن أمر المدعي العام باغلاق هذه الشركات بسبب معاملات مشبوهة.

وقال ماهر «لم تكن لدى الجمهور ثقة في المؤسسات لكننا نستعيد الان ثقتهم بالتدريج. والصناديق أقل عرضة للخطر وعائداتها أعلى وهي تشيع الاستقرار في السوق».

(الدولار يساوي 3.395 جنيه)

صندوق النقد يتوقع ان تتضاعف الاستثمارات ثلاث مرات هذا العام

■ القاهرة ـ اف ب: توقع صندوق النقد الدولي ان تتضاعف الاستثمارات الاجنبية في مصر ثلاث مرات خلال العام الحالي لتصل الى 2.1 مليار دولار مقابل 650 مليونا في العام السابق.

وقال ممثل الصندوق في القاهرة ارفن سوبرامانيان في تصريحات نشرت امس الاثنين ان السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) المقبل ستشهد زيادة الاستثمارات الاجنبية المباشرة الى 800 مليون دولار والاستثمارات في الاوراق المالية 1.3 مليار دولار.

وكانت الاستثمارات الاجنبية في الاوراق المالية المصرية خلال الشهور الستة الاولى من السنة المالية تنقسم الى 450 مليون دولار من الاسهم المالية و200 مليون في سندات الخزينة.

وخلال السنة المالية 1996/95 بلغت الاستثمارات المباشرة 600 مليون دولار في حين لم تتجاوز الاستثمارات في البورصة 50 مليونا. هذا رغم ان الاستثمارات الاجنبية وصلت الى 1.3 مليار دولار في 1994/93، لتنخفض بعدها. وقال ممثل الصندوق من جهة ثانية ان نسبة الاستثمار ستصل الى 18 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي مقابل 17 في المئة خلال السنة المالية السابقة. وستصل نسبة الادخار الى 17 في المئة، لتبقى عند المستوى نفسه لسنة 1996/95.

وتوقع الصندوق ان يصل معدل التضخم في السنة المالية 1997/96 الى 6.3 في المئة. اما العجز التجاري فسيصل الى 9.8 مليار دولار اي 14 في المئة من الناتج الداخلي. اما الصادرات، عدا النفط، فيتوقع ان تصل الى 1.9 مليار دولار. على ان تزيد الواردات بمعدل 15 في المئة، الا ان «هذا ليس مقلقا لانه يتعلق بشكل خاص باستيراد معدات وليس مواد استهلاكية»، وفق سوبرامانيان.

دول التعاون الخليجي تأمل ان تتنازل اوروبا عن مطلب توحيد الرسوم الجمركية كشرط لتوقيع اتفاق تجارة حرة

الدوحة ـ من باتريك راهير:

اعرب مجلس التعاون الخليجي عن نفاد صبره ازاء بطء المناقشات بشأن اتفاق التبادل التجاري الحر مع الاتحاد الاوروبي اثناء الاجتماع الوزاري بين الطرفين الذي عقد امس الاثنين في الدوحة.

فعلى المستوى السياسي فشل الاتحاد الاوروبي في الحصول من مجلس التعاون على ادانة صريحة لايران لاقدامها على رفع قيمة المكافأة المعلنة لقتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي ترأس الاجتماع مع نظيره الهولندي هانز فان ميرلو ان «مجلس التعاون الخليجي هو المجموعة الاقليمية الوحيدة التي لا اتفاق تجاريا بينها وبين الاتحاد الاوروبي».

وشدد على ضرورة ان لا تفقد المناقشات اندفاعها في هذا الاتجاه. لكن في مجالسهم الخاصة يقول المسؤولون الاوروبيون انهم يلاحظون نقصا في الاندفاع لدى شركائهم بين اجتماع وزاري واجتماع آخر.

وقد طلب مجلس التعاون منذ عام 1988 التوصل الى اتفاق للتبادل التجاري الحر مع اوروبا. وهو يرى ان الاوروبيين متحفظون على تعديل الرسوم الجمركية على الصادرات البتروكيميائية الى اوروبا.

وبالنسبة للاتحاد الاوروبي فان اتفاقا كهذا ليس ممكنا طالما لم توحد دول مجلس التعاون تعرفاتها الجمركية. وذكر مسؤول اوروبي بان «من غير الممكن توقيع هذا الاتفاق من دون توحيد للتعرفات الجمركية». وقد اكتفى البيان المشترك الذي اقر في نهاية الاجتماع بالاشارة الى ان اوروبا «اعادت تأكيد موقفها».

وكان الطرفان قد حددا هدفا لهما في اجتماعهما السابق في نيسان (ابريل) 1996 يخص استكمال المفاوضات بشأن هذا الاتفاق عام 1998 على ان يوقع الاتفاق عندما تتوصل دول مجلس التعاون الى اتفاق حول توحيد التعرفات الجمركية في ما بينها.

لكن الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان اعرب عن الامل في ان تتخلى دول الاتحاد الاوروبي الـ15 عن هذا الشرط لان دول مجلس التعاون قد لا تتوصل الى توحيد تعرفاتها الجمركية في مستقبل قريب. وكان مجلس التعاون قد حدد عند تأسيسه عام 1981 مهلة خمس سنوات لتحقيق توحيد للتعرفات الجمركية لكن خلافات كبيرة ما زالت مستمرة بين اعضائه في هذا الصدد.

ويعتبر الاتحاد الاوروبي الشريك التجاري الاول لمجلس التعاون الخليجي قبل الولايات المتحدة واليابان بشوط كبير. وتشكو دول مجلس التعاون من اختلال في الميزان التجاري مع اوروبا (8.5 مليار وحدة نقدية اوروبية عام 1995. الوحدة النقدية الاوروبية تساوي 1.15 دولارا) لكن ارتفاع اسعار النفط خفف من هذا الاختلال عام 1996.

الى ذلك اعرب الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني عن اسفه لان دول مجلس التعاون الخليجي لم تستشر بشأن مشروع اوروبي لفرض رسوم على الطاقة مبديا قلقه من ان يؤدي ارتفاع كلفة انتاج النفط وارتفاع الضرائب على اسعار المنتجات النفطية الى تشجيع الاعتماد على مصادر اخرى للطاقة على حساب النفط.

واوضح نائب رئيس المفوضية الاوروبية مانويل مارين ان القرار الذي يجري درسه حاليا يهدف على العكس الى فرض رسوم منخفضة على جميع مصادر الطاقة بما في ذلك الكهرباء والطاقة النووية والفحم اقل من تلك التي تطبقها حاليا جميع الدول الاوروبية الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

البحرين تخصص 119 مليون دولار لرفع اجور موظفي الدولة

■ المنامة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الخليج ان البحرين ستخصص 45 مليون دينار (119,4 مليون دولار) لزيادة الاجور في السنتين الماليتين 1997 و1998.

واضافت ان مجلس الوزراء وافق الاحد على خطة تخصيص 20 مليون دينار لزيادة اجور موظفي الحكومة عام 1997 و25 مليون دينار اخرى عام 1998. وقالت ان مجلس الوزراء وافق على اعداد مسودة مشروع قانون لعرضها على الامير الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة للتصديق عليها.

وسترتفع اجور الموظفين بنسبة تتراوح ما بين 6 و15 في المئة اعتبارا من الاول من نيسان (ابريل) المقبل.

وقد وافق مجلس الوزراء على زيادة رواتب الموظفين المدنيين والعسكريين وهي زيادة عبارة عن بند انفاق اضافي في الميزانية قيمته 45 مليون دينار (120 مليون دولار) يخصص منها 20 مليون دينار للعام الحالي و25 مليون دينار للعام المقبل 1998.

وسيحصل الموظفون من اصحاب الرواتب المنخفضة على زيادة نسبتها 15 في المئة في حين سيحصل اصحاب الدخول المرتفعة على نسبة 6 في المئة.

ونسب الى محمد المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام قوله ان الخطوة تنبع من حرص الحكومة على رفع مستوى معيشة المواطنين.

ويبلغ عدد سكان البحرين نحو نصف مليون نسمة منهم حوالي 150 الف مغترب اجنبي.

وقد شهدت البحرين، وهي اكبر مركز مالي في منطقة الخليج، اضطرابات تزعمها الشيعة على مدى العامين الماضيين ولقي خلالها اكثر من 30 شخصا مصرعهم كما أتت الحرائق المتعمدة على كثير من الممتلكات الخاصة والعامة.

ويطالب نشطون وجماعات المعارضة باصلاحات سياسية ونصيب عادل من الوظائف.

تنزانيا: اكتشاف منجم يحتوي على 400 طن ذهب

■ دار السلام ـ ا ف ب: جاء في بيان لوزارة الطاقة والمناجم التنزانية ان باحثين عن الذهب عثروا في شمالي تنزانيا على مناجم للذهب يمكن ان يستخرج منها حوالي 410 اطنان من المعدن النفيس.

ويقع الجانب الاعظم من المنجم في منطقة بوليانخولو في منطقة كاهاما حيث كشف التنقيب عن الذهب وجود 10,3 ملايين طن من ركاز الذهب يحتوي على 15 غراما من الذهب الخالص في كل طن. ومن المقرر استخراج حوالي 155 طن من الذهب من المنطقة.

اغلاق البورصة الامريكية يفقد الاسهم الاوروبية اتجاه الصعود

لندن ـ من ديفيد ستامب:

اجتاحت موجة هبوط البورصات الرئيسية في اوروبا امس الاثنين تأثرا بهبوط حصل الجمعة باسعار أسهم السوق الامريكية التي قادتها في اتجاه الصعود منذ بداية العام.

ولم تشهد سوق الصرف الاجنبي أيضا أي عوامل مشجعة مع اغلاق الاسواق الامريكية امس في عطلة. وتراجع الدولار عن مستوياته في اسيا مقابل الين مع تزايد القلق من احتمال تدخل بنك اليابان المركزي في السوق بصورة مفاجئة. ولكنه عاد الى الصعود لاحقا في اخر ساعات التعامل بالاسواق الاوروبية. وتراجعت الاسهم البريطانية والالمانية. وقال متعامل في لندن «كانت بورصة وول ستريت من العوامل الرئيسية التي نتتبعها وهي مغلقة اليوم».

وتملك المستثمرين في لندن قلق أيضا من ارتفاع الاسترليني الذي يضر بالمصدرين البريطانيين ومن تصويت برلماني مساء امس يهدف لاسقاط حكومة المحافظين.

ويسعى حزب العمال المعارض لاسقاط الحكومة باقتراع متوقع اجراؤه حوالى الساعة العاشرة ليلا بتوقيت غرينتش بشأن ما اذا كان ينبغي توجيه اللوم لوزير الزراعة دوجلاس هوج بشأن معالجته لازمة مرض جنون البقر.

واذا خسر رئيس الوزراء جون ميجر الاقتراع فسيجري تصويت على حجب الثقة عن حكومته في اليوم التالى. واذا خسر ميجر ذلك التصويت فسيتعين عليه أن يدعو لانتخابات عامة مبكرة.

وانخفضت أيضا الاسهم الالمانية وعزا متعاملون الهبوط الى عمليات بيع لجني الارباح بعد المكاسب الضخمة التي حققتها السوق في الاونة الاخيرة والى خسائر وول ستريت يوم الجمعة عندما أغلق مؤشر داو جونز الصناعي منخفضا 33,48 نقطة ليسجل 6988,96 نقطة. وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و70 سنتا الى 344,10 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 13 سنتا الى 20,36 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4338	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	16-
فرانكفورت	3033	7+
باريس	2624	26+
تورنتو	2	[illegible]

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	0,6180	1,6181
استرليني	1,6067	—
مارك الماني	5,7288	1,7487
ف. فرنسي	1,4777	9,2697
ف. سويسري	124,4000	2,3944
ين ياباني		201,3900

البنك العربي الافريقي يطرح سندات بفائدة متغيرة

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك العربي الافريقي الدولي امس الاثنين انه سيعرض سندات خمسية بفائدة متغيرة قيمتها 300 مليون جنيه (88 مليون دولار) وذلك لمدة شهرين اعتبارا من الخامس من اذار (مارس).

وقال البنك ان حاملي السندات سيحصلون على فائدة كل ثلاثة اشهر تزيد 25، نقطة مئوية عن متوسط العائد على اذون الخزانة لمدة 91 يوما خلال الثلاثة اشهر.

ومتوسط العائد على اذون 91 يوما الان دون عشرة في المئة بقليل.

واذا لم تصدر الخزانة اذون 91 يوما فستكون الفائدة اقل من سعر الخصم الذي يحدده البنك المركزي بواقع 2.75 نقطة مئوية. ويبلغ سعر الخصم الان 13 في المئة.

وقال البنك العربي الافريقي انه قد يغلق باب الاكتتاب في الاصدار بعد عشرة ايام من الخامس من مارس اذا تم الاكتتاب فيه بالكامل.

وستصدر السندات بفئة 1000 جنيه للوحدة وسيطرحها البنك بفئات واحد وخمسة وعشرة و25 و50 و100 سند. وستكون رسوم اصدار السندات جنيهين للسند.

ووكيل الاكتتاب هو البنك الاهلي المصري.

وقال البنك العربي الافريقي انه حقق ارباحا قدرها 1.88 مليون دولار في اول تسعة اشهر من عام 1996 مقارنة مع 12.1 مليون في عام 1995 باكمله و مع 10.2 مليون دولار في 1994.

لكن البنك تكهن بان ارباحه الصافية ستزيد الى 15.576 مليون دولار في 1997 والى 18.789 مليون في 1998. وقال ان ارباحه ستواصل النمو خلال السنوات المقبلة لتصل الى 33.582 مليون دولار في عام 2002.

وفي 30 ايلول (سبتمبر) 1996 بلغ اجمالي اصول البنك 812.39 مليون دولار مقارنة مع 822 مليون دولار في نهاية 1995. وبلغت حقوق المساهمين 141.48 مليون دولار في اول تسعة شهور من 1996 مقارنة مع 139.6 مليون دولار في نهاية 1995.

ويبلغ رأس المال المدفوع للبنك 100 مليون دولار. ويملك كل من البنك المركزي المصري ووزارة المالية الكويتية 49.37 في المئة من اسهم البنك ويملك مساهمون اخرون النسبة الباقية وهي 1.26 في المئة.

هبوط انتاج الذهب بجنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: افادت احصاءات نشرتها امس الاثنين غرفة المناجم ان انتاج الذهب في جنوب افريقيا تراجع بمقدار 5605 كيلوغرامات في كانون الثاني (يناير) ليبلغ 38. 388 طن مقابل 43,994 طنا في كانون الاول (ديسمبر)، مسجلا بذلك انخفاضا بنسبة 12,7 %.

ولكن الغرفة اوضحت ان هذا الانتاج لم ينخفض سوى 960 كيلوغرام عن كانون الثاني (يناير) 1996 الذي بلغ فيه الانتاج 39,348 طن وبذلك يكون التراجع قد سجل نسبة 2,4 % فقط.

دبي تبدأ العمل بحزيران لانشاء مصفاة بكلفة 400 مليون دولار

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن المدير التنفيذي لشركة بترول الامارات الوطنية المحدودة (اينوك) حسين سلطان امس الاثنين ان دبي ستبدأ في شهر حزيران (يونيو) المقبل العمل في تنفيذ مشروع مصفاة للنفط تبلغ كلفة انشائها 400 مليون دولار.

ونقلت الصحف الاماراتية عن سلطان قوله ان المصفاة المزمع انشاؤها في منطقة جبل علي في دبي ستنفذ على مرحلتين وستبلغ طاقتها الانتاجية في المرحلة الاولى 60 الف برميل، وستكون الاولى في دبي والرابعة في الامارات.

وقال سلطان ان «اينوك طرحت تنفيذ المشروع في مناقصة علنية الى جانب مناقصة محلية لبعض اجزاء المشروع» وانه «سيتم الانتهاء من عطاءات المناقصة في نيسان (ابريل) المقبل» موضحا ان العمل في تنفيذ المشروع «سيبدأ في مطلع حزيران (يونيو) المقبل».

واضاف ان المصفاة ستبدأ الانتاج عام 1988 بطاقة 60 الف برميل يوميا وان طاقتها سترتفع بمعدل 40 الف برميل عام 2000.

وسترفع المصفاة الجديدة طاقة الامارات في انتاج النفط المكرر الى 350 الف برميل يوميا.

شركة دبي للاستثمار تشارك موبيل بانشاء مشروع مشترك للنقل البحري

■ دبي ـ رويتر: اعلنت شركة موبيل للملاحة والنقل، وهي وحدة تابعة لموبيل الامريكية وشركة دبي للاستثمار امس الاول انهما انشأتا مشروعا مشتركا للنقل البحري مناصفة بينهما سيكون هدفه الرئيسي نقل النفط الخام لحساب موبيل.

وقال الشركاء ان المشروع الذي يسمى شركة (دبي موبيل للملاحة او دوموكو) اشترى فعلا ناقلة نفط ضخمة بمبلغ 85 مليون دولار يتم توفيرها باجزاء متساوية من خلال مساهمات حقوق الملكية واصدار سندات امريكية في كانون الاول (ديسمبر).

وقال انيس الجلاف رئيس مجلس ادارة دبي للاستثمار في مؤتمر صحافي انه اول مشروع مشترك بين شركته وبين موبيل. ودبي للاستثمار شركة عامة مساهمة.

وقال مسؤولون في موبيل ان السفينة التي بنتها شركة سوميتومو اليابانية هي الموجودات الوحيدة للشركة الجديدة حتى الان، وكانت هذه السفينة مملوكة من قبل لموبيل.

واضافوا ان اتفاق المشروع المشترك يقضي ان السفينة ايجل التي يمكنها حمل 2.2 مليون برميل من النفط ستؤجر مرة اخرى لموبيل. وقال احد المسؤولين «انها شركة ذات غرض خاص انشئت لشراء السفينة».

وقال غيرهارد كورتس رئيس شركة موبيل للملاحة والنقل «ستستخدم السفينة اساسا في اعمال موبيل وستديرها موبيل».

وكانت دوموكو التي تم تسجيلها في جزر كايمان قد انشئت في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 لكن الصفقة لم تعلن الا الاحد لتتزامن مع اول اجتماع لمجلس ادارتها.

وسيتولى ادارة المشروع المشترك مديرون كبار حاليا في موبيل للملاحة والنقل ودبي للاستثمار.

وقال كورتس «نحن حريصون على توسيع صلاتنا بدبي. ونعتزم ان نكون جزءا من النمو لهذا المركز للنشاط الاقتصادي».

ودبي للاستثمار شركة للاستثمار الخليجي انشئت عام 1995 برأس مال قدره 355 مليون دولار ولها قاعدة مستثمرين في دولة الامارات العربية المتحدة تتألف من 32 الف مساهم.

شركة اماراتية تفوز بعقد صيانة لطائرات حربية بريطانية

■ أبو ظبي ـ رويتر: قال مسؤول بشركة الخليج لصيانة الطائرات (جامكو) امس الاثنين ان الشركة الاماراتية ستعلن اليوم الثلاثاء انها فازت بعقد لخدمة طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان العقد يسري لمدة خمس سنوات وحصلت عليه الشركة الاسبوع الماضي. لكنه لم يذكر قيمة الصفقة أو موعد بدء سريان العقد.

وتملك حكومة ابو ظبي 60 في المئة من الشركة.

40 مليون دولار من صندوق النقد للاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: تسلم البنك المركزي الاردني حوالي 40 مليون دولار من صندوق النقد الدولي كدفعة اولى من قيمة الزيادة في الائتمانات التي قرر الصندوق منحها للاردن بمقتضى برنامجه للاقراض.

وسيتم استخدام هذه الائتمانات لدعم احتياطيات المملكة من العملة الاجنبية وتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية التي تجري باشراف صندوق النقد.

وسيرفع هذا المبلغ احتياطيات البنك المركزي الى 800 مليون دولار، بزيادة قدرها 400 مليون دولار عن حجم الاحتياطات المسجل بنهاية عام 1995، وباكثر من مئة مليون دولار من حجمه بالعام الماضي.

وتتوقع الحكومة ان يصل حجم احتياطيات البنك المركزي الى مليار دولار مع نهاية العام الحالي في حال الاستمرار باتباع السياسة النقدية الحالية التي دفعت كثير من المتعاملين لتحويل مدخراتهم من الدولار الى الدينار.

وكان البنك المركزي قد اتخذ قرارا في عام 1995 بربط الدينار الاردني بالدولار الامريكي وهو القرار الذي لا ينوي البنك اعادة النظر فيه مطلقا.

خفض رسوم ميناء العقبة لدعم التصدير

■ عمان ـ «القدس العربي»: قررت الحكومة الاردنية تخفيض رسوم استخدام ميناء العقبة للصادرات الاردنية بنسبة 50 %.

وهذا التخفيض هو الثاني من نوعه، حيث خفضت الحكومة الرسوم خلال العام الماضي بنسبة 30 % ذلك لتحفيز المصدرين الاردنيين على استخدام الميناء في وجه المنافسة الحادة التي تعرض لها من الموانئ في الدول المجاورة وبخاصة تركيا.

كما يجيء التخفيض الجديد بعد بدء التجار الاردنيين في الاستيراد لصالح العراق بموجب قرار النفط مقابل الغذاء.

شركة من النرويج تفوز بعقد تطوير ميناء عماني

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس الاثنين ان شركة بوسكاليس وستمنستر، ومقرها النرويج، احدى فروع الشركة الأم الهولندية رويال بوسكاليس فازت بعقد تقارب قيمته 40 مليون دولار لتهيئة احواض ميناء ريسوت في جنوب سلطنة عمان.

واضاف المصدر قائلا ان بوسكاليس وستمنستر ستبني سدودا لاتاحة بناء أرصفة جديدة طبقا للاتفاق الذي تم توقيعه في مسقط بين الشركة وبين وزير المواصلات سالم بن عبد الله الغزالي.

وسيستخدم ميناء ريسوت بالقرب من صلالة (على بعد الف كلم جنوب مسقط) كمنطقة حرة صناعية يجري تنميتها. ويقدر اجمالي تكلفة تهيئة احواض الميناء بـ130 مليون ريال عماني (337 مليون دولار).

وستدير الميناء شركة «سيلاند» الامريكية طبقا لامتياز منحته الحكومة في السنة الماضية وتبلغ مدته 30 سنة.

مشروع تجريبي لشبكة انترنيت في سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت الجمعية العلمية السورية انها بدأت امس الاول مشروعا تجريبيا لشبكة انترنيت من خلال المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية عبر 150 مشتركا موزعين على مؤسسات ووزارات الدولة. وقالت الجمعية انه يجري التحضير لافساح المجال للاشتراك في الشبكة امام القطاعات العامة والمشتركة والخاصة كافة.

وقد اجرت الجمعية العلمية السورية اتصالاً مباشرا عبر شبكة الانترنيت بالمشتركين كما اجرت امثلة حية عن بث معلومات عن سورية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسياحية والفنية.

سورية تستورد من كوريا الجنوبية 300 الف جهاز تليفزيوني مفكك

■ دمشق ـ ا ف ب: وقعت شركة سيرونيكس السورية لصناعة اجهزة التليفزيون عقدا مع شركة ال جي الكورية الجنوبية لشراء 300 الف جهاز تليفزيون مفكك سيتم تركيبها في مصانع الشركة السورية.

وأوضحت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية التي نقلت النبأ امس، ان قيمة العقد بلغت 2.44 مليون دولار. وسيصار الى احالة العقد الى مجلس الوزراء للمصادقة عليه. وقد نافست الشركة الكورية على العقد شركتان أخريان هما «سامسونغ» الكورية الجنوبية و«تومسون» الفرنسية.

وحاليا تتنافس اربع شركات عالمية للفوز بمناقصة اعلنتها شركة سيرونيكس لشراء اجهزة تليفزيون من قياس 25 و28 و29 بوصة.

ارتفاع حجم أعمال اي بي ام/تونس

■ تونس ـ رويتر: قالت اي بي ام/ تونس امس الاثنين ان حجم اعمالها في العام الماضي ارتفع الى 16 مليون دينار (14.95 مليون دولارا) من 14 مليون دينار عام 1995.

وارتفع تصيب الشركة من السوق التونسية في 1996 الى 12.6 في المئة من 11.2 في المئة في العام السابق.

وقالت الشركة في بيان ان استراتيجيتها تهدف الى زيادة نصيبها من السوق في العام الحالي الى 20 في المئة. وكانت شركة اي بي ام الامريكية أعلنت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اقامة مركز أعمالها في خمس دول في شمال افريقيا ومالطا وتونس. وبلغ حجم نشاط الشركة في الدول الست نحو 100 مليون دولار عام 1995. والدول الاخرى هي الجزائر ومصر والمغرب وموريتانيا.

وتملك آي بي ام/فرنسا 70 في المئة من أسهم الفرع التونسي.

شركة المغرب للتأجير ترفع رأسمالها بنسبة 21% بطرح اسهم في البورصة

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال مسؤول في بورصة الدار البيضاء ان شركة المغرب للتأجير رفعت رأسمالها بنسبة 21 في المئة الى 106 ملايين درهم (11,5 مليون دولار) من خلال اصدار اسهم في البورصة امس الاثنين.

وقال المسؤول ان الموعد النهائي لقبول طلبات الاكتتاب في الاصدار هو 21 شباط (فبراير) الجاري.

واضاف ان شريحة تضم 212660 سهما تمثل عشرة في المئة من رأس المال طرحت للجمهور بمن فيهم المستثمرين الاجانب بسعر 230 درهما للسهم.

وستخصص شريحة ثانية مكونة من 106330 سهما للصناديق الاستثمارية. وقال المسؤول ان واحدا في المئة فقط من الاسهم الاضافية ستخصص للعاملين في الشركة.

والحد الادنى للاكتتاب خمسة اسهم للجمهور والمستثمرين الافراد و1000 سهم للصناديق الاستثمارية.

وقال محلل لشؤون السوق ان اسهم الشركة تبلغ الان 1.06 مليون سهم ارتفاعا من 840 الف سهم قبل الاصدار.

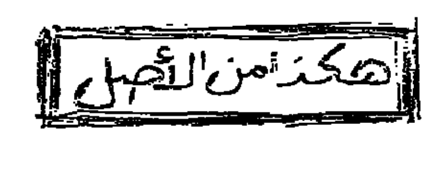
وقالت شركة الدار البيضاء للوساطة المالية ان متوسط الفائدة على قروض المغرب للتأجير تراجع خلال السنوات الثلاث الماضية من 18,8 في المئة الى 15,7 في المئة في 1996. واضافت انه في الوقت نفسه تراجعت تكلفة اعادة التمويل للشركة ولكن بمعدل أقل.

اسرائيل تطرح سندات بالين

■ القدس ـ رويتر: قالت الخزانة الاسرائيلية امس الاثنين ان اسرائيل تنوي جمع 150 مليون دولار باصدار سندات بالين في السوق اليابانية لاول مرة على الاطلاق وذلك قرب منتصف العام.

وقالت الخزانة انها تنوي العودة الى طرح سندات في السوق الامريكية لجمع 200 مليون دولار اخرى في وقت لاحق من هذ العام. واضافت ان توقيت الاصدار في السوق الامريكية سيتوقف على حجم ديون اسرائيل بالعملة الاجنبية بالنسبة الى اجمالي الناتج المحلي ومتطلبات البلاد من العملة الصعبة.

وسيتم اختيار وكلاء الاكتتاب في اصدار السوق اليابانية الذي سيوازي نحو 20 مليار ين في اواخر الشهر الحالي عندما يزور وفد من الخزانة برئاسة المدير العام دافيد بروديت اليابان.



المفكر هشام جعيط حول الاسلام والمسألة السياسية [1 ـ 2]

هناك تعارض جذري بين المطلق الديني ونظم الحكم لأنها منغمسة في الواقع والحاضر

الرباط ـ «القدس العربي»:

في ندوة نظمتها مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد بالرباط تخللتها محاضرة لهشام جعيط تحت عنوان «الاسلام والمسألة السياسية» تحدث المفكر العربي الكبير عن مسائل تلعب دورا مهما في الأدبيات الفكرية والسياسية المعاصرة مثل مفهوم: الاسلام دين ودولة، ومسألة علاقة السياسي بالديني في الاسلام، والميزات الخاصة التي سمحت للاسلام بلعب أدوار سياسية خطيرة في العالم العربي والاسلامي، والجزء الثاني من المنشور هو ردود جعيط على مستمعي محاضرته:

I

هل كانت الدولة الاسلامية الاولى دينية ام غير دينية؟

لم تكن دينية محضة لارتباطها بالسياسي وكانت دينية بتجميعها لقلوب البشر، وبتجاوزها للعقليات والذهنيات القبلية، وباعطائها مجالا لنشاط البشر والمتمثل في الفتوحات التي استندت الى مفهوم الجهاد. وهذا المفهوم لا يقصد به ـ في الاسلام الأولي ـ اخضاع الناس للتبشير، اذ لم يتم اجبار الشعوب المخضوعة على التدين بالاسلام، بل ابقاها الفاتحون على اديانها، وانما قصد به اخضاع العالم لله بالجهاد ولمن اعتبروا انفسهم يمثلون سلطان الله وكلمة الله الاخيرة التي تجسدت في القرآن وفي الرسالة المحمدية التي تضخمت مع الوقت في تصورات الناس.

فالدولة الى حد ما كانت دينية في كونها ليست دولة تضيق على الناس، وانما تحترم ما اتى به القرآن والرسول من شرائع تخص العلاقات الانسانية والعبادات بالطبع، خصوصا وان العبادات التي اتى بها الاسلام، والصلاة اهمها، تعمل على تجميع البشر، ومن بينهم هؤلاء العرب الذين لم يكونوا يعرفون هذا الدين لكن تلك العبادات كانت تجمعهم كجماعة جديدة تولدت الى التاريخ وتولدت الى ذاتها ووعت ذاتها عبر هذا الدين. من هذه الوجهة، كانت الدولة والجماعة الاسلامية الاولى دينية، اي الدين هو الرابط الاساسي في الضمائر والوجدان بعقائده وشرائعه. وهو الذي يعطي الشرعية، لا بالضرورة لشخص الخليفة، وانما لاداة الحكم. وهذه الفكرة استمرت في ما بعد، لان حتى الدولة الاموية التي اتهمت بكونها دنيوية الى حد كبير لم تكن قادرة على ان تمحو الاسلام كدين للدولة ودين للجماعة، فهو الرابط الاساسي بين هذه الجماعة العربية المسلمة والمحاربة والتي كانت متفرقة في الارخبيل (الشام، العراق، مصر، افريقية، ايران، اسيا الوسطى).

عندما يقال الاسلام دين ودولة، ففي الجذور والاصول هناك جانب من الصحة شريطة ان نحسن التمييز والتفاهم. ولم يحصل ـ برأيي ـ تحليل جيد لهذا الارتباط. فالاسبق زمنيا هو الدين والاقوى تأثيرا هو الدين كذلك لكن على المدى البعيد. وعندما ترسخت الدولة واتخذت اشكالا جديدة واستعملت ما يسميه «ماكس فيبر» بـ«العنف الشرعي» (اي استعمال العنف باسم عقل الدولة) كانت تضغط على الانسان والجماعات بصفة فورية. (وكما يقولون: ينزع بالسلطان ما لا ينزع بالقرآن، لان القرآن يؤجل العقاب الى الاخرة، بينما يقوم السلطان بالعقاب فوريا).

ما نلاحظه ان كثيرا من الممالك المرتبطة بدين بصفة عامة اندثرت واندثر دينها. اما بخصوص الاسلام، فالى اليوم تتوالى الدول وتندثر ـ كما اندثرت الخلافة قبل قرون ـ لكن يبقى الاسلام، بل تدخل فيه شعوب جديدة وقوية لها قدرات عسكرية وتشريعية وتنظيمية، وتعتمد على الاسلام وتغير حتى من تشريعاتها الاولى. مثلا، كانت عند المغول تشريعات قوية، لكن الجزء الذي دخل منهم الى الاسلام اعرض عن مخزونه الثقافي والتراثي واتخذ لنفسه الشريعة الاسلامية، وكذلك الاتراك سواء السلاجقة او العثمانيون او غيرهم.

كل هذا لا يعني انني انكر أهمية السياسي او اقلل من قيمته ودوره بدءا من الخلفاء الراشدين، بل اردت ان آتي بتحليل معقد لهذه العلاقة الاساسية والجذرية التي لا يمكن ان تقدم وكأنها علاقة مبسطة وبسيطة. فمن الاول كان من الصعب فيها التمييز بين ما هو ديني وما هو سياسي. هذا التمييز لم يحصل الا بمر الزمان.

في ضوء ما سبق، نتساءل: الى اي حد احتفظ السياسي بالارث النبوي ورسخه ووسعه الى آفاق كبرى عندما اتسع الاسلام ودخلت فيه شعوب كبيرة؟ اذا كان الديني هو أس السياسي ويضفي عليه المشروعية، في الفترة الاولى وحتى في الفترة الاموية والفترة العباسية بالطبع حيث وقع توسيع رقعة الدولة والمجتمع بادخال شعوب جديدة في الاسلام بخلاف الدولة الاموية التي كانت عنصرية الى حد ما، يمكننا ان نتساءل: لماذا السياسي لم يلعب دوره في الحفاظ على الديني؟ هذه الفكرة اناقشها مع نفسي منذ مدة. المسيحية ـ مثلا ـ لم يكن لها اساس دولة او قوة او شيء من هذا القبيل. لا بد ان دعوتها كانت مهمة لتجلب الناس اليها ولكي يقع الحفاظ عليها من طرف مؤمنين صادقين، وقد تطلب الامر منها ثلاثة قرون لكي تدخل في جهاز دولة اجنبية وهي الدولة الرومانية. اما بخصوص الاسلام، فبسرعة كبيرة تكونت نواة الدين، وتكونت نواة الدولة، وتكونت امبراطورية.. فالى اي حد كان هذا الدين قادرا ليبقى ويتسع الى شعوب اخرى لولا وجود دولة (او نواة دولة) استعملت الآليات العسكرية والحربية والقهرية؟ الى اي حد لم تكن الدولة هي الحافظة للارث النبوي، اي للانطلاقة الاولى للاسلام والتي ترسخت وشدت بوجوده مدة قرنين ونصف؟ هل يكفي ليترسخ الدين في مجتمع متسع لو لم توجد ـ مثلا ـ خلافة ابي بكر وقراره بان يقضي على الردة بالقوة ويجمع الشعب العربي ويدخله في الاسلام؟ هل كان بامكان هذا الشعب ان يستبطن الدين الجديد ثم يحافظ عليهم في ما بعد؟ لولا الفتوحات التي فتحت افقا كبيرا من للغانم، بالاعتماد ـ طبعا ـ على آليات روحية مثل القرآن والجهاد وغير ذلك، ولكن اساسا على ارادة القوة وعلى الغزو ـ الذي وجد في كل الحضارات ـ وتكوين امبراطورية والحفاظ على تنظيمها احكم تنظيم لمدة قرنين ونصف (فترة الخلفاء الراشدين، والفترة الاموية، والفترة العباسية الاولى). هل هذا الدين الذي انزله الله على الرسول كان يمكن ان يبقى او ان يكون له على الاقل وضع تاريخي مهم واتساع، وهل هو في حد ذاته جدير بان يبقى من وجهة مضمون الدعوة؟

هذا التساؤل يجب ان يطرح، الجواب بالنسبة الي: نعم. لان من يتصفح القرآن يجده محتويا على دعوة كبيرة تتجاوز بكثير المستوى الاصلي لمسقط رأس الرسول (مكة) وكذا العقلية الذهنية العربية آنذاك.

ومن ظلم المستشرقين الذين لا يؤمنون بالرسالة المحمدية، انهم يرددون اشياء سخيفة، كقولهم: لا بد ان يكون هناك انجذاب نحو شخصية محمد لكي يؤمن به اصحابه، بل يزعمون ـ مثلا ـ ان عمر اعطى ايمانه لمحمد لانه كان من اصحابه، ثم قام بالفتوحات. هذا هراء! والذين لا يؤمنون بان القرآن كلام الله، لا يذكرون مرة عبقرية الرسول في تصوراتهم فلو كان هذا النص ـ كما يقولون ـ من الرسول بذاته، فلم لا يشيرون الى عمق التصورات وليس فقط من الناحية البلاغية؟

ان القرآن من اعمق ما يوجد في التراث الانساني الديني ومن اعظمه فعلا. وهذا لا اقوله لانني مسلم، بل انه صحيح. وشخصية الرسول التي صمدت في مكة وفي المدينة ونظمت الامور شخصية عظيمة. فلا نجد في كتابات اولئك المستشرقين ابدا كلمة «رجل عبقري»، وانما تجده عند بعض العرب المحدثين، مثل العقاد في كتابه (عبقرية محمد)، الذين ارادوا اعطاء مفهوم حديث يضفي جاذبية اكبر على السيرة وعلى شخصية الرسول.

النص الديني الاسلامي حتى بدون تكوين دولة وحتى بدون الفتوحات قادر ـ في ما بعد ـ على ان يأخذ طريقه نحو تكوين الدين بصفة سلمية.

انما ما ينبغي التأكيد عليه كون الدولة من الاول كانت بيد المسلمين في رقعة ضخمة هي الامبراطورية التي شملت كل الشرق تقريبا، مما اعطى للاسلام قاعدة عالمية وشدت بوجوده. هنا السياسي يلعب الدور الاولي لانه هو الحافظ للديني والمرسخ له والذي فتح له المجال كي يتسع. هذه الزاوية لم يقع ـ حسب علمي ـ التطرق اليها كثيرا. لقد بدا من الاول ان للمسلمين نوعا من الاستعداد ومن العبقرية ـ الى حدود القرن 19 ـ في الامساك بزمام الامور. مثلا، في الهند كان العنصر السياسي هو العنصر المسلم (امبراطورية المغول) الى حدود فترة الاحتلال الانكليزي.. وفي افريقيا السوداء عندما تكونت امبراطوريات وممالك، مروا على طريق الاسلام لانه يعطيهم اطارات لتكوين الممالك. كأن الاسلام كدين وكتقليد في التنظيم له قدرات خاصة وموهبة في الميدان السياسي.

هذا في ما يخص فترة الرحم الاولى التي يجب النظر فيها لانه وقع اعادة طرحها من جديد في الفترة الحديثة من طرف اناس يعتبرون ان الرجوع لتلك الفترة هو الذي سيوجهنا نحو الحداثة والتقدم.. ويتصورون ان تلك الفترة فترة دينية. فثمة التحام بين السياسي والديني. وبين اناس اخرين يعتبرون انها فترة سياسية فقط تتطلب ان تستنبط افكارا جديدة في تنظيم المجتمع.

اما في ما يخص التيارات الحديثة فهي تلح على مفهوم الشريعة. وما الشريعة؟ انها التشريع. والثقافة السياسية التي نجدها في القرآن هي في الحقيقة قليلة، وتنص على شيء، هناك بضع كلمات تخص الشورى، لكن الموجود خصوصا ليس شيئا ينص على تنظيم ما، وانما مجموعة قيم وافكار يمكن ان تستقيم عليها فكرة تصور الدولة المثلى. لكي توجد اية دولة لا بد ان تكون لها مرجعية مثالية. والمرجعية المثالية التي اعتمدت في القرون الوسطى ـ بالرغم من المظالم الكبيرة التي مرت بها الفترات والدول الاسلامية والامارات والممالك الاسلامية طوال قرون وقرون ـ تجدها في القرآن والحديث اساسا اخلاقية كمفهوم العدل، ادانة الظلم، الفكرة المساواتية الواضحة، وايضا مفهوم الاخوة الاسلامية التي لعبت دورا في الذهنيات وفي الحساسيات. ويمكن ـ كما كان ممكنا في السابق ـ توظيفها بتكوين تضامن اجتماعي قوي. اذن ثمة عناصر في القرآن يمكن من خلالها تكوين نواة للثقافة السياسية. لكنها في الحقيقة لم تلعب دورا كبيرا في القرون الوسطى. فكان ثمة حكام واسر حاكمة ـ في كل المجال الاسلامي الضخم وطوال حوالي 15 قرنا ـ لهم جانب من العدل، ويطبقون الى حد ما هذه الاخلاقية، واغلبهم كان كالحكام في نطاقات حضارية اخرى كأوروبا المسيحية والصين ـ يعتمدون على المفهوم العادي للسلطة والتسلط في بعض الاحيان، في علاقة الدولة بالمجتمع. وزاد هذا تعكرا مع الزمن، لكون السلطة الاسلامية الاولى كانت عربية محضة واسلامية محضة ثم الاموية كانت عربية اكثر، وفي الروح العربية لديها شعور قديم من الجاهلية بنوع من الحرية، ثم مع الدولة العباسية حدث تطور بالرجوع نحو الثقافات القديمة والحضارات التي قامت في ممالك تعتمد على السياسة الدنيوية، ولم تكن ممالك عادلة بصفة خاصة، سواء كانت مملكة الفرس او بيزنطة.

لذا، فقد تقوى التيار السلطوي ـ كما هو معروف ـ الى ان اصبح في فترة طويلة من القرون الوسطى، مجسدا في ما يسميه ماكس فيبر بالسلطانية Sultanism وفي هذا لا يبتعد عن تصور الفقهاء المسلمين للسلطة وتطوراتها.

الجديد الذي حصل في اوروبا هو تحرر السياسي من الديني ابتداء من القرن 17. وفي القرن 19 استقامت الدولة والمجتمعات على مبادئ واهداف دنيوية. وفي هذه الفترة فقط: حاولت اوروبا ادخال افكارها الليبرالية من الوجهة السياسية ـ ابتداء من 1930 تقريبا ـ لجيرانها من البلدان الاسلامية في البحر المتوسط، اي بعد نصف قرن تقريبا من الثورة الفرنسية، وتلقى العالم الاسلامي المتوسطي الدعوة الى التمدن والتسلح. لكن هذه الدعوة كانت تخفي طموحا الى الهيمنة العسكرية والاقتصادية. وتجاوبت مع هذه الدعوة دعوة داخلية في العالم الاسلامي المتوسطي الى التسلح السياسي والحضاري وحتى الديني. انما اتت متأخرة ومتباطئة ولم يسعفها الاستعمار. وهذا الاستعمار لم يمس بلدان المركز ـ كما كانت في الفترة الاسلامية الاخيرة، اي ايران وتركيا. وكان من ناحية ثانية سطحيا ببلدان المشرق العربي خلافا لبلاد المغرب حيث تغلغل. وحصلت تحويرات في ميدان التشريع ابتداء من القرن 19 في المجال العربي المتوسطي، سواء في السلوك الاجتماعي او ملحق للدنيوية، دون القطع تماما مع الشريعة. وهذه التحويرات في الميدان الاجتماعي مهمة جدا لانها تفسر الى حد كبير تحديث المجتمع منذ قرن. فمجتمعنا ليس مجتمع فترات القرون الوسطى، لكن ايضا: بروز ردود الفعل من طرف تيار السلفية وبعض الاخوة المسلمين. ومع الزمن ولاسباب عديدة تشكلت جذور الحركة الاسلامية من الناحية النظرية في البلدان السنية. اي ان اصلاحية الافغاني السياسية واصلاحية محمد عبدة الدينية وقع تجاوزهما في اتجاه التصلب المنصب على التشريع. ويمكن التساؤل: لماذا فقط التشريع؟ وليس مسألة سياسية اعمق واوسع؟ فهي لم تكن في العشرينات والثلاثينات سياسية. ومطلبها لم يكن سياسيا بالمعنى المضبوط، اي الدولة العادلة التي تطبق كل مطالب الاسلام من كل الوجهات. فالعمل السياسي في تلك الفترة ـ قبل 1950 ـ كان من نصيب التيارات الوطنية التحررية. وبقيت هذه الحركات الاسلامية او الاصولية الى الان مفتقدة لمحتوى سياسي ايجابي، اي الى مضمون فكري في بناء الدولة والسلطة، والتفكير السياسي مستوحى من الاسلام. ولو ان عمل الاسلاميين السياسي يصبو الى افتكاك الحلم لبناء الدولة الصالحة المسلمة الحقيقية كما كانت مثلا في عهد الرسول او الخلفاء الراشدين او غير ذلك. لماذا افتكاك الحلم؟ فقط لتطبيق الشريعة في بعض النقاط القليلة، وهي مطبقة في اغلبها. الهدف المعلن هو اعادة اسلمة المجتمع بتطبيق الشريعة بحذافيرها.

واعود للتساؤل: ما المقصود عندهم بالشريعة؟ انها مفهوم ضيق.

الشريعة لا تتوقف ـ في رأيي ـ عند الجوانب التشريعية والطقسية والقمعية. بل تأخذ عمقها من الجانب العقائدي والتأملي والاخلاقي. والهم الاخلاقي الذي يرد في القرآن بصفة رائعة وعالية مفتقد لدى الاسلاميين وحتى لدى جمهور المسلمين مع الاسف، لضعف مستوى الوعي الثقافي. من الصعب العثور على فلسفة سياسية في المدونة الاسلامية (كما قلت)، حتى في فترات متأخرة، وصولا الى «الماوردي» وغيره. وانما هناك خطوط يجدر تطبيقها في السياسي. لكنها لم تطبق لا في الماضي ولا في الحاضر. ويصعب ذلك للتعارض الجذري بين الدين المستوحى من المطلق وبين نظم الحكم او التيارات الثورية، لانها منغمسة في الواقع وفي الحاضر.

ولا ننسى من ناحية اخرى ان اي شيء لا ينفلت من المناخ الزمني التاريخي حتى الدين. لكن مع الفارق ان النواة الدينية الاساسية تصبو الى المطلق بصفتها اللاتاريخية.

هناك تخوفات من طرف البعض وآمال لدى البعض الاخر. لكن المسألة لا ينبغي ان تطرح هكذا. التيارات الاسلامية نجحت ـ او ستنجح ـ في اسلمة قسم كبير من المجتمع، وليس بالضرورة باخذ الحكم. ففي بعض الرقاع قد تأخذه وفي رقاع اخرى قد لا تأخذه. وهنا يجب ان نتساءل: هل هذا الامر سيدوم بصفة مستديمة؟ ام انه امر له زمنية محددة؟ باعتقادي ان له زمنية محددة في كل الصور الممكنة، سواء وقع اخذ الحكم ام لا.

وهنا لا بد من مقارنة التيارات الاسلامية بالتيارات الشيوعية والاشتراكية التي زخرت بها اوروبا في القرن 19، والتي انتهت باخذ الحكم في بلدان كبرى مثل روسيا والصين، لكن الايديولوجيا الشيوعية لم تدم كثيرا، ولم يكن من الممكن، ان تدوم كثيرا. فبعد فترة من الزمن لم تتجاوز ثلاثة ارباع قرن وقع محوها تماما من موطنها الاصلي روسيا. من الممكن اذن، ان العالم الاسلامي يمر الان بفترة تأكيد الذات او في هذا الاتجاه، وبالخصوص من لدن اوساط وطبقات معينة معروفة بمعاداة النخب الموالية للغرب او التي تعتبرها تماشت كثيرا مع التغريب: تغريب الشخصية. هذه الفترة ـ برأيي ـ لا يمكن ان تدوم كيفما كانت الصورة قد تطول او قد تنقص، قد تنجح في بعض المناطق (كما نجحت في ايران) انما لفترة معينة.

اذن، الاستشفافات التي يمكن ان نقوم بها بخصوص المستقبل البعيد هي ان الاسلام يبقى كدين الى امد طويل، لكن ليس الاسلامية. ويأتي يوم لا بد ان يتماشى فيه الاسلام مع دنيوية المجتمع، ولو ان هذا اليوم سيكون في فترة متأخرة. اي ان الموعد تأخر. والمجتمعات غير الاسلامية ليست قادرة على الاضطلاع بها. لان مسار الانسانية العام هو ـ في اعتقادي ـ ينطبق على كل المجالات، خصوصا في هذه الفترة التي هي فترة اتصال وتواصل. مسار الانسانية العام متجه سياسيا نحو الديمقراطية بمساوئها، واقتصاديا نحو التنمية والتصنيع والعولمة والسوق، وتقنيا نحو المواصلات. بحيث لا يمكن ان نفصل مصيرنا في المجال الاسلامي عن مصير بقية العالم.

وقوع التفاحة على رأس نيوتن هو بشير خير عند والدتي!:

خواطر في العقل الفاعل والعقل المنفعل من «لالاند» الى «الجابري»

علاء الاعرجي*

ـ 1 ـ

الاشارة اللبقة التي استخدمها «الجابري» للتميز بين العقل المكون (بالفتح) والعقل المكون (بالكسر)(1)، كمدخل لدراسة العقل العربي وتحليله، اثارت اهتمامي وتطلعي لتفسير ظواهر متعددة: اجتماعية وفردية، علمية وعملية، ادبية وفنية، الخ.

ونظرا لانه استند في هذه الاشارة الى الفيلسوف الفرنسي «لالاند» فقد حاولت ان استعين بالاصل، راجعا الى المعجم الفلسفي لهذا الاخير(2)، الذي تحدث عن هذا التميز في المصطلح وتاريخه وبدائه، الذي يرجع الى عام 1909، حين استخدمه ـ كما يقول ـ في محاضراته، والذي استوحاه من ملاحظة اخرى للفيلسوف بوترو. يتساءل فيها فيقول «العقل، باختصار، هل هو مكون (بالفتح) على وجه الحصر؟» او هل هو «منفعل» باكمله؟ بتعبيري الخاص او بكلمة اخرى: هل هذا العقل الذي نفكر به ـ عقلك وعقلي ـ ونميز به بين الحق والباطل، الخير والشر، الحسن والقبيح، ونحكم به على الاصول والقيم والاشخاص والافكار، هو فعلا عقلنا، نحن بالذات؟

ـ 2 ـ

اذن ما معنى العقل المكون (بالفتح) او السائد وما المقصود بالعقل المكون (بالكسر) او الفاعل: الاول يعني «مجمل المبادئ والقواعد التي نعتمدها في استدلالاتنا كما يقول محمد عابد الجابري «وهي على الرغم من كونها تميل الى الوحدة فانها تختلف من عصر لاخر، كما قد تختلف من فرد لاخر» ويقول لالاند «ان العقل المكون (بالفتح) والمتغير ولو في حدود، هو العقل كما يوجد في حقبة زمنية معينة. فاذا تحدثنا عنه بالمفرد (العقل) فانه يجب ان نفهم منه العقل كما هو في حضارتنا وفي زمننا» وبعبارة اخرى انه: منظومة القواعد المقررة والمقبولة في فترة تاريخية ما، والتي تعطى لها خلال تلك الفترة قيمة مطلقة(3). اما العقل المكون (بالكسر) او الفاعل فيقصد به «النشاط الذهني الذي يقوم به الفكر حين البحث والدراسة والذي يصوغ المفاهيم ويقرر المبادئ» «وبعبارة اخرى الملكة، التي يستطيع بها كل انسان ان يستخرج من ادراك العلاقات بين الاشياء ومبادئ كلية وضرورية. وهي واحدة عند جميع الناس» كما يقول الجابري(3) نقلا عن لالاند. وفي هذا المقام اري ان اعقب فاقول: ان العقل الفاعل قد لا يكون على الارجح «واحدا بين جميع الناس» كما يقول، بل قد يختلف من شخص الى اخر باعتباره يمثل الملكة الفطرية على التميز والتعقل والتحليل وهذه الملكة ترتبط بالتكوين العقلي وربما البيولوجي لكل انسان، وما دامت هذه البنية ـ التكوين ـ تختلف من شخص لاخر، بحكم اختلاف الوراثة، وتفاعل الصفات المتقبة والصفات المنتخبة، بتعبير «مندل». لذلك قد يصح القول ان هناك اختلافا بين فرد وآخر في الملكة العقلية التي هي على الارجح، ومن الجانب البيولوجي، انعكاس، او نتاج ذلك التفاعل الكيميائي الحيوي المعقد الذي يحدث في دماغ الكائن البشري، داخل الخلايا العصبية (النورون) كما تقول بعض النظريات(4). فكما هو ظاهر من اختلاف صور الافراد وتنوع في تفصيلات اجزاء اجساد البشر، كالانف والاطراف والوجه فلا بد ان التركيب الدماغي يختلف من شخص لاخر الى حد ما. ومن الناحية الواقعية الملموسة فان ملكة التفكير هذه، التي تسميها «العقل الفاعل» الان تختلف وتتفاوت بين الانسان العادي والفيلسوف او العالم. لذلك فان هذا الاخير يتنبه الى امور لم تخطر لعامة الناس، مثلا: يقال ان تفاحة عادية سقطت على رأس «نيوتن» عندما كان يستظل تحت شجرتها، ففكر بجاذبية القمر نحو الارض. وسبب عدم سقوط القمر الى الارض ما دامت هناك جاذبية وكم تفاحة برتقالة سقطت على رأسي..؟ فلم افكر الا بما قالته لي المرحومة والدتي: «ان ذلك بشير الخير». واذا اردت ان اتفلسف فساقول ان ذلك شيء طبيعي، فقد هزتها نسمة او كانت الثمرة كبيرة فلم يتحملها غصنها.. الخ. وقصة استحمام ارخميدس حيث يقال انه لاحظ قوة الماء في حمل جسده المغمور، فخرج عاريا من الحمام وهو يصرخ «وجدتها وجدتها» اي اكتشف قانون الوزن النـوعي للاجسام، او قانون طفو الاجسام في السوائل والذي لا يزال ثابتا ومعتمدا حتى الان.

ـ 3 ـ

واذا عدنا الى العقل المكون او السائد، فانني افضل ان اطلق عليه تعبير العقل «المنفعل» في مقابل العقل «الفاعل» (او المكون) وذلك لنتخلص من مشكلة تشكيل كلمتي مكوّن مكوِن (الاولى بالفتح والثانية بالكسر) التي قد تؤدي الى الالتباس اولا. وثانيا لان تعبير «العقل المنفعل» ابسط واوضح ويدل فعلا على مفهوم العقل السائد ومع ان «المكوّن» هو ترجمة حرفية لتعبير لالاند «LA RAISON CONSTITUANT» المكون، مقابل LA RAISON CONSTITUEE ان الترجمة الملائمة قد تتجاوز احيانا الترجمة الحرفية الى الترجمة المعنوية المؤدية الى الفهم الافضل والادق. «فالعقل المنفعل» يتميز اذن بكونه يمثل خبرات وقيما وثقافة، بل كل ما يكتسبه المرء من محيطه بما فيه تربيته الاسرية والمدرسية، ومن اصدقائه ومعارفه، ومن مطالعاته المختلفة. لذلك ارى ان الانسان عندما يولد لا يحمل سوى العقل الفاعل، الذي يبدأ باكتشاف العالم المحيط به. هكذا نلاحظ ان الطفل منذ ان ينشأ ويبدأ الكلام، يشرع بطرح الاسئلة التي تبدو اجوبتها بديهية بالنسبة لنا، وكثيرا ما نخطىء في تلك. من قبيل: بابا، لماذا يطير الطير؟ ماما، لماذا تسبح السمكة؟ او: لماذا السماء زرقاء؟ ولماذا الشجرة خضراء؟.. الخ. لان هذه الاسئلة على بساطتها وتلقائيتها جد عميقة وليست الاجابة عليها بهذه البساطة التي قد تبدو لاول وهلة لبعض الناس. وهي بالاضافة الى ذلك، قد تمثل من جهة المرحلة البدائية التي مر بها الانسان القديم، قبل اكثر من مليون سنة، كما يقول العلماء، والتي كانت فترة تطلع وتساؤل ومحاولة اجابة، يدعمها الخيال(5) في المقام الاول والتجربة البدائية البسيطة احيانا.

فما اشبه الانسان، في ذلك الوقت بالطفل الذي يجد حوله كل عجائب العالم هذا، فلا يجد لها في الغالب تفسيرا الا من خلال خياله الخلاق والجامح احيانا، لذلك نجد بعض الشعوب البدائية التي لا تزال تعيش في غابات افريقيا واستراليا وامريكا الجنوبية تؤمن بمجموعة كبيرة من المعتقدات التي تفسر بها الظواهر الطبيعية، والتي نسميها اليوم «خرافات».(6) (وهذا موضوع يطول الاستطراد فيه، مما يضيق به هذا المجال).

ومن الجانب الاخر، فان هذا الطفل ـ او ذلك الانسان البدائي ـ هو في الواقع بصدد استعمال عقله الفاعل لتكوين عقله المنفعل، تدريجيا من خلال حصوله على الاجابات، سواء من ابويه اولا ثم من مدرسته وكتبه فيما بعد. ولعل الاهم من ذلك او على الاقل بنفس الاهمية ـ انه يكتسب من خلال اسرته واقرانه ومدرسيه وكتبه، ومجمل محيطه، قيمه ومفاهيمه او معتقداته بوجه عام بما فيها الاجتماعية والسياسية والتاريخية. ويصبح في الغالب محكوما بهذه القيم، يفكر من خلالها ويتصرف بموجبها. لهذا نقول ونتساءل مع «بوترو» هل العقل البشري هو «منفعل» فقط؟

ـ 4 ـ

والاجابة على هذا السؤال الدقيق قد تصح ان تكون: ان العقل البشري «منفعل» و«فاعل»، بنسب مختلفة، وبكيفيات متعددة، تبعا لمرحلة الحياة البشرية العامة، والفردية الخاصة بكل انسان وتبعا للتقدم الفكري على الصعيد العام والتقدم الفكري الفردي لكل شخص على حدة. ولقد لاحظنا ان الانسان البدائي يبدأ عقله «فاعلا» عندما يتساءل «عقله» الغض عن اسباب الظواهر ـ مرحلة بشرية عامة ـ شأنه شأن الطفل في مراحل تكونه العقلي الاول ـ مرحلة فردية عمرية عامة ـ ثم ينتهي الى ان يكون «منفعلا» عندما تتكون عنده الاجوبة سواء بشكل خرافة لدى الانسان البدائي، او بشكل علوم ومعارف ثابتة ـ الى حد ما ـ او قوانين ونظريات، بالنسبة للطفل المعاصر. هذا بالاضافة الى القيم والمفاهيم الثقافية والاجتماعية والتاريخية التي تصبح ايضا جزءا من العقل «المنفعل» او العقل الاجتماعي/الفردي الباطن، او بعبارة بياجي «اللاشعور المعرفي» مستلهما المعنى الذي اعطاه فرويد للاشعور (الانفعالي السلوكي). ولكن مع ذلك فان «العقل المنفعل»، من حيث حجمه ومضمونه واثره، قد يظل خاضعا الى حد ما، الى العقل «الفاعل» تبعا لملكات الاشخاص العقلية وظروفهم، والتقدم الفكري العام والخاص، ومدى حرية الفكر والمناخ الديمقراطي والاجتماعي في اي مجتمع، وقليلا ما تتوفر هذه الشروط.

ـ 5 ـ

ان هذه النظرية التي تميز الى حد كبير، بين العقل الفاعل والعقل المنفعل، قد تفسر كثيرا من الظواهر الاجتماعية والفردية بما فيها الاتجاه الفكري للافراد والجماعات. فعلى صعيد المجتمع العربي مثلا، نجد ان الانسان العربي قد تأثر بثقافته وتاريخه العربي وحضارته الماضية (وهذا امر طبيعي وصحي الى حد معين اذا تجاوزنا التحليل العلمي الى التقييم العابر) وقد اصبحت تلك الثقافة تشكل: «شعوره المعرفي» كما يسميه بياجي او «اطاره المعرفي» كما يسميه الجابري او بعبارة اخرى، تشكل «عقله المنفعل» كما نسميه «ان اللاشعور المعرفي العربي هو جملة المفاهيم والتصورات والانشطة الذهنية التي تحدد نظرة الانسان العربي ـ اي الفرد البشري المنتمي الى الثقافة العربية ـ الى الكون والانسان والمجتمع والتاريخ ـ الخ» كما يقول الجابري(7).

وعلى ذلك فان الامر الاهم، هو انه الى جانب هذا العقل المنفعل في مجال الفكر العربي هناك «عقل فاعل» كامن في عقل كل انسان، بما فيه الانسان العربي، يمكن توظيفه لخدمة «العقل المنفعل» لتحليله وتفسيره، ثم نقده (وانا افرق هنا بين «النقد» و«الانتقاد» ومن حيث ان الاول يتضمن التحليل بقصد الكشف عما ينفع ولا ينفع ـ حسب معايير معينة والثاني يتضمن تبيان المثالب وحسب) وهذه عملية بحاجة الى تدريب ومراس، وخاصة من خلال تعليم الاطفال منذ الصغر اساليب المناقشة الحرة والتحليل والنقد، وحرية التساؤل والتفكير. وعدم فرض الرأي من اعلى او التلقين، وعقد الندوات والحوارات والمناقشات. فضلا عن الاطلاع على مختلف النظريات والاراء بشأن كل قضية. ويمكن تحقيق هذه الامور عن طريق التربية المدرسية اولا وربطها بالحضارة والثقافة العربية من جهة والحضارة العالمية من جهة اخرى(7). وقد يلاحظ انني قد تجاوزت في هذه الخواطر. مفهوم العقل الفاعل والعقل المنفعل كما حدده «لالاند» و«الجابري». فان كان الامر كذلك فانا اقوم بذلك واعيا متعمدا، بسبب اهمية الموضوع من جهة ولكون تلك الاضافة او الاستطراد يفسران كثيرا من الظواهر الاجتماعية والفردية كما اسلفت. فضلا عن انني اريد ان اشير الى اهمية تطبيق هذا المفهوم على العقل العربي، لنكشف عن كثير من المعضلات التي نواجهها، والتي شرحها الجابري في بحوثه المتعددة، ومنها بوجه خاص نقد العقل العربي و«الخطاب العربي المعاصر» وغيرها).

ـ 6 ـ

وعلى صعيد اخر، لن فالي جانب اهمية حفز العقل العربي الفاعل عن طريق التربية والتعليم المتطور منذ الصغر، فانه ينبغي السعي الى تثوير العقل العربي الفاعل لدى اي مرحلة من مراحل العمر بوسائل مختلفة. منها على سبيل المثال، الاهتمام باراء ونظريات كبار المفكرين العرب، وطرحها وشرحها وتحليلها ونقدها ومناقشتها. فقد ظهر في العقود الاخيرة خاصة عدد من الكتاب والمفكرين الذين اصدروا مجموعة من الكتب والابحاث والتي تتضمن نظريات وآراء جديدة بالمناقشة والبحث باعتبارها يمكن ان تؤثر على الارجح، على المسيرة الحضارية للعالم العربي في القرن المقبل بل قد ترسم او تحدد مصير الامة العربية في المستقبل. ولا بد ان اشير في هذا المقام الى سلسلة الاعمال الهامة التي اصدرها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت بين اصدارات اخرى متعددة لمفكرين من مختلف التيارات العربية. وفي هذا السياق فانني استغرب الى حد بعيد ندرة تناول الكتاب والصحافيين هذه الاعمال بالعرض والتحليل والمناقشة، لتبسيطها للقراء العاديين فضلا عن نقدها من جانب الكتاب والمثقفين. وذلك تحقيقا لتثوير العقل العربي الفاعل وتطويره. وبعد، فهذه مجرد «خواطر» تفتقر الى مزيد من التعمق والاستقصاء والدراسة ومع ذلك فانها ترحب بالمناقشة والنقد، بغية اغناء الاراء المتواضعة التي وردت فيها.

اهم المراجع

1 ـ محمد عابد الجابري، نقد العقل العربي (1) تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية طبعة 5، 1991 ص 15.
2 ـ ANDRE LALANDE, vocabulaire Technique et critique al al philosophie, 1992, volum 2, page 883.
3 ـ الجابري، المرجع السابق ص 15.
4 ـ The cambridge Dictionary of philosophy, page 660.
5 ـ علاء الاعرجي، الايمان بالخرافات، المرحلة الاولى لادراك العالم، دراسة الحلقة الاولى، صحيفة «العراق» بغداد، 1980/7/21.
6 ـ JAMES FRAZER, THE NEW GOLDEN BOUGH, ABRIGED, 1959.
7 ـ الجابري المرجع السابق ص 40.
8 ـ هناك عدة مراجع مهمة بالعربية بهذا الصدد نذكر منها على سبيل المثال (1) محمد جواد رضا، العرب والتربية والحضارة، الاختيار الصعب، مركز دراسات الوحدة العربية(2) علي زيعور، اللاوعي الثقافي ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية، دار الطليعة، بيروت، (3) عبد الله عبد الدائم نظام التعليم العربي وازمة التطور الحضاري، ندوة الكويت (4) هشام شرابي، النقد الحضاري للمجتمع الغربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.

* كاتب من العراق يقيم في نيويورك

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

اشرف مروان استقال ولم تبعده محكمة بريطانية من رئاسة الجالية المصرية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

نشرت صحيفة «القدس العربي» في صفحتها الاخيرة قبل اسبوعين ان أحد اعضاء مجلس ادارة الجالية المصرية في لندن قد رفع دعوى قضائية ضد المجلس او ضد رئيسه الدكتور اشرف مروان رجل الاعمال المصري، بسبب حدوث تجاوزات قانونية من قبل المجلس وان حكما من محكمة بريطانية عليا صدر بحل مجلس الادارة. ومن اجل الحقيقة، وسعيا للدقة، نود توضيح النقاط التالية:

لم يحدث ان اقدم مجلس الادارة على اي تجاوزات قانونية يمكن ان يلجأ بسببها احد داخل جمعية الجالية او خارجها، الى المحاكم، كما لم يصدر ضد المجلس اي حكم بالحل. وفي الوقت نفسه لم يحدث ان دبت خلافات داخل المجلس حول بعض السياسات ادت الى حدوث انقسام حاد.

ان جميع القرارات التي اصدرها المجلس منذ انتخابه صدرت باغلبية اصوات الاعضاء ودون مشاكل سياسية او انقسامات حادة.

ان الدكتور مروان قدم استقالته الى مجلس الادارة واصبحت سارية المفعول من يوم 10 كانون الثاني (يناير) الماضي بعد ان قبلها المجلس الذي قرر اعضاؤه تقديم استقالة جماعية لفتح المجال امام جميع اعضاء الجمعية لترشيح انفسهم لعضوية المجلس في الانتخابات الجديدة المقرر اجراؤها في 8 اذار (مارس).

ان الذي لجأ الى القضاء شاكيا الدكتور مروان وعضوين في مجلس الادارة هو منير موافي عضو الجمعية. وهو ليس عضوا في مجلس الادارة، بسبب تقدمه بطلب لشغل احد مقعدين في مجلس الادارة شغرا بعد ان قدم عضوان استقالتيهما..

ولكن مجلس الادارة رأى، باغلبية اصوات اعضائه بتأجيل ضم اعضاء جدد لحين عقد الجمعية العمومية التي كان من المقرر ان تنعقد لبحث تعديل القانون الاساسي. وكان هذا التعديل يتضمن اقتراحا بخفض عدد اعضاء مجلس الادارة من 14 عضوا الى 11 عضوا.

وخلال جلسة انعقاد الجمعية العمومية العادية في حزيران (يونيو) 1996 لم يتقدم موافي بطلب مناقشة هذا الموضوع وبدلا من ذلك فضل اللجوء الى القضاء البريطاني طالبا الحكم بضمه الى مجلس الادارة باعتبار انه حصل في اخر انتخابات اجريت على عدد من الاصوات يؤهله للانضمام للمجلس في حالة شغر اي مقعد من المقاعد الـ 14.

وفي الوقت نفسه بدأت هيئة الجمعيات الخيرية البريطانية، وهي الهيئة الحكومية المتولية عملية الاشراف على الجمعيات الخيرية، في اعداد تعديلات طلبت ادخالها على دستور جمعية الجالية حتى يتمشى مع القوانين الجديدة التي صدرت في بريطانيا اخيرا لتنظيم عمل الجمعيات الخيرية.

ان الجمعية العمومية هي السلطة الداخلية التي كان من الاحرى اللجوء اليها لحسم اي خلاف بدلا من اللجوء الى المحاكم لرفع دعوى ضد مجلس الادارة. فالجمعية العمومية مخولة، طبقا للقانون الاساسي عقد جلسة طارئة لها لفض اي نزاعات داخلية بموافقة 30 عضوا وذلك بعد دراسة جدية الطلب المقدم.

حمدي الصاوي ـ
عضو مجلس ادارة الجالية ـ لندن

مغالطات د. يوسف نور عوض!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اطلعت على ما كتبه الاستاذ الدكتور يوسف نور عوض بعنوان «حوار هادئ حول العلاقات المصرية ـ السودانية». وقد درج الاستاذ الدكتور على كتابة مقال كل خميس حول ما يجري في السودان والملاحظ الان:

1 ـ ان الدكتور منحاز بشكل يجعله انقاذيا اكثر من أهل الانقاذ.

2 ـ ان الدكتور لا يعرف حقائق الوضع في السودان وما يعانيه شعب السودان تحت حكم الانقاذ.

3 ـ ان الدكتور يغالط مغالطة واضحة في حقائق ثابتة، حتى باعتراف النظام.

ولا شك ان الأخ الدكتور يوسف كاتب متميز وقدير له القدرة على الكتابة عند اي موضوع وفي أي موضوع.

لكن من ابرز مغالطاته اصراره على انكار وجود انتهاكات صارخة لحقوق الانسان في ظل نظام الانقاذ وخاصة وجود بيوت الاشباح وما يخضع له المعتقلون فيها من تعذيب رهيب.

ولكن يبدو ان الاستاذ قد استساغ الأمر فجاء مقاله المشار اليه مجموعة من المغالطات المكشوفة ولعل ابرزها ما ذهب اليه من ان الرئيس المصري حسني مبارك لم يتعرض لمحاولة اغتيال لأنه لم يذهب اساسا الى اديس ابابا.

هذه المغالطة الواضحة لم يلجأ اليها النظام نفسه فكل تصريحات اهل النظام تذهب الى انكار أي دور للنظام في المحاولة وانكار وجود المتهمين في السودان.

لقد آن للدكتور يوسف ان يحترم عقل القارئ وخاصة السوداني وان يبني ما يكتب على الحقائق وليس على الخيالات والتصورات التي لا تقوم على اساس من الحقيقة. كما ان عليه ان يتوقف عن تعكير العلاقات الشعبية الازلية بين شعبي وادي النيل.

مع تحياتي لكم وللدكتور الصديق يوسف نور.

شوقي ملاسي المحامي
ـ لندن

رأي القدس

مؤامرة لتوريط مصر في حرب طائفية

حادث الهجوم الذي استهدف كنيسة بلدة أبو قرقاص في صعيد مصر وأسفر عن مقتل عشرة أشخاص واصابة أربعة آخرين لا يمكن وصفه الا بأنه عمل ارهابي يستحق الادانة والشجب بأقوى قدر ممكن من العبارات، أيا كانت الجهة التي تقف خلفه.

فاقتحام الكنائس والمساجد ودور العبادة الأخرى، واطلاق النار على المصلين عمل همجي لا يمكن ان تقف خلفه الا جماعات متعطشة للقتل، واعماها التعصب عن رؤية أي شيء آخر غير الدماء ولزهاق أرواح الأبرياء.

اننا لا يمكن ان نصدق بأن من نفذوا هذا الهجوم على الابرياء في الكنيسة المذكورة ينتمون الى مصر ويحرصون على وحدتها الوطنية ويريدون الخير لشعبها الصابر. ولا نبالغ اذا قلنا انهم أدوات تستخدم لخلق فتنة طائفية تؤدي في نهاية المطاف الى تخريب واستنزاف ثرواتها البشرية والمادية.

فالهجوم «سابقة» تحدث للمرة الأولى، لخلق رد فعل غاضب لدى الطائفة القبطية، يدفعها للانتقام بشن هجوم على أحد المساجد، ليكون عود الثقاب المنتظر لاشعال الحرب الأهلية. ونحمد الله ان قيادات هذه الطائفة على درجة كبيرة من الوعي جعلتها تتمسك بضبط النفس، وعدم الوقوع في مصيدة الاستفزاز هذه.

ويسجل لأبناء الطائفة القبطية المصرية وقيادتها المتمثلة في الأنبا شنودة مواقفها الوطنية الأصيلة في مقاومة التطبيع مع العدو الاسرائيلي، ومنع الحجاج من زيارة القدس، طالما انها تخضع للاحتلال وتحمل الكثير من الأذى والضغوط بسبب ذلك.

ومن غير المستبعد ان يكون الهجوم على الكنيسة المذكورة في صعيد مصر هو نوع من العقاب على مثل هذه المواقف والسياسات التي تنسف الطموحات الاسرائيلية في تحقيق التطبيع السياسي والاقتصادي والنفسي مع مصر.

ان اسرائيل ما زالت تنظر الى مصر كخطر حقيقي يهدد وجودها، ويحول دون سيطرتها الكاملة على المنطقة العربية واستغلال ثرواتها، وهي صاحبة المصلحة الحقيقية في اذلالها واضعافها، وضرب وحدتها الوطنية هو السلاح الأقوى في هذا الاطار.

لقد أحسنت الجماعات والحركات الاسلامية في مصر وغيرها صنعا عندما سارعت بادانة هذه الجريمة واستنكارها، لأن الدين الاسلامي، الذي يحترم الأديان الأخرى، ويعترف بانبيائها، هو دين تسامح ومودة وتكافل، والشعب المصري بطبعه، شعب معروف بتسامحه واحترامه لاشقائه في الدين المسيحي.

انها مؤامرة، تتزامن مع مخطط جهنمي، يرمي الى تشويه صورة الاسلام والمسلمين، ويتطابق في الكثير من جوانبه مع بدايات الانهيار في الجزائر، مؤامرة تقف خلفها جهات خارجية تعمل ليل نهار من أجل تمزيق المنطقة العربية، وبقائها مسلوبة القوة والارادة.

وحتى تواجهها الحكومة المصرية، وتقطع الطريق على الذين يقفون خلفها، فان أمامها خيارا واحدا فقط وهو اعادة مصر الى دورها الحقيقي في قيادة هذه الأمة في الاتجاه الصحيح، وبما يؤدي الى تحرير أراضيها المغتصبة، وردع المعتدين عليها، ومواجهة عمليات التسلل الاستعمارية اليها من خلال البوابة الاسرائيلية.

فعندما تتصلب الحكومة المصرية في مواقفها الوطنية تتعزز وحدتها الوطنية، وتخف عمليات العنف، اما عندما تتحول الى وسيط محايد بين العرب والاسرائيليين فان هذا يعطي الغطاء لمن يعارضون هذه الوساطة ويرون أنها تسيء الى بلادهم ولرثها الحضاري والديني.



جهود كبيرة للتأقلم.. ومحاولات مرفوضة امريكيا واسرائيليا

التعاون مع العدو.. فن جديد على المنطقة

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ حينما انقض مقاتلو حزب الله اللبناني في رمضان المنصرم على جنود الاحتلال الاسرائيلي في بلادهم ليقتلوا منهم بضعة افراد، خرج علينا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتصريح مفاده ان على سورية، ان ارادت اثبات حسن نواياها السلمية تجاه اسرائيل، ان تقوم بلجم هجمات حزب الله ضد الاحتلال الاسرائيلي. وهذا يعني ان على سورية ان تتعاون مع اسرائيل في حماية امن الاخيرة والدفاع عن احتلالها لاراضي الغير، ليس مقابل تنازلات تقدمها اسرائيل، بل كدليل على اهلية سورية للحظوة برضى اسرائيل ومن وراءها، وعسى ولعل بعد ذلك ان تكون هناك تنازلات. ولا خير في العيش لولا فسحة الامل، كما قال القائل.

في اواخر العام الماضي ايضا، واثر هجوم على مستوطنين اسرائيليين قرب مدينة رام الله، طالبت اسرائيل بتسليمها المتهمين في العملية بعد اعتقالهما من قبل السلطة الفلسطينية. وقد علق احد المسؤولين الفلسطينيين على هذا الطلب بتساؤل عمن سلمتهم اسرائيل للسلطة الفلسطينية من مرتكبي الفظائع ضد الفلسطينيين، وهو سؤال اجابته معروفة. فاسرائيل تتسلم ولا تسلم. وهذا شأن المنتصر اذا ركبته الغطرسة. وما على المنهزم الا التسليم بالقضاء.

المفارقات اعلاه تلقي الضوء على مأساة الجانب العربي في الصفقة المسماة سلاما مع «العدو» الاسرائيلي. فمشكلة العرب ليس في قلة المهرولين للتعاون مع العدو، بل عزوف هذا العدو في التعامل معهم ما لم يمروا بفترة اختبار طويلة تثبت حسن السير والسلوك، وتؤكد اخلاصهم وصدقهم في هذا التعاون. ونحن هنا حين نتحدث عن «العدو» ونضع العبارة بين قوسين لا نتحدث تجاوزا، بل نعني الكلمة بمعناها الكامل غير المنقوص. وليس هذا ايضا حكما ايديولوجيا من قبلنا، او تمنيا ان تكون اسرائيل عدوا، بل هو منطق التصرف الاسرائيلي نفسه، فالمعروف ان العدو يتحول بعد ابرام اتفاق السلام معه الى صديق، او على الاقل الى طرف محايد. ولكن اسرائيل تصر في كل معاملاتها مع «شركائها» العرب على عقلية العدو الابدي. نتنياهو في ختام زيارته للولايات المتحدة الاسبوع المنصرم كرر رفضه الانسحاب من الاراضي السورية او اعادة ما تبقى من فلسطين لاهلها، ولكنه جدد نداءه للقيادة السورية للعودة الى طاولة المفاوضات، ولعل ذلك يكون بنية الاستماع للتعليمات الاسرائيلية وكيفية تنفيذها، اذ ان هذا على ما يبدو مفهوم المفاوضات عند الزعيم الاسرائيلي العنيد.

اما التبرير الذي قدمته اسرائيل لهذا الموقف فهو ان الاحتفاظ بمرتفعات الجولان ضروري للحفاظ على أمنها. ولكن الاحتياط الامني يكون من العدو، لا الصديق. فلماذا تحتاج اسرائيل الى منطقة عازلة بينها وبين جيرانها اذا كان السلام والوئام سيعمان حقا، واذا كان التعاون الاقتصادي الذي يستدعي التواصل وفتح الحدود والبيوت لابناء العم هو الذي سيسود؟ هل عند ابناء العم علم ليس عندنا عن مستقبل هذه الصداقة؟ ولماذا تعترض اسرائيل على تسليح السعودية التي لم ترفع يدا ضد الدولة العبرية، مع ان دعم السعودية لعملية السلام الجارية معلوم مشهود؟ ولماذا تعترض على تقوية سورية لدفاعاتها، وهي ادنى مستوى بكثير من مقدرات اسرائيل؟ اولم تسارع القيادات السورية الى نفي سعيها لدعم قدراتها الدفاعية، وتتنصل من هذا الجرم المشهود، وتتبرأ من اثم الاجتهاد في الدفاع عن النفس، وكبيرة الاستعداد لتحرير ارضها المغتصبة، مدعية ان اي تهمة لها في هذا الخصوص هي تلفيق وافتراء من ابناء العم الاصدقاء ـ الاعداء؟

فمن اين اذن يا ترى يأتي التقصير منا معشر العرب في اقناع ابناء العم باننا شركاء وحلفاء واصدقاء لا نستحق معاملة العدو، وان توبتنا الى الله من عداوة شعبه المختار هي توبة نصوح لا رجعة فيها؟ هل جاء التقصير من مصر التي وقعت اتفاقات كامب ديفيد ونزعت سلاح سيناء وفتحت اول سفارة عربية في ارض الميعاد، ثم اغمضت عينيها واسرائيل تجتاح لبنان وحبر اتفاقات الكامب لم يجف بعد ثم اعرضت وهي ترى الطائرات الاسرائيلية تخترق اجواء دول عربية ذات سيادة لتنقض على المفاعل النووي العراقي تدميرا؟ هل كان التقصير من العراق الذي انقض على ايران غداة اسقاط حليف اسرائيل الاكبر الشاه وتسليم سفارة اسرائيل في طهران الى منظمة التحرير الفلسطينية، ثم شارك مصر دعم حلفاء اسرائيل في لبنان وانشغل بعد ذلك عن محرق نصف اسرائيل بمشاغل اقرب؟ هل قصرت دول الخليج التي اطلقت اول مبادرة سلام عربية شاملة للاعتراف باسرائيل في عام 1981، واجتهدت مع القوى الاقليمية والدولية في تأجيج حرب الخليج الاولى ثم قادت معسكر «السلام» اثناء وبعد حرب الخليج الثانية، وانفقت من اموالها وجاهها ما لا يخفى في رضا ابناء العم؟ هل هي دول «المواجهة» العربية التي تبارت في اسكات صوت وسلاح المقاومة الفلسطينية وحولت حدودها مع «العدو» الى منطقة سلام يحسده عليها ابناء الوطن انفسهم ممن يتمنون ان يتوصلوا هم بدورهم الى اتفاقيات سلام مع حكوماتهم؟ هل هي دول «الاعتدال» المعروفة التي احتفظ زعماؤها بعلاقات صداقة حميمة مع زعماء العدو، ثبتتها لقاءات سرية لم يتكد من صفوها السباب العلني والعداء المشهور؟ هل هي سورية التي قادت الحرب على المقاومة الفلسطينية والفئات القومية في لبنان، فاغنت عن اسرائيل غناء قل مثله؟

ان التقصير، ان وجد، لم يأت بالقطع من الجانب العربي، الذي لم يدخر جهدا في اثبات نواياه الحسنة: الم يقل السادات رحمه الله ان مصر لن تطيق قتال امريكا وعليه لن تطيق قتال اسرائيل؟ الم يؤكد زعماء مصر وسورية وبقية دول المواجهة ان «لا بديل للسلام» ويتنصلوا من اي تهمة بانهم يسعون الى استرداد أراضيهم المغتصبة بالقوة؟ الم تعدل منظمة التحرير الفلسطينية (التي نسيت ان تعدل اسمها، ولكن ما يزال في الوقت متسع) ميثاقها للتبرؤ من اي نية لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني او المساس بدولة العدو؟ ثم الم تثبت السلطة الفلسطينية بانها ليست اقل بحال همة من اشقائها العرب في الايقاع بكل من يناصب اسرائيل العداء من مواطنيها، فبلغ التعذيب والتنكيل بالاسرى فيها مبلغا تحسده عليها «الشين بيت»؟ ثم الم تسارع الدول العربية لمؤتمر «أمن اسرائيل» المسمى بمؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الارهاب، وكان العرب في هذا المؤتمر هم اصحاب الصوت الاعلى في ادانة كل ما من شأنه تكدير الامن ومعارضة الاوضاع القائمة، احتلالا كانت ام ظلما وطغيانا؟ فاذا كان لاسرائيل ان تبشر بطول سلامة لان جيرانها احرص على امنها منها، واسرع في رضاها من موظفيها، فلماذا لا ترضى اسرائيل عن ابناء العم وتعترف بصدقهم واخلاصهم، وبأن افضل ضمانة لأمن اسرائيل هي ان يوكل هذا الامن «مقاولة» لابناء العم انفسهم؟ ثم هل هناك بادرة حسن نية اضافية تطمئن اسرائيل اكثر على صدق الحكام العرب وكذبهم على مواطنيهم حتى يعم السلام والوئام ربوع «الشرق الاوسط»؟

نعم، هناك بلا شك خطوة من المؤكد انها تقضي على كل الشكوك. وهي ان توقع كل الدول العربية على معاهدات «استسلام» (وليست معاهدات سلام) سرية مع الدولة العبرية. يعترفون فيها اولا بهزيمتهم الكاملة والنهائية، ويتعهدون بعدم شن اي حرب في المستقبل ضد اسرائيل، ويسمحون باقامة مكتب للمندوب السامي الاسرائيلي في كل بلد عربي، اضافة الى السماح لفرق تفتيش اسرائيلية بالدخول الى اي منطقة عربية في اي وقت للتأكد من خلوها من اي اسلحة او نشاط يضر بأمن اسرائيل. ولا شك ان اطمئنان اسرائيل سيتعزز اذا اشتملت هذه الاتفاقية على بند يتعلق بتعويضات لاسرائيل عن الحروب التي شنها العرب ضدها، بالاضافة الى مساهمات «اختيارية» حسب مقدرة كل دولة لدعم امن واقتصاد الدولة العبرية. فاذا رضيت الدولة المختارة عنا بعد ذلك، وقررت التصالح مع بني يعرب والاعتراف بوجودهم، فان هذه الاتفاقيات لن تكون عارا وشنارا، بل بالعكس، فانها تختلف عن الاتفاقيات الحالية التي تعتبر تعاونا وتواطؤا مع العدو، كونها اتفاقيات تعاون بين اصدقاء خلص.

وميزة مثل هذه الاتفاقيات الاساسية تكمن في كونها صدقا مع النفس ان لم تكن صدقا مع الامة. فالاعتراف بالحق فضيلة. والحق هو ان الزعامات العربية الحالية هزمت شر هزيمة في مواجهتها مع اسرائيل، واصبحت تدرك بيننا وبين نفسها ان هذه الهزيمة نهائية وحاسمة، ولا سبيل لها ابدا الى تغيير الامر الى نصر، وفوق ذلك فان محاولة تعبئة الرأي العام لمواجهة ليس في مصلحة هؤلاء الحكام، لانه يعني الحديث عن الكرامة والحقوق والعزة، وما ادراك ما هذه الامور وما قد تجره من مطالب ومصائب. إذن فالحديث يجب ان يكون عن الرخاء والسلم والاخاء بين بني البشر والكوكا كولا وما اشبه. ولا ضرر اطلاقا في مثل هذا المنحى، فان المانيا وايطاليا واليابان اعترفت بهزيمتها في الحرب العالمية الثانية، ووقعت صكوك الاستسلام التي اوكلت ادارة دولها الى القوى المنتصرة وانتخبت لقيادتها زعامات جديدة نصحتها بالانصراف عن طلب المعالي الى البراعة في صناعة السيارات والثلاجات واجهزة التلفزيون والفيديو والمكرونة، وعاش الجميع بعد ذلك في «تبات ونبات وخلفوا الصبيان والبنات» وهل نحن احسن من هذه القوى العظمى حتى نكابر في الهزيمة ونصر على المقاومة الى ما لا نهاية؟

ولكن قد يحتج علينا محتج بان هذه الدول لدى اعترافها بالهزيمة تخلصت من زعمائها الذين كانوا السبب في الهزيمة. فمنهم من اعدم، ومنهم من انتحر ومنهم من خلف ومنهم من تعرض للاذلال والاعتراف على الملأ بانه ليس اله بل هو بشر من بني آدم، يركع مثله مثل غيره للمدافع والقنابل، ويقبل احذية المنتصرين. فهل نريد من اقتراحنا هذا ان نورد زعماءنا الاجلاء موارد العطب، خاصة وان امرهم قد يثير اسئلة كثيرة لم تثر في موضوع من ذكرنا؟ فقد ظل هؤلاء الزعماء يعبئون الشعوب دهرا لقتال العدو واسترداد الشرف والكرامة، ويزعمون في نهاية كل مواجهة انهم من المنتصرين. والاعتراف بالهزيمة يعني اما انهم كانوا كاذبين في ادعاءات النصر ومقصرين في نزال العدو، واما (وهو اشد وانكى) انهم كانوا كاذبين في ادعائهم الجد في مواجهة العدو، وانهم كانوا يتواطؤون معه سرا، او ان كلا الامرين صحيح، واي مصير مظلم ينتظر من يعترف بكل هذا؟

ولكننا ـ معاذ الله ـ لا نريد لحكامنا الا كل خير، لهذا نصحنا بان تكون كل الاتفاقات سرية لا يبلغ العدو (اقصد الشعب) اي نبأ عنها، فينال الزعماء الحسنيين، رضا ابناء العم وثقتهم، والستر في الملأ. ولهم ان يستأنسوا في هذا بالمقولة التوراتية المشهورة (ها نحن نسن السنة الحسنة بالنهل من ثقافة المنتصر): «لا تذيعوا هذا الامر في اسرائيل ـ لئلا تفرح بنات الغلف ويشمتن». ستر الله على من يستر على المؤمنين، وجعلنا منهما آمين.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

على ضوء نبش المستور من الودائع الذهبية التي تعود الى مخلفات الحرب العالمية الثانية:

صياغة امريكية متقنة لمهام الدولة العبرية على الساحة الاوروبية

أوشانا نيسان *

■ الانسان يعرف جيدا من اين يبدأ ولكنه لا يعرف مطلقا اين ينتهي به المطاف ـ نحن مسؤولون عن امر اعادة الثروة الى اصحابها الحقيقيين او لاي منظمة يهودية (؟).. وان الامر هذا لا ينتمي ابدا الى مسألة حب الذات وانما الثروات يجب ان تعود ولا تبقى الى الابد متوارية خلف سراديب المصارف الموصدة. بهذه العبارات وصف (ابراهام بورغ) رئيس الوكالة اليهودية خلال مقابلة اجرتها معه اكبر صحيفة صباحية سويدية (Dages Nyheter) يوم 1997/1/28 حول المسألة القديمة ـ الجديدة والمتعلقة بقضية الثروة اليهودية المسروقة، تلك التي سيطرت عليها 19 دولة من الدول الاوروبية كما ذكر ابراهام بورغ خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، وتحديدا الدول المحايدة كسويسرا والسويد وغيرها من الدول التي وقفت مع محنة اليهود واستقبلت بحرارة نوجات من الاسر اليهودية التي تقطعت بها السبل بعدما نجت باعجوبة من اتون الهولوكوست وافران الغاز.

قبل الولوج الى جوهر المسألة المعقدة هذه وملابساتها يجب على المرء، اي مرء، ان يقف الى جانب الانسان المضطهد ويناصر نضاله العادل ونضال الشعوب المضطهدة علانية. بغض النظر عن هويته القومية، في الوقت الذي يتحتم فيه واجب العدالة والانسانية وجل الشرائع السماوية ان تتمسك النظم والقوانين الدولية وفي طليعتها زعيمة النظام العالمي الجديد، الولايات المتحدة الامريكية بعنصر العدالة وحتى الانصاف في كل ما يتعلق بقضية مصادرة حقوق الانسان والشعوب المغلوبة على امرها في كل ارجاء المعمورة بدون تمييز!! اما التساؤل الصعب الذي ظل عالقا في مخيلتي منذ متابعتي لدقائق المسألة هذه الا وهو:

لماذا يحق للمنظمة اليهودية في متابعة حقوق ابناء الشعب اليهودي وثرواته التي سرقت قبل اكثر من نصف قرن من الزمن، في الوقت الذي يخرس فيه النظام العالمي القديم منه والجديد عن الاعتداءات اليومية والصارخة لازلام الدولة العبرية حيال وجود ابناء الشعب العربي في فلسطين المحتلة وسياسة مصادرة حقوقه واراضيه منذ عام 1947 ولحد كتابة الكلمات هذه؟

عنصر الغرابة لا يكمن اساسا في امر الدعوى التي رفعتها الوكالة اليهودية ضد الدول والشعوب التي تتهمها هذه الايام بانها سرقت ممتلكات الشعب اليهودي وثرواته ثم اودعته خلف جدران البنوك والمصارف التابعة لها، اثناء الملاحقة التي جندتها طلائع المانيا النازية تحت زعامة ادولف هتلر منذ توليه لمنصب رئاسة الحزب الوطني الاشتراكي النازي الالماني اعتبارا من عام 1933 وحتى عام 1945، وانما وجه الغرابة يكمن في زاوية الفرق الشاسع بين النظرة الانسانية والاجتماعية الواضحة لجل نظم البلدان الاوروبية المحايدة انذاك وفي مقدمتها المملكة السويدية وسويسرا مع شغف ابنائها في استقبال الطلائع اليهودية التي نجت باعجوبة من السنة المحارق الغازية تلك التي سعرتها النازية عمدا لحرق ابناء الشعب اليهودي وابادته عن بكرة ابيه، ثم تحولت الدول هذه فعلا الى ملاجئ آمنة واراض خصبة لاعادة بناء وتشكيل الاسر اليهودية من جديد، بعد ان تناثرت وتدمرت بعنف بتأثير الغول النازي واجراءاته التدميرية ضد الانسانية عامة وضد ابناء الشعب اليهودي خاصة، بين النظرة هذه وبين الرغبة المادية الشرسة تلك التي تسعرها النظرة الاستعلائية لدى الاكثرية من ابناء الشعب اليهودي «المختار» كما تعودت المنظمة الصهيونية العالمية ان تسمي نفسها باستمرار!! رغم انني واثق تماما ان المنظمة الصهيونية هذه ستفقد باعتقادي الكثير من التعاطف والتضامن العالمين ولا سيما الاوروبي، بسبب انسياقها اللامشروع وراء مصالحها الذاتية والخاصة حسب الظاهر منها بمصالح الشعب اليهودي وحده وعلى حساب الشعوب والاعراق التي ظلت ولا تزال تترك كل الابواب مشرعة بوجه زحف ابناء الشعب اليهودي وتقدمه لاحتلال اكبر للمناصب واهمها رغم التبعات القاسية التي تتركها السياسة هذه على مستقبل ووجود بقية الشعوب الاخرى ولا سيما الشرقية منها في البلدان الاوروبية والغرب.

علما ان المتابع لدور المنظمة هذه وتطلعاتها يجب ان لا تفوته زاوية الانتماء المصلحي ان لم نقل امر التحالف التقليدي بين المنظمة الصهيونية العالمية من جهة ومؤامرات الامبريالية وزعيمتها الولايات المتحدة الامريكية قبل ان تتحول الاخيرة الى اعظم قوة عالمية فوق المعمورة بعد انهيار خصمها التقليدي وما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي السابق من جهة اخرى، رغبة من الطرفين في اعادة صياغة الامور ورسم الشؤون السياسية الفاعلة بين الدول والشعوب كافة وفق نظرة سياسية جديدة تتلاءم ومتطلبات زعيمة الامبريالية ومخططاتها المستقبلية في العالم وبالصيغة التي تتفق ومصالح ذراعها اليمنى الدولة العبرية في منطقة الشرق الاوسط وتحديدا في قلب بلدان الدول العربية خاصة اثر المستجدات التي طرأت على الكيانات السياسية في العالم مع تأثير ومضاعفات الازمة الاقتصادية التي اخذت تستفحل ضمن سياق البنية التحتية للنظام الاقتصادي الامريكي المبني اساسا على انتاج وتصدير الاحتياجات العسكرية تلك التي تضاءل الطلب عليها هذه السنوات اثر تطور رغبة الشعوب وتطلعاتها العلنية نحو السلام باستثناء دول الخليج العربية ونهجها القاضي بانقاذ المصانع الامريكية من الافلاس حتى ولو جاء النهج هذا على مصلحة الشعوب الخليجية كافة ومستقبل ابنائها!! الى جانب تأثير الازمة الاقتصادية هذه على الشريان المادي المغذي لمؤسسات الدولة العبرية في تل ابيب او بالاحرى المليارات من الدولارات التي تعودت امريكا على دفعها كل عام على شكل هبات او بدون فوائد الى الدول الصديقة وعلى رأسها اسرائيل، مصر، تركيا وغيرها من الدول التي تسير في فلكها السياسي في منطقة الشرق الاوسط. كل هذه التطورات ساعدت من جديد في دفع ما يسمى بمظلومية الشعب اليهودي وحاجاته الى رأس قائمة الشعوب المغلوبة على امرها رغم الفارق الزمني الواضح بين الاثنين ورغم غياب عنصر الواقعية في تعامل الدولة العظمى مع حقوق الشعوب المسحوقة على سطح الارض، لا رغبة منا في الاعتراض على حقوق الشعب اليهودي وثرواته المغتصبة قبل اكثر من 50 عاما وانما تزولا عند معاناة الشعب الفلسطيني والاجراءات التعسفية التي تنفذها الدولة العبرية علنا حيال وجود وممتلكات الشعب العربي الفلسطيني كل يوم وامام انظار العالم وكاميرات الصحافة العالمية بدون تمييز.

هذا وطبقا للسياسة الصهيونية المرسومة لها على الساحة الاوروبية هذه المرة الى جانب حقيقة الفطنة المعهودة للكثيرين من ابناء الشعب اليهودي عندما يتعلق الامر بالمسائل المادية وامر احتكارهم على المؤسسات والمصارف المالية في معظم البلدان الغربية: فقد تمكنت الوكالة اليهودية العالمية وبمباركة الولايات المتحدة الامريكية من الضغط على الحكومة السويسرية لاستصدار قرار فريد من نوعه، بموجبه يحق لممثل الوكالة اليهودية بمشاركة اللجنة السويسرية المخولة للمرة الاولى بعد الحرب العالمية الثانية بدخول ارشيف المصارف السويسرية وتفتيش ملفاتها بحثا عن الودائع اليهودية التي تقدرها الوكالة اليهودية بـ7 مليارات دولار.

الحق الذي تعودت السلطات السويسرية على رفضه باستمرار رغم الحاح الكثير من الدول والمنظمات الانسانية العالمية بوجوب فتح الحسابات السرية والخاصة بالمشبوهين او المنظمات الارهابية الدولية كالمافيا مثلا، تلك التي تعودت على ايداع اموالها الهائلة والمكتسبة بطرق غير شرعية كتجارة المخدرات والاسلحة وما شابه!! وامام الاصرار هذا فقد ذكرت السلطات السويسرية علنا عن خبر الكشف عن 100 طن من الذهب النازي المشتبه به في بنوكها، و32 طنا منه في المصارف السويسرية الحكومية، بالاضافة الى 5 توابيت مملوءة بالحلي والممتلكات الذهبية المسروقة والعائدة الى الاسر اليهودية كما ذكرت صحيفة ايطالية يوم 4 شباط (فبراير) من الشهر الجاري. ادون هذه الملاحظات رغم معرفتي بالدوافع الامريكية الخاصة وراء سرعة اعلانها يوم 4 شباط (فبراير) الجاري وعلى صدر صحيفة (نيويورك تايمز) ان بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية موافقة على قرار تجميد ودائع الذهب البالغة قيمتها 68 مليون دولار التي كان النازيون استولوا عليها من المصارف المركزية الاوروبية خلال الحرب العالمية الثانية. ونقلت الصحيفة عن المسؤولين الامريكيين ان هذا الذهب اي ما تبقى من نحو 337 طنا اعادتها الى الدول الاوروبية لجنة ثلاثية شكلت بعد الحرب قد يشكل نواة صندوق تعويضات مخصص لضحايا المحرقة.

ومن خلال هذه التحركات تتمكن الولايات المتحدة الامريكية تلك التي ازدادت مسؤولياتها الدولية وتفاقمت ازمتها الاقتصادية من تأمين مصدرين جديدين للمكينة العسكرية الاسرائيلية ونهجها القاضي بضمان تفوق اسرائيل عسكريا واقتصاديا على قدرات جيرانها في العالمين العربي والاسلامي رغم اصرار امريكا على اعتبار نفسها الراعية الاولى و«المحايدة» لعملية السلام في الشرق الاوسط.

* صحافي عراقي مقيم في السويد

هل سيعترض القادة العرب؟

رشاد ابو شاور

■ في حوار أجرته معه جريدة (الشعب) المعارضة المصرية قال الاستاذ محمد حسنين هيكل: لا شك ان النفوذ اليهودي شديد. ولكن ليس صحيحا انه شامل، انه لا يظهر الا في الشرق الاوسط (عن الدستور الاردنية عدد 1997/2/2).

وفي حديث اجرته (العربي) الناصرية المصرية اجاب الاستاذ هيكل عن سؤال حول اذا ما كان كوهين ـ وزير دفاع امريكا الجديد ـ واولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة يهوديين: حسبما قيل لي: «موش يهود.. طبقا للناس الذين سألتهم في امريكا». (الدستور الاردنية نقلت الحديث واعادت نشره يوم 1997/2/5).

الـ(واشنطن بوست) كشفت مؤخرا عن (اصل) اولبرايت اليهودي، ونشرت صورا عن أقارب لها قيل انهم اعدموا اثناء الحرب العالمية الثانية. ثم قرأنا ان قادة (اسرائيل) عرفوا منذ 1994 ان اولبرايت يهودية.

ما يدفعنا للاهتمام بأصل اولبرايت (اليهودي) ليس يهوديتها ولكن اخفاءها (ليهوديتها)، وربما هذا ايضا هو ما حرّض الـ(واشنطن بوست) على كشف هذا الامر. الا اذا كان الدافع وراء ذلك هو قطع الطريق على من سيحاولون اثارة موضوع يهودية اولبرايت واستغلاله!

في كل حال، يمكن القول اننا عرفنا (يهودية) أولبرايت ليس لوقوفها ضد العراق، او استهتارها بالعرب، ولكن من شدة حقدها وكراهيتها للعرب. فهي تبالغ كثيرا في اظهار مشاعرها السلبية تجاه العرب، وهي تمضي ابعد بكثير من قادة امريكا المتصهينين والموالين لاسرائيل.

ان تكون اولبرايت يهودية فهذا شأنها، لكن ان تخفي يهوديتها حتى على الرأي العام الامريكي، وعلى القيادات السياسية والاعلامية والصحافية فهذا ما يثير الريبة والشك، وخاصة عندنا ونحن من يقع عليهم تآمر الصهيونية والصهاينة.

يتساءل الاستاذ حسنين هيكل: والان هل اعترض احد من العرب او اثار اي تحفظ ازاء (انديك) الذي تولى شؤون الشرق الاوسط في البيت الابيض وهو عضو في الايباك ـ اكبر منظمة للوبي اليهودي ـ وكان استراليا لم يكن قد حصل في تلك الوقت على الجنسية الامريكية؟ وهل احتج احد على تولي دينس روس ملف الشرق الاوسط وهو عضو بذات المنظمة (ايباك)؟ الوضع الطبيعي في مثل هذه الحالات ان يطلب الطرف العربي اعفاء هؤلاء المفاوضين اليهود من هذا الدور نظرا لتضارب الولاءات الذي لا بد ان يؤثر على دورهم (الدستور 1997/2/2).

الرئيس الامريكي بيل كلينتون لم يبد عليه انه فوجئ عند اطلاعه على ما نشرته (الواشنطن بوست)، على العكس لقد ابدى اهتماما كبيرا والح على اولبرايت ان تواصل البحث عن اصل عائلتها.

نحن كعرب لسنا ضد ان يكون انسان ما يهوديا، ولكن لا بد ـ كما قال الاستاذ هيكل ـ ان تطلب (قياداتنا) المفاوضة ابعاد اولئك اليهود ـ الذين هم صهاينة ـ عن ملف الشرق الاوسط.

نتنياهو يستقبل في الابيض كصانع سلام، وهو في زيارته الثانية يحقق (لاسرائيل) منجزات استراتيجية عسكرية وسياسية، وهذا يأتي بعد (اتفاق) الخليل واعادة الانتشار المنقوص والذي ما زال يكبل المدينة الفلسطينية من داخلها وحولها.

نتنياهو يوقع على صفقة تسلح جديدة (طائرات متطورة) واتفاق لتطوير صاروخ آرو.. وهو يصرح امام الصحافة ووكالات الانباء وشبكات التلفزة العالمية: القدس عاصمة ابدية (لاسرائيل) والاستيطان سيتواصل و.. الانسحاب من الجولان لن يكون تاما!

اما مادلين اولبرايت فتدير ظهرها (لمنطقة الشرق الاوسط) كلها... وتقوم بأول زيارة لها بعد ان (ورثت) وزارة الخارجية الى اوروبا واسيا وتتوجه لزيارة باريس وبكين وطوكيو.. و.. لتنتظر عملية السلام حتى يقدم الحكام العرب تنازلات جديدة، ويبلعوا يهودية وصهيونية اولبرايت، وهي اذا كانت قد زينت صدرها ذات يوم (بعقرب) وهي تستقبل مندوب العراق في الامم المتحدة ردا على اتهامات الصحف العراقية.. فلديها الاستعداد ان تزين صدرها بالنجمة السداسية وعبارة من النيل الى الفرات.. وماذا سيفعل حكام العرب المتشبثون بعملية السلام والقلقون عليها جدا والحرصاء الى حد التضحية بكل شيء حتى لا تنهار؟

انهم عند زياراتهم القادمة الى واشنطن لن ينبسوا بكلمة يستشم منها انهم يعترضون على (الطاقم) اليهودي الصهيوني المطلق الصلاحية في ادارة عملية (السلام) الشرق اوسطية..

الامر كما قال الاستاذ حسنين هيكل: من يهن يسهل الهوان عليه. الم نر انحياز (روس) في التفاوض مع الفلسطينيين وابتزازه للمفاوضين الفلسطينيين والقيادة الفلسطينية؟! لماذا لم يحترف المفاوض الفلسطيني على يهودية وصهيونية روس؟!.. ام انهم يخافون من اتهامهم بالعنصرية والتعصب والاصولية؟!

لا اعتراضات، بل مدائح تنهال على امريكا ودورها (المحايد) و(الوسيط) في مفاوضات السلام!

امريكا لن تقلق، ولن تحسب اي حساب لن هانت عليهم قضايا اوطانهم ومصائر شعوبهم. وكلينتون سيزداد تصهينا، ولن يقلقه ان يردد بعض المواطنين العرب وغير العرب انه الرئيس الاكثر صهيونية بين رؤساء الولايات المتحدة الامريكية. انه يختتم القرن العشرين بطاقم يهودي صهيوني مهمته ان يمكن (اسرائيل) من اعناق العرب واقدارهم ومستقبلهم!

نتنياهو يحصل على كل شيء (لاسرائيل)، وهو عندما يكون في البيت الابيض فانه يكمل دور رابين وبيريس ومن سبقهما.. البلد ـ امريكا بلده، والرئيس ـ كلينتون ـ رئيسه وصديقه وحليفه، والحكومة الامريكية حكومته.

وعندما يذهب قادة عرب الى واشنطن فتقدم لهم النصائح وبعض عبارات المجاملة، وسيدفعون الى (هاوية) السلام، ولن.. يعترضوا على اقدارهم ومن سار على درب الثقة والولاء بامريكا فهو واصل الى (الهاوية).. وقبل ذلك لن يعترض على نجمة (داوود) ما دام قد اضاع شمس الشرق وانبت عن اهل الشرق العرب ووضع مصيره بين يدي اولبرايت وكوهين ورئيسهم كلهم!



يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البغداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف/ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2420 Tuesday 18 February 1997
السنة السابعة ـ العدد 2420 الثلاثاء 18 شباط (فبراير) 1997 ـ 11 شوال 1417 هـ

طالب عربي قتل زميله الاردني في اوكرانيا

عمان ـ «القدس العربي»:

تعرض الطالب الاردني شادي عيد محادين لحادث اعتداء أدى الى وفاته على يد أحد الطلاب العرب من الدارسين في احدى الجامعات الاوكرانية، حيث قام الطالب العربي بطعن زميله عدة طعنات في مناطق مختلفة من جسمه.

وقد افاد والد الطالب المغدور عبر منكرة قام بارسالها الى أمين عام الديوان الملكي الاردني بأن ابنه تعرض للاعتداء اثناء وجوده للدراسة في جمهورية اوكرانيا ونقل بعد أن طعن عدة طعنات بآلة حادة الى قسم العناية المركزة في مستشفى تابع لمدينة لوغاستك حيث مكث هناك فترة حتى توفي متأثرا بجراحه.

وطالب الوالد في تلك المذكرة بمساعدته لاحضار جثمان ابنه الى الاردن وكذلك المساعدة في تغطية العلاج والمصاريف اثناء وجوده في المستشفى.

وقد قامت الحكومة الاردنية باحضار جثمان الطالب الاردني الى وطنه حيث تم دفنه. ووجه السفير الاردني في موسكو خلدون الطاهر منكرة الى وزير الدولة للشؤون الخارجية جاء فيها أنه قد تم ابلاغ السفارة بالحادث، وأنه قد تم الاتصال مع ادارة المعهد الذي كان يدرس به الطالب المغدور فأكدت الوفاة وتم الاتصال بذوي الطالب المغدور لتشريح الجثة لبيان سبب الوفاة ولمتابعة الموضوع قضائيا.

وقالت مصادر بأن الشرطة الاوكرانية قامت بالتحقيق في الحادث واعتقلت الطالب العربي المتهم بالقتل واجرت معه تحقيقات مكثفة لمعرفة أسباب ارتكابه الجريمة وتشير المعلومات الى انه بعد فترة بسيطة قامت جهة غير معروفة باخراج الطالب العربي المتهم بالكفالة. وتقوم الاجهزة الامنية الاوكرانية بالبحث عن الطالب العربي الذي اختفى ولم يعثر عليه لغاية الآن.



الطاعون... الآخر!

خيري منصور

كتب جاك سيناك شهادة مغايرة لمعظم ما كتبه المثقفون العرب والاوروبيون عن حرب استقلال الجزائر.. ذلك حين قال ان هذا الشعب يدافع عن حقه في كتابة الشعر! والشعر هنا رديف للحياة وليس بديلا عنها. انه توأم النهار معا يرضعان من شمس واحدة.. ومعا يفرحان او يئنان تحت وطأة الشرور.

وجزائر اليوم لها الحق في الدفاع عن حصتها من الشعر.. وبالتالي الحياة.. ما دامت ايديولوجيا الابادة والاقامة تترصد كل جنين ان عبارة سيناك تنبثق الى سطح الذاكرة بعد اربعة عقود من عودة الجزائر الى ذاتها بعد احتلال فريد من نوعه دام اكثر من مئة وثلاثين عاما.

كان فريدا لا من حيث ديناميته الاستيطانية فقط ولا من حيث «فرنسة اللسان» الجزائري واخضاعه للغة هي بمثابة امبراطورية فرانكفونية كما قال «جاتيان بيكون» وايده بوادفير وانما لان تسبيب ذلك الاحتلال كان بالغ السذاجة حين ربط الغضب الفرنسي بضربة مروحة من قش كانت بيد والي الجزائر!

وكان مَهرُ الاستقلال باهظا.. قرابة مليون سفحت دماؤهم على سفوح الجبال.. وفي طرقات المدن والقرى الجزائرية.

فماذا فعل المستقل باستقلاله؟

انه اليوم يمارس انتحارا وطنيا وعقليا على اوسع نطاق، فالانتلجنسيا الجزائرية تجري لها عمليات جراحية واسعة لاستئصالها والعودة بالبلد الاخضر الذي قطع شوطا بعد الاستقلال.. الى احتلال آخر.. انكى واظلم.. انه احتلال جديد، اشد مضاضة بتعبير شاعرنا القديم المخذول من ذوي القربى!

فالقتل الجزائري يومي.. بل لحظي، واخطر ما في هذه المتوالية الدموية انها جعلت انباء القتل عادية ورتيبة واشبه بالنشرة الجوية التي تأتي على هامش الاخبار.

صحافيون من مختلف الاتجاهات وبعضهم له صفة ريادية قد لا تقبل التعويض المهني العاجل.. ذهبوا بالعشرات وقد يكون الرقم بالمئات لان الانباء عادة تهتم بالمعروفين والمفروزين مهنيا في نقابات او صحف.

وليس الصحافيون وحدهم ـ رغم انحيازنا المهني لهؤلاء ـ هم ضحايا هذه الحرب الجديدة اناس مختلفو التخصصات، ومواطنون ابرياء وشيوخ.. وقساوسة.. ان ايديولوجيا الابادة تساوي بين الضحايا وتذيب الفروق بساطورها ورجالها.. وقبل ذلك كله بنواياها السوداء!

فالى اين تمضي الجزائر؟ بكل هذه الحمولة من القتلة والمقتولين؟

هل تريد استكمال مليون آخر من حرب جزائرية ـ جزائرية؟ لكي تستكمل نصاب الاحتلال الجديد.

ان ما يحدث على تلك الرقعة الثمينة بكل المقاييس لهو مزدوج الخطر.. فهو بقدر ما ينجز من انتحار محلي.. يتهيأ لشحن انتحارات اخرى على امتداد الوطن العربي بشهوة قتل قابلة للامتداد.

فالاماتة لها مبشروها ايضا.. تماما كما للحياة من يبشرون بها ويمجدونها.. وما نخشاه بالفعل هو امتداد ظاهرة «الجزأرة» الى امكنة عربية اخرى حبلى بالكراهية والكيدية الطائفية ونزعات الانعزال.

وهذه الامكنة الموشكة على «الجزأرة» تنتظر احد احتمالين.

الاجهاض الاضطراري لكي تموت الاجنة المسوخ لانقاذ الام.

او القابلة التي تستولد بمهارتها قتلة جدد. يتناسلون على امتداد وطن طافح بالمآسي.. ولديه فائض من الاحزان والتخلف وسائر المحاصيل العربية المعروفة.

ولسنا مع دعاة تسطيح الظواهر واختزالها بحيث نقبل تفسير ما يحدث في الجزائر على انه مؤامرة خارجية.. تستهدف تشويه الاسلام.. وتدمير الجزائر لاننا حتى لو قبلنا بهذا الاختزال التقليدي الذي طالما هربنا مشاكلنا من نوافذه فان ادوات التنفيذ وقفازات القتلة هي من هذه البلاد.

والقاتل قد يكون فريسة تضليل.. لكنه في نهاية المطاف قاتل مكتمل النصاب لان ضحيته لن تعود الى الحياة اذا ما اكتشفت ان قاتلها كان مضللا او سادرا في غيبوبة من اي نوع... انساق اليها طواعية وبمحض ارادته!

واعود الى «جاك سيناك» ومقولته المغايرة عن حق الجزائر (المحتلة) في كتابة الشعر لاتصرف قليلا بهذه المقولة وبعد حوالي اربعة عقود.

فأقول حق الجزائر في نسبة الشعر المبثوث في الحياة.. في العشب والحدائق والفضاءات وشطآن البحر.. في حقائب التلاميذ وطباشير المدرسات.

فالمناخ الخانق الذي يهيمن على الجزائر ينقصه الكثير من الاوكسجين قبل ان ينقصه الشعر فالخوف توأم لكل لحظة يعيشها المواطن.. ويتضاعف هذا الخوف لدى كتاب وصحافيين ونقابيين لا يعلمون ان كان الغد بانتظارهم او انهم لن يشهدوه!

وساعترف بأن ما اضاف جرعة الى قلق شخصي حول الشأن الجزائري... هو ما احس به واسمعه احيانا من زملاء جزائريين نلتقيهم.. هنا.. وهناك في عواصم بلادنا انهم يشترطون احيانا عدم ذكر اسمائهم. فهل من ارهاب يتجاوز هذا الارهاب؟

واحيانا يربط المرء بين طاعون وهران الروائي كما قدمه كامو.. وبين طاعون معاصر يبحث عن روايته وشهوده... فضحايا الطاعون الوبائي الجديد اكثر من ضحايا الطاعون الواقعي.. سواء في رواية او في صفحات الحياة.

والفيروس في اقصى نشاطه.. يتهيأ للهجرة والاصابة الوبائية خارج جغرافياه!

في رواية الطاعون (الوهراني) ادلى د. ريو بشهادته الخالدة.. والتي قرأتها قبل اشهر على مكتب طبيب تطوع لمقاومة الايدز مجازفا بالعدوى.. كان ذلك في لقاء متلفز مع طبيب امريكي ملدوغ كصاحبه «ريو» بشهوة اخلاقية لانقاذ الانسان..

فكم د. ريو يحتاج الطاعون الجديد؟

وكم رواية تتهيأ للصدور عن وباء مفتون بالموت؟



كلوديا شيفر عارضة الازياء الشهيرة وخطيبها الساحر ديفيد كوبرفيلد شاركا في حفل تكريم للنجمة اليزابيث تايلور اقيم في هوليوود

رغم انها اعتزلت وتحجبت

شهيرة تشترط على عريس ابنتها استمرارها في التمثيل!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كانت مسرحية «الاخوة الاندال» السبب في احدث افراح الوسط الفني. وبالذات في منزل الفنان محمود يس فقد توجه بطل المسرحية محمد رياض الى منزل والد بطلتها رانيا محمود يس ليطلب يدها منه.

وكان محمود وزوجته الفنانة المعتزلة «شهيرة» التي ارتدت الحجاب وتوقفت عن التمثيل منذ سنوات، في انتظار الخطيب ووافقا على الخطبة.

لكن المفاجأة جاءت من شهيرة التي اشترطت على محمد رياض ان لا يطلب من رانيا تقليد امها واعتزال التمثيل وارتداء الحجاب.

فوافق محمد معلنا ثقته في رانيا واخلاقها. وانه احبها وتقدم للزواج منها لهذا السبب ولن يطلب منها ان تعتزل الا اذا ارادت هي الاعتزال.

وقد قالت له شهيرة انها لم تعتزل الفن لانه حرام ما دام في حدود الالتزام ولكن لانها ترغب في الاعتزال.

هذا ومن المعروف ان شهيرة كانت ترافق رانيا كل يوم عند ذهابها لاداء دورها في مسرحية «الاخوة الاندال» وتعود بها الى المنزل بعد انتهائها منها عندما كانت تعرض في مدينة

حكم بالاعدام على اردني قتل شقيقين

■ عمان ـ ا ف ب: أصدرت محكمة الجنايات الكبرى في عمان امس الاثنين حكما باعدام أردني أدين بقتل شقيقين في العام 1994 بسبب خلافات شخصية بين الطرفين.

وقرر القاضي عبد الرحمن توفيق تجريم المتهم محيي الدين عبد الرحيم مهيار (57 عاما) بتهمة قتل الشقيقين سلمان (33 عاما) ونادر (22 عاما) أبو عدية بالرصاص في محلهما المخصص لبيع الادوات الكهربائية.

وهذا الحكم قابل للتمييز بمقتضى القانون، كما يستدعي موافقة رأس الدولة قبل تنفيذه.

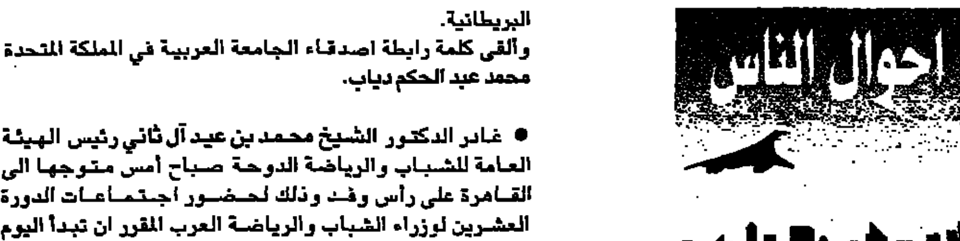
وبحسب احصاءات منظمة العفو الدولية التي تتخذ من لندن مقرا لها، نفذت في الاردن ثمانية أحكام بالاعدام شنقا خلال العام الماضي. وقد صدر في ذلك العام أربعة عشر حكما بالاعدام في قضايا جنائية مختلفة.

احوال الناس









● وصل الى القاهرة وفد من رجال الأعمال والسياحة من الدول الاسكندنافية برئاسة وكيل وزارة الخارجية الدانماركية للبحث في تنشيط الحركة السياحية لمصر والبحث في عدد من المشروعات الاستثمارية. وقد وصل الى القاهرة منذ عدة أيام سفير مصر في الدنمارك. طاهر خليفة ليكون في استقبال الوفد.

● السياسي الأردني المعروف ورئيس جمعية حماية الطبيعة الأردنية انيس المعشر استقبل في عمان وفد الهيئة الوطنية السعودية لحماية الحياة الفطرية.

● مساء اليوم الثلاثاء تقيم اللجنة المصرية للتضامن الأسيوي ـ الافريقي ندوة عن التغييرات الجارية في الصين يتحدث فيها الكاتبان أحمد نافع وفتحي عبد الفتاح والسفير أحمد توفيق.

● الدكتور سعيد الشهابي رئيس اللجنة التنفيذية للنادي الثقافي الخليجي وجه الدعوة لحضور محاضرة يلقيها الدكتور بيروز مجتهد زاده المحاضر والباحث في كلية الدراسات الشرقية جامعة لندن تحت عنوان «ايران ودولة الامارات العربية المتحدة.. ونظرة للنزاع على الجزر الثلاث» وذلك مساء يوم الاثنين في مقر النادي: Chalton St45 NW1.

● عشرات الشخصيات السياسية والرسمية الأردنية شاركت بتشييع جثمان المحامي الأردني البارز ابراهيم بكر الذي توفي في عمان بمرض عضال.

● وزير الثقافة المصري فاروق حسني افتتح مساء الأحد الماضي معرض الفنان محمد عبد المنعم لفن الموزاييك والنحت في منزل زينب خاتون خلف جامع الازهر بالقاهرة.

● اقامت الجمعية العربية بجامعة مانشستر برئاسة زينب العطار حفلا ضخما بمناسبة عيد الفطر المبارك أول أمس الاحد، ودعي الى الحفل عدد من الفعاليات واساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا العرب في عدد من الجامعات البريطانية.

والقى كلمة رابطة اصدقاء الجامعة العربية في المملكة المتحدة محمد عبد الحكم دياب.

● غادر الدكتور الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة الدوحة صباح أمس متوجها الى القاهرة على رأس وفد وذلك لحضور اجتماعات الدورة العشرين لوزراء الشباب والرياضة العرب المقرر ان تبدأ اليوم الثلاثاء.

● في برنامج الاتجاه المعاكس من قناة الجزيرة يتحدث الشيخ محفوظ نحناح رأس حركة حماس الجزائرية والسيد عبد العزيز بلخدام رئيس البرلمان الجزائري السابق. يذاع البرنامج مساء اليوم في الساعة الخامسة وخمس دقائق ويعاد مساء الاربعاء في الساعة العاشرة بتوقيت غرينتش.

● يزور بيروت اعتبارا من 16 اذار (مارس) المقبل وفد مؤلف من وزراء الشباب والرياضة في مصر وسورية والاردن فضلا عن الأمين العام للاتحاد العربي للالعاب الرياضية للاطلاع على استعدادات لبنان لاقامة الدورة الرياضية العربية الثامنة التي ستقام من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل.

أعلن ذلك رئيس المجلس الأعلى المصري للشباب والرياضة، عبد المنعم عمارة، الذي رأس أعمال المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب في القاهرة أمس الأول.

مهرجان للسينما في طهران في جو اسلامي بعيدا عن هوليوود

طهران ـ من مهرداد بلالي:

بعيدا عن اجواء هوليوود، تقيم ايران حاليا مهرجانا دوليا للسينما قد يكون للقيم الاخلاقية فيه تاثير على اختيارات هيئة التحكيم اكثر مما للعوامل الفنية.

ويعرض حوالي ستين فيلما طويلا خلال هذا المهرجان الخامس عشر للسينما في طهران الذي بدأ في 10 شباط (فبراير) الجاري في ذكرى قيام الثورة الاسلامية ولمدة عشرة ايام.

ويسمح المهرجان فقط بعرض الافلام الايرانية، وهناك اثنا عشر فيلما اجنبيا تعرض على هامش المهرجان.

ويتضمن البرنامج عدة افلام امريكية من ضمنها ثلاثة للمخرج اوليفر ستون، الامر الذي سيسر هواة السينما الايرانيين الذين يضطرون عموما الى تداول اشرطة الفيديو الامريكية سرا.

وكل يوم، يقف آلاف الاشخاص في صفوف طويلة امام اثنتي عشرة قاعة في طهران تعرض فيها افلام المهرجان. ويتدخل رجال الشرطة من حين لآخر لاجبار الرجال والسيدات على الوقوف في صفين منفصلين ولتفريق اي تجمع امام شبابيك التذاكر يمكن ان يخلّ بالنظام.

وتنطلق نداءات من مكبرات الصوت لتذكر النساء بوجوب تغطية رؤوسهن في القاعات المخصصة للعروض الخاصة وللنقاد.

والافلام الايرانية التي تعرض هذه السنة هي بصفة عامة افلام فكاهية او عن الحرب ضد العراق (من 1980 الى 1988) في شكل افلام ميلودراما خيالية.

ولا يعرض في المهرجان اي فيلم طويل لمخرجين ايرانيين عالميين مثل عباس كياروستامي او محسن مخملباف اللذين جلبا لايران حوالي 160 جائزة خلال مهرجانات دولية في السنوات الاخيرة.

وطلب وزير الثقافة والارشاد الاسلامي مصطفى ميرسليم من هيئة التحكيم التي تضم خمسة اشخاص ان تستند في اختياراتها الى «القيم الاخلاقية والدينية وحس للمسؤولية الاجتماعية».

وشكلت عدة منظمات ثورية ودينية هيئات تحكيم خاصة بها للحكم على الافلام.

وقررت مؤسسة الشهداء مكافأة افضل مخرج برحلة حج مجانية. ووعدت منظمة تختص بالحض على الصلاة في ايران بتقديم قطع ذهبية الى اي مخرج يعرض مشاهد صلاة ويشجع الشباب على الورع. الا ان عددا من نقاد السينما اعترضوا على هذه المواقف.

وقد اعلن علي رضا شميراني من نشرة «الفيلم والفيديو» الشهرية «ان الجانب الفني الجمالي ليس مفهوما هنا بعد» واضاف قائلا «نحن نواصل الحكم على الافلام من وجهة نظر عاطفية».

وقال ناقد آخر هو حسين سلطان محمدي «لا يزال الشك يعترينا ونحن مزدوجو الراي ازاء الفن».

وعلى الرغم من نجاح السينما الايرانية في الخارج فان الاوساط المتشددة دينيا لا تزال تنظر اليها بعين الشك والحذر وهي تبادر باتهام المخرجين باللامبالاة تجاه الثورة الاسلامية.

وقد نشرت السلطات تحت ضغط من الاوساط المتزمتة في السنة الماضية توجيها يحظر مثلا المشاهد «غير اللائقة» للمرأة وتلك التي تعطي صورة سلبية عن الثورة الاسلامية.

وقال عزت الله ضرغامي رئيس قسم السينما في وزارة الثقافة «ان مواردنا محدودة والافلام التي تتعارض مع الهوية الاسلامية لا مكان لها».

وقال المخرج الايراني بهروز فخيمي ان «هذه القواعد لا تعكس تشريعات اسلامية وانما معايير خاصة بمجتمعنا» واعرب عن اسفه لان «جماعات تمثل اقلية» تفرض وجهات نظرها على السلطات.

كميات المخدرات المضبوطة في البحرين ارتفعت بنسبة 261 % عن العام السابق

■ المنامة ـ اف ب: كشف تقرير لادارة التفتيش الجمركي في الادارة العامة للجمارك في البحرين نشر امس الاثنين ان كميات المخدرات المضبوطة في البحرين العام 1996 ارتفعت بنسبة 261 في المئة بالمقارنة مع العام 1995.

وذكر التقرير الذي نشرته صحيفة «اخبار الخليج» البحرينية ان الجزء الاكبر من هذه الزيادة كان من مادة الهيرويين التي ارتفعت الكميات المضبوطة منها في 1996 بنسبة 192 %.

واشار التقرير الى ان وزن الكميات المضبوطة من المخدرات بلغ 17775 غراما في جميع المنافذ الجمركية منها 9660 غراما من الهيروين. وقد تم ضبط معظم هذه الكميات في قسم تفتيش المسافرين في مطار المنامة كما ضبطت كميات اخرى في طرود بريدية.

واضاف التقرير ان كميات المخدرات المضبوطة لا تستوعبها سوق البحرين الامر الذي يرجح ان جزءا منها كان مخصصا لاعادة التصدير.

وقد اصبحت بلدان الخليج العربية في السنوات الاخيرة سوقا للمخدرات الآتية خصوصا من باكستان وافغانستان.

يذكر ان البحرين اقرت منذ بدء الثمانينات حكم الاعدام على مهربي المخدرات. الا انه لم يعلن بعد عن تنفيذ اي حكم بالاعدام في هذا البلد لشخص ادين بتهريب المخدرات.

وتطبق السعودية والكويت والامارات حكم الاعدام بحق مهربي المخدرات ايضا.

الاقلال من الاكل يطيل العمر

■ سياتل (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: يؤدي التقليل من الاكل على ما يبدو الى اطالة معدل الحياة كما يقول باحث امريكي متخصص في دراسة الحيوانات يعتبر ان اكتشافه الذي توصل اليه بعد ابحاث اجراها على القرود ينطبق ايضا على الانسان.

وقال جورج روث مدير الدراسات حول القرود في المعهد الوطني للشيخوخة امام الجمعية الامريكية لتطوير العلوم ان الاقلال من الاكل في حدود معينة له آثار ايجابية. واوضح في هذا الاطار «ان الشعور بالجوع قد لا يكون امرا سيئا (...) وهناك مثل يقول: «قم عن المائدة ما ان تسد 80 % من جوعك».

واجرى روث ابحاثه على 200 قرد من نوع ماكاك وساغوين تلقى نصفهم وجبات عادية والنصف الثاني اقل بـ30 %. وظهرت آثار ايجابية على القرود التي كانت تتناول كميات اقل ولاسيما انخفاض الوزن والحرارة وزيادة مقاومة الامراض. وتلقت القرود التي اكلت اقل، الكمية ذاتها من الفيتامينات والمعادن لكن سعرات حرارية اقل.

واظهرت دراسات سابقة ان مجموعة من القوارض تناولت اغذية تقل فيها السعرات الحرارية بنسبة 40 % اقل زاد معدل حياتها بنسبة 30 % مقارنة مع القوارض الاخرى.

ويقول روث انه لا يعرف حتى الان على وجه الدقة لماذا يؤدي الاقلال من الاكل الى اطالة العمر، لكن قد يكون للحرارة وعملية التحول الغذائي الاكثر بطأ تأثير على المعدل الطبيعي لتدمير الخلايا الذي يتسبب في الاصابة بالسرطان وامراض اخرى ويؤدي الى الوفاة.

ادانة 12 من مهربي الآثار في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر ان محكمة امن الدولة في مصر قضت بسجن 12 رجلا منهم ثلاثة بريطانيين صدرت ضدهم احكام غيابية بتهمة سرقة وتهريب آثار الى بريطانيا.

وقالت المصادر ان المحكمة حكمت على ثلاثة اشخاص منهم بريطاني بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة وستة اخرين منهم بريطانيان بالسجن عشر سنوات مع الاشغال.

ومضت المصادر تقول ان ثلاثة اشخاص حكم عليهم بالسجن خمس سنوات مع الاشغال فيما برأت المحكمة ساحة ثلاثة متهمين من هذه التهم.

ولم يتسن التعرف على اسماء البريطانيين الثلاثة.

واعلن المجلس الاعلى للآثار عام 1995 عندما طفت هذه الجريمة على السطح ان بعض هذه الآثار سلطت عليها الاضواء عندما نقلها مشترون الى المتحف البريطاني في لندن لتحديد قيمتها الاثرية.

وقال مسؤولون بالمجلس ان هذه الآثار ومنها تماثيل وتعاويذ وبعض لفائف ورق البردي يرجع عهدها الى ثلاثة الاف عام وسرقت عام 1985 من مخزن وكانت هذه القطع الاثرية مخزنة في سقارة وفي منطقة مقابر مدينة ممفيس القديمة.

وفيما يتعلق بهذه القضية اعتقلت الشرطة البريطانية شرطيا واثنين من مهربي الآثار ووجهت اليهم تهمة جلب آثار ثمينة مسروقة الى بريطانيا.

كوكب هائل قضى على الديناصورات

■ واشنطن ـ ق. ن. أ: ذكر فريق دولي من العلماء انهم توصلوا الى دليل دامغ على ان كوكبا سيارا هائلا تسبب في انقراض الديناصورات نتيجة ارتطامه بالارض قبل حوالي خمسة وستين مليون عام.

واستشهد العلماء الذين يقومون باعمال حفريات وتنقيب في قاع المحيط الاطلسي قبالة ساحل فلوريدا الامريكية بعينات من الرواسب عثروا عليها.

ويعتقد العلماء أن حطاما من هذا الكوكب حجب الشمس مما قضى على مظاهر الحياة بما في ذلك الديناصورات.

اطول رجل في العالم قد يفقد احدى كليتيه

■ دبي ـ ا ف ب: تجرى لاطول رجل في العالم وهو الباكستاني محمد علام شنا فحوصات في مستشفى سعودي وربما يفقد احدى كليتيه حسبما علم من المريض وطبيبه.

واوضح طبيبه الدكتور احمد شقير الذي اتصلت به وكالة فرانس برس هاتفيا في احد مستشفيات جدة (السعودية) ان شنا يعاني من وجود حصى في كليتيه ويلزم اجراء مزيد من الفحوصات له لتحديد ما اذا كان يمكن انقاذ كليته اليسرى.

واوضح «ان المشكلة هي ان المريض قدم الينا متأخرا» واكد انه يعاني مشاكل صحية اخرى منها السكر «ولكن حياته ليست في خطر».

وصرح اطول رجل في العالم هاتفيا لوكالة فرانس برس بأنه يشعر بانه في اتم صحة. وقال انه توجه الى المملكة العربية السعودية في 3 شباط (فبراير) الجاري لاداء مناسك العمرة وانه دخل المستشفى يوم الخميس الماضي.

وقد جاء في دليل «غينيس» للارقام القياسية ان شنا يبلغ طوله 2.317 متر.

ثلاث ساعات لاخراج مريض من شقته

■ بريفا (فرنسا) ـ ا ف ب: عمل عشرة من رجال الاطفاء طوال ساعات بالتعاون مع عامل بناء لاخراج شخص يزن 230 كلغ من غرفته اثر اصابته بأزمة قلبية.

وعلم من المسعفين ان الضحية اتصل عند منتصف ليل السبت برجال الانقاذ الذين اضطروا للاستعانة بعامل بناء لخلع باب الغرفة وتوسيع مدخلها.

ثم قاموا باعداد نقالة من الواح خشبية ليحمل عليها. وبعد بذل جهود خلال ثلاث ساعات تمكن رجال الاطفاء من اخراج المريض الذي يناهز الاربعين ونقله الى المستشفى.

«الاسبوع» صحيفة مصرية جديدة

■ القاهرة ـ رويترز: صدرت في مصر صحيفة اسبوعية مستقلة جديدة لتكون بذلك اول اصدار في البلاد وفقا للقانون صدر اخيرا لتنظيم الصحافة.

ويرأس تحرير صحيفة (الاسبوع) مصطفى بكري رئيس التحرير السابق لصحيفة (الاحرار) التي يصدرها حزب الاحرار المعارض. وكان الحزب اقال بكري من صحيفة الاحرار قبل بضعة اشهر اثر نشر مقالات اقحمت اسم جيهان السادات زوجة الرئيس الراحل انور السادات.

وقالت الصحيفة التي تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع في بيان انها تنتهج «سياسة ليبرالية» وستكون مساحة لكل الاراء والتيارات السياسية والفكرية الملتزمة بالموضوعية». ويسمح القانون الذي صدر العام الماضي للشركات المساهمة باصدار صحف.

كلام النجوم

اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

اذا كنت تخطط لمشروع جديد فانتظر بعض الوقت لان هذا الوقت غير ملائم لتغيير الاتجاه.

طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

فرص هذا المساء يعرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.

شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.